

د كل سني لا يكون عندك كتاب
التبيين لابن عساكر فليس من
أهل نفسه على
الكتاب الكبير

تبيين ابن عساكر

تبيين ابن عساكر

تصنيف ناصر السنة حجة الحفاظ مؤرخ

أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله

ابن عساكر المدمشقي

المؤلف سنة ٥٧١

مكتبة

عن نسخة المرحوم السيد عبد الباقي الحسني الجزائري ونسخة الفبضية في
الآستانة والنسخة النورية في القاهرة مع المقابلة بنسخة الخزنة التيمورية العاصرة

عني بنشره : القدسي

دمشق الشام : صندوق البريد ٢٠٧

مطبعة التبيين دمشق عام ١٣٤٧ هـ

داخائينمبر	۱۹۱۶۲
فن نمبر	۹
کتاب نمبر	۳۴۲

حقوق الطبع محفوظه

مقدمة الناشر



أما بعد حمد الله على آلائه والصلوة والسلام على صفوة أنبيائه سيدنا محمد وآله وأصحابه فقد كان وقع يدي من خزنة جدي المرحوم السيد عبد الباقي الحسيني الجزائري مفتي المالكية بدمشق أعلى الله مقامه في الجنان أصل وثيق من هذا الكتاب فاستعرضته بجملة ما استقبلني فيه من سيرة أبي الحسن الأشعري - امام أهل السنة غير مزاحم - والدفاع عنه ، ومن تراجم صحبه وأتباعه ، ومن تاريخ علم الكلام وأطواره - والامة لاجرم في حاجة الى توارخ علومها - ما أجز في ضميري أن من حق العلم علينا أن نبعث مثل هذا الكتاب حيا .
استطلعت في ذلك رأي استاذنا الشيخ محمد زاهد الكوثري فأنشرح صدره وذكر لي كلمة ابن السبكي في هذا الكتاب كل مني لا يكون عنده كتاب التبيين لابن عساكر فليس من أمر نفسه على بصيرة « وكلمة ابن أبي الحجاج الاندلسي في فهرسته : لو لم يكن للحافظ ابن عساكر من الملة على الأشعري الا هذا الكتاب لكتفي به » فاعتقدت النية على اخراجه للناس بيد ان يدا شلاء كانت املت من

هذا الاصل الباقي صدره (١) فسألت استاذنا المذكور ارشادي الى نسخة نستعنها فأخبرني بأنه كان اطلع على نسخة قديمة مه في خزانة شيخ الاسلام فيض الله اقدني في الآستانة . وقل ان يكتب الى هناك رأيت عند المرحوم نور الدين بك مصطفى في القاهرة نسخة قديمة ايضاً من هذا الكتاب ويساً أما اخص ما نحن مضطرون الى استساخه منها اذ عثرت على قص فيه فاستوفيناه من نسخة الآستانة . وكنت وقت في دار الكتب السلطانية المصرية على جزء ملخص من الكتاب مطبوع في الغرب (٢) فلما اعزمت النشر رجوت من حضرة صاحب السعادة الاستاذ المحقق أحمد باشا تيمور - اطال الله بقاءه - السماح لنا بمعارضة نسختنا بهذا الجزء من خزائنه الزاهية فكرم بارساله مصحوباً بقطعة مخطوطة من مختصر آخر للكتاب فأحمدنا عنايته فيما يوجه البناء من أشعة ضوء خزائنه اللامع وما يوردنا من منهل عليه الصافي .

(١) من عدة لحشوة ان يترصدوا العرص لاقتناء امثال هذه الكتب اما بحرقها علاناً بوء يكون له شوكة وسلطان او سرقتها من دور الكتب او بوضع مواد متعة فيها . وما تشويبه بطرح ما يخالف عقولهم منها عند نسخها او ما لكشفه و"شطب في سحر" الاصلية .. وكتاسا هذا كان حظه من النجوم الثالث من مون حترعه . وكان 'بني الله' الا ان يظهر الحق فلم تأكل هذه المادة غير اوله

(٢) طبع في يدين ١٨٧٨ الميلاد . وهو في ١٦٥ صفحة بقطع الربع الصغير . ١٠١ صفحة ترجمة الاصل ، للغة الامريسية باعتماد . ا . ف . مهن . وقد وقع فيه من لأخطاء ما سجله من حجباً على من اقتنهم وعدم ترجمه . مصرع مثلاً في نسخة ٢٠٠ مشرون من آثار العرب وهم بعد لم يحدقوا

الاجلة

هذا وقد تفضل أستاذنا الكوثري - حفظه الله - بتوزيع هذا الكتاب
بمقدمة حافلة وتذييله تعليقات قيمة تطلبت بعض مواضع منه بعد أن أصر في مدرس
حياة المصنف ونشر ما ينسج له المقام منها ومن الله التوفيق حسام الدين القدسي

تيسر

آخر كتاب كثر المقتني فيما يسأل الإمام أبو الحسن
الاستغنى في معرفة سنة لنفسه العترة في معرفة
خادم السنة المحمدية عند الله سبحانه وتعالى
يوم خميس الحزاري وذلك ليلة السبت ثامن شعبان الحرام
سنة تسع وتسعين وسبعمائة من أخت سماعي بقرا التي على
الشيخ العالم الزاهد المشتهر المعتمد ناصر الدين أبي الغيث
فرج بن محمد بن الحسن بن قول الله تعالى يا أيها محمد بن علي
القرشي رحمة الله بك وسأعه جميعه من أشيع الإمام العالم
الحافظ الفقيه هذا الذي في القسم الإمام الجليل
تسعة عشر من الشام إلى القسم على الحسن بن محمد بن الشافعي
قال الحزاري في الرواية لله منسأ وفيه وعرضا وذلك في يوم
آخرها يوم الخميس خادى عشر من جمادى الآخرة سنة أربع
وتسعين وخمس مائة بول الحزري في يومه بد مشوق عسرا ليعتبروا
وكافق قرا التي على الشيخ ناصر الدين المذكور
ليلة ثمانية والعشرون من ربيع الأول
سنة تسع وأربعين وسبعمائة منسأ في يوم
بول الحزري في السبعة داخل مشوق وسبعمائة
في داخل البيت في سبعمائة منسأ في يومه بد مشوق عسرا ليعتبروا

وهذه صورة الصفحة من آخر الأصل الباقي الذي اعتمدا عليه الطبع

(صفحة من حياة المصنف) (٥)

مولده وميلاده : ولد بدمشق أول المحرم من سنة تسع وتسعين وأربعمائة .
اسمه ولقبه : تمة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن
الحسين بن عساكر (وليس في أجداده من اسمه عساكر وإنما هي تسمية اشتهرت
عليهم في يتهم ولعله من قبل أمهات بعضهم على ما في ذيل الروضتين) .

بعض شيوخه ورحلاته : تلقاه في حدائقه بدمشق على الفقيه أبي الحسن
السلي ، وسمع فيها سنة خمس وخمسمائة باعتناء أبيه وأخيه ضياء الدين من أبي القاسم
النسيب - صاحب الفوائد العشرين - وقوام بن زياد وسبيع بن قيراط وأبي
طاهر الحبال وأبي الحسن بن الموازي وطبقتهم ، وسمع بنفسه من والده وأبي
محمد الاكفاني وأبي الحسن بن قيس وعبد الكريم بن حمزة . ورحل الى بغداد
عام عشرين وأقام بها خمس سنين ولزم بها التفقه وسماع الدروس بالنظامية وقرأ
الحلّاف والنحو ، وسمع فيها أبا القاسم بن الحصين وأبا الحسين الدينوري
وقرائكين بن الاسعد وأبا العز بن كادس وأبا غالب بن البناء وأبا عبد الله البارع
وقاضي المارستان محمد بن عبد الباقي الانصاري وطبقتهم . وقصد مكة فسمع
عبد الله بن محمد الغزال ورزين بن معاوية البصري . وانتقل الى المدينة فسمع بها
من أبي الفتح عبد الحلاق بن عبد الواسع بن عبد الهادي الانصاري الهروي .
وتوجه الى الكوفة فسمع عمر بن ابراهيم الزيني . وعاد الى بغداد يسمع الحديث

(٥) عن « معجم الأُدباء لياقوت » و « الروضتين » وفيها لأبي شامة
و رجال جامع المسانيد لأبي المؤيد الخوارزمي » و « وفیات الاعيان لابن
حدكان » و « تذكرة الحفاظ لدهبي » و « طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي »
و « شذرات الذهب لابن العماد » وغيرها .

وقرأ الخلاف والفقه ، ثم رجع الى دمشق . ورحل الى خراسان ودخل نيسابور سنة تسع وعشرين فسمع بها أبا عبد الله الفزارى وأبا محمد السندي وزاهر بن طاهر الشحامى وأخاه وحياً وأبا المظفر العنزي . وسمع أبا عبد الله الفزارى وعبد المنعم بن القشيري وسعيد بن أبي الرجا والحسين بن عبد الملك الحلال وطبقتها باصبهان . ويوسف بن أيوب الهمداني الزاهد بمرور . وتميم بن أبي سعيد الجرجاني وطبقته بهراء . وغيرهم في تبريز وميمنة وبيق وخسرو جرد وطوس وسطام ودامغان والري وزنجبان وهمدان واسداباد وحبي وبون وبوشنج وسرخس ونوقان وسمان وأبهر ومرند وخوى وجريادقان ومشكان وروذراور وحلوان وأرجيش والانباء والراققة والرحبة وماردين وماكسين والشاهجان وأبيورد . وقفل الى بغداد في سنة ثلاث وثلاثين وكتب عنه جماعة . ثم عاد الى دمشق يحدث وعلي ويصنف الى آخر عمره . وعدد شيوخه ألف وثلاثمائة شيخ وثمانون امرأة ونيف (١) .

بعض تلامذته والآخذين عنه : سمع منه معمر بن الفاخر وأبو العلاء الهمداني وأبو سعد السمعاني والكبار ، وحدث عنه ولده القاسم وأبو جعفر القرطبي وزين الامناء أبو البركات بن عساكر وأخوه الشيخ فخر الدين وابن أخيه عز الدين النسابة وعبدالقادر الرهاوي وأبو القاسم بن مصري ويونس بن محمد الفارقي الخطيب وأبو نصر الشيرازي ومحمد ابن أخي أبي البان وأبو اسحق ابراهيم بن الخشوعي وعبد المعز أخوه ويونس بن منصور السفياني ومحمد بن رومي الحرداني ومحمد بن غسان الحمصي والمسلم بن احمد المازني وذاكر الله الشعيري وعبد الرحمن بن راشد البيت سواثي وعمر بن عبد الوهاب البراذعي

(١) ولو رحت اذكر اشياخه الذين روى عنهم في مصنفاته لا سيما « تبين كذب المفترى » لخرجت عن حد الايجاز الذي انا بسبيل منه .

وعتيق السلفاني وبهاء الدين علي بن الحيري ورشدين بن المسلة وسديد الدين مكّي بن علان وخلق كثير .

محلّه في العلم والاخلاق : قال له شيخه ابو الحسن بن قيس وقد عزم على الرحلة

اني لا رجو ان يحيي الله بك هذا الشأن وكان كما قال ، وقال سعد الخير : ما رأيت في سن ابن عساكر مثله ، وقال ابو المواهب بن صصري : لما دخلت همدان قال لي الحافظ ابو العلاء المقرّي امام همدان يوماً : اي شيء فتح له وكيف بر الناس له ؟ قلت هو بعيد عن هذا كله لم يشتغل منذ اربعين سنة الا بالجمع والتصنيف والمطالعة والتسميع حتى في نزّهته وخلواته ، ثم قال : ما كنا نسمي ابا القاسم بفداد الا شعله نار من ذكائه وتوقده وحسن ادراكه ، وقال الحافظ عبد القادر : ما رأيت احفظ من ابن عساكر ، وقال ابن التجار : ابو القاسم امام المحدثين في وقته انتهت اليه الرياسة في الحفظ والاثان والنبيل وحسن التصنيف والمعرفة التامة وبه ختم هذا الشأن ، وبخط الحافظ معمر بن الفاخر في مجمه : ثنا الحافظ ابو القاسم الدمشقي بمى وكان احفظ من رأيت من طلبة الحديث وكان شيخنا اسماعيل بن محمد الامام يفضله على جميع من لقيناهم قدم اصهبان ونزل في دارى وما رأيت شاماً أروع ولا أحفظ ولا اتقن منه وكان مع ذلك قفياً اديباً سنياً جزاء الله خيراً وكثر في الاسلام مثله واني سألت كثيراً عن تأخره عن المجيئ الى اصهبان فقال لم تأذن لي اسي . وقال الحافظ ابو العلاء الهمداني بعصر لاهذته وفد اسأذته ان يسافر : ان عرفت استاذاً اعلم مني او يكون في الفصل مني فحينئذ آذن لك ان تسافر اليه اللهم الا ان تسافر الى الشيخ الحافظ ابن عساكر فانه احفظ كما يجب ، قال وسمعت شيخنا عبد الوهاب بن لاهمن قال : كنت يوماً مع الحافظ ابي القاسم بن عساكر وأبي سعد بن السمعاني فحدثني عن شيخنا شيخنا فاستوقفه ابن السمعاني ليقرأ

عليه شيئا وطاف على الجزء الذي هو سماعه في خريطته فلم يجد وضائق صدره
فقال له ابن عساكر ما الجزء الذي هو سماعه قال كتاب البحث والنشور لابن
ابي داود سمعه من ابي نصر الزيني فقال له : لا تحزن وقرأ عليه من حفظه
او بعضه قال ابن النجار : الشك من شيخنا .

وقال فيه الشيخ محي الدين النووي : هو حافظ الشام بل هو حافظ الدنيا
الامام مطلقا الثقة الثبت .

قال الحافظ المنذري : سألت شيخنا الحافظ ابا الحسن علي بن المفضل
المقدسي فقلت له : اربعة من الحفاظ تعاصروا ايهم احفظ قال من هم ؟ قلت
ابن عساكر وابن ناصر قال ابن عساكر احفظ قلت ابو العلاء وابن عساكر
قال ابن عساكر احفظ قلت ابو طاهر السلفي وابن عساكر ؟ فقال السلفي
استاذنا السلفي استاذنا ، قال الحافظ زكي الدين وغيره من الحفاظ الاثبات
كالذهبي وأبي العباس بن المظفر : هذا دليل على ان عنده ابن عساكر احفظ
الا انه وقر شيخه ان يصرح بأن ابن عساكر احفظ منه قال الذهبي والا فابن
عساكر احفظ منه قال وما أرى ابن عساكر رأى مثل نفسه .

وكان الملك العادل محمود بن زنكي نور الدين قد نبى له دار الحديث
النورية فدرس بها الى حين وفاته . ولما قدم الى بغداد أعجب به البغداديون وقالوا
قدم علينا من دمشق ثلاثة ما رأينا مثلهم الشيخ يوسف الدمشقي والصائين ابو
الحسين هبة الله بن الحسن وأخوه ابو القسم وقال القاسم حدثني ابي رحمه الله قال
كنت يوماً أقرأ على شيخنا ابي الفتح المختار بن عبد الحميد وهو يتحدث مع جماعة
بالعجمية فقال قدم علينا الوزير ابو علي قتلنا ما رأينا مثله ثم قدم علينا ابو سعد بن
السمعاني قتلنا ما رأينا مثله حتى قدم علينا هذا فلم نر مثله . وقال ابن قاضي شعبة :
فخر الشافعية وامام اهل الحديث في زمانهم وحامل لوازمهم .

وقال ابو شامة في دليل الروضتين عند ترجمة الفخر بن عساكر : وهذا

اليث (بنو عساكر) يت جليل من الدمشقيين كثير الفضلاء والحفاظ والامناء
 جمع هذا اليث رئاسة الدين والدنيا ، وأجلهم في زمانه ديناً وعلماً هذا فخر الدين
 ابن عساكر وفي القرن الذي قبله عماد الصائين هبة الله والحافظ ابو القاسم .
 وكان رحمه الله حسن السميت مواظباً على الجماعة والتلاوة يختم كل جمعة
 حكمة ويختم في رمضان كل يوم ويحتكف في المنارة الشرقية وكان كثير النوافل
 والاذكار ومحبي ليلة العبدن بالصلاة والذكر وكان يحاسب نفسه على لحظة
 تذهب في غير طاعة ، يصنع بالحق لا يخاف في الله لومة لائم ويسطو على اعداء
 الله المبتدعة ، وكان معرضاً عن الدنيا والمناصب بعد عرضها عليه كثيراً ، قليل
 الالتفات الى الاسراء وأصحاب الدنيا .

طرف من شعرة: للحافظ شعر كثير قلنا املي مجلساً الا وحتمه بشي منه
 قال السمعاني وأنشدني لنفسه ببغداد :
 وصاحب خان ما استودعته وأنى ما لا يليق بأرباب الديانات
 وأطهر السر مختاراً بلا سبب وذاك والله من اوفى الجنایات
 اما أناه عن المختار في خبر ان المجلس تغشى بالامانات
 ومنه ما أنشده في آخر مجلس له في الصفات :

الحمد لله	الذي	يرجو الخلائق منه فضله
متكلم	لا يهتري	قولاً له خرس وعله
لكلامه	لعت الكما	ل فلا تكن في ذاك أبله
حاق "سم"	كم يشا	بلا دعائم مستقله
لا أنتعز كي	تكو	ن لذاته حبة مقله
رب على 'عرش	استوى	قهرأ وينزل لا بقله
و "م"	لا يح	رحمة ولا اسان مقله

اد كان فرداً غير مة	هوت بأبغاض وجهه
صمداً تنزه ان تقو	م به الحوادث أو تحله
لا مبتدا لوجوده	اد كان مخترع الاله
وبقاؤه لا ينقضي	بل يسترد الاسر كله
يعطي ويمنع عبده	ما عنده من غير خله
ويحب اهل الخير منه	نا غير مستفيع بخله
وهو الحليم فطالما	ستر العصاة له بمهله
هذا اعتقاد موحد	عرف للذاهب بالادله
ابداً ينزه قاعته	فقلت تسمع قط مثله
وذر اعتقاد مشبه	الله عنك فاعضله

وقد ختم المصنف كتاب التبيين الذي بين يديك بقصيدة لعلها من أجود قصيده .

أسماء مؤلفاته مرتبة على الحروف : (اجابة السؤال في احاديث شعبة جزء واحد) (احاديث ابي الاشعث الصنعاني ٣ أجزاء) (احاديث جماعة من كفر سوسية ١) (احاديث حنش والمطعم وحفص الصنعانيين ١) (الاحاديث الخماسيات واخبار ابن ابي الدنيا ١) (احاديث صنعاء الشام ٢) (الاحاديث المتخيرة في فضائل العشرة ٢) (اخبار ابي عمرو والاوزاعي وفضائله ١) (اخبار ابي محمد سعد ابن عبد العزيز وعواليه ١) (اربعون حديثاً عن اربعين شيخاً من اربعين مدينة ٢) (اربعون حديثاً مساواة الامام ابي عبد الله القراوي ١) (الاربعون الطوال ٣) (الاربعون في الجهاد ١) (الاشراف على معرفة الاطراف ٤٨) (الاعتزاز بالهجرة ١) (الاقتداء بالصادق في حفر الحنائق ١) (الانذار بمحدث الزلزال ٣) (تاريخ مدينة دمشق واخبارها واخبار من حلها أو وردها في ٧٠

جزءاً من مجزئة الاصل) (التالى لحديث مالك العالى ١٩) (تبيان الوهم والتخليط
 فيما اخرجه ابو داود من حديث الاطيط ١) (تبين الامتان في الاسر بالاختان)
 (تبين كذب المفتري في ما نسب الى الامام ابى الحسن الاشعري ١٠)
 (تخرىج المجلس السبعة لشيخه ابى الحسن السلي مع الكلام عليها) (ترتيب
 الصحابة في مسند احمد ١) (ترتيب الصحابة في مسند أبى يعلى ١) (تشرىف يوم
 الجمعة ٧) (تقوية المنة على انشاء دار السنة ٣) (تكميل الانصاف والعدل بتعجيل
 الاسعاف بالعدل ١) (تهذيب المتلس من عوالي مالك بن انس ٣١) (ثواب
 الصبر على المصاب بالولد ٢) (الجواب المبسوط لمن ذكر حديث الهبوط ١)
 (الجواهر واللاكي في الابدال العوالي ٣) (حديث ابى بكر بن محمد بن رزق
 الله المثني المقرري ١) (حديث اهل قرية البلاط ١) (حديث اهل بيت سوا ١)
 (حديث جماعة من اهل بيت لها ١) (حديث جماعة من اهل جوبر ١) (حديث
 جماعة من اهل حرستا ١) (حديث اهل قرية الحريين وقينية ١) (١) (حديث
 اهل دقانية وحجرا وعين ثرماء ٢) (حديثا وطرميس ١) (حديث دومة
 ومسرابة والقصر ١) (٣) (حديث اهل زبدین وجسرین ١) (حديث سعد بن عبادة
 ١) (حديث سلة بن على الحسيني البلاطي ٧) (حديث اهل فذايا وبيت ارانس
 وبيت قوفا ١) (٤) (حديث اهل كفر بطنا ١) (حديث يحيى بن حمزة
 البتلبي وعواليه ١) (حديث يسرة بن صفوان وابنه وابن ابنة ١) (دفع
 التثريب على من فسر معنى الثوب ١) (ذكر البيان عن فضل كتابة القرآن ١)

(١) في السبعة المطبوعة من معجم الادباء لياقوت بتصحيح د.س. مرجليوث:

الحريين وقينية . والصواب ما ائتمناه اعتماداً على معجم البلدان وضرب الحوطة .

(٢) الذي في معجم الادباء : حجرا وعين توما .

(٣) وفي معجم الادباء : القصر .

(٤) جاء في معجم الادباء : فذايا وبيت قوفا . وكلاهما خطأ .

(ذكر ما وجدت في سماعي مما يلتحق بالجزء الرابعي) (ثم من لا يعمل
 يعلمه) (روايات ساكني داريا ٦) (السداسيات ١) (طرق
 حديث عبد الله بن عمر ١) (عوالي حديث سفيان الثوري وخبره ٤)
 (فضائل مقام ابراهيم ومن حديث اهل برزة ١) (فضل اصحاب الحديث ١١)
 (فضل الربوة والتيرب ومن حدث بها ١) (فضل عاشوراء والمهرم ٣)
 (فضل الكرم على اهل الحرم ١) (القول في جملة الاسانيد في حديث
 المؤيد ٣) (كشف المنط في فضل الموطا) (ما وقع للاوزاعي من العوالي ١)
 (مجموع من احاديث جماعة من اهل بعلبك ٢) (مجموع الرغائب مما وقع
 من احاديث مالك الغرائب ١٠) (مجموع من حديث محمد بن يحيى بن حمزة
 الحضرمي البتاهي ٢) (المستفيد في الاحاديث السباعية الاسانيد ٤) (المسلسلات
 ١٠) (مسلسل الصيدين ١) ، وأمل من المجالس مئات منها (مجلس في نفي التشبيه
) (مجلس في التوبة) (مجلس في فضل عبد الله بن مسعود) (مجلس في فضيلة ذكر الله
) (مجلس في التنزيه) (المشيخات الاحدى عشر التي خرجها لشيخه ابي غالب بن
 البناء) (مشيخة شيخه ابي المعالي عبد الله بن احمد الحلواني الاصولي ٢) (مصافحة
 لابي سعد السمعاني وأربعين حديثا ١) (معجم اسماء القرى والامصار التي سمع
 بها ١) (معجم الشيوخ النبلاء ١) (معجم من سمع منه أو اجاز له ١٢)
 (معنى قول عثمان ما نعتيت ولا تمنيت ١) (المقالة الفاضحة للرسالة الواضحة ١)
 (مناقب الشبان ١٥) (من سمع منه من النسوان ١) (من لا يكون مؤتمنا لا
 يكون مؤذنا ١) (من نزل المزة وحدث بها ١) (من واقت كنيته كنية
 زوجته ٤) (المواقفات على شيوخ الائمة الثقات ٧٣) هذا ما تم من مصنفاته ،
 ومما لم يتم : (الابدال) ولو تم كان مقداره ٢٠٠ جزء أو أكثر و (ثم الرافضة)
 (الصفات) (فضل بيت المقدس) (فضل الجهاد) (فضل قريش وأهل البيت)

والأشهر والأشهرين (فضل المدينة) (فضل مكة) (مسند مكحول وأبي حنيفة) وأشياء غير ذلك تبلغ أربعين مصنفا .

وفاته ومدفنه : توفي في حادي عشر رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة بدمشق وصلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابوري وحضر جنازته بالميدان والصلاة عليه السلطان صلاح الدين بن أيوب ، وهفن عند والده وأهله بمقابر باب الصغير شرقي قبر معاوية رحمهم الله تعالى (١) .



(١) من نواعث الأسف أن لم يجتمع بمن يعرف قبره اليوم ، وقد بحثنا كثيراً لتحقيق موضعه ، ثم تجاوز حد الترحيح في قبر واقع في الشرق القبلي لمدفن معاوية كتب عليه هلم كوفي طامس ما يشبه اسم الحافظ وسنة وفاته ، ولعلنا سترشدنا لاحصاء . بمعرفة الخطوط القديمة حتى إذا توكدنا أمره جددنا معاملته أو زاحمة لأمة ست ماضيا .

سحر في الحالة العامة عند البعثة النبوية ﷺ

وسط عريق في الجاهلية متوغل في الوثنية ليس لقبائله خطوات سابقة تذكر نحو الرقي البشري كما لجرائهم ولا لهم عاطفة تصرفهم عن مثل وأد البنات والارتزاق من الغارات وما الى ذلك من الدنيا ، يعبدون ما يخشون ويعتقدون ان الملائكة بنات الله تعالى عما يافكون . وحول هذا الوسط لطاق من امم يدينون بأديان شتى محرقة مختلفة . يجري في بلاد كل منهم من الفتن الدهياء وظلم الظلم السوداء مالم يقيد مثله التاريخ ، وقد خسروا ما توارثه الامم خالفاً عن سالف من اسباب السعادة في هذه الحياة فضلاً عما يسبب السعادة الابدية فمن امة تدين بالتثليث والحلول ويبيع لهم كتبهم بقاعاً من الجنة فيشترون ، يخلوا عن عقولهم وهم لاربابهم مسخرون ، ومنهم اهل دين عبدوا السجل الذهبي بمجرد ان غاب عنهم نبيهم مدة يسيرة ثم حرفوا كتابه واعتقدوا في الله انه يهبط على الصخرة ويصعد منها وأنه استلقى بعد ان خلق السموات لما خلقه من النصب تعالى الله عما يقولون ، ومنهم الصابئة عبدة الاجرام العلوية كأصحاب البياكل الذين يرون ان الشمس إله كل إله وكالخرائية الذين يعتقدون أن الخالق واحد كثير ، واحد في الاصل كثير كثيراً الاشخاص في رأي العين وهي المدبرات السبع السماوية والاشخاص الخيرة الارضية فانه يظهر بها ويتشخص بأشخاصها ولا تبطل وحدته وذلك بحلول ذاته أو جزء من ذاته فيها تعالى الله عما يفكر كون ولهم عزائم سحرية ومخاطبات للنجوم ، ومنهم ورث غلاة المتصوفة وسائل مخزقهم (١)

(١) راجع محنة عبد السلام الحلي في ذيل الروشتين ومجموعة دوزي في الخزانة الزكية بالقاهرة .

ومنها التنوية ومحبوس الفرس عبدة النار القائلون بخالقين اثنين النور خالق الخير والظلمة خالق الشر على اختلاف فرقهم من مانوية وديسانية وسزدقية وغيرها يرون ان النور غير متناه من الجهات الخمس ومتناه من حيث يلاقي الظلمة ، وكان ماني رأس المانوية راهباً بجران ، ومن معتقد المزدقية منهم ان المعبود قاعد على كرسيه في العالم الاعلى على هيئة قعود خسرو (الملك) في العالم الاسفل . ووراء تلك الامم أمم أخرى على أشكال في القواية كالدهريين والطبيين نفاة الصانع وهم آفة الفضيلة والعمران في كل حيل وكالسمنية والبراهمة القائلين بنبي ماوراء الجنس والمنكرين للنسب ولم تزل فلسفتهم ام الهوان والمذلة . هكذا كان الحجاز وما حوله من فلسطين والشام وبلاد الروم والعراق وأرض الفرس والهند وبلاد افرقية وما والاها حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم فانظر يارعاك الله كيف قام هذا النبي الكريم بالدعوة الى الاسلام في هذا الوسط بين تلك الملل الخبيطة به ثم كيف اقام الحجة لدعوته بحيث لا يدع لمعاند عذراً وكيف أبقت العقول بطريقة لا لعلو عن مدارك العامة ولا يستنكرها الخاصة فدانوا له تباعاً وعلهم طريق التنزيه وما يجوز في الله وما لا يجوز وقهم في ابواب العمل ودرهم على الفضيلة والسجاي الكريمة واستنض الجوع نحو رقي مستمر في العلوم والاعمال والاخلاق وما اليها استفاضاً تدريجياً بعيداً عن الطفرة والمفاجأة ثم كيف خرق شرعه هذا الطاق وانتشر الى جميع الآفاق فدانت الامم نور هدايته في مشارق الارض ومغاربها ثم كيف افاضت هذه الدعوة المباركة والنهضة اليمومة على العالمين مالم يصعد له منبل من الخيرات في ايسر مدة . فاذا تأملت ذلك تزداد يقيناً وترى في ناياب لشرع هذا النبي العظيم معجزات آية معجزات تجدد مدى الدهر . وأما ما تلقت "لأمة من النبي صلى الله عليه وسلم هي العلم بالله وصفاته وما اليها من المعتقدات المقصودة لها ، ولعلم بالاحكام العملية من عبادات ومعاملات يدور عن هدهم النفس واقامة نعدربى الخليفة والعلم بطرق اكتساب الملكات

الفاضلة والتخلي عن الحلال الرديئة النفسية مما يرشد الى وسائل تزكية النفوس
 واصفية القلوب حتى تصدر منها الاعمال المسعدة في الشأين سجية لا يتكلف فيتم
 لهم الكمالات العلية والعملية. وكان الصحابة رضي الله عنهم في غنية عن تدوين تلك
 العلوم لانهم كانوا يرجعون الى النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتبهوا في اسرفيزول
 الاشكال وحصل العلم ويأمنون به في الاعمال ويسمعون في التخلق بخلقه العظيم
 فلا يتكبرون العدل في شيء منها وبه قامت السموات والارض وهم أسوة لمن
 بعدهم ، وقام بعدهم الصحابة طوائف من علماء الامة بتحقيق هذه العلوم
 وتدوينها خلفاً عن سلف في كل قرن على حسب ما تقضي الحاجة فكما
 كان قيام العلماء بواجبهم في ذلك اكثر كان اسرار الدين اقوى وسعادة المسلمين أوفر

مجموع لمة في نشأة الفرق

وبعد ان اتفق النبي صلى الله عليه وسلم الى الدار الباقية ارتد من ارتد في زمن
 الصديق رضي الله عنه ولجئ دعاة تهريق شئون الدنيا عن الدين باغواء من بينهم
 من المناقذين فاستمعوا عن اداء الزكاة فعدم الصحابة سر تدين لثنافة هذا التفرق
 لكتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقاتلوه حتى هدأت
 الاحوال ، ولم يكن الخليفة الثاني رضي الله عنه باقل سراً على الفاتنين فكان يني
 من يسعى لتشويش العامة بعضل المسائل من غير شبهة تكشف ، والفتوح الاسلامية
 تجري على السمع عظيم والناس يدخلون في دين الله أفواجا وتدين به الاقوام
 والممل والملل وتصاع لديه البلاد اثر البلاد ، ولما حدثت الفتن في خلافة عثمان رضي الله
 عنه استخف جانبه اعداء الدين التندسون بين المسلمين فخطوا الى السعاية بينهم
 واثارة خواطرهم بما يمكن ان يروج عليهم لسلامة صدورهم وبعدم عن معرفة
 طرائق تمويه الفاتنين غير المتظاهرين بما يمس بالدين ينقلون في البلاد لهذه الغاية
 ويهدون السيل الى القضاء على هذا الدين ببث زور الدمار ، وما عمله امثال عبد الله

ابن سبأ في ذلك الهد مشهور. وبعد التعكيم في وقعة صفين اقتض الخوارج من حول علي كرم الله وجهه وغلوا حتى اخذوا يكفرون سر تكتب الكبيرة ولما توفي علي دام الناس على مشايسته ومشايعة آله فسموا الشيعة وكانت زنادقة الروافض تهمد بينهم سرعاً خصباً لزوم بزورهم كلما تكرروا اضطهاد أهل البيت من بني أمية وغيرهم ، وحين نخل الحسن السبط عن الخلافة لمعاوية اعتزل الفريقين جماعة ولزموا مساجدهم يشتغلون بالعلم والعبادة وكانوا قبل ذلك مع علي حينما كان وهم اصل المعتزلة (١) ويقال ان اول من قام بالاعتزال ابو هانم عبد الله والحسن ابنا محمد بن الحنفية ثم اخذ الثاني يرد على الخوارج في مسألة الايمان ويقول الايمان هو الكلة والعقد دون الاعمال فسمي هو وجماعته سرجة لتأخيرهم العمل عن الايمان وحدث منهم طائفة تقول : لا يضر مع الايمان معصية وهم سرجة البدعة وكان عدة من اهل اليهود وrehبان النصارى ومواينة الجوس اظهروا الاسلام في عهد الراشدين ثم اخذوا بعدهم في بث ما عندهم من الاساطيريين من تروج عليهم ممن لم يتهذب بالعلم من اعراب الرواة وسطاء مواليسهم فتلقفوها منهم ورووها لآخرين بسلامة باطن معتقدين ما في اخبارهم في جانب الله من التجسيم والتشبيه ومستأنسين بما كانوا عليه من الاعتقاد في جاهليتهم وقد رفعونها اقترافاً الى الرسول صلى الله عليه وسلم او خطأ فأخذ التشبيه يتسرب الى معتقد الطوائف وشيع شيوع الفاحشة ولم يكن بنو أمية كالراشدين في السهر على معتقد المسلمين الا فيما

(١) قال ابو الحسين الطرائفي الشافعي (المتوفى سنة ٣٧٧) في كتابه رد اهل الاهواء والبدع : وهم سموا أنفسهم معتزلة وذلك عند ما بايع الحسن بن علي عليه السلام معاوية وسلم اليه الامر اعتزلوا الحسن ومعاوية وجميع الناس وكانوا من اصحاب علي ولزموا منزلهم ومساجدهم وقالوا نشغل بالعلم والعبادة فسموا بذلك معتزلة هـ .

بمس سياستهم فأول من اتخذ بهم الشيعة ولكن سرعان ما تراجعوا عن ذلك
بمناظرة المعتزلة لهم ، ولم يدم فيهم دوامه بين خشوية الرواة وكانت البصرة بندر
الآراء والنحل ، وقد سمع هناك معبد بن خالد الجهمي من يتعلل في المعصية بالقدر
فقام بالرد عليه ينفي كون القدر سالباً للاختيار في أفعال العباد وهو يريد الدفوع
عن شرعية التكليف فضاقت عبارته وقال (لا قدر والاسر أنف) ولما بلغ ذلك ابن
عمر تبرأ منه فسمي جماعة معبد قدرية ودأب مذهبه بين دهاء الرواة من أهل
البصرة قروناً بل تطور عند طائفة منهم الى حد أن جعلوا للخالق ما ينسبه
الثنوة الى النور والى المخلوق ما يعزونه الى الظلمة ، وكان غيلان بن مسلم
الدمشقي ينشر بدمشق رأي معبد فطلبه عمر بن عبد العزيز ونهاه عن ذلك
وكشف شبهته فانهى وقال (يا أمير المؤمنين لقد جئتكم ضالاً فهديتني وأهمل
فبصرتي وجاهلاً فعلمتني والله لا أتكلم في شيء من هذا الاسر ابداً) ولما بدأ
يذيع رأي معبد اخذ في الرد عليه جهم بن صفوان بخراسان فوقع في الجبر ونشأ
عنه مذهب الجبرية ، وكان الحسن البصري من جلة التابعين ومن استمر سنين
ينشر العلم في البصرة ويلازم مجلسه نبلاء أهل العلم وقد حضر مجلسه يوماً أناس
من رعاي الرواة ولما تكلموا بالسقط عنده قال ردوا هؤلاء الى حشا الحلقة
أي جانبها فسموا الخشوية ، ومنهم أصناف المجسمة والمشبهة ، وكان واصل بن
عطاء بعد أن أخذ الاعتزال عن أبي هاشم السابق ذكره يحضر في مجلس الحسن
وقد ذكرت مسألة الايمان في المجلس فبادر واصل الى القول بأن الكافر الجاهر
والمؤمن المطيع لا خلاف في تسميتهما كافراً ومؤمناً ، وسر تكب الكبيرة حيث كان
موضع اختلاف في اطلاق أحدهما عليه تأبى اطلاق هذا وذاك عليه وقول فيه
انه فاسق أخذاً بما اتفقوا وهجراً لما اختلفوا ، كأنه يريد التوسط بين الخلافين
واستمالة الفريقين الى رأيه لكنه في المعنى مع الخوارج لانه يرى الخلود في النار
لمرتكب الكبيرة فلم يرتض الحسن كلامه فانسحب واصل من المجلس وأخذ ينشر

مذهب الاعتزال والاصول الحنسة مع صاحبه عمرو بن عبيد وبشر بن سعيد
 وضعها اخذ بشر بن المعتز وابو الهذيل وبالثاني تخرج ابو بكر عبد الرحمن بن
 كيسان الاسم وابراهيم النظام وهشام الفوطي وعلي بن محمد الشحام وعن
 النظام اخذ الجاحظ وابن ابي دؤاد - ولم يدرك واصلاً كما ظن - وعن الاول
 انشر الاعتزال بغداد حيث اخذ منه ابو موسى بن صبيح وعنه جعفر بن
 حرب وجعفر بن مبشر وعنها محمد بن عبد الله الاسكافي وعن الشحام اخذ
 الجبائي وعنه ابنه ابو هاشم وأخذ عن الفوطي عباد بن سليمان فهؤلاء هم قادة
 الاعتزال في البصرة وبغداد . وأول من عرف بالقول بخلق القرآن الجعد بن
 درهم بدمشق وكان حيم أخذ ذلك القول من الجعد ونسبه الى بدعه التي قام باذاعتها
 ومن جعلتها نفي الخلود ، ولما قلم الحارث بن سريج بخراسان ضد الاموية داعياً
 الى الكتاب والسنة اعتضد بحيم ، وكان مقاتل بن سليمان ينشر هناك نحلته في
 التجسيم فأخذ حيم يرد عليه وينفي ما يثبت مقاتل فأفرط في التني حتى قال «ان الله
 لا يوصف بما يوصف به العباد» ولم يفرق بين الاشتراك في الاسم والاشتراك في
 المعنى ، والمنوع هو الثاني دون الاول بشرط كونه وارداً في الشرع لان العلم
 مثلاً ما ورد وصف الخالق به والخلق مع انه ليس بمشترك بينهما في المعنى لان
 علم الله حضوري وعلم الخلق حصولي وكذلك بقية الصفات وتنسب لحيم آراءه
 وليس له فرقة تنتمي اليه بعده ، ونسبة غالب من نسب اليه من قبيل النيز بالالقاب تهويلاً
 اسوء سمعة الرجل بين الفرق وآراؤه توزعت بينهم بعد تمحيصها على حسب
 انظاره لا على ما ارتآه حيم شأن كل رأي يشيع في الناس .

وبعد ان ابتدأ بطراً بعض فتور على الفتوح از داد الساس تفرغاً لتلك
 الآراء المشوثة ولغاب على عقولهم شهوة التعقق فيها وأخذ امثال ابن المقفع
 رحمه د شمره ويحيى بن رماذ ومطيع بن اياس وعبد الكريم بن ابي العوجاه (١)

كما روي عن سلة وكان اعترف انه وضع اربعة آلاف حديث .

يوصلون السعي في نشر الاتحاد بين المسلمين ومرجة كتب الملاحدة والثبوتية من
الفرس حتى استفحل اسرهم فأسر المهدي عليه الجدل من المتكلمين بتصنيف
الكتب في الرد على الملحدين فأقاموا البراهين وأزالوا الشبه وأوضحوا الحق
وخدموا الدين . وكان القائلون بأعباء تلك المدافعات طائفة من المعتزلة فأصبحوا
بين عدوين عدو محتال من خارج الملة له آراء وفلسفة تدرب عليها من عهد قديم
وعدو محال في داخل الأمة كاد السواد أن يغاز اليه لتقصقه وهو بعيد عن قضايا
المقول راجت عليه تمويهات المضلين من اليهود والثبوتية قصارى عمله الوقية في
أهل النظر لا يفرق بين العدو والحلم ولو وكل اليه الاسر لما أمكن أن يدافع
ساعة من نهار فاشتغل هؤلاء النظر بالاول وتغاضوا عن الثاني حتى اتعوا الرد
على الزنادقة وكشفوا عن تمويهاتهم ثم قضوا كلام الحشوية واطهروا سخط
آرائهم . وقد علق بنفوس هؤلاء النظر مالا يستهان به من اسراض عقلية عدت
اليهم من مناظريهم وكان غالب الفقهاء وحملة السنة طول هذه المكافحات يأبون
الخوض في تلك المسائل ويجرون على ما عليه الصحابة وخيار التابعين من
الاقتصار على ما ثبت من الدين بالضرورة مع أن خصمه الدين كان لهم من
الاسلحة مالا يمكن مقابله الا بمثل اسنتهم وجروا مع المسلمين على طريق التدرج
في مراحل العداء والجهور في غفلة من ذلك ومشوا بهم الى سرحلة لو ترك الامر
وشأنه لكاد أن تتسرب شكوكهم الى قلوب جماعة المسلمين فيطم الخطب في مثل
هذه الظروف تولى المأمون وأخذ يشايح المعتزلة ويقربهم حتى حمل الناس على
القول بخلق القرآن والتنزيه حسبا يوحى اليه عقله وعقول خلطائه ودام

وقد راج مادس منها في كتب ابيه لانه بعدما خرف بين كثير من الرواة ثم صارت
حججاً يتمسك بها الحشوية في معتقدم .

الامتحان طول خلافة المتصم والواقع وزاد الاخير مسألة نفي الرؤية (١) فلقى خصوم المعتزلة شدائد استمرت الى ان رفع المتوكل الحنة وأظهر الامام احمد فيها من الثبات ما رفع شأنه ، ولم يكن للمتوكل ما يحمده عليه غير رقه الحنة ومنع الناس عن المناظرات في الآراء والمذاهب. وكان ناصياً يفض عالياً كرم الله وجهه ولمن الافعال ما لا يخطر بالبال . ثم ابتداء رد الفعل يأخذ سيره الطبيعي من ارتفاع شأن الحشوية والنواصب واتهام اهل النظر والمعتزلة . واهل السنة من الفقهاء والمحدثين يواصلون العمل في علومهم في غير جلبه ولا ضوضاء والحشوية يجرون على طيشهم وعمايتهم واستباحهم الرعاع والتوغاه ويقولون في الله ما لا يجوز به الشرع ولا العقل من اثبات الحركة له والنقلة والحد والجهة والقعود والاقعاد والاستلقاء والاستقرار الى نحوها مما تلقوه بالقبول من دجاجة الملبسين من الثوبة وأهل الكتاب وما ورنوه من امم قد دخلت ويؤلفون في ذلك كتباً عملاً ونها بالوقية في الآخرين ويخرقون حجاب الهيبة في الاكفار متبرقين بالسنة ومعتزين الى السلف يستقلون ما ينقل عن بعض السلف من الاقوال الجملية التي لا حجة فيها . نعم لهم سلف ولكن من غير هذه الامة وهم على سنة ولكن على من سنها الاوزار الى يوم القيامة ، وليس هذا محل بسط مخازيم . وكانت المعتزلة تغلب على عقول المفكرين من العلماء ويسعون في استعادة سلطانهم على الامة وأصناف الملاحدة والقرامطة توغلوا في الفساد واحتلوا البلاد حيث لم يبق في ثغور الدفاع عن الدين من يربط بحجج دامنة تمحق محرقتهم لانشغالهم بنفوسهم بما جد من الاحوال .

(١) ولجاهد بن جبر المكي على جلالة قدره في العلم قولان باطلان باغراق اهل العلم بالسنة احدهما ما يقوله في قوله تعالى (لا تدركه الابصار) من نفي الرؤية وبه اخذت المعتزلة وثانيه قوله في (المقام المحمود) وبه اخذت الحشوية وهما رأيان متبايران وسريب كيف يجتهد عند مثل مجاهد وكيف يثبتان عنه وقد تواتر معنى شديداً في حديث بالشاعة الكبرى كما تواترت احاديث الرؤية كذلك

ففي مثل هذه الظروف الحرجة غار الامام ابو الحسن الاشعري رضي الله عنه على ما حل بالمسلمين من ضروب النكال وقام لتصرة السنة وقمع البدعة قسعى اولاً للاصلاح بين الفريقين من الامة بارجاعهما عن تطرفهما الى الوسط العدل قائلاً للاولين اتم على الحق اذا كنتم تريدون بخلق القرآن اللفظ والتلاوة والرسم وللآخرين اتم مصيبون اذا كان مقصودكم بالقديم الصفة القائمة بذات الباري غير البائنة منه - كما يقول ابن المبارك - يعني الكلام النفسي وليس لكم مجال ان تكروا حدوث لفظ اللافظ وتلاوة التالي كما انه ليس للاولين نفي الصفة القائمة به تعالى من غير لفظ ولا صوت وقائلاً للاولين ايضاً : نفي المحاذاة والصورة صواب غير انه يجب عليكم الاعتراف بالتجلي من غير كيف . وللآخرين : اياكم من اثبات الصورة والمحاذاة وكل ما يفيد الحدوث واتم على صواب ان اقتصرتم على اثبات الرؤية للثومنين في الآخرة من غير كيف . وهكذا حتى وفقه الله لجمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم وقمع المعاندين وكسر تطرفهم وتواردت عليه المسائل من اقطار العالم فاجاب عنها فطبق ذكره الآفاق وملا العالم بكتبه وكتب اصحابه في السنة والرد على اصناف المبتدعة والملاحدة وأهل الكتاب ، وتفرق اصحابه في بلاد العراق وخراسان والشام وبلاد المغرب ومضى لسبيله وبعد وفاته يسر استعاد المعتزلة بعض قوتهم في عهد بني بويه لكن الامام ناصر السنة ابا بكر بن الباقلاني قام في وجههم وقمعهم بحججه ودانت للسنة على الطريقة الاشعرية أهل البسيطة الى اقصى بلاد افريقية وقد بحث ابن الباقلاني في جملة من بحث من أصحابه الى البلاد ابا عبد الله الحسين بن عبد الله بن حاتم الازدي الى الشام ثم الى قيروان وبلاد المغرب فدان له أهل العلم من أئمة المغاربة وانتشر المذهب الى صقلية والاندلس ، ولابن ابي زيد وابي عمران القاسمي وابي الحسن القاسمي وابي الوليد بن الباسمي وابي بكر بن العربي وتلاميذهم ايام يضاء في ذلك ، وقام بنشر المذهب في الحجاز راوية الجامع الصحيح الحافظ ابو

فداهروي وأخذ عنه من ارتحل اليه من علماء الآفاق وكان انتشاره بالشام قبل
 ذلك بواسطة صاحب الاشعري أبي الحسن عبد العزيز الطبري راوية
 تفسير ابن جرير عن مؤلفه . وكان أهل الشام يجتلبون كبار الأئمة من المذهب
 الاشعري حيناً بعد حين كالامام قطب الدين النيسابوري اجتلبه نور الدين الشهيد
 على طلب العلماء . وكان جماعة من المقادسة الحنابلة ممن ورنوا بض آراء ابن كرام
 الذي كان عشت بالقدس وباض وترك أصحاباً له متقشفين يتوارثها منهم من بعدهم
 هاجروا منها لما احتلها التتارى وحلوا بدع التشبيه الى الشام وكان بها شيء من
 تلك البدع من عهد عبد الواحد الشيرازي صاحب أبي يعلى وكان السلطان صلاح
 الدين الايوبي يرعى خاطرهم لكونهم مهاجرين زهاداً ويتغاضى عن معتقدهم .
 ولم يكن يحمل الناس على المذهب الاشعري كما ظن بل كان الواعظان بحجة الحنبلي
 المشهور مقرباً عنده . ومجافاته القاسية مع الامام الشهاب الطوسي القائم بنصرة
 الاشعري بمصر تجري على منظر منه ومسمع ويسكت عن ذلك بل كاد آله ان
 يخازوا اليهم في المعتدل لولا وقفة الامام عز الدين بن عبد السلام في هذه المسألة
 وقفة عالم يقوم بواجبه فتضاوت أصواتهم وانجمعوا في ديورهم واقتصروا على
 الروايات فيظهر من جميع ذلك ان انتشار المذهب الاشعري في البلاد بسلطان العلم
 لا بشوكة السلاطين ، وما وقع ببغداد وغيرها من بعض التشدد على الحشوية بين حين
 وآخر فإخلاصهم الا من واحدائهم القلائل . وقهاء المذاهب يجاذبون الاشعري
 الى مذاهبهم وترجمونه في طبقاتهم والحنابلة احق بذلك حيث يصرح الاشعري
 في مناظراته معهم انه على مذهب احمد لكنهم لا يترجمونه في طبقاتهم ولا يعدونه
 منهم بل يمتنعه الحشوية منهم فوق مقت المعتزلة . فلما لكية كافة وثلاثة أرباع الشافعية
 وثالث الحنفية وقسم من الحنابلة على هذه الطريقة من الكلام من عهد الباقلاني
 والثدني من الحنفية على الطريقة الماتريدية في ديار ماوراء النهر وبلاد الترك والافغان
 والهند والصين وما والاها الا من انحاز منهم الى الاعتزال ~~مكتب~~ بعض الشافعية .

ومن خصائص مذهب عالم المدينة كونه يفي خبث البدع عن أهل مذهبه فلا
 يجد بين المالكية بدم الاعتزال والتشيه وبما أفاد في ذلك على ما احسبه منع لذلك
 رواية اخبار الصفات كما كان احد يمنع عن رواية احاديث الخروج على ظلمة
 الولاية فأفاده في لغاضي خلفاء بغداد عن الحنابلة مما عملوا بل في تهريبهم ، لهم .
 يوجد - عند بعض المالكية نوع غلو في التصوف من عهد ابن تومرت . وبعض
 الحنابلة على مسلك السلف في التفويض وترك الخوض وبعضهم انحاز الى المعتزلة .
 وكان غالبيتهم على لعاقب القرون خشوية على الطريقة السالمية والكرامية الى ان جعل
 الظاهر يدرس قضاء القضاء في المذاهب الاربعة لاول مرة فالتصلوا بعلمه أهل
 السنة يلاوضونهم في العلم فأخذت تزول اسراضهم البدعية وكاد ان لا يبق بينهم
 خشوي لولا جالية حوران بعد نكبة بغداد حطوا رحلهم بالشام ونزع من بينهم
 رجل حسنت نشأته في الطلب على ذكاء وحافظة وسمت وتمكن من اجتلاب ثقة
 شيوخ العلم الى نفسه وتناهم عليه وكان واعظاً طلق اللسان فاذا هو يجري على
 خطه مدبرة في احلال المذهب الحشوي تحت ستار مذهب السلف محل مذهب
 أهل السنة ولم يعلم أن مذهب أهل السنة من الاشاعرة والماتريدية بلغ من التمهيص
 العلمي على لعاقب القرون بأيدي نوابغ أهل النظر والفقه في الدين ممن لا يعد
 هذا الحشوي من صفار تلامذتهم الى مستوى من قوة الحجج بحيث اذا حاول مثله
 ان يصطدم بها لا يقع الا على ام راحة قبر دى ولا يودى وحيث لم يكن له شيخ
 يرشده في العلوم النظرية اصبح عليه لا يرتكن على شيء وثيق خليطاً كثير
 التناقض ، توزعت مواهبه في اهواء متعبة ثم افصى الى ما عمل وزالت فتنه برد
 العله عليه .

ومن الحلي انه لا دخل للعلم في نشأة الحوارج والشعبة بل ولدتها العاطفة
 التياتية ثم اندس فيها خصوم الدين من الزنادقة فتطورتا اطواراً شائعة وانجابهما
 الاصلي نحو خصومة الحكومة القائمة ، والمرجئة وليدة نوع من البحث العلمي

الجاهلها نحو معاكسة الحوارج في المعتقد ثم نشبت منها آراء بعيدة عن الدين والعلم لورثت التهاون في العمل . والجهرية دعاة الجحود ونذير الدمار تنبجت عن بحث غير علي علوقها من مجاورة السمنية والبراهمة وغيرها من فرق الاباحة والجلول . والقنصرية نغسأت من بحث علي ووجيتها نحو خصومة الكسل والتواكل وباعتبار ما تطور اليها متأثرة ببعض آراء الثنوية . والحشوية أسقطها الجهل والجحود ترتثي آراء جاهلية ورثتها من محل كانوا عليها قبل الاسلام وراجت عليهم توبيعات المموهين من الثنوية وأهل الكتاب والصابئة ، لهم تحشف يخذعون به العامة وحيالات لا يتصورها عاقل وهم غلاظ الطباع قساة جفلة يتحينون القرمس لاحداث التقلقل لا يظهر لهم قول الا عند ضعف الاسلام ويستفحل اسر الاحاد مع ظهور قولهم هكنا في جميع ادوار التاريخ . خصومتهم متوجبة نحو العقل والعلوم النظرية وكل فرقة قائمة . والمعتزلة على ضد الحشوية بخط مستقيم أتهجا البحث العلمي ، ساقهم شره عقولهم الى محاولة اكتناء كل شيء وعداؤهم الاسلي نحو الجحود وخطتهم دفع الآراء المتسربة من الخارج الى الاسلام بحجج دامغة وأدلة عقلية مفحمة ولهم مواقف شريفة في الدفاع عن الدين الاسلامي ازاء الدهريين ومنكري النبوة والثنوية والنصاري واليهود والصابئة وأصناف الملاحدة ، وترى الذهبي يترحم على المحافظ في سير النبلاء حين يذكر كتابه في النبوة ، ولم يرم ما يقارب كتاب « تثبت دلائل النبوة » للقاضي عبد الجبار (١) في قوة الحجاج وحسن الصياغة في دفع شكوك المشككين وليس بجيد الاعراض الكلبي عن كتبهم وكم فيها من الفوائد التي لا تزال في اثوابها القشبية لم تبل بمرور الزمن عليها . هوكم كان الاستاذ الامام يجد فيها ما يدفع به خصوم العصر ولا يتحاشى عن الاخذ به من غير نجس لحقهم الا انهم لكثرة اشتغالهم بتناظرة الاخصام عدت منهم

(١) في مكتبة علي باشا الشبيد . بالاستانة .

الى عقولهم آراء ابتعدوا بها عن الصواب وانغمسوا في يدم ردها الاصحاب ، قال الخطابي صاحب معالم السنن : كانت المعتزلة في الزمان الاول على خلاف هذه الاهواء وانما احدثها بعضهم في الزمان المتأخر .

والاشعرية هم العدل الوسط بين المعتزلة والحشوية لابتعادوا عن النقل كما فعل المعتزلة ولا عن العقل كمادة الحشوية ، وورثوا خير من تقدمهم وهجروا باطل كل فرقة ، حافظوا على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وملاوا العالم علماً ، ويوجد بينهم من ينتمي الى التصوف من مناصرة بعض الأئمة من الصوفية للسنة على الطريقة الاشعرية منذ القرن الخامس . ولا يوجد من يوازن الاشعري بين المتكلمين بالنظر لما قام به من العمل العظيم ومع ذلك لا تخلو آراؤه من بعض ما يؤخذ كنوع ابتعاد عن العقل سرية وعن النقل اخرى في حساب الناظر في كلامه في مسائل نظرية معدودة كقوله في التحسين والتقيح والتعليل وما يفيد الدليل القلبي ونحو ذلك لان من طال جداله مع اصناف المعتزلة والحشوية مثله لا بد وان يحصل في كلامه شيء من هذا القيل . وانما لم يقع مثل ذلك في معاصرة امام الهدى ابي منصور الماتريدي شيخ السنة بما وراء النهر لتغلب السنة هناك على اصناف المبتدعة تغلباً تاماً لا تظهر مشاغبتهم معه فتتمكن من الجري على الاعتدال التام في أنظاره فأعطى النقل حقه والعقل حكمه ، والماتريدي هو الوسط بين الاشاعرة والمعتزلة وقلما يوجد بينهم متصوف فالاشعري والماتريدي هما اماما أهل السنة والجماعة في مشارق الارض ومغاربها لم كتب لانهما و غالب ما وقع بين هذين الامامين من الخلاف من قبيل الخلاف اللفظي ، وقد دونت عدة كتب في ذلك ، وقد أحسن تلخيصها البياضي في (اشارات المرام في عبارات الامام) ونقل نصه الزبيدي في شرح الاحياء على أغلاط مطبعية كثيرة ، والبياضي هذا ضليع في علم الكلام وان تأخر زمنه حتى ان المتقبل صاحب العلم الشائع على جموحه وصعوبة اهتدائه للعلاء كبر العناية بإشارات البياضي اعترافاً منه بسعة دائرة بحثه

ولم تعرض هنا إلا لاسول الفرق من اهل البدع ولها فروع تنشعب منها على حسب ما يقع فيها من تداخل في الآراء وتجدد في الاهواء وهي لا تنتهي عند عدد محدود الى انتهاء تاريخ البشر وفي العدد المأثور للعلاء خلاف مشهور وقد قام العلامة في كل طبعة بتفصيل ما جد الى عصرهم من اصحاب النحل ورد الباطل من آرائهم . ومقالات تلك الطوائف مبسطة في « مقالات الاسلاميين » للاشعري و « المقالات » لابي منصور الماتريدي و « رد اهل الاهواء والبدع » لابي الحسين الطرثاوي و « الملل والنحل » لابي المظفر الاسفرايني (١) الى غير ذلك مما لا يحصى وكثيراً ما يعزى الى الفرق اقوال لا توجد في كتبهم اما توليداً والزماً او هلاً من كتب غير الثقات من الخصوم كما يقع لعبد القاهر البغدادي في « الفرق بين الفرق » و « الملل والنحل » له (٢) وكما يفعل ابن حزم في « الفصل » ومن هذا القبيل الاعتماد على مثل ابي عيسى محمد بن هرون الوراق وابي محمد الحسن بن موسى التوبخني صاحب « الآراء والديانات » ومحمد بن اسحق صاحب الفهرست وعلى كتب الحشوية فانها مملوءة بالاختلافات فشان الباحث ان يحتاط في نسبة قول الى قائل حتى يجده في كتاب له مستفيض عنه وقد نبه على بعض ما تخدم الرازي عند ذكر كتاب الشهرستاني ولسنا في صدد المقارنة بين كتب الملل والنحل

وفي كلام المتقدمين من المتكلمين ما يجب ان يسترشد به القارئون بالدفاع عن الدين في كل عصر ومن البين ان طرق الدفاع عن عقائد الاسلام ووسائل الوقاية عن لسرّب الفساد الى الاخلاق والاحكام مما يتجدد في كل عصر يتجدد اساليب الاختصاص وهي في نفسها ثابتة عند ما حده الشرع لا تتبدل حقائقها فيجب على المسلمين في جميع ادوار حياتهم ان يتفرغ منهم جماعة لتتبع انواع الآراء السائدة في طوائف

(١) في مكتبة علي باشا الشهيد بالآستانة .

(٢) مكتبة هاشم الندي بالآستانة .

البشر والعلوم المنتشرة بينهم ولخص كل ما يمكن أن يأتي من قبله ضرر للمسلمين لاسيما في المعتقد الذي لا يزال ينبوع كل خير ما دام راسخاً وصيناً وصير منشأ كل فساد أن استحالة وأهنا وأهيا فيدرسون هذه الآراء والعلوم دراسة أصحابها أو فوق دراستهم ليجدوا فيها ما يدفعون به الشكوك التي يستثيرها أعداء الدين بوسائل عصرية حتى إذا فوق مقصد سهاماً منها نحو التعاليم الإسلامية من معتقد وأحكام وأخلاق ودوها إلى تحريم اعتماداً على حقائق تلك العلوم وتجاربها واستناداً على إبداء نظريات تقضي على نظريات المشككين - وجل الدين الإسلامي أن يصطدم مع حقائق العلوم - وأقاموا دون لسرب تليساتهم سوراً حصيناً وأقيا وعبأوا حزب الله على انظمة يتطلبها الزمن في غير هواة ولا توان ودونوا ما استخلصوه من تلك العلوم من طرائق الدفع في كتب خاصة بأسلوب يعلق بالخطير ونستيفه العامة لتكون سداً محكماً مدى الدهر دون مفاجأة جوارى الشكوك وإن لم يفعلوا ذلك يسهل على الأعداء أن يجدوا سبيلاً إلى إسماتع خصبة بين المسلمين تذب فيها بدور تليساتهم بحيث يصعب اجتثاث عروقها الفوضوية بل تسرى سموم الاتحاد في قلوب خالية تمكن فيها فيهلك الحرث والنسل وقانا الله شر ذلك وأبقظنا من رقدتا .

وأحسن من قام بترجمة الامام الأشعري وتاريخ حياته العلمية وبيان سيرته في الدفاع عن السنة ورد ما اختلفه خصومه عليه مع ذكر تراجم مشاهير الأشاعرة الذين طبق ذكراً الأرض من قرون متطاولة على طبقاتهم هو الحافظ الكبير ابو القاسم بن عساكر الدمشقي في كتابه « تبين كذب المغري في ما نسب إلى الامام ابني الحسن الأشعري » فله على الأشاعرة اكبر منة بذلك ولا يزال العلماء من سالف الدهر يشكرون له هذا العمل، وشهرة كتابه نفى عن كل وصف ولا يؤخذ بشيء سوى اكثاره من ذكر رؤيا الصالحين في الموضوعات العلمية قلل الحشوية هم الذين اضطروا إلى ذلك لانهم اذا اعوزتهم الحجة في اليقظة

يلجأون الى النوم فيجدون ما يتطلبونه من الحجج في المنام فيملأون كنهم
بالرؤى . وكان الاجدر به ان لا يعبأ بهؤلاء في ذلك وقد كفاها مالنا من الحجج
في البقطة . وقد ذيل عليه العلامة ابن المعلم في « نجم المهتدي ورجم المعتدي » في
القرن الثامن بعد ان رد على اهوازي عصره وهو كتاب حافل واختصر العفيف
البافعي كتاب ابن عساكر في كتابه « الشاش المعلم ذيل المرم » والى بعد كمال
الدين ابو محمد بن امام الكاملية - صاحب الشمس القاياتي طيد العلاء البخاري -
كتابه « طبقات الاشاعرة » . ولا امل في استيفائهم جميعا في كتاب لكثرة
القائمين بممارسة السنة على طريقة الامام الاشعري من اهل مذاهب الائمة
الفقهاء والله الهادي .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصنيف ناصر السنة حجة الحفاظ مؤرخ الشام

أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله

ابن عساكر الدمشقي

المتوفى سنة ٥٧١ هـ

مجموعه

رواية ولده الحافظ أبي محمد القاسم عنه

رواية الشيخ المسد المعمر ناصح الدين أبي الفيث فرج بن عبد الله

الحبشي مولى الامام ابي جعفر أحمد بن علي القرطبي .

سماع منه لعبد الله بن يحيى بن ابي مكر بن يوسف الخزائري .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي منح اهل التحقيق في توحيده بصائر وأحلاما
 وشرح صدورهم للتصديق بتمجيده توفيقاً منه والهاما وفتح اقفال
 قلوبهم للايمان به بالغيب وكان لغيبها علاما ومسح عنها بلطفه من الشك
 والارتباب في أمره اسقاماً ، أحده على نعمه التي تقاهرت على خلقه
 عظاما ومنه التي تواترت من ادرار رزقه جساماً ، وأشهد أن لا آله الا
 الله هو ألما أحدا فرداً صمداً قدوساً سلاماً قاهراً قادراً عظيماً عليماً
 خبيراً قديراً حياً قيماً ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي محق به اوثاننا
 وأصنامنا وأزهد ببعثته رسولا انصاباً وازلاما وغفر به لمن آمن بنبوته
 واقتدى بشريعته آصاراً وآثاماً وكفر عن صدقه في دعوته ايجاباً
 لشفاعته ذنباً وأجراماً صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما اساغ طاعم
 طعاما واستعذب ظمآن شراباً والتذمسهد مناماً .

اما بعد فان الله سبحانه خص من بريته بنبوته أقواما وجعلهم على
 خليقته في الدعاء الى شريعته قواما وأحكم ما شرع لهم من الدين القويم
 احكاما وجعل لكل نبي منهم بالقسطاس المستقيم شرعة وأحكاما وفرض
 على الأنام الاقتداء بهداهم وشرعتهم إلزاما والاقتفاء بنهجهم فيما نهجوه
 لهم نقضاً وإبراما واصطفى منهم محمداً صلى الله عليه وسلم وجعله للبين
 كلهم ختاماً ونصبه للمتقين اماماً واختار له ملة ابيه ابراهيم وسماها
 اسلاماً وأوجب على الخلق طاعته انقياداً له واستسلاماً بخلا بنور فجره
 من غياهب الشرك ظلاماً وأذهب بيقين برهانه من سبابس الشك
 قتاما وأسغ به على كافة المسلمين نعمته برأيهم وانعاما حتى أوضح
 لهم ما أباح حلالاً وما حظر حراماً فصلى الله عليه وعاليهم صلوات ترداد
 على ممر الأوقات دواما ولقاهم يوم يلقونه في الفردوس تحية وسلاما
 وجزاهم الجنة بما صبروا فكم تحملوا في طاعته ممن خالفهم متاعب
 وآلاما وأحلهم دار المقامة بفضله وحسنت مستقراً ومقاماً ثم ان الله
 وله الحمد أكمل ديبه وأتمه اتماماً ونصب له من العلماء به ائمة يقتدى بهم
 وأعلاما وآثارهم بصائر نافذة عند الشهادت ورزقهم أهلاما فانتدبوا التبصير
 المستصيرين حين أصبحوا متحيرين ايضاحاً وافهاماً لما همى سحاب
 الاطل وهطل بعدما صار ركاما وقام سوق المدع عدو لالة المسلمين
 في الخافقين قياما وحاد أهل الاعتزال عن سنن الاعتدال حرأة منهم
 على رد السنن واقداما ففوا عن الرب سبحانه ما أثبت لنفسه من
 صفاته فلم يثبتوا صفة ولا كلاماً وتنادى اهل التشبيه في طرق الحمويه

وأحجموا عن الحق احجاماً فشبها ربههم حتى توهموه جسماً يقبل تحيزاً
 واقتراحاً وانضماماً وغلوا في اثبات كلامه حتى حسبوه يحتمل مجملهم
 تجزياً وانقساماً. وظنوا اسم الله القديم ألفاً وهاً تتلوا ما ولا ما فامتعض
 العلماء من المثبتين من تفاوت مذهبهم واعتصموا بالسنة اعتصاماً
 وألجوا الموام عن الخوض في علم الكلام خوف العثار الجاما فكان
 (أبو الحسن الأشعري) رحمة الله عليه ورضوانه أشدهم بذلك اهتماماً
 وألدهم لمن حاول الالتاد في أسماء الله وصفاته خصاماً وأمدهم سناناً
 لمن عائد السنة وأحدهم حساماً وأمضاهم جناناً عند وقوع المحنة
 وأصعبهم سراماً ألزم الحجة لمن خالف السنة والمحجة الزاماً فلم يسرف
 في التعطيل ولم يغل في التشبيه وابتغى بين ذلك قواماً وألهمه الله نصرة
 السنة بحجج العقول حتى انتظم شمل أهلها به انتظاماً وقسم الموجودات
 من المحدثات أعراضاً وجواهر وأجساماً وأثبت لله سبحانه ما أثبتته
 لنفسه من الأسماء والصفات اعظاماً ونفى عنه ما لا يليق بجلاله من
 شبه خلقه اجلالاً له واكراماً ونزهه عن سمات الحدث تغيراً وانتقالاً
 وادباراً واقبالاً وأعضاءاً وأجراماً وائتم به من وفقه الله لاتباع الحق في
 التمسك بالسنة انتماماً فلما انتقم من اصناف اهل البدع بإيضاح الحجج
 والأدلة انتقاماً ووجدوه لدى الحجاج في تبين الاحتجاج عليهم فيما
 ابتدعوه هماماً قالوا (١) فيه حسداً من البهتان ما لا يجوز لمسلم أن ينطق

(١) مثل يعجب بن عمار السجزي وتلميذه أبي اسماعيل الهروي وأبي علي

الاهوزي وغيره من شيوخ الحشوية .

به استمظاما وقذفوه بنحو ما قذفت به اليهود عبد الله بن سلام وأباه
سلاما (١) فلم ينقصوه بذلك عند أهل التحقيق بل زادوه بما قالوا فيه
تماما ومدحوه بنفس ذمهم وقد قيل في المثل (لن تعدم الحسناء ذاما) وقيل
انفك عصر من الأعصار من غارٍ يقدح في الدين ويعوي إياها ما وعاءٍ يجرح
بلسانه أئمة المسلمين ويعوي إياها ويستزل من العامة طوائف جهالاً
وزعانف أغتاما ويحمل يجهله على سب العلماء والتشنيع عليهم سفهاً
طغاما لكن العلماء إذا سمعوا بمكرهم عدوه منهم عراما وإذا ما مروا
بلغوهم في الكبار من الأئمة مروا كراما وإذا خاطبهم الجاهلون منهم
قالوا لهم سلاما ولن يعبأ الله بتقولهم فيه وتكذيبهم عليه فسوف يكون
لزاماً ، ولولا سؤال من رأيت لحق سؤاله إياي ذماما فالزمت نفسي
امتثال ما أشار به عليّ احتراماً لصدقت عن ذكر وقية ذوي الجمل
في الأئمة احتشاماً لكنني اغتفمت الثواب في إيضاح الصواب في علو
مرتبته اغتساماً ، ومع ما عرف من تشنيعهم فأصحاب الحق بحمد الله
قد أصبحوا على أعدائهم ظاهرين ولمن نأواهم من أصحاب البدع ممن
خلفهم في جميع البلاد قاهرين وعلى الانتقام ممن يظهر لهم المداوة
للعاد قادرين وكيف لا يكونون كذلك والله مولاهم وناصرهم وهو

(١) حيث قال اليهود هو شرنا وابن شرنا وتقصوه حين علوا أنه أسلم بعد أن
كانوا يقولون فيه هو خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا ، وهم قوم بهت أهل
غدر وكذب وجور على ما جاء في صحيح البخاري وغيره . وقد ورث منهم
أقراخهم المشبهة الواقعة في امام السنة بهتان يختلفونه هدام الله تعالى .

خير الناصرين ، وقدر أي الحسن رحمة الله عليه عما يرمونه به أعلى و ذكر فضائله والترحم عليه من الانتقاص له عند العلماء أولى ومجمله عند فقهاء الأقطار في جميع الأقطار مشهور وهو بالتبريز على من عاصره من أهل صناعته في العلم مذكور موصوف بالدين والرجاحة والنبيل ومعروف بشرف الأئمة والأصل وكلامه في حدث العالم ميراث له عن آبائه وأجداده وتلك رتبة ورثها أبو موسى الأشعري رضي الله عنه لأولاده .
وتصانيفه بين أهل العلم مشهورة معروفة وبالأجادة والأصابة للتحقيق عند المحققين موصوفة ومن وقف على كتابه المسمى بالآبانة (١) عرف موضعه من العلم والديانة ومن عرف كتابه الذي ألفه في تفسير

(١) وهي على طريقة المفوضة في الاساك عن تعيين المراد وهو مذهب السلف وأراد بها اشتغال المتورطين في أحوال التشبيه من الرواة والتدرج بهم الى مستوى الاعتقاد الصحيح ، ومذهب الخلف ترجيح أحد المعاني المحتملة بما يوافق التنزيه اسناداً على قرآن الكلام واستعمال أهل اللسان فالسلف والخلف متفقان في صرف التشابه عن ظاهره الموهوم للتشبيه فالفرق الأول يكتفي بالتأويل الإجمالي ويتورع عن الخوض في تعيين المراد والفرق الثاني اضطر الى تطلب ذلك دفعا لتمويهات المشبهة ممن لاحظ لهم من الاسلام غير ان جعلوا صنمهم الارضي صنما سماوياً ، ولاراع لهؤلاء الفرق ومن سدس القسمة فقد موه وراوغ وجعل القسم قسماً .
والسبعة المطبوعة في الهند من الآبانة نسخة مصحفة محرقة تلاعت بها الابادي
'لا' . فتعجب اءادة ضم 'من اصل وثيق

القرآن والرد على من خالف البيان من اهل الافك والبهتان (١) علم كونه من ذوي الاتباع والاستقامة واستحقاقه التقدم في الفضل والامامة . وسأذكر ما حضرني من ذكره وأبين ما وقع اليّ من أمره راغباً الى الله في إيضاح التحقيق وطالباً منه المعونة والتوفيق وهو جدير بتحقيق الرجاء قدير على استجابة الدعاء وهو حسبنا ونعم الوكيل وعليه في كل ملء مؤلم التعويل .

واعلم يا أخي وفقنا الله وإياك لرضاته وجعلنا ممن يخشاه ويتقبه حق تقائه ان لحوم العلماء رحمة الله عليهم مسمومة وعادة الله في هتك استار منتقصيهم معلومة لأن الواقعة فيهم بما هم منه براء أمره عظيم والتناول لأعراضهم بالزور والافتراء مرتع وخيم والاختلاق على من اختاره الله منهم لنعش العلم خلق ذميم والاقتداء بما مدح الله به قول المتبعين من الاستخفاف لمن سبقهم وصف كريم اذ قال مثنيّاً عليهم في كتابه وهو بمكارم الاخلاق وضدها علم (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم) والارتكاب لنهي النبي صلى

(١) قال الامام الحافظ ابو بكر بن العربي في العواصم عن القواصم : وانتدب الى كتاب الله فشرحه في خمسمائة مجلد وسماه بالحقزن فنه اخذ الناس كتبهم ومنه اخذ عبد الجبار الهمداني كتابه في تفسير القرآن الذي سماه بالحيط في مائة سفر قرأناه في خزنة المدرسة النظامية بمدينة السلام هـ .

الله عليه وسلم عن الاغتياب وسب الأموات جسيم فليحذر الذين
 يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ، وقد روي
 عنه صلى الله عليه وسلم فيمن كتم ما عنده من العلم عدل عن آخر هذه
 الأمة أو لها ماله من الوزر والاثم وذلك فيما أخبرنا الشيخ أبو الحسن
 علي بن المسلم السلمي بدمشق نا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الصوفي
 أملاً أنا أبو بكر أحمد بن طلحة بن هرون المقي نا محمد بن عبد الله الشافعي
 وأخبرنا الشيخان أبو الحسن علي بن أحمد الغساني وأبو النجم بدر بن
 عبد الله الشيعي قال أنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب نا أحمد بن محمد
 ابن رزق نا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان قال نا محمد بن
 الفرج الأزرق نا خلف بن تميم نا عبد الله بن السري عن محمد بن المنكدر
 عن جابر قال قال رسول الله وفي حديث السلمي ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال (إذا لعنت آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليظهره
 فان كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم) تابعه
 سريج بن يونس ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة عن خلف ورواه غيره
 عن ابن السري فزاد في اسناده ثلاثة أنفس أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي
 ابن أحمد بن منصور الفقيه وأبو الحسن علي بن الحسن بن سعيد بدمشق
 قالنا نا أبو النجم الشيعي ببغداد قال أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت
 الحافظ نا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الاصفهاني بها قال نا
 سليمان بن أحمد الطبراني نا أحمد بن خليل الحلبي قال نا عبد الله بن السري
 الانطاكي نا سعيد بن زكريا المدايني عن عيسى بن عبد الرحمن عن محمد

ابن زاذان عن محمد بن المسكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا لعن آخر هذه الأمة اولها فن كان عنده علم فليظهره فان كاتم العلم يومئذ ككاتم ما اثرل على محمد صلى الله عليه وسلم) وهكذا رواه ابو هريرة عن موسى بن النعمان المصري عن عبد الله بن السري اخبرناه ابو الحسن بن قبيس قال نا وابو النجم التاجر قال نا ابوبكر الخطيب قال نا ابن رزق نا ابو اسماعيل بن زياد حدثني ابو عبد الله محمد بن يوسف بن بشر الهروي نا موسى بن النعمان المصري ابو هريرة نا عبد الله بن السري باطلا كية قال نا سعيد بن زكريا المدائني عن عنبسة ابن عبد الرحمن عن محمد بن زاذان عن محمد بن المسكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا لعنت آخر هذه الامة اولها) ثم ذكر الحديث . واخبرنا الشريف ابو القاسم علي بن ابراهيم بن العباسي العلوي الخطيب بدمشق نا ابو الحسن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن ابي نصر التميمي قال نا القاضي ابو بكر يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس بن سوار المياجي واخبرنا الشيخ ابو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد المعدل الشعاسي بنيسابور قال قرئ على ابي عثمان سعيد بن محمد بن احمد الحيري نا نا حاضر قيل له أخبركم ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان الحيري قال نا محمد بن اسحق بن ابراهيم الثقفي قال نا قتيبة بن سعيد قال نا عيسى بن ميمون عن عسل بن سفيان عن عطاء بن ابي رباح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كنتم علما ابله الله

عن وجل بلجام من نار) لفظ حديث المياجي اخبرنا ابو الحسن علي بن
احمد بن منصور بن قبيس النساني قال ونا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد
ابن عبد الواحد بن زريق الشيباني قال انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت
الخطيب قال انا محمد بن احمد بن رزق والحسن بن ابي بكر قالانا عبد الله
ابن اسحق البغوي ح قال ابو بكر واخبرني هلال بن محمد الحفاري نا ابو
علي محمد بن احمد بن الحسن بن الصواف قالانا بشر بن موسى نا ابو عبد الله
محمد بن الفرج بن فضالة عن ابيه الفرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد
الأنصاري عن محمد بن علي عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم (اذا فعلت امتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء
قيل يا رسول الله وما هي قال اذا كان المغنم دولا والامانة مغنما والزكاة
مفرما وأطاع الرجل زوجته وعق أمه وبر صديقه وجفا أباه وأكرم
الرجل مخافة شربه وكان زعيم القوم أروذلهم وارتفعت الاصوات في
المساجد وشرب الخمر ولبس الحرير والتخذوا القيان واتخذوا المعازف
ولمن آخر هذه الأمة اولها فترقبوا عند ذلك ثلثا ريمجا حمرا وخسفا
ومسحا) واللفظ لحديث ابن الصواف واخبرنا الشيخ ابو سهل محمد بن
ابراهيم بن محمد بن سعدويه الاصبهاني المعدل بسغداد انا ابو الفضل محمد
ابن الفضل بن محمد بن عبد الله الحلاوي الحافظ انا ابو بكر احمد بن
موسى بن مردويه الحافظ ناسليان بن احمد قال نابكر بن سهل انا موسى
ابن محمد الهلبي قال ززيد بن المسور عن الزهري عن سعيد بن المسيب
عن فاطمة بنت هريفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما

آتى الله عالماً علماً الا أخذ عليه الميثاق الا يكتبه) فالأقدام على الغيبة
 مع العلم بتحريمها أمر كبير وما ورد في الهي عنها وعن سب الأموات
 كثير واستقصاء ذكره والرواية بطرقه واسانيده عسير والسعيد من
 كف عن ذلك وكفاه من ذكره اليسير اخبرنا الشيخ ابو عبد الله
 الحسين بن عبد الملك بن الحسين الأديب بإصبهان انا ابو طاهر احمد بن
 محمود بن احمد الثقفي الأديب انا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي بن القري
 انا ابو يعلى احمد بن علي الموصلي نا الحكم بن موسى بن محمد بن سلمة نا محمد
 ابن اسحق عن عمه موسى بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أكل من لحم اخيه في الدنيا
 قرب له لحمه في الآخرة فيقال له كله ميتا كما اكلته حيا قال فيأكله
 ويكلح ويصبح) واخبرنا الشيخ ابو الأغر قراتكين بن الاسعد بن
 المذكور الأزجي ببغداد قال انا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد
 الجوهري انا ابو الحسن علي بن محمد بن احمد بن لؤلؤ الوراق قال نا
 محمد بن ابراهيم بن ابان السراج نا يحيى بن عبد الحميد الحماني نا ابو بكر
 ابن عياش عن الأعمش عن سعيد بن عبد الله بن جريج عن ابي برزة
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا معشر من
 آمن بلسانه ولما يؤمن بقلبه لا تتبعوا عورات المسلمين ولا عثراتهم
 فان من تتبع عثرات المسلمين تتبع الله عثرته ومن تتبع الله عثرته
 يفضحه وان كان في بيته) رواه الامام احمد بن حنبل في مسنده عن
 اسود بن عامر عن ابي بكر بن عباس واخبرنا الشيخان ابو القاسم اسماعيل

ابن احمد بن عمر بن السمرقندي وابو جعفر محمد بن علي بن محمد بن
 السمناني الوكيل ببغداد قالانا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله
 الصريفي انا عبيد الله بن محمد بن حبابة البراز قال انا عبد الله بن
 محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد عن شعبة عن الاعمش عن
 مجاهد عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 (لا تسبوا الأموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا) ولم يقل فيه علي
 اخبرناه رواه البخاري في الصحيح عن علي بن الجعد وهذا القدر في
 هذا المعنى كاف ولصدر من وفق للانتفاع به شاف .

﴿ باب ذكر تسمية ابي الحسن الأشعري ونسبه ﴾ والأمر الذي فارق عقد اهل الاعتزال بسببه

اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد الفراوي الفقيه
 بنيسابور قال انا الامام ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي الحافظ
 قال رأيت في كتب اصحابنا : ابو الحسن علي بن اسماعيل بن اسحاق بن
 سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة بن ابي موسى
 الأشعري مؤاخرنا الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن قبيس بدمشق وابو
 مصور محمد بن عبد الملك بن خيرون المقرئ ببغداد قالانا لنا الامام
 ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ البغدادي : علي بن
 اسماعيل بن ابي بشر واسمه اسحق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن

موسى بن بلال بن ابي بردة بن ابي موسى ابو الحسن الأشعري المتكلم صاحب الكتب والتصانيف في الرد على الملحدة وغيرهم من المعتزلة والرافضة والجممية والخواارج وسائر اصناف المبتدعة وهو بصري سكن بغداد الى ان توفي بها وكان يجلس ايام الجمعة في حلقة ابي اسحق المروزي الفقيه من جامع المنصور ، وذكر الامام ابو بكر بن فورك ان اياه هو ابو بشر اسماعيل بن اسحق وأنه كان سنياً جامعياً حديثياً اوصى عند وفاته الى زكريا بن يحيى الساجي رحمه الله وهو امام في الفقه والحديث وله كتب منها كتاب اختلاف الفقهاء وكان يذهب مذهب الشافعي وقد روى عنه الشيخ ابو الحسن الأشعري في كتاب التفسير احاديث كثيرة يعني الساجي ، قلت والصحيح ان ابا بشر جده اسحق كما سبق . وفي نسبة اصحابه اياه الى ابي بشر تكذيب لأبي علي الأهوازي فيما اختلق فانه زعم انه غير صحيح النسب وانه ما كنى عن اسم ابيه الا لهذا السبب ولو كانت له بأسماء الرجال وأنسابهم هناية لفرق بين قولنا كنية وكناية وفي اطباق الساس على تسميته بالأشعري تكذيب لما قاله هذا المفتري ، وقد ورد عن الرسول المستجب فيمن يطعن بغير علم في النسب ما اخبرنا الشيخ ابو القسم زاهر بن طاهر الشحاسي انا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي انا ابو بكر ابن فورك انا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا ابو داود نا شعبة والمسعودي عن علقمة بن مرثد الحضرمي عن ابي الربيع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (أربع من امر الجاهلية لن يدعن

عمر بن احمد بن اسحق الاهوازي نا شباب خليفة بن خياط المصفرى
 نا هشام بن الكلبي عن ابيه قال يقولون ولد قحطان المرفع وهو يعرب
 فولد يعرب يشجب فولد يشجب سبا وهو عامر فولد سبا كهلان فولد
 كهلان زيدا فولد زيد عريبا فولد عريب يشجب فولد يشجب بن
 عريب زيدا فولد زيد ادد بن زيد فولد ادد بن زيد نبتا وهو الاشعر
 قال شباب فمن الاشعريين ابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس بن
 سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عتر بن بكر بن عامر بن عذر
 ابن وائل بن ناجية بن جاهر بن الاشعر بن ادد بن زيد ولي البصرة
 لعمر وعثمان رضي الله عنهما وله بها فتوح كثيرة وولي الكوفة وله بها
 دار وولد حضرة المسجد الجامع قال شباب ونا هشام بن محمد بن السائب
 الكلبي قال حدثني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس قال قحطان من ولد
 اسماعيل بن ابراهيم ويبن اسماعيل ثلاثون ابا قال وقال ابي لم يزل
 قحطان يعرفون ذلك ويستسبون اليه حتى كان زمن الحجاج ، كذا قال
 والصواب ثلاثة آباء اخبرنا الشيخ ابو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد
 الانصاري بسند انا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري انا ابو
 عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز نا ابو الحسن احمد بن معروف
 ابن بشر الخشاب نا الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن الفهم العقيه نا
 محمد بن سعد كاتب الواقدي قال الى قحطان جماع اليمن فن نسه الى
 اسماعيل بن ابراهيم قال قحطان بن الهيمسع بن تيم بن نبت بن اسماعيل
 ابن ابراهيم صلى الله عليهما ، هكذا كان ينسبه هشام بن محمد بن السائب

الكلبي عن ابيه ويذكر عن ابيه انه ادرك اهل النسب والعلم ينسبون
 قحطان الى اسماعيل بن ابراهيم (١) ومن نسبه الى غير ذلك قال قحطان
 ابن قالح بن عابر بن ارنخشد بن سام بن نوح صلى الله عليه وسلم ، واخبرنا
 الشيخ ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو الحسين بن النقور انا محمد بن
 عبد الرحمن المخلص انا رضوان بن احمد الصيدلاني انا احمد بن عبد الجبار
 المطاردي نا يونس بن بكير عن ابن اسحق قال ابراهيم بن آذر وهو في
 التوراة تارخ بن ناحور بن ارغو بن سارخ بن قالح بن عابر بن شالخ بن
 ارنخشد بن سام بن نوح بن ملك بن متوشلخ بن حنوخ بن يرد بن هلايل
 ابن قحطان بن اوش بن شيث بن آدم ابي البشر عليه السلام وقال غيره
 قينان وقد اختلف في نسب ابراهيم عليه افضل السلام وقول ابن
 اسحق نكتفي به عن قول غيره من علماء الاسلام .

فأما سبب رجوع ابي الحسن عما كان عليه وتبنيه مما كان يدعوا اليه
 فأخبرني الشيخ ابو المظفر احمد بن ابي العباس الحسن بن محمد البسطامي
 الشعيري ببسطام قال انا جدي لأبي الشيخ الزاهد ابو الفضل محمد بن
 علي بن احمد بن الحسين بن سهل السهلي البسطامي قال سمعت محمد بن
 علي بن الحسين الواعظ رحمه الله يقول سمعت احمد بن الحسين المتكلم قال
 سمعت بعض اصحابنا يقول : ان الشيخ ابا الحسن رحمه الله لما تبهر في
 كلام الاعتزال وبلغ غاية كان يورد الاسئلة على استاذيه في الدرس ولا
 يجد فيها جوابا شافيا فتحير في ذلك فحكي عنه انه قال : وقع في صدري في
 (١) وهو ظاهر كلام البخاري في قوله باب نسبة اليمن الى اسمعيل في المناقب .

بعض الليالي شي* مما كنت فيه من العقائد قمت وصليت ركعتين وسألت
الله تعالى ان يهديني الطريق المستقيم ونمت فראيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنام فشكوت اليه بعض ما في من الأمر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليك بسنتي فانتبهت وعارضت مسائل الكلام بما
وجدت في القرآن والأخبار فأثبته ونبذت ما سواه ورائي ظهرياً
وذكر ابو القسم حجاج بن محمد الطرابلسي من اهل طرابلس المغرب
قال سألت ابا بكر اسماعيل بن ابي محمد بن اسحق الأزدي القبرواني
المعروف بابن عزرة رحمه الله عن ابي الحسن الأشعري رحمه الله فقلت
له قيل لي عنه انه كان معتزلياً وانه لما رجع عن ذلك ابقى للمعتزلة نكتاً
لم ينقضها فقال لي : الاشعري شيخنا واماننا ومن عليه معولنا اقام على
مذاهب المعتزلة اربعين سنة وكان لهم اماماً ثم غاب عن الناس في بيته
خمسة عشر يوماً فبعد ذلك خرج الى الجامع فصعد المنبر وقال : معاشر
الناس اني انما تغيبت عنكم في هذه المدة لاني نظرت فتكافأت عندي
الأدلة ولم يترجح عندي حق على باطل ولا باطل على حق فاستهديت
الله تبارك وتعالى فهداني الى اعتقاد ما اودعته في كتي هذه وانزلت
من جميع ما كنت اعتقده كما انزلت من ثوبي هذا وانخلع من ثوب
كان عليه ورمى به ودفع الكتب الى الناس فنها كتاب (اللمع) وكتاب
اظهر فيه عوار المعتزلة سماه بكتاب (كشف الأسرار وهتك الأستار)
وغيرهما فلما قرأ تلك الكتب اهل الحديث والفقهاء من اهل السنة
والجماعة اخذوا بما فيها وانتحلوه واعتقدوا تقدمه واتخذوه اماماً حتى

نسب مذهبهم اليه قال لي ابو بكر فصار عند المعتزلة ككتابي أسلم وأظهر عوار ما تركه فهو اعدى الخلق الى اهل الذمة وكذلك الاشعري اعدى الخلق الى المعتزلة فهم يشعمون عليه من الاشانيع وينسبون اليه الا باطيل اخبرنا الشيخ ابو القسم بن ابي العباس بن ابي محمد بن آدم قال انا جدي ابو محمد بن ابي نصر المقرئ قال سمعت الحسن بن علي بن ابراهيم الفارسي يقول سمعت ابا عبد الله الحراني يقول : لم نشر يوم الجمعة واذا بالاشعري قد طلع على منبر الجامع بالبصرة بعد صلاة الجمعة ومعه شريط شدة في وسطه ثم قطب وقال **والله لو كان في الدنيا كافر** على غير دين الاسلام والي قد اسلمت الساعة لا ابي **والله لو كان في الدنيا كافر** من القول بالاعتزال ثم نزل الحراني مجهول . وذكر ابو عمرو عثمان بن ابي بكر بن حمود بن احمد السفاقي المغربي وكان فيها فاضلاً لبيباً طاقلاً وقدم دمشق وسمع منه شيوخ شيوخنا ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكتاني الحافظ وغيره قال سمعت الامام ابا عبد الله الحسين بن محمد يقول سمعت غير واحد من اثنتا يحمي كيف كان بدء رجوع الامام المبرأ من الزيغ والتضليل ابي الحسن علي بن اسماعيل انه قال : بينا انا ناثم في العشر الاول من شهر رمضان رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال يا علي انصر المذاهب المروية عني فانها الحق فلما استيقظت دخل علي امر عظيم ولم ازل مفكر اهموماً لرؤياي ولما انا عليه من ايضاح الادلة في خلاف ذلك حتى كان العشر الاوسط فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي ما فعلت فيما امرتك

به فقلت يا رسول الله وما عسى ان افعل وقد خرجت للمذاهب المروية
عنك وجوهاً يحتملها الكلام واتبعت الادلة الصحيحة التي يجوز
اطلاقها على الباري عز وجل فقال لي انصر المذاهب المروية عني فانها
الحق فاستيقظت وانا شديد الاسف والحزن فأجمعت على ترك الكلام
واتبعت الحديث وتلاوة القرآن فلما كانت ليلة سبع وعشرين وفي
عادتنا بالبصرة ان يجتمع القراء وأهل العلم والفضل فيختمون القرآن
في تلك الليلة مكثت فيهم على ما جرت عادتنا فأخذني من الناس ما لم
اتكلم معه ان قت فلما وصلت الى البيت نمت وبني من الاسف على ما
قاتني من ختم تلك الليلة امر عظيم قرأت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لي ما صنعت فيما امرتك به فقلت قد تركت الكلام ولزمت كتاب
الله وسنتك فقال لي انا امرتك بترك الكلام انما امرتك بنصرة
المذاهب المروية عني فانها الحق فقلت يا رسول الله كيف ادع مذهباً
تصورت مسأله وعرفت ادلته منذ ثلاثين سنة لرؤيا فقال لي لولا اني
اعلم ان الله تعالى يمدك بمدد من عنده لما قتت عنك حتى ابين لك وجوها
وكانت تعد اتباني اليك هذا رؤيا أو رؤياي جبريل كانت رؤيا انك
لا تراني في هذا المعنى بعدها فجده فيه فان الله سيمدك بمدد من عنده
قال فاستيقظت وقلت ما بعد الحق الا الضلال واخذت في نصرة الاحاديث
في الرؤية والشفاعة والظن وغير ذلك فكان يا تيني شي* والله ما سمعته
من خصم قط ولا رأيته في كتاب فعلمت ان ذلك من مدد الله تعالى
الذي بشرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقرأت فيما رواه الشيخ

الزاهد ابو محمد عبد القادر بن محمد الصدي القيرواني المعروف بابن الحياط
 قال انا الشيخ الفقيه ابو بكر عبد الله بن محمد القرشي القيرواني قال نا
 ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن حاتم الازدي صاحب القاضي الجليل
 ابي بكر بن الباقلاني قال كان الشيخ ابو الحسن علي بن اسماعيل
 الاشعري رضوان الله عليه في الاصل معتزليا فحكي لنا ابو عبد الله
 الحسين المتكلم الرازي قال انا ابو الحسن بن مهدي بطبرستان قال حكى
 لنا الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه قال كان الداعي الى رجوعي عن
 الاعتزال والى النظر في ادلتهم واستخراج فسادهم اني رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في منامي في اول شهر رمضان فقال لي يا ابا
 الحسن كتبت الحديث فقلت بلى يا رسول الله فقال أو ما كتبت ان الله
 تعالى يرى في الآخرة فقلت بلى يا رسول الله فقال لي صلى الله عليه وسلم
 فما الذي يمنعك من القول به قلت أدلة العقول منعتني فتأولت الاخبار
 فقال لي وما قامت أدلة العقول عندك على ان الله تعالى يرى في الآخرة
 فقلت بلى يا رسول الله فانما هي شبه فقال لي تأملها وانظر فيها نظراً مستوفياً
 فليست بشبه بل هي أدلة وغاب عني صلى الله عليه وسلم قال ابو الحسن
 فلما انتبهت فزعت فزعاً شديداً وأخذت اتأمل ما قاله صلى الله عليه وسلم
 واستثبت فوجدت الامر كما قال فقويت أدلة الاثبات في قلبي وضعفت
 أدلة النفي فسكت ولم أظهر للناس شيئاً وكنت متحيراً في أمري فلما دخلنا
 في شهر ربيع الثاني من رمضان رأيت صلى الله عليه وسلم قد أقبل فقال يا
 ابا الحسن ي شي عمات فيما قلت لك فقلت يا رسول الله الامر كما قلت

صلى الله عليك والقوة في جانب الاثبات فقال لي تأمل سائر المسائل وتذكر فيها فانتبهت فقصت وجمعت جميع ما كان بين يدي من الكتب الكلاميات وضبرتها ورفعتها واشتغلت بكتب الحديث وتفسير القرآن والعلوم الشرعية ومع هذا فاني كنت أفكر في سائر المسائل لأمره صلى الله عليه وسلم اياي بذلك قال فلما دخلنا في العشر الثالث رأيته ليلة القدر فقال لي وهو كالخردان ما عملت فيما قلت لك فقلت يا رسول الله انا متفكر فيما قلت ولا ادع التفكير والبحث عليها الا اني قد رفضت الكلام كله وأعرضت عنه واشتغلت بعلوم الشريعة فقال لي منفضا ومن الذي امرك بذلك صنف وانظر هذه الطريقة التي امرتك بها فانها ديني وهو الحق الذي جئت به وانتبهت قال لي ابو الحسن فأخذت في التصانيف والصرة واظهرت المذهب فهذا سبب رجوعه عن مذاهب المعتزلة الى مذاهب اهل السنة والجماعة رحمة الله عليه ورضوانه. فان قيل كيف يبرأ من البدعة من كان رأساً فيها وهل يثبت لله الصفات من كان دهره ينفيا وهل رأيتم بدعياً رجع عن اعتقاد البدعة او حكم لمن اظهر الرجوع منها بصحة الرجعة وقد قيل ان توبة البدعي غير مقبولة وفيئته الى الحق بعد الضلال ايست بمأموه وهب انا قلنا بقبول توبته اذا اظهرها أفما ينقص ذلك من رتبته عند من خبرها قلنا هذا قول عري عن البرهان وقائله بميد من التحقيق عند الامتحان بل التوبة مقبولة من كل من تاب والحق من الله مأمول عن كل من أناب والاحاديث التي رويت في ذلك غير قوية عند

ادباب النقل والقول بذلك مستحيل ايضاً من طريق العقل فان البدعة
 لا تكون اعظم من الشرك ومن ادعى ذلك فهو من اهل الافك ومع
 ذلك فيقبل اسلام الكتاني والمرتد والكافر الاصلي فكيف يستحيل
 عندكم قبول توبة المبتدع المني وقد قال الله عز وجل (ان الله لا يغفر
 ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) والبدعة اذا كشفت عن
 حقيقتها وجدتها دون الشرك مما هنالك فاذا كان يقبل الرجوع عن
 الشرك الذي لا يغفره فكيف لا تقبل توبة مبتدع لا يشرك به ولا
 يكفره واكثر العلماء من اهل التحقيق على القول بقبول توبة الزنديق
 مع ما ينطوي عليه اعتقاده الردي من الحبث وما يعتقده من جحود
 الصانع وانكار البعث والمبتدع لا يبعد الربوبية ولا ينكر العظمة
 الآلية وانما يترك بعض ما يجب عليه ان يعتقده لشبه وقعت له فكب
 فيها رشده وقد سمعنا بجماعة من الائمة كانوا على اشياء رجعوا عنها
 وتركوها بعد ما سلكوها وتبرأوا منها فلم ينقصهم ما كانوا عليه من
 الابتداع لما أقلموا عنه ورجعوا الى الاتباع وقد كان اكثر الصحابة
 الكرام يدينون بعبادة الاوثان والاصنام ثم صاروا بعد سادة اهل
 الاسلام وقادة المسلمين في الامور العظام وقد اخبرنا الشيخ ابو الاعز
 قراتكين بن الأسعد قال انا الحسن بن علي الجوهري انا ابو الحسن علي
 ابن عبد العزيز بن مردك انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي قال
 اخبرني ابو عثمان الخوارزمي ثريل مكة فيما كتب الي قال قال أبو ثور
 كنت : واسحق بن راهويه وحسين الكرايسي وذكر جماعة من

المراقين ما تركا بدعتنا حتى رأينا الشافعي قال أبو عثمان وحدثنا أبو عبد الله الفسوي عن أبي ثور قال لما ورد الشافعي العراق (١) جاءني حسين الكرابيسي وكان يختلف معي إلى أصحاب الرأي فقال قد ورد رجل من أصحاب الحديث يتفقهم فقم بنا نسخر به فقمنا وذهبنا حتى دخلنا عليه فسأله الحسين عن مسألة فلم يزل الشافعي يقول قال الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أظلم علينا البيت وتركنا بدعتنا (٢) واتبعناه .

﴿ باب ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من بشارته بقدم أبي موسى وأهل اليمن وإشارته إلى ما يظهر من علم أبي الحسن . ﴾

أخبرنا أبو عبد الله بن أبي مسعود الصاعدي أنبا أبو بكر أحمد بن الحسين الخسروجردي أنبا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد

(١) في رحلته الثانية بعد وفاة محمد بن الحسن . وكان أهل الحديث قبل الشافعي يسلكون طريق الاقتداء في معارضة أهل النظر وهؤلاء كانوا يستخفون أحلامهم فعلمهم الشافعي طريقة قرع الحجة بالحجة بعد جمعه بين الطريقتين بأن سمع على مالك الموطأ ثم حمل عن محمد بن الحسن وقر بخفي ليس عليه الإساءة في رحلته الأولى إلى العراق كما صح عنه بطرق .

(٢) من الاسترسال في الرأي لا الرأي نفسه فانه ليس بدعة بل هو فهم دقيق في مدارك النصوص ممدوح .

ابن يعقوب ثنا محمد بن اسحق ثنا عبد الله بن بكير ثنا حميد عن أنس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقدم عليكم قوم هم أرق أفئدة
منكم) فلما دنوا من المدينة جعلوا يرتجزون : (غداً نلقى الأحبه محمداً
وحزبه) فقدم الأشعريون معهم أبو موسى ، أخبرنا الشيخ أبو القسم هبة
الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني ببغداد أنبا أبو علي
الحسن بن علي بن محمد التميمي أنبا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان
القطيعي ثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل حدثني
ابي رحمه الله ثنا ابن ابي عدي عن حميد عن أنس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم (يقدم عليكم أقوام هم أرق مسكم قلوباً) قال فقدم
الأشعريون فيهم أبو موسى الأشعري فلما دنوا من المدينة كانوا يرتجزون
يقولون (غداً نلقى الأحبه محمداً وحزبه) ، اسم ابن ابي عدي محمد بن
ابراهيم بصري ثقة ، قال وثنا عبد الله بن أحمد قال ثنا ابي قال ثنا يحيى
عن حميد وزيد قال أنبا حميد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم (يقدم عليكم أقوام أرق منكم أفئدة) فقدم الأشعريون فيهم أبو موسى
فجعلوا لما دنوا من المدينة يرتجزون (غداً نلقى الأحبه محمداً وحزبه)
أخبرنا الشيخ أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم أنبا أبو سعد محمد
ابن عبد الرحمن أنبا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان وأخبرتنا الشريفة
أم المجتبي فاطمة بنت ناصر بن الحسن الحسينية وأم البهاء فاطمة بنت محمد
ابن أحمد بن البغدادى بأصبهان قالتا أنبا أبو القسم ابراهيم بن منصور
سبط بحرويه أنبا أبو بكر محمد بن ابراهيم بن المقرئ قال أنبا أبو يعلى

احمد بن علي التميمي ثنا زهير بن حرب ثنا يزيد هو ابن هرون قال
 أنبأ وقال ابن حمدان ثنا حميد عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال يقدم قوم هم أرق أفئدة منكم فقدم الاشعرون
 فيهم أبو موسى فجعلوا يرتجزون يقولون (غدا نلقى الاحبه محمداً
 وحزبه) رواه ابو عبد الرحمن النسائي في سننه عن ابن مثنى عن خالد
 ابن الحارث عن حميد ، اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل الفقيه
 أنبا ابو بكر احمد بن منصور بن خلف البزاز أنبا ابو بكر محمد بن عبد
 الله بن محمد الشيباني الجوزقي أنبا ابو حامد بن الشرقى ثنا محمد بن حيويه
 ثنا ابو اليان أنبا شعيب قال أنبا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انا كم اهل اليمن
 هم اضعف قلوباً وأرق أفئدة الايمان يمان والحكمة يمانية ورأس الكفر
 نحو المشرق والفخر والخيلاء في الفدادين والخيلاء في اهل الخيل والابل
 - الفدادين اهل الوبر - والسكينة في اهل الغنم) اخبرنا الشيخ ابو عبد
 الله الحسين بن عبد الملك الخلال قال أنبا ابو القسم ابراهيم بن منصور
 ابن ابراهيم السلمى أنبا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي بن المقرئ أنبا
 ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى الموصلي ثنا ابو خيشمة ثنا جرير عن
 الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (الايمان يمان والحكمة يمانية انا كم اهل اليمن هم أرق أفئدة
 وألين قلوباً) اخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما فرواه مسلم عن ابي
 خيشمة اخبرناه ابو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين الشيروي في

كتابه وحدثني ابو الحسن عبد الرزاق بن محمد الطبرسي بنيسابور عنه
 قال أنبا القاضي ابو بكر احمد بن الحسن بن احمد الحيري واخبرناه ابو
 عبد الله محمد بن الفضل أنبا ابو بكر احمد بن الحسين أنبا ابو عبد الله
 الحافظ قالنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا احمد بن عبد الجبار ثنا
 ابو معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (أنا كم اهل اليمن هم ألين قلوباً وأرق أفئدة الايمان
 يمان والحكمة يمانية) زاد الحيري قال ابو معوية أراه قال رأس
 الكفر قبل المشرق اخبرنا الشيخ ابو بكر محمد بن الحسن بن
 علي بن ابراهيم المقرئ ببغداد ثنا القاضي الشريف ابو الحسن محمد بن
 علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله أنبا ابو
 الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شادان السكري الحربي قال
 ثنا ابو خبيب العباس بن احمد بن محمد بن عيسى ثنا اسمعيل ابن بنت
 البصري ثنا حسين بن عيسى عن معمر عن الزهري عن ابي حازم عن
 ابن عباس رضى الله عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 المدينة اذ قال (الله اكبر قد جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن)
 قيل يا رسول الله وما أهل اليمن قال (قوم رقيقة قلوبهم لينة طاعتهم
 والايمان يمان والفقہ يمان والحكمة يمانية) اخبرنا ابو مسعود عبد
 الرحيم بن علي بن حمد أنبا ابو علي الحداد أنبا ابو نعيم الحافظ ثنا
 سليمان بن احمد ثنا احمد بن عمرو القطراني ثنا سليمان بن حرب
 واخبرنا ابو نعيم قال وثنا النظري ثنا ابو خليفة قال نا الحوضي قالنا ثنا

شعبة عن سماك بن حرب عن عياض الأشعري قال لما نزلت (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (هم قوم هذا) وضرب بيده على ظهر أبي موسى الأشعري قال أبو نعيم رواه إدريس الأودي عن سماك ، أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الكريم ابن حمزة بن الحضر السلمي بدمشق ثنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الحافظ أنبا أبو القسم تمام بن محمد بن عبد الله الرازي ثنا أبي رحمه الله ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجعد الوشاء ببغداد ثنا أبو معمر اسمعيل بن إبراهيم القطيعي ثنا عبد الله بن إدريس عن أبيه عن سماك بن حرب عن عياض الأشعري عن أبي موسى الأشعري قال قرئت عند النبي صلى الله عليه وسلم (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) قال (هم قومك أهل اليمن) أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد ابن الفضل الفقيه أنبا أبو بكر الحسروجردي أنبا أبو طاهر الفقيه أنبا أبو عبد الله الصفار ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبو معمر ثنا عبد الله بن إدريس عن أبيه عن سماك بن حرب عن عياض الأشعري عن أبي موسى قال تليت عند النبي صلى الله عليه وسلم (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (هم قومك يا أبا موسى أهل اليمن) أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي أنبا أبو بكر أحمد بن الحسين البیهقي الحافظ قال : أما بعد فإن بعض أئمة الأشعرين رضي الله عنهم ذكروني بمتن الحديث الذي أخبرناه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا أبو العباس محمد بن

يعقوب ثنا ابراهيم بن مرزوق ثنا وهب بن جرير وابو عامر العقدي
قالا ثنا شعبة عن سمك واخبرنا ابو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين
الشيروي في كتابه وحدثني ابو المحاسن عبد الرزاق بن محمد بن ابي نصر
الطبي بنيسابور عنه قال انبا ابو بكر احمد بن الحسن اخيري ثنا محمد
ابن يعقوب ثنا ابراهيم بن مرزوق ثنا وهب عن شعبة قال وثنا ابراهيم
ثنا ابو عامر عن شعبة عن سماك بن حرب عن عياض الاشعري قال لما
نزلت (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) اوما النبي صلى الله عليه
وسلم الى ابي موسى رضي الله عنه فقال (هم قوم هذا) قال البيهقي
وذلك لما وجد فيه من الفضيلة الجليلة والمرتبة الشريفة الامام ابي الحسن
الاشعري رضي الله عنه فهو من قوم ابي موسى واولاده الذين اتوا
العلم ورزقوا الفهم مخصوصاً من بينهم بتقوية السنة وقمع البدعة باظهار
الحجة ورد الشبهة ، والاشبه أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما جعل قوم ابي موسى من قوم يحبهم الله ويحبونه لما علم من صحة دينهم
وعرف من قوة يقينهم فنحن في علم الاصول نخوهم وتبع في نفي
التشبيه مع ملازمة الكتاب والسنة قولهم جعل من جعلهم وعد من
حسابهم بمشيئة الله واذنه اعاننا الله تعالى على ذلك بمنه وختم لنا بالسعادة
والشهادة بمجوده ، وليعلم المنصف من اصحابنا صنع الله تعالى في تقديم
هذا الاصل الشريف لما ذكر لعباده من هذا الفرع المنيف الذي احيا
به السنة وامات به البدعة وجعله خلف حق لسلف صدق اخبرنا ابو
الفتح محمد بن علي بن عبد الله المصري وابو بكر ناصر بن أبي العباس بن

علي الصيدلاني بهراة قالاً أنبا محمد بن عبد العزيز الفارسي أنبا عبد الرحمن ابن احمد بن ابي شريح قال نا يحيى بن محمد بن صاعد ثنا ابو سعيد الاشج ثنا عبد الله بن ادريس عن ليث عن مجاهد في قوله عز وجل (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) قال قوم سبا والاشعريون قوم من سبا واكرم بذلك اصلاً ونسباً .

أخبرنا البسيخان ابو القسم عبد الملك بن عبد الله بن داود المغربي وابو غالب محمد بن الحسن بن علي البصري الماوردي ببغداد قالاً أنبا ابو علي بن علي بن احمد بن علي التستري بالبصرة ثنا القاضي الشريف ابو عمر القسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي ثنا ابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤي ثنا ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني في كتاب السنن قال ثنا سليمان بن داود المهري أنبا ابن وهب اخبرني سعيد بن ابي ايوب عن شراحيل بن يزيد المعافري عن ابي علقمة عن ابي هريرة فيما أعلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ان الله عز وجل يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) قال ابو داود رواه عبد الرحمن بن شريح الاسكندراني لم يخبر به شراحيل اخبرناه الشيخ ابو القسم اسماعيل بن احمد بن السمرقندي انا ابو القسم اسماعيل بن مسعدة الجرجاني ببغداد انا ابو القسم حمزة بن يوسف السهمي انا ابو احمد عبد الله بن عدي الجرجاني انا العباس بن محمد بن العباس البصري والقسم بن عبد الله بن مهدي نا حليم قالاً نا عمرو بن سواد السرحي ح قال ابو احمد بن عدي ونا يحيى بن محمد بن يحيى بن

أخي حرملة بن يحيى نا عمي حرملة بن يحيى ح قال أبو أحمد وأنا محمد بن
هرون بن حسان ومحمد بن علي بن الحسين قالنا نا أحمد بن عبد الرحمن
ابن وهب قالوا نا ابن وهب قال حدثني سعيد بن أبي أيوب عن
شراحيل بن يزيد المصافري عن أبي علقمة عن أبي هريرة فيما أعلم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس
كل مائة سنة من يحدد لها دينها) .

قال محمد بن علي بن الحسين سمعت أصحابا يقولون كان في المائة
الاولى عمر بن عبد العزيز وفي المائة الثانية محمد بن إدريس الشافعي رحمه
الله عليهما أخبرنا الشيخ أبو المعالي محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين
الفارسي بنيسابور نا أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي نا أبو
عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي نا أبو عبد الله محمد بن العباس
العصمي نا أبو اسحق أحمد بن محمد بن محمد بن ياسين الهروي قال سمعت إبراهيم
ابن إسحاق الأنصاري يقول سمعت المروزي صاحب أحمد بن حنبل
يقول قال أحمد : اذا سألت عن مسألة لا أعلم فيها خبرا قلت فيها
يقول الشافعي لانه امام عالم من قریش وروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال (عالم قریش بلاء الارض علما) وذكر في الخبر ان الله
يقيض في رأس كل مائة سنة رجلا يعلم الناس دينهم وروي أحمد بن
حنبل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال أحمد بن حنبل فكان
في المائة الاولى عمر بن عبد العزيز وفي المائة الثانية الشافعي قال أبو
عبد الله نا ادعو الله فعي منذ اربعين سنة في صلاتي ، أخبرنا الشيخ

ابو المظفر احمد بن الحسين القومسي بها انا جدي لامي ابو الفضل محمد بن علي بن احمد السهلي قال حكى الفقيه الصالح الثقة ابو عمرو يعني محمد بن عبد الله الاديب الرزجاني قال سمعت الاستاذ الامام ابا سهل الصعلوكي ام الشيخ الامام ابا بكر الاسمعيلى ذكر واحدا والشك مني يقول : اعاد الله تعالى هذا الدين بعد ما ذهب يعني اكثره بأحمد بن حنبل وابي الحسن الاشعري وابي نعيم الاسترابادي ، وسمعت الشيخ الامام ابا الحسن علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح بن علي السلمي علي كرسيه بجامع دمشق يقول وذكر حديث ابي علقمة هذا فقال : كان علي رأس المائة الاولى عمر بن عبد العزيز وكان علي رأس المائة الثانية محمد بن ادريس الشافعي وكان علي رأس المائة الثالثة الاشعري وكان علي رأس المائة الرابعة ابن الساقلافي وكان علي رأس المائة الخامسة امير المؤمنين المسترشد بالله ، وعندي ان الذي كان علي رأس الخمس مائة الامام ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي الفقيه لانه كان عالماً عاملاً فقيهاً فاضلاً اصولياً كاملاً مصصاً عاقلاً انتشر ذكره بالعلم في الآفاق وبرز على من عاصره بنجراسان والسام والعراق ، وذكر غير الفقيه ابي الحسن ان ابا العباس احمد بن عمر بن سريج الفقيه هو الذي كان علي رأس الثلاثمائة وان ابا الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي اليسابوري هو الذي كان علي رأس الاربعائة ، وقول من قال انه ابو الحسن الاشعري اصوب لان قيامه بنصرة السنة الى تجديد الدين اقرب فهو الذي انتدب للرد على المعتزلة وسائر اصناف المبتدعة

المضلة وحالته في ذلك مشتهرة وكتبه في الرد عليهم منتشرة فأما أبو
العباس بن سريج فكان فقيهاً مضطرباً بعلم أصول الفقه وفروعه نبيها
وقول من قال إن القاضي أبا بكر محمد بن الطيب الباقلاني هو الذي
كان على رأس الأربعمائة أولى من القول الثاني لأنه أشهر من أبي
الطيب الصملوكي مكاناً وأعلى في رتب القوم شأنًا وذكره أكبر من أن
ينكر وقدره أظهر من أن يستتر وتصانيفه أشهر من أن تشهر وتواليه
أكثر من أن تذكر ، فأما أبو الطيب رحمه الله فالتما اشتهر ذكره ببلده
وكانت رئاسة أصحاب الشافعي له بنيسابور ولوالده ولولده وكان أبوه أبو
سهل محمد بن سليمان رحمه الله ذا محل خطير وذكره فيما بين أهل العلم
بخراسان كبير لم يزل هو وولده وولد ولده يظهر من مذهب الأشعرية
ويجاهدون أهل البدع بنيسابور من المعتزلة والرافضة والكرامية ،
وما تقدم من قوله في مدح الأشعري مما رواه عنه أبو عمرو الرزجاني
يدل على كذب أبي علي الأهوازي فيما حكى عنه أذماه بأحدى الدواهي
مع ما اشتهر عنه بخراسان من الذب عن أهل التوحيد وتنزيه الرب
عز وجل عن التشبيه والتحديد مقتدياً بالأشعري وسالكاً طريقه
مقتفياً في علم الأصول نهجه وتحقيقه ، فأما أبو نعيم الاستراباذي فهو عبد
الملك بن محمد بن عدي الجرجاني الفقيه قال لنا أبو الحسين علي بن أحمد
ابن منصور النخاسي بدمشق وأبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد
الواحد بن زريق الشيباني ببغداد قال لنا أبو بكر أحمد بن علي بن
ثابت الخطيب أنه كان أحد أئمة المسلمين ومن الحفاظ في الشرائع والدين

مع صدق وتورع وضبط وتيقظ سافر الكثير وكتب بالعراق والحجاز
والشام ومصر ومات حدود سنة عشرين وثلاثمائة ، قلت وكان ينصر
السنة يجران فاما عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص
ابن أمية بن عبد شمس وكانت وفاته كما اخبرنا الشيخ ابو غالب احمد بن
الحسن بن احمد بن البناء ببغداد قال انا ابو الحسين محمد بن احمد بن محمد
ابن علي بن الآبنوسي انا ابو القسم عبد الله بن عثمان بن يحيى بن خبيق
الدقاق انا ابو محمد اسمعيل بن علي بن اسماعيل الخطابي قال اخبرني محمد
ابن موسى بن حماد البريري عن محمد بن ابي السري ان عمر بن عبد العزيز
توفي لاربع لبال يعني من رجب سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين
سنة ونصف ، قال ابن ابي السري قال العمري توفي يوم الجمعة لخمس لبال
بقين من رجب وقبره بدير سمعان وكانت ولايته سنتين وخمسة أشهر
 وخمسة ايام ، واما الشافعي فكانت وفاته فيما اخبرنا الشيخ المقيه ابو
الحسن علي بن المسلم السلمي انا ابو نصر الحسين بن محمد بن احمد بن طلاب
الخطيب بدمشق انبأنا ابو بكر محمد بن احمد بن عثمان بن ابي الحديد
السلمي انا ابو بكر محمد بن بشر الزبيري المكري بمصر قال سمعت
الربيع بن سليمان يقول مات الشافعي في سنة اربع ومائتين في آخر
رجب .

واما وفاة ابي الحسن الاشعري فأخبرنا الشيخان ابو الحسن علي
ابن احمد المالكى وابو منصور محمد بن عبد الملك المقرئ قالا قال لنا ابو
بكر احمد بن علي الحافظ ذكر لي ابو القسم عبد الواحد بن علي الاسدي

ان الاشعري مات ببغداد بعد ستة وعشرين وقبل سنة ثلاثين وثلثمائة
وهفن في مشرع الزوايا في تربة الى جانبها مسجد وبالقرب منها حمام
وهي عن يسار المار من السوق الى دجلة ، وذكر ابو محمد علي بن احمد
ابن سعيد بن حزم الاندلسي ان ابا الحسن الاشعري مات سنة اربع
وعشرين وثلثمائة وقال بعض المصريين مات سنة ثيف وثلاثين وثلثمائة
وهذا القول الاخير لا اراه صحيحا والاصح انه مات سنة اربع
وعشرين ، وكذلك ذكر ابو بكر بن فورك فيكون التاريخ سنة
ثلثمائة لرجوعه الى مذهب اهل السنة لا للوقت الذي فيه هلك ، وكان
رجوعه في حياة الجبائي ابي علي وجداله لياه بعد رجوعه من الأمر
الجلي ، وكانت وفاة الجبائي كما ذكر بعض اهل الاتقان في سنة ثلاث
وثلثمائة في شعبان ، واما وفاة القاضي ابي بكر بن الطيب الباقلافي
فاخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن منصور الفقيه نا ابو بكر احمد بن
علي الحافظ قال حدثني علي بن ابي علي المعدل قال مات القاضي ابو
بكر محمد بن الطيب في يوم السبت لسبع بقين من ذي القعدة سنة
ثلاث واربعمائة ، واما وفاة أبي حامد الغزالي فكتب الي الشيخ ابو
الحسن عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي من نيسابور
يذكر انه مضى الى رحمة الله يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى
الآخرة سنة خمس وخمسمائة .

﴿ باب ذكر مارزق ابو الحسن رحمه الله من شرف الاصل ﴾
وما ورد في تنبيه ذوي الفهم على كبر محله في الفضل

اخبرنا الشيخان ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي وابو المظفر
عبد المسم بن عبد الكريم بن هوازن قالوا انا ابو سعد محمد بن عبد
الرحمن الجتروذي انا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان واخبرنا الشيخ
ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك الحلال انا ابراهيم بن منصور الحبارا
ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي المقري قالوا انا احمد بن علي بن المثنى
التميمي نا ابو كريب نا ابو أسامة عن بريد عن جده عن ابي موسى
واخبرنا الشيوخ ابو بكر محمد بن الحسين بن علي بن المزرقى وابو محمد
يحيى بن علي بن محمد بن علي بن الطراح المدير وابو منصور عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الواحد بن زريق ببغداد وابو يعقوب يوسف بن
ايوب بن الحسين بن وهرة الهمداني الواعظ بمرق قالوا انا الشريف ابو
الغاثم عبد الصمد بن علي بن محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون
الهاشمي انا ابو الحسن علي بن عمر بن احمد الدارقطني الحافظ حدثنا
القاضي الحسين بن اسماعيل واحمد بن علي بن العلاء قالوا نا يوسف بن
موسى نا ابو اسامة حدثني بريد بن عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي
بردة عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(ان الاشريين اذا ارملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا
ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في اثناء واحد بالسوية

فهم مني وأنا منهم) أخبرناه أبو عبد الله الفراوي أخبرنا أبو بكر أحمد
ابن منصور القيرواني أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشيباني أنا أبو
العباس النخولي نا محمد بن سليمان القيراطي نا أبو أسامة نا يزيد بن
عبد الله بن أبي بردة قال حج وأخبرنا محمد بن الحسن بن اسحق نا
عبد الله بن محمد بن شاكر نا أبو أسامة نا يزيد بن عبد الله عن جده
أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم (ان الأشعرين إذا ارموا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة
جمعوا ما عندهم في آنية واحدة ثم اقتسموه بينهم بالسوية فهم مني وأنا
منهم) رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن أبي كريب ، أخبرنا الشيخ
أبو القسم هبة الله بن محمد بن الحصين أنا أبو علي الحسن بن علي بن
محمد الواعظ أنا أحمد بن جعفر بن حمدان حدثنا عبد الله بن أحمد بن
حنبل حدثني أبي نا وهب بن جرير نا أبي قال سمعت عبد الله بن ملاذ
يحدث عن ثمر بن أوس عن مالك بن مسروح عن عامر بن أبي عامر
الأشعري عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (نعم الحمي الأسد
والأشعريون لا يفرون في القتال ولا يفلون هم مني وأنا منهم) قال
عامر فحدثت به معاوية فقال ليس هكذا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولكنه قال (هم مني والي) فقلت ليس هكذا حدثني أبي عن
النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه قال (هم مني وأنا منهم) قال فأنت
أذن أعلم بحديث أبيك ، قال عبد الله بن أحمد هذا من أجود الحديث
ما رواه الأحرير أخبرناه الشيخ أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد

الرباطي انا احمد بن الحسين بن علي الحسروجردي انا محمد بن موسى نا
محمد بن يعقوب نا يحيى بن ابي طالب انا وهب بن جرير نا ابي قال سمعت
عبد الله بن ملاذ الاشعري عن ثمر بن اوس عن مالك بن مسروح عن
عامر بن ابي عامر الاشعري عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
(نعم الحي الازد والاشعريون لا يفرون في القتال ولا يغلون هم مني
وانا منهم) قال عامر فحدثت به معوية فقال ليس هكذا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما قال (مني والي) فقلت ليس هكذا حدثني ابي
ولكن حدثني ابي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (هم مني وانا
منهم) قال فانت اذن اعلم بحديث ابيك ، واخبرناه الشيخ ابو القسم
اسماعيل بن احمد الحافظ انا احمد بن محمد بن احمد البزاز انا عيسى بن علي
ابن الجراح انا عبد الله بن محمد الوراق نا يعقوب بن ابراهيم الدورقي
وعلي بن مسلم واحمد بن محمد القطان واللفظ ليعقوب قال حدثنا وهب
ابن جرير نا ابي قال سمعت عبد الله بن ملاذ الاشعري يحدث عن ثمر
ابن اوس عن مالك بن مسروح عن عامر بن ابي عامر الاشعري عن
ابيه ابي عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (نعم الحي الاسد
والاشعريون لا يفرون في القتال ولا يغلون هم مني وانا منهم) قال
عامر فحدثت به معوية فقال ليس هكذا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال (هم مني والي) فقلت ليس هكذا حدثني ابي ولكنه
حدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (هم مني وانا منهم) قال
فانت اعلم بحديث ابيك رواه ابو عيسى الترمذي عن ابراهيم بن يعقوب

الجوزجاني عن وهب بن جريد، اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن المسلم
 ابن محمد بن علي بن الفتح بن علي السلمي الفقيه بدمشق انا القاضي
 ابو عبد الله الحسن بن احمد بن عبد الواحد بن ابي الحديد السلمي
 الخطيب انا ابو الحسن علي بن موسى بن الحسين بن السمسار انا ابو
 عبد الله محمد بن ابراهيم بن مروان نا ابو عبد الرحمن زكريا بن يحيى
 يعني السجزي خياط السنة نا هشام بن عمار نا الوليد بن مسلم نا
 عبد الله بن العلاء يعني ابن زر قال سمعت نعيم بن اوس يقول قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا ازد والاشعيرون مني وانا منهم
 لا يغفلون ولا يحبنون) هذا مرسل ونييم بن اوس قاضي دمشق من
 التابعين، وفيما مضى من المسند كفاية، اخبرنا الشيخان ابو عبد الله
 محمد بن الفضل وابو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم قالا اخبرنا ابو
 سعد محمد بن عبد الرحمن انا ابو عمرو بن حمدان ح واخبرنا الشيخ ابو
 عبد الله الحسين بن عبد الملك الاديب انا ابو القسم ابراهيم بن منصور
 السلمي انا محمد بن ابراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان قالا انا ابو يعلى
 الموصلي نا ابو كريب نا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اني لأعرف اصوات رفقة
 الاشعرين بالقرآن وان كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالهار واعرف
 منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل ومنهم حكيم اذا لقي الخيل او قال
 العدو قال لهم ان اصحابي يأمرؤنكم ان تقتظروهم) هذا حديث صحيح

متفق على صحته رواه البخاري (١) ومسلم عن ابي كريب محمد بن
العلاء بن كريب ، اخبرنا الشيخ ابو المظفر بن ابي القسم الصوفي انا
ابي ابو القسم انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الازهري انا ابو عوانة
يعقوب بن اسحق الاسفرايني نا احمد بن عبد الحميد الحارثي حدثنا
ابو اسامة عن يزيد عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال (اني لأعرف اصوات رفقة الاشعرين بالقرآن حين
يدخلون بالليل واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت
لم أر منازلهم حين نزلوا بالهار وفيهم حكيم اذا لقي الخيل أو العدو قال
لهم ان اصحابي يأمرونكم ان تنتظروهم) ، اخبرنا الشيخان ابو بكر
محمد بن الحسين بن علي بن المزدقي وابو منصور المقرب بن الحسين بن
الحسن النساج بخداد قال حدثنا القاضي الشريف ابو الحسين محمد بن
علي بن محمد بن عبيد الله بن المهدي بالله نا ابو حفص عمر بن احمد
ابن عثمان بن شاهين املاء قال نا عبد الله بن محمد البغوي نا عبيد الله
ابن عمر القواريري نا يحيى بن ابي بردة نا ابي عن ابي بردة عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (اني لأعرف
منازل الاشعرين بالليل وان لم اكن رأيت منازلهم بالهار لاصواتهم
بالقرآن هم مني وانا منهم لا يغلون ولا يجبنون) كذا نسبه القواريري
وانما هو يحيى بن يزيد بن ابي بردة كذلك نسبه محمد بن عتبة في روايته

(١) الا ان لفظ البخاري طبق ما في الحديث الآتي .

عنه ، حدثنا الشيخ ابو القسم اسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ املا .
 باصبهان انا احمد بن عبد الرحمن الذكواني انا ابو بكر بن مردويه حدثني
 احمد بن محمد بن سليمان المالكي نا الحسين بن علي بن حريش القسري
 حدثنا الحرث بن ابي الحرث نا يعلى بن عبيد عن ابي عمرو بن العلاء
 عن شهر بن حوشب قال قدم ابو عامر الاشعري رضي الله عنه على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من قومه فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم (انه ليدلني على حسن ايمان الاشعريين حسن أصواتهم
 بالقرآن) قال لنا اسماعيل الحسين بن علي بن حريش بالخاء غير المعجمة
 اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل القراوي انا ابو بكر احمد بن
 الحسين البيهقي انا محمد بن عبد الله الحافظ انا ابو عمرو عثمان بن احمد بن
 السماك نا عبد الملك بن محمد الرقاشي نا وهب بن جرير وسعيد بن عامر
 قالوا نا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت عياضاً الاشعري رضي الله
 عنه يقول لما نزلت (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم هم قومك يا ابا موسى وأوماً رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بيده الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ، قال ابو عبد الله
 الحافظ هذا حديث صحيح اخبرناه الشريف ابو القسم علي بن ابراهيم
 الخطيب وابو الحسن علي بن احمد الفقيه قالوا نا وابو منصور محمد بن
 عبد الملك المقرئ قال انا ابو بكر احمد بن علي الخطيب انا ابو الحسن
 علي بن محمد بن محمد الطرازي بنيسابور انا ابو حامد احمد بن علي بن
 حسنويه المقرئ انا ابو جعفر الصائغ البغدادي واسمه محمد بن اسماعيل

ابن سالم نا شباة بن سوار نا شعبة عن سماك عن عياض الاشعري رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) أوما الي صلي الله عليه وسلم الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنه فقال (هم قوم هذا) قلت وكذا رواه ابو عامر العقدي عبد الملك بن عمرو عن شعبة وكذلك المحفوظ عن عبد الله بن ادريس الاودي عن شعبة واخبرناه ابو الفضل محمد بن اسماعيل الفضيلي انا ابو القسم احمد بن محمد الخليلي انا ابو القسم علي بن احمد الخزاعي انا الميثم ابن كليب الشاشي نا العسقلاني يعني عيسى بن احمد انا يزيد هو ابن هرون انا شعبة بن الحجاج عن سماك بن حرب قال سمعت عياضاً الاشعري يقول لما نزلت (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي موسى رضي الله عنه (هم قومك يا ابا موسى) او قال (قوم هذا) يعني ابا موسى واخبرناه الشيخان ابو الفتح محمد بن علي بن عبد الله المقرئ الواعظ وابو بكر ناصر بن ابي العباس بن علي الصيدلاني بهراة قالنا انا ابو عبد الله محمد بن عبد العزيز الفارسي انا عبد الرحمن بن احمد بن ابي شريح الانصاري نا يحيى بن محمد بن صاعد نا ابو سعيد الاشج نا عبد الله بن ادريس عن شعبة عن سماك بن حرب عن عياض الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (هم قوم هذا) لابي موسى رضي الله عنه ، وعياض هذا هو ابن عمرو الاشعري نسبه يختلف في صحبته والا ظاهر ان له صحبة وقد ادرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم لانتفاء

الشكوك في انه شهد في صدر خلافة عمر رضي الله عنه يوم اليرموك
 وقد ضمن بعض اصحاب شعبة ابا موسى اسناده ووصله بذكر ابي
 موسى فيه واجازة اخبرناه الشيخ ابو عبد الله بن ابي مسعود
 البصاعدي انا ابو بكر احمد بن الحسين الحافظ انا ابو عبد الله الحافظ
 في جملة لاحاديث شعبة قال انا بصكر بن محمد بن حمدان بمرؤنا ابو
 قلابة نا عبد الصمد وابو الوليد قالانا شعبة عن سماك عن عياض
 الاشعري عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لما نزلت (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) قال النبي صلى الله
 عليه وسلم (هم قوم هذا) يعني ابا موسى ، واخبرنا الشيخ ابو عبد الله
 انا ابو بكر انا ابو علي الروذباري نا ابو طاهر محمد بن الحسن المحمداً باذي
 نا ابو قلابة فذكره باسناد مثله وقال عن عياض عن ابي موسى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم
 ويحبونه) قال (هم قوم هذا) يعني ابا موسى ، وهكذا رواه ادریس
 ابن يزيد الاودي عن سماك اخبرناه الشيخ ابو عبد الله الفراوي انا
 احمد بن الحسين البيهقي انا الاستاذ ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش انا
 ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار نا عبد الله بن احمد بن حنبل
 حدثني ابو معمر قال البيهقي وانا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان نا
 احمد بن عبيد الصفار نا محمد بن عيسى نا ابو معمر نا عبد الله بن ادریس
 عن ابيه عن سماك بن حرب عن عياض الاشعري عن ابي موسى رضي
 الله عنه قال تلت عند النبي صلى الله عليه وسلم (فسوف يأتي الله

يقوم يحبهم ويحبونه) فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (هم
 قومك يا ابا موسى اهل اليمن) لفظ حديث الاسناد وليس في حديث
 ابي الحسن اهل اليمن ، اخبرنا ابو القسم زاهر بن طاهر المعدل انا ابو
 بكر احمد بن الحسين الحافظ انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله انا ابو
 العباس محمد بن احمد المحبوبي نا سعيد بن مسعود نا عبيد الله بن موسى
 نا شيان عن الاعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن
 عمران بن حصين قال انا جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه
 قوم من بني تميم فقال (اقبلوا البشرى يا بني تميم) قالوا قد بشرتنا
 فأعطنا يا رسول الله قال فدخل عليه اناس من اهل اليمن فقال
 (اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم) قالوا قد قبلنا
 يا رسول الله جئنا لتتفقه في الدين ونسألك عن اول هذا الامر ما كان
 الله قال (كان الله عز وجل ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم
 خلق السموات والارض وكتب في الذكر كل شيء) قال وأتاه رجل
 فقال يا عمران بن حصين راحلتك ادرك ناقتك فقد ذهبت فانطلقت في
 طلبها واذا السراب ينقطع دونها وايم الله لو ددت انها ذهبت واني لم
 اقم ، واخبرنا ابو القسم انا ابو بكر ح وأخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي
 انا ابو بكر محمد بن هبة الله اللالكائي قال انا ابو الحسين بن الفضل
 القطان انا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان نا عمر بن حفص
 نا ابي نا الاعمش نا جامع بن شداد عن صفوان بن محرز انه حدثه عن
 عمران بن الحصين قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر

الحديث قال فيه قالوا جئناك نسألك عن هذا الامر قال (كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء وخلق السموات والارض) أخرجه البخاري عن عمر بن حفص بن غياث ، أخبرنا الشيخ ابو سهل محمد بن ابراهيم بن محمد بن سعدويه المزكي انا ابو الفضل عبد الرحمن بن احمد بن الحسن الرازي المقرئ باصبهان نا ابو القسم جعفر بن عبد الله بن فناكي الرازي نا محمد بن هرون الروياني نا محمد بن اسحق نا معوية بن عمرو عن ابي اسحق الفزاري عن الاعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعقلت ناقتي بالباب ثم دخلت فأناه نفر من بني تميم فقال (اقبلوا البشرى يا بني تميم) قالوا فبشرتنا فأعطنا فجاءه نفر من اهل اليمن فقال (اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها اخوانكم من بني تميم) قالوا قبلنا يا رسول الله اتيناك لتنفقه في الدين ونسألك عن اول هذا الامر كيف كان قال (كان الله ولم يك شيء غيره وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والارض) قال ثم أتاني رجل فقال ادرك ناقتك قد ذهبت فخرجت فوجدتها ينقطع دونها السراب وايم الله لوددت اني كنت تركتها قال لنا ابو عبد الله الفراوي قال انا ابو بكر البيهقي في هذا الحديث أخرجه البخاري في الصحيح من أوجه عن الاعمش وأخرج اوله في باب قدوم الاشعريين واهل اليمن ، وفي سؤالهم دليل على ان الكلام في علم الاصول وحدث العالم ميزات لاولادهم عن

اجدادهم ، وقوله (كان الله ولم يكن شيء غيره) يدل على انه لم يكن شيء
غيره لا الماء ولا العرش ولا غيرها فجميع ذلك غير الله تعالى ، وقوله
(وكان عرشه على الماء) يعني ثم خلق الماء وخلق العرش على الماء ثم
كتب في الذكر كل شيء ، اخبرنا الشيخ ابو سهل محمد بن ابراهيم
الشاهد وام البهاء فاطمة بنت محمد قالا انا ابو الفضل عبد الرحمن بن
احمد الرازي انا جعفر بن عبد الله بن يعقوب نا محمد بن هرون الروياني
نا ابو كريب نا ابو اسامة عن يزيد عن ابي بردة عن ابي موسى قال
خرجنا من اليمن في بضع وخسين رجلاً من قومي اما قال اثنين
وخسين او ثلاثة وخسين ونحن ثلاثة اخوة ابو موسى وابو رهم وابو
حاصر فأخرجتنا سفينتنا الى النجاشي بأرض الحبشة وعنده جعفر بن
ابي طالب واصحابه فأقبلنا جميعاً في سفينة الى النبي صلى الله عليه وسلم
حين افتتح خيبر فاقسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيء الا لمن
شهد معه الا لجعفر وقال ابن سعدويه الا جعفر واصحابه اصحاب السفينة
قسم لهم معهم وقال (لكم الهجرة مرتين هاجرتم الى النجاشي وهاجرتم
الي) رواه البخاري ومسلم عن ابي كريب ، اخبرنا الشيخ ابو
الاعز قراتكين بن الاسعد نا الحسن بن علي الجوهري نا ابو حفص
عمر بن محمد بن علي بن الزيات نا قاسم بن زكريا المطر نا سعيد بن يحيى
نا ابي نا طلحة بن يحيى حدثنا ابو بردة بن ابي موسى عن ابيه قال خرجت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في البحر حتى جئنا مكة وأخوتي
معي ابو حاصر بن قيس وابو رهم بن قيس ومحمد بن قيس وابو بردة بن

قيس وخمسون من الاشعرين وستة من عك ثم هاجرنا في البحر حتى
أتينا المدينة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (للناس هجرة
واحدة ولكم هجرتان) لا يحفظ انه كان لابي موسى اخ يسمى محمدا
الا في هذا الحديث ويقال انه غير محفوظ ، كتب الي ابو عبد الله محمد
ابن احمد بن ابراهيم بن الخطاب انا ابو الفضل محمد بن احمد بن عيسى
السعدي انا ابو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن بطة انا ابو القسم
عبد الله بن محمد البخوي حدثني محمد بن اسحق انا عثمان بن صالح
حدثني ابن لميعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ربيعة بن لقيط ان رجلا
من بني أدد اخبره عن رجل من قيس يقال له ابو يحيى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم (الا اخبركم بخير قبائل العرب قالوا بلى يا رسول
الله قال السكون سكون كندة والاملوك املوك ردمان والسكاسك
وفرق من الاشعرين وفرق من همدان) يعني قبائل اليمن ، اخبرنا
ابو علي الحداد في كتابه عن ابي نعيم الحافظ اخبرنا ابو عبد الله محمد بن
عبد الرحمن بن سهل بن مخلد الغزال حدثنا ابو العباس محمد بن علي بن
الحسن نا محمد بن اسماعيل الصائغ نا عبد الله بن يزيد المقرئ نا شرحبيل
ابن شريك عن علي بن رباح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان
مثل الاشعرين في الناس كصرار المسك) هذان مرسلان ، حدثني
الشيخ ابو مسعود عبد الرحيم بن علي بن حمد المعدل باصبهان اخبرنا ابو
علي الحسن بن احمد المقرئ واجازة لي ابو علي قال اخبرنا ابو نعيم احمد
ابن عبد الله الحافظ نا سليمان بن احمد الطبراني نا عمرو بن اسحق بن

ابراهيم بن العلاء بن زريق الحمصي نا ابو طلحة نصر بن خزيمة بن جنادة
ابن محفوظ بن طلحة ان اياه حدثه عن نصر بن طلحة عن اخيه محفوظ
ابن طلحة عن ابن عابد واسمه عبد الرحمن قال نا ابو امامة ان كعب
ابن عاصم الاشعري حدث قال ابتعت قمحا ابيض ورسول الله صلى الله
عليه وسلم حي فأتيت به اهلي فقالوا تركت القمح الاسمر الجيد
وابتعت هذا والله لقد انكحني رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك
وانك لعبي اللسان ذميم الجسم ضعيف البطش فصنعت منه خبزة
فاردت ان ادعو عليها اصحابي الاشعريين اصحاب الصفة فقلت انجسأ
من الشبع واصحابي جياع فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو
زوجها وقالت ارعني من حيث وضعتني فأرسل اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجمع بينها فحدثه حديثها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم (لم تنقمني منه شيئا غير هذا) قالت لا قال (فلعلك تريدن ان
تختلمي منه فتكوني كجيفة الحمار او تبتغين ذا جمة فينانة على كل
جانب من قصبه شيطان قاعد الا ترضين اني انكحتك رجلا من نفر
ما تطلع الشمس على نفر خير منهم) قالت رضيت فقامت المرأة حتى
قبلت رأس زوجها وقالت لا افارق زوجي ابدا ، اخبرنا الشيخ ابو الفتح
يوسف بن عبد الواحد بن محمد بن ماهان باصبهان انا ابو منصور شجاع
ابن علي بن شجاع المصقلي انا ابو عبد الله محمد بن اسحق بن محمد العبدي
انا أبو عمرو بن حكيم نا محمد بن مسلم بن وارة نا هشام بن عبيد الله الرازي
عن بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن

ابن ابي ازي واخبرنا يوسف انا شجاع انا ابو عبد الله قال وانا سعيد بن
عثمان المصري نا احمد بن محمد بن بسطام المروزي نا احمد بن بكر
المروزي نا ابو وهب محمد بن مزاحم نا بكير بن معروف عن مقاتل بن
حيان عن علقمة بن عبد الرحمن بن ابي عن ابيه عن جده عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه خطب الناس قائما فحمد الله واثنى عليه
وذكر طوائف من المسلمين فاثني عليهم خيراً ثم قال (ما بال اقوام
لا يعلمون جيرانهم ولا يفقهونهم ولا يفتنونهم ولا يأمرونهم ولا
ينهونهم وما بال اقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون ولا
يتفتنون والذي نفسي بيده ليعلمن قوم جيرانهم وليفقههم وليفتنهم
وليامرهم ولينهيهم وليتعلمن قوم من جيرانهم وليتفقهن وليتفتن
او لا عاجلنهم بالعقوبة في دار الدنيا) ثم نزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدخل بيته فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم
من يعني بهذا الكلام ؟ قالوا ما نعلم يعني بهذا الكلام الا الاشعرين
انهم فقهاء علماء ولهم جيران من اهل المياه جفاة جهلة فاجتمع جماعة
من الاشعرين فدخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قد ذكرت
طوائف من المسلمين بخير وذكرنا بشر فاما لينا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم (لتعلمن جيرانكم ولتفقههم ولتفتنهم ولتأمرهم
ولتنهيهم او لا عاجلكم بالعقوبة في الدار الدنيا) فقالوا يا رسول الله اما
اذا فأمهلنا سنة في سنة ما نعلمهم يتعلمون فأمهلهم سنة ثم قرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان

داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون
عن منكر فعملوه لبئس ما كانوا يفعلون .

فالشعريون بالفقه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
موصوفون وبالعلم عند الاعلام من الصحابة رضي الله عنهم معروفون
وأشهرهم بالفقه والعلم في ذلك الزمن ابو موسى الاشعري جد الامام
ابي الحسن وكفاه بذلك عند العلماء شرفاً وفضلاً وما اسعد من كان ابو
موسى له سلفاً واصلاً فالفضل من ذلك الوجه اتاه وما ظلم من اشبه اباه .
فهذا بعض ما حضرني من فضل الاشعريين على العموم فأما ماورد
في فضل ابي موسى وولده خصوصاً من الفضل المعلوم فأخبرنا الشيوخ
ابو يعقوب يوسف بن ايوب الهمداني بمرور ابو بكر محمد بن الحسين
الفرضي وابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز وابو محمد يحيى بن علي
ابن محمد مدير الحكم قالوا انا عبد الصمد بن علي بن محمد العباس انا علي
ابن عمر بن احمد الدارقطني نا احمد بن علي بن العلاء نا يوسف بن
موسى واحمد بن محمد بن ابي السفر قالوا نا ابو اسامة عن يزيد عن ابي
بردة عن ابي موسى رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزاة ونحن ستة نفر بيننا بعير نتعقبه وقال ابن ابي
السفر نتعقبه قال فقبت اقدامنا قال ابو موسى وتعبت قدماي
وتشقت اظفاري فكنا نلف على ارجلنا الحرق قال ابو بردة فحدث ابو
موسى بهذا الحديث ثم كره ذلك فقال ما كنت اصنع ان اذكر هذا
الحديث قال كأنه كره ان يفشي شيئاً من عمله وقال يوسف كأنه كره

ان يكون شي من عمله افشاء قال وزاد غير يريد والله يحزي به ، هذا
لفظ يوسف يعني ابن موسى رواه البخاري ومسلم عن ابي بكر
عن اسامة ، اخبرنا ابو القسم بن الحصين انا ابو علي بن المذهب انا ابو
بكر بن مالك نا عبد الله بن احمد حدثني ابي نا روح ناسعيد عن قتادة
قال حدث ابو بردة عن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال ابي لو شهدتنا
ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اصابتنا السماء حسبت ان
ريحنا ريح الضأن انما لباسنا الصوف ، واخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد
ابن الفضل الفراوي الفقيه انا ابو بكر احمد بن منصور بن خلف
المغربي انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقي انا ابو العباس
الدغولي نا محمد بن سليمان القيراطي نا ابو اسامة نا بريد بن عبد الله
قال الجوزقي وانا ابو جعفر محمد بن الحسن بن اسحق الاصبهاني نا ابو
البختري عبد الله بن محمد بن شاكر نا ابو اسامة نا بريد بن عبد الله بن ابي
بردة عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه قال لما فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر على الجيش الى اوطاس
فلقى دريد بن الصمة فقتل الله دريدا وهزم اصحابه قال ابو موسى
وبعثنى مع ابي عامر قال فرسي ابو عامر في ركبتة رماه رجل من
بني جشم بسهم فاثبتته في ركبتة فانهيت اليه فقلت يا عم من رماك
فاشار ابو عامر الى ابي موسى فقال ان ذاك قاتلي يريد ذاك الذي رماني
فاتيتته وجعلت اقول له الا تستحيي أأنت عريبا فكف فالتقيت انا
وهو ضربتين فضربتة بالسيف فقتلته ثم رجعت الى ابي عامر فقلت

له قد قتل الله صاحبك قال فأنزع هذا السهم فتزعتنه فتزأ منه الماء فقال
يا أخي انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقرئه مني السلام
وقل له انه يقول لك استغفر لي قال واستخلفني ابو عامر على الناس قال
فكث يسيراً ثم انه مات فلما رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم دخلت
عليه وهو في بيت على سرير مرمل وعليه فراش قد أثر رمال السرير
بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنبه فأخبرته بخبرنا وخبر ابي
عامر فقلت يقول لك استغفر لي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما
فتوحنا ثم رفع يديه وقال (اللهم اغفر لعبيد ابي عامر حتى رأيت
بياض ابطنه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير ممن خلقت او
من الناس فقلت ولي يا رسول الله فاستغفر لي فقال اللهم اغفر لعبد الله
ابن قيس ذنبه وادخله يوم القيامة مدخلاً كريماً) قال ابو بردة احداها
لاي عامر والاخرى لابي موسى رواه البخاري ومسلم عن ابي كريب
عن ابي اسامة ، وفي هذا الحديث بشارة لابي الحسن رحمه الله بدخوله
في استغفار الرسول صلى الله عليه وسلم اذ فيه وفي غيره اشارة الى
ذلك لا تخفى على ذوي العقول فقد اخبرنا الشيخ ابو القسم هبة الله بن
محمد بن الحصين انا ابو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان انا محمد
ابن عبد الله بن ابراهيم الشافعي حدثني ابو يحيى الزعفراني جعفر بن
محمد بن الحسن نا الهيثم بن يمان ابو بشر نا اسماعيل بن زكريا عن مسعر
عن ابي بكر بن عمرو بن عتبة عن ابن الحذيفة عن حذيفة رضي الله عنه
قال صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرك الرجل وولده وولد وولده

ولعقبه ، واخبرنا الشيخ ابو القسم بن الحسين ايضا انا ابو علي الحسن بن علي التميمي انا احمد بن جعفر القطيعي نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي نا وكيع نا ابو العميس عن ابي بكر بن عمرو بن عتبة عن ابن حذيفة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا لرجل أصابته وأصاب ولداه وولد ولده ، واخبرنا الشيخ ابو القسم ايضا انا ابو علي بن المذهب انا ابو بكر بن مالك نا عبد الله بن احمد حدثني ابي نا ابو نعم نا مسعر عن ابي بكر بن عمرو بن عتبة عن ابن حذيفة قال مسعر قد ذكره مرة عن حذيفة ان صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتدرك الرجل وولده وولد ولده ، اخبرنا الشيخ ابو القسم زاهر بن طاهر المستملي انا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكنجروذي انا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان الحيري نا محمد بن احمد بن عبد الله بن ابي عون الراذاني نا جبرة بن مغلس نا قيس بن الربيع عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله ايرفع ذرية المؤمن اليه حتى ياحقهم به وان كانوا دونه في العمل ليقر بهم عيسه) ثم قرأ (والدين آموا واتمتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم) الى آخر الآية رواه سفيان الثوري عن عمرو بن مرة فوقفه ، اخبرناه الشيخ ابو عبد الله الفراوي انا ابو بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ نا محمد بن علي الصنفاني بمكة نا اسحق بن ابراهيم بن عباد نا عبد الرزاق نا الثوري عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله (ألحقنا بهم ذريتهم) قال :

ان الله عز وجل يرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة وان كانوا
دونه في العمل ثم قرأ (والذين آمنوا واتبعتم ذريتهم بايمان الحقنا
بهم ذريتهم وما ألتساهم) يقول ما نقصناهم ، قال البيهقي ورواه محمد بن
بشر عن الثوري عن سماعة عن عمرو بن مرة واخبرنا ابو عبد الله محمد
ابن الفضل انا ابو بكر احمد بن الحسين انا ابو زكريا بن ابي اسحق انا
ابو الحسن الطرائفي نا عثمان بن سعيد حدثنا عبد الله بن صالح عن
معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس (وان ليس للانسان
الا ما سعى) فانزل الله سبحانه بعد هذا (ألحقنا بهم ذريتهم بايمان)
فادخل الله عز وجل الأبناء بصلاح الآباء الجنة ، اخبرنا ابو القسم
علي بن ابراهيم وابو الحسن علي بن احمد بن منصور قالانا وابو منصور
محمد بن عبد الملك بن خيرون قال انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت
الخطيب انا محمد بن احمد بن ابراهيم بن شاذي يعني ابا الحسن الحمذاني
في مسجد عبد الله بن المبارك بقطيعة الربيع نا ابو العباس الفضل بن
العباس الكندي بهمدان انا ابو يعلى الموصلي نا عبد الرحمن بن سلام
نا فضيل بن عياض عن ليث عن مجاهد قال : ان الله ليصلح بصلاح
العبد ولده وولد ولده ، اخبرنا الشيخ ابو سهل محمد بن ابراهيم الاصبهاني
انا عبد الرحمن بن احمد المقرئ انا جعفر بن عبد الله بن يعقوب نا محمد
ابن هرون الروياني نا العباس بن محمد نا عثمان بن عمر نا مالك بن مغول
عن ابن بريدة عن بريدة رضي الله عنه قال خرجت ليلة الى المسجد
فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قائم عند باب المسجد فاذا رجل في المسجد

يصلي قال فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم (يا بريدة أترأه يراني) قال
 قلت الله ورسوله اعلم قال (بل مؤمن منيب) قال فصلي ثم قم يدعو
 فقال : اللهم اني اسألك اني اشهد بأنك انت الله لا آله الا انت وحدك
 لا شريك لك الا احد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً
 احد ، قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم (يا بريدة والله لقد سألت الله
 باسمه الاعظم الذي اذا سئل به أعطى واذا دعي به أجاب) واذا
 الرجل ابو موسى الاشعري رضي الله عنه ، هذا حديث حسن صحيح
 وابن بريدة هذا هو عبد الله بن بريدة ، اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد
 ابن الفضل الفقيه انا ابو بكر احمد بن منصور بن خلف انا ابو بكر
 محمد بن عبد الله بن محمد الجرزي انا ابو العباس الدغولي نا محمد بن سليمان
 القيراطي نا ابو اسامة عن بريد بن عبد الله قال وانا ابو بكر الجوزي
 انا ابو جعفر محمد بن الحسين بن اسحق الاصبهاني نا ابو البخترى عبد
 الله بن محمد بن شاكر نا ابو اسامة نا بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن
 ابي موسى رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة فأتني رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رجل اعراي فقال الاتجز لي يا محمد ما وعدتني فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (ابشر) فقال الاعراي اكرث علي من
 البشري فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي موسى كهيئة
 الغضبان فقال (ان هذا قد رد فاقبلا انتما) فقالا قبلنا يا رسول
 الله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح فغسل يديه ووجهه فيه

ومج فيه ثم قال (اشربا منه وأفرغا منه على وجوهكما ونحوكما
وأبشرا) فأخذوا القدح ففعلا ما أمرهما به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فادت أم سلمة من وراء الستر : أفضلا لأمكا مما في
انائكما فأفضلا لها طائفة ، وسقط منه ذكر الرجل الآخر وهو
بلال وكذلك أخرجه البخاري ومسلم عن أبي كريب عن أبي اسامة وله
طرق في التاريخ ، أخبرنا الشيخ أبو سهل بن سعدويه أنا عبد الرحمن
ابن أحمد أنا جعفر بن عبد الله نا محمد بن هرون نا سلمة بن شبيب
النيسابوري نا عبد الرزاق نا ابن عينة عن مالك بن مغول عن بريدة
عن أبيه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت أبي موسى وهو
يقرأ قال (لقد أوتي أبو موسى من مزامير آل داود) قال فحدثت به
أبا موسى فقال انت الآن لي صديق قال ثم قال أبو موسى لو علمت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع قرأتي لحبرتها تحبيرا أخرجه
مسلم من حديث مالك بن مغول ، أخبرنا المشايخ أبو سعد اسماعيل بن
أحمد بن عبد الملك الفقيه الكرماني ببغداد وأبو القسم زاهر بن طاهر
وأبو بكر محمد بن العباس بن أحمد الشقاني وأحمد بن سهل بن إبراهيم
المسجدي وأبو عبد الله الحسين بن علي الدرعقلي وأبو نصر محمد بن
منصور أبي نصر الحرضي وأبو سعيد مسعود بن أبي سعد بن أبي
عبد الله الشعري وغيرهم بنيسابور وأبو عمرو اسماعيل بن الحسين بن
أبي عمرو سبط يعقوب الأديب النيسابوري يرو قالوا أنا أبو بكر
يعقوب بن أحمد الصيرفي نا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد المظدي أنا

ابو العباس محمد بن اسحق السراج نا اسحق بن ابراهيم الحنظلي انا
 عبد الرزاق نا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها
 قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم قراءة ابي موسى الاشعري وهو
 يقرأ في المسجد فقال (لقد أوتي هذا مراراً من مزامير داود) هذا
 حديث حسن صحيح ، اخبرنا الشيخ ابو القسم هبة الله بن محمد بن
 عبد الواحد الشيباني انا ابو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان
 الحمداني انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي نا عبد الله
 ابن احمد بن حنبل نا ابي نا معتمر عن ابيه عن ابي عثمان قال ما سمعت
 مزماراً ولا طنبوراً ولا صنجاً احسن من صوت ابي موسى الاشعري
 رضي الله عنه كان ليصلي بنا فنود انه قرأ البقرة من حسن صوته ،
 اخبرنا الشريف ابو القسم علي بن ابراهيم الحسيني انا ابو الحسين محمد
 ابن عبد الرحمن بن عثمان التميمي انا ابو بكر يوسف بن القسم
 الميانجي ح واخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل وابو المظفر عبد المنعم
 ابن عبد الكريم اليسابوريان قالا انا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن
 ابن محمد الجتروذي انا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان الحيري ح
 واخبرنا ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك انا ابراهيم بن منصور
 السلمي اخبرنا ابو بكر بن المقرئ قالوا نا ابو يعلى الموصلي نا محمد بن
 عباد المكي نا سفيان عن عمرو سمعه عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه
 عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ومما ذاً الى اليمن فقال لهما
 (بشرا ويسرا وعالماً ولا تفرا) وأراه قال (وتطاوعا) الحديث ، اخبرنا

الشيخ ابو القسم هبة الله بن محمد بن الحسين انا ابو علي الحسن بن
 علي بن المذهب انا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان نا عبد الله بن
 احمد بن حنبل حدثني ابي نا عبد الله بن نمير عن طلحة بن يحيى قال
 اخبرني ابو بردة عن ابي موسى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعث معاذاً وابا موسى الى اليمن وارهما ان يعلما الناس
 القرآن رواء غيره عن طلحة بن يحيى فقال عن ابي بردة عن ابي
 موسى ومعاذ حين بعثهما الى اليمن يعلمان الناس امر دينهم ، اخبرنا
 الشيخ ابو سهل محمد بن ابراهيم المزكي انا ابو الفضل عبد الرحمن بن
 احمد بن الحسن الرازي المقرئ نا ابو القسم جعفر بن عبد الله بن فناكي
 الرازي نا ابو بكر محمد بن هرون الروياني نا محمد بن معمر نا محمد
 ابن بكر البرساني نا اياس بن دغفل نا سياد ابو الحكم عن سعيد بن
 ابي بردة عن ابي موسى او عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله
 عنه قال اوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثنا الى
 اليمن انا ومعاذاً نعلمهم السنة قال فأوصانا حين اردنا فتوجه
 قال (بشروا ولا تنفروا ويدروا ولا تسروا) في حديث ذكره ،
 اخبرنا الشيخ ابو القسم اسماعيل بن احمد بن السمرقندي انا محمد
 ابن احمد بن علي بن الحسن بن ابي عثمان وابو طاهر احمد بن محمد بن
 ابراهيم القصاري ح واخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد بن
 القصاري انا ابي قالنا انا ابو القسم اسماعيل بن الحسن ابن عبد الله
 الصرمري نا الحسين بن اسماعيل الحسامي نا الحسن بن محمد بن

الصباح نا محمد بن عبيد نا الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي
 البخري قال اتينا علياً رضي الله عنه فسالناه عن اصحاب محمد صلى الله
 عليه وسلم قال عن ايهم قلنا عن عبد الله قال (علم القرآن والسنة
 ثم انتهى وكفى به علماً) قلنا ابو موسى قال (صبح في العلم صبغة ثم
 خرج منه) قلنا حذيفة قال (اعلم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
 بالنافقين) قلنا عمار قال (مؤمن نسي ان ذكرته ذكر) قال ابو ذر
 قال (وعى علماً ثم عجز فيه) قلنا سلمان قال (ادرك العلم الاول
 والآخر بحر لا يدرك قعره منا اهل البيت) قلنا اخبرنا عن نفسك
 يا امير المؤمنين قال (كنت اذا سألت اعطيت واذا سكت انتدبت)
 اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل انا ابوبكر احمد بن الحسين
 الحافظ انا محمد بن عبد الله الحافظ انا الحسين بن محمد بن اسحق انا
 محمد بن احمد بن البراء قال سمعت علي بن عبد الله المديني يقول :
 كان يقال قضاة هذه الامة اربعة عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب
 وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري رضي الله عنهم قال علي : وكان
 الفتيا في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ستة عمر وعلي
 وعبد الله وزيد وايي موسى وايي بن كعب رضي الله عنهم ، اخبرنا
 الشيخ ابو المعالي محمد بن اسماعيل الفارسي انا ابوبكر احمد بن
 الحسين البيهقي نا ابو عبد الله الحافظ حدثني علي بن حمشاد نا علي بن
 عبد العزيز نا ابو نعيم نا الحسن بن صالح عن مطرف عن الشعبي عن
 مسروق قال : كان اصحاب القضاء من اصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم ستة عمر وعلي وعبد الله وأبي وزيد وأبو موسى رضي الله عنهم
 اخبرنا الشيخان أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن البناء وأبو
 القسم بن السمرقندي قالا أنا أبو محمد عبد الله بن محمد الخطيب أنا أبو
 حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير الكناني نا عبد الله بن محمد بن
 عبد العزيز نا أبو خيثمة نا عباد بن العوام عن الشيباني يعني أبا اسحق
 سليمان بن فيروز عن الشعبي قال : كان يؤخذ العلم عن ستة من
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عمر وعبد الله وزيد يشبه
 علمهم بعضهم بعضاً وكان يقتبس بعضهم من بعض وكان علي وأبي
 والاشعري يشبه علمهم بعضهم بعضاً وكان يقتبس بعضهم من بعض قال
 فقلت له : وكان الاشعري الى هؤلاء قال كان احد الفقهاء ، اخبرنا
 الشيخ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ في كتابه الي من
 اصبهان وحدثني الشيخ أبو مسعود عبد الرحيم بن علي بن حمد المعدل
 باصبهان عنه أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ نا محمد بن أحمد
 ابن الحسن نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة نا سعيد بن عمرو وهو الاشعري
 أنا حاتم بن اسماعيل عن اسامة بن زيد عن صفوان بن سليم قال : لم
 يكن يفتي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم غير هؤلاء القوم عمر وعلي ومعاذ وأبو موسى رضي
 الله عنهم ، اخبرنا الشيوخ أبو الفضل محمد بن اسماعيل بن الفضيل
 الفضيلي وأبو المحاسن اسعد بن علي بن الموفق بن زياد الحنفي وأبو الوقت
 عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي وأبو بكر أحمد بن يحيى بن

الحسن الاذريجاني بهراة قالوا انا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر
الداودي ببوشيج انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي انا ابو
عمران عيسى بن عمر بن العباس السمرقندي انا ابو محمد عبد الله بن
عبد الرحمن الدارمي نا عبيد بن يعيش نا يونس عن صالح بن رستم المزني
عن الحسن عن ابي موسى انه قال حين قدم البصرة : بعثني اليكم عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه اعلّمكم كتاب ربكم وسنة نبيكم صلى الله عليه
وسلم وانظف طرقكم قرأت على الشيخ ابي غالب احمد بن الحسن المقرئ
عن ابي اسحق ابراهيم بن عمر البرمكي الفقيه انا ابو عمر محمد بن العباس
الخزاز انا ابو الحسن احمد بن معروف الحشاب نا الحسين بن الفهم نا محمد
ابن سعد انا عارم بن الفضل نا حماد بن زيد عن ايوب عن محمد قال قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه : بالشام اربعون رجلاً ما منهم رجل كان
يلي امر الامة الا اجزأه فأرسل اليهم فجاء رهط منهم فيهم أبو موسى
الاشعري رضي الله عنه فقال : اني ارسلت اليكم لارسلك الى قوم
عسكر الشيطان بين اظهروهم قال فلا ترسلني فقال : ان بها جهاداً وان
بها رباطاً قال فأرسله الى البصرة ، اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن
الفضل الفقيه انا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي واخبرنا ابو القسم
ابن السمرقندي اخبرنا ابو بكر محمد بن هبة الله الطبري قال انا محمد بن
الحسين بن الفضل ببغداد انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان
حدثنا سعيد بن اسد نا ضمرة عن ابن شاذب عن الحسن قال بعث
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنه

وهو بالشام فقدم عليه فلما قدم عليه قال له : اني انما بعثت اليك لخير
لتؤثر حاجتي على حاجتك اما حاجتك فالجهاد في سبيل الله واما حاجتي
فأبعثك الى البصرة فتعلمهم كتاب ربهم وسنة نبيهم وتجاهد بهم
عدوهم وتقسم بينهم فيشهم ، قال الحسن رحمه الله ففعل والله لقد علمهم
كتاب ربهم وسنة نبيهم وجاهد بهم عدوهم وقسم بينهم فيشهم فوالله
ما قدم عليهم راكب كان خيراً لهم من ابي موسى الاشعري ، قال ابن
شاذب كان اذا صلى الصبح امر الناس فثبتوا في مجالسهم ثم استقبل
الصفوف رجلاً رجلاً يقرئه القرآن حتى يأتي على الصفوف قال ابن
شاذب ودخل على جمل اوردق وخرج عليه حين عزل ، اخبرنا الشيخ
ابو القسم اسماعيل بن احمد انا ابو القسم علي بن احمد بن البصري وابو
محمد احمد بن علي بن الحسن المزداني وابو طاهر احمد بن محمد بن
ابراهيم الخوارزمي ببغداد ح واخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي
طاهر القصار انا ابي قالوا انا اسماعيل بن الحسن بن عبد الله
الصرصري نا ابو عيسى احمد بن اسحق بن عبد الله الانطاقي املاء نا
العباس بن عبد الله يعني الثرقفي نا محمد بن كثير عن ابي المعلى البيروني
عن ابن حلبس وهو يونس بن ميسرة عن ابي ادريس عائد الله قال صام
ابو موسى الاشعري رضي الله عنه حتى عاد كأنه خلال قال قيل له يا
ابا موسى لو اجمعت نفسك قال : اجماعها اريد اني رأيت السابق من
الحبل المضمر ، اسم ابي المعلى صخر بن جندل ويقال ابن جندلة ،
اخبرنا الشيخ ابو غالب احمد بن الحسن الحريري انا ابو محمد الحسن بن

علي الجوهري انا محمد بن العباس بن حيويه نا يحيى بن محمد بن
 مساعد نا الحسين بن الحسن بن حرب المروزي انا عبد الله بن المبارك
 انا حماد بن سلمة عن واصل مولى ابي عينية عن لقيط ابي المغيرة عن
 ابي بردة ان ابا موسى الاشعري كان في سفينة في البحر مرفوع
 شراعها فاذا رجل يقول يا اهل السفينة قفوا سبع مرات فقلنا الا
 ترى على اي حال نحن فقال في السابعة : قفوا اخبركم بقضاء قضاء الله
 على نفسه ان الله قضى على نفسه انه من عطش نفسه في يوم حار من
 ايام الدنيا شديد الحر كان حقيقاً على الله ان يرويه يوم القيامة فكان
 ابو موسى الاشعري يتبع اليوم المعصاني الشديد الحر فيصومه
 واخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي انا ابو بكر احمد
 ابن الحسين الحافظ انا ابو عبد الله الحافظ وابو محمد عبد الرحمن بن
 احمد بن ابراهيم بن المقري ومحمد بن ابي الفوارس قالوا انا ابو العباس
 محمد بن يعقوب نا بكار بن قتيبة نا روح بن عبادة نا هشام عن
 واصل مولى ابي عينية عن لقيط عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري
 قال : غمرونا غمزة في البحر نحو الروم فسرنا حتى اذا كنا في جلة
 البحر وطابت لنا الريح فرفعنا الشراع اذ سمعنا مادياً ينادي يا اهل
 السفينة قفوا اخبركم قال فقمنا فنظرت يمينا وشمالاً فلم أر شيئاً حتى
 نادى سبع مرات فقلنا من هذا الا ترى على اي حال نحن انا لا
 نستطيع ان نجلس قال : الا اخبرك بقضاء قضاء الله على نفسه قال
 قلت بلى قال فانه من عطش نفسه لله عز وجل في الدنيا في يوم حار كان

على الله ان يرويه يوم القيامة قال فكان ابو موسى لا تكاد تلقاه الا صائماً في يوم حار ، اخبرنا الشيخ ابو القسم زاهر بن طاهر المعدل انا ابو بكر احمد بن الحسين الحافظ انا ابو عبد الله الحافظ انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار نا ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسين نا زيد بن الحباب نا صالح بن موسى الطلحي عن ابيه قال : اجتهد الاشعري قبل موته اجتهداً شديداً فقبل له لو امسكت ورققت بنفسك بعض الرفق فقال : ان الخيل اذا ارسلت فقاربت وأسر مجراها أخرجت جميع ما عندها والذي بقي من اجلي اقل من ذلك قال فلم يزل على ذلك حتى مات رضي الله عنه .

فهذا ما تيسر ذكره من فضل ابي موسى رضي الله عنه فاما ذكر ابيه ابي بردة واسمه وفضله فنه ما اخبرنا الشيخان ابو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب الشدادي وابو القسم بن السمرقندي قالوا انا ابو محمد بن عبد الله بن محمد الصريفي انا عبيد الله بن محمد بن اسحق البراز نا عبد الله بن محمد البغوي قال اسم ابي بردة عاصم بن عبد الله بن قيس قال ذلك محمود بن غيلان وحدثني ايضاً صالح بن احمد يعني ابن حنبل عن ابيه واخبرنا الشيخ ابو عبد الله الفراوي انا ابو بكر البيهقي انا محمد بن ابراهيم انا ابراهيم بن عبد الله نا محمد بن سليمان بن فارس نا محمد بن اسماعيل السخاري قال عاصم بن عبد الله بن قيس هو ابو بردة بن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ، قال لي عمرو بن علي عن ابي داود عن سليمان بن معاذ عن ابي اسحق قال كان

ابو بردة بن ابي موسى على قضاء الكوفة فعزله الحجاج وجعل اخاه
 مكانه سمع اياه وعلياً وابن عمر قال علي وسمعت سفيان يقول قال عمر
 ابن عبد العزيز لاني بردة : كم اتي عليك قال أشدان يعني ثمانين سنة
 واخبرنا ابو بكر محمد بن العباس الشقاني انا ابو بكر احمد بن منصور
 ابن خلف القيرواني انا ابو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدويه اخبرنا ابو
 حاتم مكي بن عبدان قال سمعت ابا الحسين مسلم بن الحجاج القشيري
 الحافظ يقول ابو بردة بن ابي موسى الاشعري عامر بن عبد الله بن قيس
 سمع اياه وعلياً روى عنه الشعبي وأبو اسحق واكثر الحفاظ اتفقوا
 على تسمية ابي بردة عامراً وقال يحيى بن معين في اسمه قولاً نادراً
 اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل انا احمد بن الحسين الحافظ
 انا عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد انا ابو بكر الشافعي
 نا جعفر بن محمد بن الازهر نا المفضل بن غسان العلاني عن يحيى قال ابو
 بردة بن ابي موسى اسمه الحرث وحكى عباس بن محمد الدوري عن يحيى
 ابن معين انه سماه بالاسمين وأورد عباس ذكره في تاريخه في موضعين
 واخبرنا الشيخ ابو الفضل محمد بن اسماعيل الفضيلى الهروي انا ابو
 القسم احمد بن محمد بن محمد الخليلي ببلخ انا ابو القسم علي بن احمد بن
 محمد بن الحسن الخزاعي نا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي نا ابو
 قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي حدثني رجاء بن سلمة بن رجاء حدثني
 ابي نعيم بن الربيع عن ابي حصين قال لما قدم الحجاج العراق استعمل
 عبد الرحمن بن ابي ليلى على القضاء قال ثم عزله واستعمل ابا بردة بن

ابي موسى واقعد معه سعيد بن جبير ، اخبرنا الشيخ ابو البركات
عبد الوهاب بن المبارك الانماطي انا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار
ابن احمد انا ابو عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد السلماسي وابن عمه ابو
نصر محمد بن الحسن بن محمد ح واخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن
محمد بن خسرو البلخي ببغداد انا ابو المعالي ثابت بن بندار بن ابراهيم انا
الحسين بن جعفر السلماسي قالوا انا الوليد بن بكر الاندلسي نا علي بن
احمد بن زكريا الهاشمي نا ابو مسلم صالح بن احمد بن عبد الله بن صالح
المجلى قال قال ابي : أبو بردة بن ابي موسى الاشعري كوفي ثقة وكان على
قضاء الكوفة ولي بعد شريح وكان كاتبه سعيد بن جبير ، اخبرنا الشيخ
ابو سهل محمد بن ابراهيم بن محمد الاصبهاني انا ابو الفضل عبد الرحمن
ابن احمد بن الحسن الرازي انا جعفر بن عبد الله بن يعقوب نا محمد بن
هرون الروياني انا احمد بن عبد الرحمن نا عمي يعني عبد الله بن وهب
حدثني عبد الله بن عياش عن ابيه ان يزيد بن المهلب لما ولي خراسان
قال دلوني على رجل كامل لخصال الطير فدلنا على ابي بردة بن ابي
موسى الاشعري فلما جاءه رآه رجلاً فائقاً فلما كلمه رأى خبرته أفضل
من مرآته قال اني وليتك كذا وكذا من عملي فاستعفاه فابى ان يعفيه
فقال ايها الامير الا اخبرك بشي حدثني ابي انه سمعه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ؟ قال هاته قال انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول (من تولى عملاً وهو يعلم انه ليس لذلك العمل بأهل فليتبوأ
مقعه من النار) وانا اشهد ايها الامير اني لست بأهل لما دعوتني اليه

فقال له يزيد ما زدت علي ان حرضتني على نفسك ورغبنا فيك فاخرج
الى عهدك فاني غير معفيك نخرج ثم اقام فيه ما شاء الله ان يقيم فاستأذنه
بالقدوم عليه فاذن له فقال له ايها الأمير ألا أحدثك بشي حدثنيه ابي
انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هاته قال (ملعون من
سأل بوجه الله واملعون من مثل بوجه الله ثم منع سائله ما لم يسله هجره
وانا اسألك بوجه الله الا ما اعفيتني ايها الامير من عمك) فأعفاه .

وأما ابنه بلال بن ابي بردة اخبرنا الشيخ ابو الفضل محمد بن
ناصر بن محمد الحافظ ببغداد انا القاضي ابو الفضل جعفر بن يحيى بن
ابراهيم التميمي المكي المعروف بالحكاك اجازة ان لم اكن سمعته الله
انا ابو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن احمد الوائلي السجستاني
انا القاضي ابو الحسن الخصب بن عبد الله بن محمد بن الخصب اخبرني
ابو عبد الرحمن النسائي اخبرني ابو موسى عبد الكريم بن احمد بن
شميب بن علي النسائي قال ابو عمرو بلال بن ابي بردة بن ابي موسى
الاشعري ، واخبرنا الشيخ الفقيه ابو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد
القوي المصيصي انا ابو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسي الفقيه
بصور انا ابو الفتح سليم بن ايوب بن سليم الرازي الفقيه انا ابو نصر
طاهر بن محمد بن سليمان بن يوسف الموصلني بالموصل نا ابو القسم علي
ابن ابراهيم بن احمد الجوزي نا ابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس قال
سمعت انا القاضي محمد بن احمد بن محمد بن ابي بكر المقدمي يقول بلال
ابن ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري يكنى ابا عبد الله وابو بردة

اسمه عامر ، وأخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل الفقيه
انا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي انا محمد بن ابراهيم الفارسي انا
ابراهيم بن عبد الله نا محمد بن سليمان بن فارس نا محمد بن اسماعيل البخاري
رحمه الله قال بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري قاضي البصرة
سمع اياه روى عنه قتادة وهو اخو سعيد بن عامر بن عبد الله بن
قيس ، وأخبرنا الشيخ ابو القسم اسماعيل بن احمد بن السمرقندي انا ابو
الحسين احمد بن محمد بن النصور والقاضي ابو منصور عبد الباقي بن محمد
ابن غالب بن المطار قال انا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس
المخلص انا ابو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن بن عيسى السكري نا ابو
يعلى زكريا بن يحيى المنقري نا الاصمعي نا سلمة بن بلال عن مجالد قال
ثم ولي العراق خالد بن عبد الله القسري فكان على شرطته بواسط عمرو
ابن عبد الاعلى الحكمي واستعمل على الكوفة العريان بن الهيثم
واستعمل على البصرة مالك بن المنذر بن الجارود العبدي ثم عزله
واستعمل بلال بن ابي بردة فكان على الاحداث والصلاة والقضاء
وكان بلال بن ابي بردة شديداً على اهل الاهواء فأورث ذلك عقبه
فكان ابو الحسن وقافاً منهم على الادواء ، كذلك أخبرنا الشيخ ابو
عبد الله محمد بن الفضل بن احمد الفراوي أخبرنا ابو الحسن عبد الغافر
ابن محمد بن عبد الغافر الفارسي انا ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم
الخطابي البستي أخبرني احمد بن ابراهيم بن مالك نا الدغولي يعني ابا العباس
محمد بن عبد الرحمن السرخسي نا المظفري يعني محمد بن حاتم نا ابو بهز بن

ابن الخطاب السلمي قال : كان زريع ابو يزيد بن زريع على عس بلال بن ابي بردة قال فقال له بلغني ان اهل الاهواء يجتمعون في المسجد ويتنازعون فاذهب فتعرف ذلك قال فذهب ثم رجع اليه فقال ما وجدت فيه الا اهل العربية حلقة حلقة فقال ألا جلست اليهم حتى لا تقول حلقة حلقة قال ابو سليمان الخطابي وانما هي الحلقة حلقة القوم وحلقة القرط ونحوها ، اخبرني ابو عمرو انا ثعلب عن عمرو بن ابي عمرو الشيباني عن ابيه قال لا اقول حلقة الا في جمع حلق ، اخبرنا الشيخ ابو غالب احمد بن الحسن بن احمد بن البناء اخبرنا ابو محمد الحسين بن علي الجوهرى انا ابو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهرى جعفر بن احمد بن محمد القافلاتي نا ابراهيم بن الوليد الجشاش ابو اسحق حدثني سعد بن عبد الحميد نا الحسن بن خالد المصري نا محمد بن ثابت قال : جاء رجل الى بلال بن ابي بردة فسمى برجل فقال لصاحب شرطته سل عنه فسأل عنه فقال اصلح الله الامير انه ليقال فيه فقال الله اكبر حدثني ابي عن جدي ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يسمى بالاس الا ولد زنى) .

فهذا ما حضرني من مناقب ابي موسى واولاده وفي جميع ذلك فضيلة للامام ابي الحسن وافتخار بأجداده .

واما ذكر فضله هو في نفسه مما شهد له به العلماء من ابناء جنسه فاخبرنا الشيخ ابو القسم بن ابي العباس المالكى انا جدي ابو محمد بن ابي نصر المقرئ قال سمعت الحسن بن علي بن ابراهيم المقرئ يقول سمعت

أما محمد الحسن بن محمد العسكري بالاهواز وكان من المخلصين في مذهبه المتقدمين في نصرته يعني مذهب الأشعري يقول : كان الأشعري تلميذ الجبائي يدرس عليه فيتعلم منه ويأخذ عنه لا يفارقه أربعين سنة وكان صاحب نظر في المجالس وإذا أقدم على الخصوم ولم يكن من أهل التصنيف وكان إذا أخذ القلم يكتب ربما ينقطع وربما يأتي بكلام غير مرضي وكان أبو علي الجبائي صاحب تصنيف وقلم إذا صنف يأتي بكل ما أراد مستقصى وإذا حضر المجالس وناظر لم يكن يمرض وكان إذا دهمه الحضور في المجالس يبعث الأشعري ويقول له نب عني ولم يزل على ذلك زمناً فلما كان يوماً حضر الأشعري نائباً عن الجبائي في بعض المجالس وناظره إنسان فانقطع في يده وكان معه رجل من العامة فنثر عليه لوزاً وسكراً فقال له الأشعري ما صنعت شيئاً خصمي استظهر علي وأوضح الحجة وانقطعت في يده كان هو أحق بالنصارى مني ثم أنه بعد ذلك أظهر التوبة (١) والانتقال عن مذهبه . هذه الحكاية تدل على قوة إبي الحسن رحمه الله في المذاكرة وإطراحه فيها ما يستعمله بعض المجادلين من المكابرة وتبني عن وفور عقله وانصافه لأقراره بظهور خصمه واعترافه .

فأما ما ذكر فيها عنه من رداة التصنيف وجود خاطره عند

(١) ولم يكتف بالتوبة سرّاً لأن الدعي إذا تاب مح عليه إظهار بوبته ولا تجزئه التوبة سرّاً كما هو المقرر عند أهل العلم .

الآخذ في التأليف فلما أريد بذلك حالته في الابتداء لا بعد ما من الله عليه به من الاهتداء فإن تصانيفه مستحسنة مهيبة وتوايفه وعباراته مستباعدة مستصوبة وقد أخبرنا الشيخان أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الفقيه وأبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقرئ قال علي وأنا وقال محمد أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ قال ذكر أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (١) أن أبا الحسن الأشعري له خمسة وخمسون تصنيفاً ، وقد ترك ابن حزم من عدد مصنفاته أكثر من مقدار النصف وذكرها أبو بكر بن فورك مسماة تريد على الضعف وسيأتي أن شاء الله فيما بعد عند ذكر أسماء مصنفاته وعدد ما اشتهر عنه من مجموعات ومؤلفاته ، وقد عد بعض الجهلاء هذه الحكاية من مثالبه وهي عد العقلاء من جملة مساقيه فاما ما ذكر فيها من طول مقامه على مذهب المعتزلة فما لا يفي به رحمه الله إلى انحطاط المتزلة بل يقضي له في معرفة الأصول بعلم المرتبة ويدل عند ذوي البصائر له على سمو المقبة لأن من رجع عن مذهب كان بعواره أخبر

(١) لابن حزم تحامل شديد على الأشعرية لا سيما على الباقلاني وابن فورك مع أنه لم يكن اطلع على كتب الأصحاب بالمعرب بل استعمل ما ملعه فهم من شياطين الحشوية الذين مختلفون في حقهم الأفك والرور وزاد هو توليداً وهو لا كما هو ديدنه ، وإن لم يكن هو من الحشوية في الصفات بل مع المعتزلة في المعنى ، وكان الباقلاني لا يعد داود الطاهري (إمام ابن حزم) في شيء من العقائد كما كان غيره يقول في حقه مثل ذلك في أصول الدين وهذا مما يبيح أن حزم ويريد سرضاً إلى سرضه

وعلى رد شبه اهله وكشف تمويهاتهم اقدر وتبين ما يلبسون به لمن
يهتدي باستبصاره أبصر (١) فاستراحة من يميره بذلك كاستراحة
مناظر هرون بن موسى الاعور فيما اخبرنا الشيخ ابو منصور
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد الشيباني ببغداد انا ابو بكر احمد
ابن علي بن ثابت الخطيب حدثني الحسن بن محمد الخلال نا سليمان بن
ايوب المعدل قال سمعت عبد الله بن سليمان بن الاشعث قال سمعت
ابي يقول كان هرون الاعور يهودياً فأسلم وحسن اسلامه وحفظ
القرآن وضبطه وحفظ الحو فناظره انسان يوماً في مسألة فغلبه
هرون فلم يدر المغلوب ما يصع فقال له انت كنت يهودياً فأسلمت
فقال له هرون فبئس ما صنعت قال فغلبه ايضاً في هذا ، اخبرنا الشيخ
ابو المظفر احمد بن الحسن بن محمد البسطامي بها انا جدي لابي ابو الفضل
محمد بن علي بن احمد بن الحسين بن سهل السهلي قال سمعت الفقيه ابا
عمرو محمد بن عبد الله الرزجاهي رحمه الله قال سمعت الاستاذ الامام ابا
سهل محمد بن سليمان الصعلوكي رحمه الله يقول حضرنا مع الشيخ ابي
الحسن الاشعري رضي الله عنه مجلس علوي بالبصرة فناظره المعتزلة

(١) بل لو لم يكن خالط هؤلاء المطار المعروفين بدقة النظر وطاوعهم
المسائل لما تمرن على الاجادة في البحث ولم يظهر منه هذه البراعة في الزام الخصوم
والذب عن السنة ولقي مثل الرواة الذين اتعدوا عن السنة في معارضة المعتزلة
فوقعوا في بدع اطم لهما بطرق المطار وهذا مما لا يكرر وما هلك اسرؤ عرف
قدره ولم يتعد طوره .

أخبرنا الله تعالى وكتروا كثيراً حتى أتى على الكل فجزهم كلما انقطع
 واتخذ أخذ الآخر حتى انقطعوا عن آخرهم فعدنا في المجلس الثاني فما
 صار أحد فقال بين يدي العلوي يا غلام اكتب على الباب : فروا ،
 أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد المالكي قال نا والشيخ أبو
 منصور محمد بن عبد الملك الشافعي قال انا أحمد بن علي بن ثابت الحافظ
 حدثني محمد بن علي الصوري قال سمعت عبد الغني بن سعيد الحافظ
 يقول سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن يزيد يقول سمعت أبا بكر بن
 الصيرفي يقول كانت المعتزلة قد رفعوا رؤسهم حتى اظهر الله تعالى
 الأشعري فجزهم في اقاع السمسم ، اساد هذه الحكاية مضي
 كالشمس ورواتها لا يحتاج في عدالتهم شك في النفس وقائلها أبو بكر
 امام كبير ومجده عند اهل العلم محل خطير ، وقد أخبرنا الشريف أبو
 القسم علي بن ابراهيم بن العباس الحسيني والشيخ أبو الحسن علي بن
 أحمد بن قبيس قال قال لنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ نا محمد
 ابن عبد الله أبو بكر الفقيه الشافعي المعروف بالصيرفي له تصانيف في
 اصول الفقه وكان فهاً عالماً وسمع الحديث من أحمد بن منصور ومن
 بعده لكنه لم يرو كبير شيء أخبرنا الشيخ أبو المظفر أحمد بن الحسن
 الشعري انا أبو الفضل محمد بن علي بن أحمد البسطامي قال وسمعت
 القاضي أبا بكر محمد بن الحسين الاسكافي قال سمعت القاضي أبا بكر
 محمد بن الطيب بن محمد الأشعري رحمه الله يقول سمعت أبا عبد الله بن
 حبيب يقول دخلت البصرة وكنت اطلب أبا الحسن الأشعري رحمه

الله فأرشدت اليه واذا هو في بعض مجالس النظر قدخلت فاذا ثم جماعة من المعتزلة فكانوا يتكلمون فاذا سكتوا وأنهم كلامهم قال لهم أبو الحسن الأشعري لواحد واحد قلت كذا وكذا والجواب عنه كذا وكذا الى ان يجيب الكل فلما قام خرجت في اثره فجعلت اقلب طرفي فيه فقال ايش تنظر فقلت كم لسان لك وكم اذن لك وكم عين لك فضحك وقال لي من اين انت؟ قلت من شيراز وكنت اصحبه بمد ذلك واخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد العقيه الفراوي انا الاستاذ ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال سمعت الشيخ ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن عبيد الله الشيرازي الصوفي يقول سمعت بعض اصحاب ابي عبد الله بن خفيف يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول دخلت البصرة في ايام شباني لأرى ابا الحسن الأشعري لما بلغني خبره فرأيت شيخاً بهي المنظر فقلت له اين منزل ابي الحسن الأشعري فقال وما الذي تريد منه فقلت أحب ان القاء فقال ابتكر غداً الى هذا الموضع قال فابتكرت فلما رأيته تبعته فدخل دار بعض وجوه البلد فلما أبصروه اكرموا محله وكان هناك جمع من العلماء ومجلس نظر فأقدموه في الصدر ثم انه سأل بعضهم مسألة فلما شرع في الكلام دخل هذا الشيخ فأخذ يرد عليه وينظره حتى افحمه فقضيت المعجب من طلمه وفصاحته فقلت لبعض من كان عنده من هذا الشيخ فقال ابو الحسن الأشعري فلما قاموا تبعته فالتفت اليّ وقال يا فتى كيف رأيت الأشعري فقدمته وقلت يا سيدي كما هو في محله ولكن مسألة

فقال ما هي فقلت مثلك في فضلك وعلو منزلتك كيف لم تسأل ويسأل
غيرك فقال انا لا نكلم هؤلاء ابتداء ولكن اذا خاضوا في ذكر ما لا
يجوز في دين الله رددنا عليهم بحكم ما فرض الله سبحانه وتعالى علينا من
الرد على مخالفني الحق ، وقد وقعت لي هذه الحكاية من وجه آخر عن
ابي عبد الله الشيرازي فيها لفظة يتعلق بها من لا يتحاشى من ذكر
الائمة بالمخازي سمعت الشيخ ابا بكر محمد بن احمد بن الحسن
البروجردي الجوهري ببغداد يقول سمعت الفقيه ابا سعد علي بن
عبد الله بن ابي صادق الحيري بنيسابور يقول سمعت ابا عبد الله محمد
ابن عبد الله بن باكويه الشيرازي يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف
وقد سأله قاسم الاصطخري عن ابي الحسن الاشعري فقال كنت مرة
بالبصرة جالسا مع عمرو بن علويه على ساحة في سفينة نتذاكر في شيء
فاذا بأبي الحسن الاشعري قد عبر وسلم علينا وجلس فقال عبرت عليكم
امس في الجامع فرايتكم تتكلمون في شيء عرفت الالفاظ ولم اعرف
المغزى فأحب ان تعيدوها علي قلت في ايش كنا قال في سؤال ابراهيم
عليه السلام (ارني كيف يحيي الموتى) وسؤال موسى عليه السلام
(ارني افظر اليك) فقلت نعم قلنا ان سؤال ابراهيم هو سؤال موسى
الا ان سؤال ابراهيم سؤال متكمن وسؤال موسى سؤال صاحب
غلبة وهيجان فكان تصريحاً وسؤال ابراهيم تعريضاً وذلك انه قال
(ارني كيف يحيي الموتى) فأراه كيفية الحيا ولم يره كيفية الاحياء
لان الاحياء صفته والحيا قدرته فأجابه اشارة كما سأله اشارة الا انه

قال في آخره (واعلم ان الله عزيز حكيم) فالعزيز المنيع فقال ابو الحسن هذا كلام صحيح فقلت له اشتهي اسمع كلامك فقال غداً وقال لي اين تكون بالليل قلت في موضع كذا فلما اصبحتنا جاء الى موضعي وقال لي اخرج نخرجت معه فحملني الى دار لهم تسمى دار الماوردي فاجتمع جماعة من اصحابه وجماعة من يخالفه فقلت له سلمهم مسألة فقال السؤال منهم بدعة فقلت كيف فقال لاني اظهرت بدعة أنقض بها كفرهم وانما هم يسألون عن منكرهم فيلزموني رد باطلهم الزاما فسألوه فتعجبت من حسن كلام ابي الحسن حين اجاب ولم يكن في القوم من يوازيه في النظر .

قال الحافظ رحمه الله فان تمسك بقوله « اظهرت بدعة » بعض اهل الجهالة فقد اخطأ اذ كل بدعة لا توصف بالضلالة فان البدعة هو ما ابتدع وأحدث من الامور حسناً كان او قبيحاً بلا خلاف عند الجمهور وقد اخبرنا الشيخ ابو المعالي محمد بن اسمعيل بن محمد بن الحسين الفارسي بنيسابور انا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي انا ابو سعد ابن ابي عمرو نا ابو العباس محمد بن يعقوب نا الربيع بن سليمان قال قال الشافعي رضي الله عنه : المحدثات من الامور ضربان احدهما ما احدث يخالف كتاباً او سنة او اثرأ او اجماعاً فهذه البدعة الضلالة والثاني ما احدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا فهذه محدثة غير مذمومة وقد قال عمر رضي الله عنه في قيام رمضان نعمت البدعة هذه يعني انها محدثة لم تكن واذا كانت فليس فيها رد لما مضى ، واخبرنا

بقول عمر رضي الله عنه الشيخ ابو محمد هبة الله بن سهل بن عمر الفقيه بنيسابور انا ابو عثمان سعيد بن محمد بن احمد الحيري المعدل انا ابو علي زاهر بن احمد الفقيه بسرخس انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي حدثنا ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري نا مالك بن انس عن ابن شهاب عن عمرو بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان الى المسجد فاذا الناس اوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر رضي الله عنه والله اني لارى لو جمعت هؤلاء على قاري واحد لكان امثل ثم عزم فجمعهم على ابي بن كعب قال ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه نعم البدعة هذه (١) والتي ينامون عنها افضل من التي يقومون فيها يريد آخر الليل وكان الناس يقومون اوله .

(١) والذي عمله عمر هو اجمع على قاري واحد ، واما عدد الركعات فعلى المتوارث ، ومحاولة بعضهم رد كون التراويح عشرين ركعة ليس بجيد وقد اخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري والبيهقي والطبراني عن ابن عباس (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي عشرين ركعة والوتر في رمضان) وفي سننه ابو شيبة ابراهيم بن عثمان متكلم فيه ، وعليه عمل الاصحاب في عهد عمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم اجمعين وما يستبعد اطباقم على هذا العدد من غير دليل عندهم مسند ، وعد ابن الهمام ثمان ركعات منها سنة مؤكدة لحديث عائشة وابلاغها الى عشرين سنة غير مؤكدة للاتوار في العدد ، وجمهور الحنفية على تأكيد الجميع .

قال الامام الحافظ رضي الله عنه وانما سمى ابو الحسن رحمه الله مناظرة
المعتزلة بدعة وكرها لان السلف كانوا يرون مكاملة اهل البدع ومناظرتهم
خطأ وسفها وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن ذلك
ما اخبرنا الشيخ ابو سهل محمد بن ابراهيم بن محمد بن سعدويه المزكي
الاصهباني ببغداد انا ابو القاسم ابراهيم بن منصور بن ابراهيم السلمي
انا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي بن عاصم بن المقرئ انا ابو يعلى احمد
ابن علي بن المثنى الموصلي نا ابو خيشمة وهرون بن معروف وغيرها
قالوا نا عبد الله بن يزيد المقرئ نا سعيد بن ابي ايوب عن عطاء بن دينار
عن حكيم بن شريك عن يحيى بن ميمون الحضرمي عن ربيعة الجرشي
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا تجالسوا اهل القدر ولا تفتاحوهم) قال
الحافظ رضي الله عنه فلما ظهرت فيما بعد اقوال اهل البدع واشتهرت
وعظمت البلوى بفتنتهم على اهل السنة وانتشرت انتدب للرد عليهم
ومناظرتهم ائمة اهل السنة لما خافوا على العوام من الابتداع والفتنة
كفعل ابي الحسن رحمه الله واشباهه خوفاً من التباس الحق على الخلق
واشتباهه وفي هذا المعنى ورد ما اخبرنا الشيخ ابو علي الحسن بن علي
المقرئ في كتابه وحدثني به الشيخ ابو مسعود عبد الرحيم بن علي بن
احمد عنه انا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ نا احمد بن اسحق وعبد
الله وعبد الرحمن ابنا محمد بن جعفر قالوا انا محمد بن العباس نا زكريا بن
الصلت نا ابو الصلت المروزي وأخبرنا ابو البركات عبد الوهاب بن

المبارك بن احمد الانطاقي ببغداد انا ابو بكر محمد بن المظفر بن بكران الشامي انا ابو الحسن احمد بن محمد العتيقي انا يوسف بن احمد بن يوسف ابن الدجيلي نا ابو جعفر محمد بن عمرو العقيلي نا محمد بن ايوب بن الضريس نا عبد السلام بن صالح وهو ابو الصلت نا عباد بن العوام نا عبد الغفار المدني عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله عند كل بدعة كيد بها الاسلام ولياً يذب عنه ويتكلم بعلاماته فاعستموا تلك المجالس بالذب عن الضعفاء وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيلاً) لفظها سواء .

اخبرنا الشيخ ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن حبيب العامري الحافظ ببغداد انا شيخ القضاة ابو علي اسماعيل بن احمد بن الحسين البيهقي انا والدي الامم ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي قال : سلام الله ورحمته وبركاته على الشيخ العميد واني احمد اليه الله الذي لا اله الا هو وحده لا شريك له واصلي على رسوله محمد وعلى آله اما بعد فان الله جل ثناؤه بفضله وجوده يؤتي من يشاء من عباده ملك ما يريد من بلاده ثم يهدي من يشاء منهم الى صراطه ويوفقه للسعي في مرضاته ويحمل له فيما يتولاه وزير صدق يوفي اليه بالخير ويحض عليه ومعين حق يشير اليه بالبر وبمعين عليه ليفوز الامير والوزير معاً بفضل الله فوزاً عظيماً ويسالاً من نعمته حظاً جسيماً وكان الامير ادام الله دولته ممن آتاه الله الملك والحكمة والشيخ العميد ادام الله سيادته ممن جعله الله له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر اعانته كما اخبر سيدنا

المصطفى صلى الله عليه وسلم عن كل امير اراد الله به خيراً فعاتت يجميل
 نظر الامير - أدام الله أيامه - وحسن رعايته وسياسته بلاد خراسان الى
 الصلاح بعد الفساد وطرقها الى الامن بعد الخوف حتى انتشر ذكره
 بالجيل في الآفاق واشرفت الارض بنور عدله كل الاشراق ولتلك قال
 سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه (السلطان ظل الله
 ورمحه في الارض) وقال فيما روى عنه صلى الله عليه وسلم (يوم من ايام
 امام مادل افضل من عادة ستين سنة) وقال عبد الله بن المبارك رضى
 الله عنه :

لولا الائمة لم تأمن اما سبل وكان اضعفنا نهياً لأقوانا
 زاده الله علواً وتأيداً وزاد من يؤازره بالخير ويحشه عليه توفيقاً
 وتسديداً ثم انه اعز الله نصره صرف همته العالية الى نصرة دين الله
 وقمع اعداء الله بعد ما تقرر للكافة حسن اعتقاده بتقرير خطباء اهل
 مملكته على لعن من استوجب اللعن من اهل البدعة بدعته وأيس
 اهل الزيغ عن زيفه عن الحق وميله عن القصد فألقوا في سمحه ما فيه
 مساواة اهل السنة والجماعة كافة ومصيبتهم عامة من الحنفية والاكسية
 والشافعية الذين لا يذهبون في التعطيل مذاهب المعتزلة ولا يسلكون
 في التشبيه طرق المجسمة في مشارق الارض ومغاربها ليتسلوا بالالة
 معهم في هذه المساواة مما يسوهم من اللعن والقمع في هذه الدولة
 المصورة بثبها الله ونحن نرحو عشوره عن قريب على ما قصدوا ووقوفه
 على ما ارادوا فيستدرك بتوفيق الله عز وجل ما بدر منه فيما بقي اليه

ويامر بتعزير من زور عليه وقبح صورة الأئمة بين يديه وكأنه خفي عليه ادام الله عزه حال شيخنا ابي الحسن الاشعري رحمة الله عليه ورضوانه وما يرجع اليه من شرف الاصل وكبر المحل في العلم والفضل وكثرة الاصحاب من الحنفية والمالكية والشافعية الذين رغبوا في علم الاصول وأحبوا معرفة دلائل العقول والشيخ العميد ادام الله توفيقه اولى اوليائه واحراهم بتعريفه حاله واعلامه فضله لما يرجع اليه من الهداية والدراية والشهادة والكفاية مع صحة العقيدة وحسن الطريقة وفضائل الشيخ ابي الحسن الاشعري ومناقبه اكثر من ان يمكن ذكرها في هذه الرسالة لما في الاطالة من خشية الملالة لكني اذكر بمشيئة الله تعالى من شرفه بآبائه واجداده وفضله بعلمه وحسن اعتقاده وكبر محله بكثرة اصحابه ما يحمله على الذب عنه وعن اتباعه فليعلم الشيخ العميد ادام الله سيادته ان ابا الحسن الاشعري رحمة الله من اولاد ابي موسى الاشعري رضي الله عنه فانه ابو الحسن علي بن اسمعيل ابن اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة بن ابي موسى وابو موسى هو عبد الله بن قيس بن سليم الاشعري ينسب الى الجماهر بن الاشعر والاشعر من اولاد سبا الذين كانوا باليمن فلما بعث الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم هاجر ابو موسى الاشعري مع اخويه في بضع وخمسين من قومه الى ارض الحبشة واقاموا مع جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه حتى قدموا جميعاً على رسول الله صلى الله

عليه وسلم حين افتتح خير ثم ذكر من فضل أبي موسى بعض ما قدمته
باسانيدته إلى أن قال ورزق من الأولاد والأحفاد مع الدراية والرواية
والرعاية ما يكثر نشره واسامهم في التواريخ مثبتة ومعرفتهم عند
أهل العلم بالرواية مشهورة إلى أن بلغت النبوة إلى شيخنا أبي الحسن
الأشعري رحمه الله فلم يحدث في دين الله حدثاً ولم يأت فيه بدعة
بل أخذ أقاويل الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة في أصول
الدين فنصرها بزيادة شرح وتبيين وإن ما قالوا في الأصول وجاء به الشرع
صحيح في العقول خلاف ما زعم أهل الأهواء من أن بعضه
لا يستقيم في الآراء فكان في بيانه تقوية ما لم يدل عليه من أهل السنة
والجماعة ونصرة أقاويل من مضى من الأئمة كابي حنيفة وسفيان الثوري
من أهل الكوفة والأوزاعي وغيره من أهل الشام ومالك والشافعي من
أهل الحرمين ومن نحا نحوهما من الحجاز وغيرها من سائر البلاد وكأحمد
ابن حنبل وغيره من أهل الحديث والليث بن سعد وغيره وأبي
عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري
إمامي أهل الآثار وحفاظ السنن التي طليها مدار الشرع رضي الله عنهم
أجمعين وذلك دأب من تصدى من الأئمة في هذه الأمة وصار رأساً في
العلم من أهل السنة في قديم الدهر وحديثه وبذلك وعد سيدنا
المصطفى صلى الله عليه وسلم أمته فيما روى عنه أبو هريرة رضي الله
عنه أنه قال (يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يحدد
لها دينها) وهم هؤلاء الأئمة الذين قاموا في كل عصر من أعصار أمته

بنصرة شريعته ومن قام بها الى يوم القيامة وحين نزل قول الله :
 وجل (يا ايها الذين آمنوا من يرد منكم عن دينه فسوف يأتي الله
 بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون
 في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم) اشار المصطفى صلى الله عليه وسلم
 الى ابي موسى رضي الله عنه وقال (قوم هذا) فوعد الله عز ثناؤه
 وجل شيئاً معلقاً بشيء وخص النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم به قوم
 ابي موسى فكان خبره حقاً ووعد الله صدقاً وحين خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من بين امته وقبضه الله عز وجل الى رحمته ارتد
 ناس من العرب يجاهدون ابو بكر الصديق رضي الله عنه باصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو موسى وقومه حتى عاد اهل
 الردة الى الاسلام كما وعد رب الانام وحين كثرت المبتدعة في
 هذه الامة وتركوا ظاهر الكتاب والسنة وانكروا ما ورد به من
 صفات الله عز وجل نحو الحياة والقدرة والعلم والمشيئة والسمع
 والبصر والكلام وجحدوا ما دلا عليه من المراج وعذاب القبر
 والميزان وان الجنة والنار مخلوقتان وان اهل الايمان يخرجون من النيران
 وما لبينا صلى الله عليه وسلم من الخوض والشفاعة وما لاهل الجنة
 من الرؤية وان الخلفاء الاربعة كانوا محقين فيما قاموا به من الولاية
 وزعموا ان شيئاً من ذلك لا يستقيم على العقل ولا يصح في الرأي
 اخرج الله عز وجل من نسل ابي موسى الاشعري رضي الله عنه اماماً قام
 بنصرة دين الله وجاهد بلسانه وبيانه من صد عن سبيل الله وزاد

في التبيين لأهل اليقين أن ما جاء به الكتاب والسنة وما كان عليه سلف هذه الأمة مستقيم على العقول الصحيحة والآراء تصديقاً لقوله وتحقيقاً لتخصيص رسوله صلى الله عليه وسلم قوم أبي موسى بقوله (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) هذا والكلام في علم الأصول وحدث العالم ميراث أبي الحسن الأشعري عن أجداده وأعمامه الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ لم يثبت عند أهل العلم بالحديث أن وفداً من الوفود وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن علم الأصول وحدث العالم الأوفد الأشعريين من أهل اليمن ، ثم ذكر حديث عمران بن الحصين حين أتاه نفر من بني تميم وقد ذكرته في الجزء الأول بأسناده ثم قال : فمن تأمل هذه الأحاديث وعرف مذهب شيخنا أبي الحسن رضي الله عنه في علم الأصول وعلم تبحره فيه أبصر صنع الله عزت قدرته في تقديم هذا الأصل الشريف لما دخر لعباده من هذا الفرع المنيف الذي أحيا به السنة وأمات به البدعة وجعله خلف حق لصف صدق وبالله التوفيق هذا وعلماء هذه الأمة من أهل السنة والجماعة في الاشتغال بالعلم مع الاتفاق في أصول الدين على ضرب منهم من قصر همته على التفقه في الدين بدلائله وحججه من التفسير والحديث والاجماع والقياس دون التبحر في دلائل الأصول ومنهم من قصر همته على التبحر في دلائل الأصول دون التبحر في دلائل الفقه ومنهم من جعل همته فيها جميعاً كما فعل الأشعريون من أهل اليمن حيث قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

اتيناك لتتفقه في الدين ولنسألك عن اول هذا الامر كيف كان وفي ذلك تصديق ما روي عن المصطفى صلى الله عليه وسلم (اختلاف امتي رحمة) كما سمعت من الشيخ الامام أبي الفتح ناصر بن الحسن العمري قال سمعت الشيخ الامام ابا بكر القفال المروزي رحمه الله يقول معناه اختلاف همهم رحمة يعني فهمة واحد تكون في الفقه وهمة آخر تكون في الكلام كما تختلف هم اصحاب الحرف في حرفهم ليقوم كل واحد منهم بما فيه مصالح العباد والبلاد ثم كل من جعل همته في معرفة دلائل الفقه وحججه لم ينكر في نفسه ما ذهب اليه اهل الاصول منهم بل ذهب في اعتقاد المذهب مذهبهم بأقل ما دله على صحته من الحجج الا انه رأى ان اشتغاله بذلك انفع واولى ، ومن صرف همته منهم الى معرفة دلائل الاصول وحججه ذهب في الفروع مذهب احد الاثمة الذين سميناهم من فقهاء الامصار الا انه رأى ان اشتغاله بذلك عند ظهور البدع وانفع وأخرى فعلماء السنة اذن مجتمعون والاشعريون منهم لجاعتهم في علم الاصول موافقون الا ان الله جل ثاؤه جعل استقامة احوالهم باستقامة ولائهم وسلامة اغراضهم بذب ولائهم عنهم وبذلك اخبر من جعل الله تعالى الحق على لسانه وقلبه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك فيما اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انا ابو عمرو بن السماك نا حنبل بن اسحق نا بو نعيم نا مالك بن انس عن زيد بن اسلم عن ابيه قال قال عمر رضي الله

عنهما ان الناس لن يزالوا بخير ما استقامت لهم

لأتهم وهداتهم ، وقال ابو حازم ما اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن انا حاجب بن احمد نا محمد بن حماد حدثنا ابو ضمرة انس بن صياض قال سمعت ابا حازم يقول : لا يزال الناس بخير ما لم يقع هذه الالهواء في سلطان هم الذين يذبون عن الناس فاذا وقعت فيهم فن يذب عنهم ، واخبرنا بهاتين الحكايتين ابو القسم الشحامى انا ابو بكر البيهقي مثل ما هنا . ثم رجعنا الى رواية ابي بكر بن حبيب نسأل الله عز وجل عصمة الامير واحالة بقائه وادامة نعمائه وزيادة توفيقه لاحياء السنة بتقريب أهلها من مجلسه وقع البدعة بتبعيد أهلها من حضرته ليكثر سرور أهل السنة والجماعة من الفريقين جميعاً بمكانه وينتشر صالح دعواتهم له في مشارق الارض ومغاربها باحسانه ويرغب الى الله عز وجل ويتضرع اليه في امتاع المسلمين ببقاء الشيخ العميد وادامة نعمته وزيادة توفيقه وعصمته فعلى حسن اعتقاده وصحة دينه وقوة يقينه وكمال عقله وكبر محله اعتماد الكافة في استدراك ما وقع من هذه الواقعة التي هي لمعالم الدين خافضة ولا تآثر البدع راقعة ومصيبتها ان دامت والعياذ بالله في كل مصر من امصار المسلمين داخلة وقلوب أهل السنة والجماعة بها واجفة وما ذلك على الله بعزيز ان يوفق الشيخ العميد ادام الله تسديده للاجتهد في ازالة هذه الفتنة والسعي في اطفاء هذه الثائرة موقفاً بما يتبعه في دنياه من الشاء الجميل وفي عقباه من الأجر الجزيل قاضياً حق هذه الدولة العالاية التي جعل الله تدبيرها اليه وزمامها بيديه فبقاؤ الملك بالعدل وصلاحه بصلاح الدين وحلاوته بما

يتبعه من الشاء الجليل والله يوفقه ويسدده وعن المكاراة بقيه ويحفظه
والسلام عليه ورحمة الله وبركاته .

قال الامام الحافظ قدس الله روحه : وانما كان انتشار ما ذكره ابو
بكر البيهقي رحمه الله من المحنة واستعمار ما أشار بإطفائه في رسالته
من الفتنة مما تقدم به من سب حزب الشيخ ابي الحسن الاشعري في
دولة السلطان طغرل بك ووزارة ابي نصر منصور بن محمد الكندري
وكان السلطان حنفياً سنياً وكان وزيره معتزلياً رافضياً فلما امر
السلطان بلعن المبتدعة على المنابر في الجمع قرن الكندري للتسلي
والتشني اسم الاشعرية باسماء ارباب البدع وامتنعن الائمة الامائل
وقصد الصدور الافاضل وعزل ابا عثمان الصابوني عن الخطابة بنيسابور
وفوضها الى بعض الحنفية فأم الجمهور وخرج الاستاذ أبو القسم والامام
ابو المعالي الجويني رحمة الله عليهما عن البلد وهان عليهما في مخالفته الاغتراب
وفراق الوطن والاهل والولد فلم يكن الا يسيراً حتى تقشعت تلك
السحابة وتبدد بهلك الوزير شمل تلك العصاة ومات ذلك السلطان
وولي ابنه آلب ارسلان واستوزر الوزير الكامل والصدر العالم العادل
ابا على الحسن بن علي بن اسحق فأعز اهل السنة وقمع اهل الفساق
وأمر باسقاط ذكرهم من السب وافراد من عداهم باللعن والثلث
واسترجع من خرج منهم الى وطنه واستقدمه مكرماً بعد بعده
وظلمه وبني لهم المساجد والمدارس وعقد لهم الخلق والمجالس وبني لهم
الجامع المنعني في ايام ولد ذلك السلطان وكان ذلك تداركاً لما سلف في

حقهم من الامتحان فاستقام في وزارته الدين بعد اعوجاجه وصفا عيش
 اهل السنة بعد تكدره وامتزاجه واستقر الامر بيمين تقيته على
 ذلك الى هذا الوقت ونظر ارباب البدع بعين الاحتقار والمقت ولم يضر
 جمع الفرقة المنصورة ما فرط في حقهم في المدة اليسيرة ممن قصدهم
 بالمساءة ورماهم بالشاعة لما ظهر فيهم اللعن اذ كانوا يراؤا عند العقلاء
 وأهل العلم من الابتداع والذم والطعن ولهم في امير المؤمنين علي بن
 ابي طالب رضي الله عنه أسوة حسنة فقد كان يسب على المنابر في
 الدولة الأموية نحواً من ثمانين سنة فاضر ذلك علياً رضوان الله عليه ولا
 التحق به ما نسب اليه وقتل الوزير شر قتلة بعد ما مثل به كل مثله
 فقال الاستاذ ابو القسم القشيري رضي الله عنه فيه :

عبد الملك ساعدك الليالي	على ما شئت في دوك المعالي
فلم يك منك شيء غير امر	بلعن المسلمين على التوالي
فقابلك البلاء بما تلاقي	فندق ما تستحق من الوبال

اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل الفقيه اخبرنا الاستاذ ابو
 القسم القشيري رضي الله عنه قال : الحمد لله الجمل في بلائه الجزل في
 عطائه العدل في قضائه المكرم لاوليائه المستقم من اعدائه الناصر لدينه
 بايضاح الحق وتبيينه المبيد للافك وأهله الجنت للباطل من اصله قاضح
 البدع بلسان العلماء وكاشف الشبه ببيان الحكماء ومهل الغواة حيناً
 غير مهملهم ومجازي كل غداً على مقتضى عملهم نحمده على ما عرفنا من

توحيده ونستوفقه على ما كلفنا من رعاية حدوده ونستعصمه من الخطأ
والخطل والزيف والزلل في القول والعمل ونسأله ان يصلي على سيدنا المصطفى
وعلى آله مصابيح الدجى واصحابه ائمة الورى هذه قصة سمينها مشكاة
اهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة تخبر عن بشة مكروب ونفشة
مضلوب وشرح ملم مؤلم وذكر مهم موهم وبيان خطب فادح وشر
سائح قلوب جارح رفها عبد الكريم بن هوازن القشيري الى العلماء
الاعلام بجميع بلاد الاسلام اما بعد فان الله اذا اراد امراً قدره فن
ذا الذي امسك ما سيره أو قدم ما اخره أو عارض حكمه فخير أو نظبه
على أمره فقهره كلا بل هو الله الواحد القهار المأجد الجبار ومما ظهر
ببلد نيسابور من قضايا التقدير في مفتتح سنة خمس وأربعين وأربعمائة
من الهجرة مادعا اهل الدين الى شق صدور صبرهم وكشف قناع ضرهم
بل ظلت الملة الحنيفة تشكو غليلها وتبدي عويلها وتنصب فرائز رحمة الله
على من يسمع شكوها وتصفي ملائكة السماء حين تندب شجوها ذلك
مما احدث من لعن امام الدين وسراج ذوي اليقين محي السنة وقامع
البدعة وناصر الحق وناصح الخلق الزكي الرضي ابي الحسن الاشعري
قدس الله روحه وسقى بماء الرحمة ضريحه وهو الذي ذب عن الدين
بأوضح حجج وسلك في قمع المعتزلة وسائر انواع المبتدعة ايمن منهج
واستنفذ عمره في النصيح عن الحق وأورث المسلمين بعد وفاته كتبه
الشاهدة بالصدق .. ولما من الله الكريم على الاسلام بزمان السلطان
المعظم المحكم بالقوة السماوية في رقاب الامم الملك الاجل شاهان شاه بين

خليفة الله وغياث عباد الله طغربك ابي طالب محمد بن ميكائيل ..
وقام باحيا السة والماضلة عن الملة حتى لم يبق من اصناف المبتدعة
حزبا الا سل لاستصالحهم سيفاً عضباً واذاقهم ذلاً وخسفاً وعقب لا تارهم
نسفاً حرجت صدور أهل البدع عن تحمل هذه النقم وضاق صبرهم
عن مقاساة هذا الألم ومنوا بلمن انفسهم على رؤس الاشهاد بالسنتهم
وضاقت عليهم الأرض بما رحبت بانفرادهم بالوقوع في سهوة محنتهم
فسوأت لهم انفسهم امراً فظنوا انهم بنوع قلبيس وضرب تدليس
يجدون لعرهم يسراً فسمعوا الى عالي مجلس السلطان المعظم بنوع نعمة
ونسوا الاشعري الى مذاهب ذميمة وحكوا عنه مقالات لا يوجد
في كتبه منها حرف ولم ير في المقالات المصنفة للمتكلمين الموافقين
والمخالفين من وقت الاوائل الى زماننا هذا شي منها حكاية ولا وصف
بل كل ذلك تصوير بتزوير وبهتان بغير تقدير .. وما نقموا من الاشعري
الا انه قال باثبات القدر لله خيره وشره نفعه وضره واثبات صفات
الجلال لله من قدرته وعلمه وارادته وحياته وبقائه وسمعه وبصره
وكلامه ووجهه ويده وان القرآن كلام الله غير مخلوق وانه تعالى
موجود تجوز رؤيته وان ارادته نافذة في سراداته وما لا يخفى من
مسائل الاصول التي تخالف طرقه طرقت المعتزلة والمجسمة فيها .. معاشر
المسلمين الغياث الغياث سمعوا في ابطال الدين وراموا هدم قواعد
المسلمين وهيئات هيئات يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله
الا ان يتم نوره وقد وعد الله للحق نصره وظهوره والباطل محقه وثبوته

الا ان كتب الاشعري في الآفاق مبثوثة ومذاهيه عند أهل السنة من الفريقين معروفة ومشهورة فمن وصفه بالبدعة علم انه غير محق في دعواه وجميع أهل السنة خصمه فيما افتراء - ثم ذكر اربع مسائل شنع بها عليه وبين براءة ساحته فيما نسب منها اليه ثم قال - ولما ظهر ابتداء هذه الفتنة بنيسابور وانتشر في الآفاق خبره وعظم على قلوب كافة المسلمين من أهل السنة والجماعة أمره ولم يعد ان يخامر قلوب بعض أهل السلامة والوداعة توهم في بعض هذه المسائل ان لعل الامام ابا الحسن علي بن اسمعيل الاشعري رحمه الله قال ببعض هذه المقالات في بعض كتبه ولقد قيل « من يسمع يخل » اثبتنا هذه الفصول في شرح هذه الحالة وأوضحنا صورة الامر بذكر هذه الجملة ليضرب كل من أهل السنة اذا وقف عليها بسهمه في الانتصار لدين الله من دعاء يخلصه واهتمام يصدقه وكل عن قلوبنا بالاستماع الى هذه القصة يحمله بل ثواب من الله على التوجه بذلك يستوجبه والله غالب على امره وله الحمد على ما يمضيه من أحكامه ويبرمه ويقضيه من افعاله فيما يؤخره ويقدمه وصلواته على سيدنا المصطفى وعلى آله وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

قال الامام الحافظ ابو القسم علي بن اسمعيل بن الحسن رضي الله عنه : دفع الي ابو محمد عبد الواحد بن عبد الماجد بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري الصوفي النيسابوري بدمشق مكتوباً بخط جده الامام ابي القسم القشيري وأنا اعرف الخط فوجدت فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم اتفق أصحاب الحديث ان ابا الحسن علي بن اسمعيل
الاشعري رضي الله عنه كان اماماً من ائمة اصحاب الحديث ومنهجه
مذهب اصحاب الحديث تكلم في اصول الديانات على طريقة أهل
السنة ورد على المخالفين من أهل الزيغ والبدعة وكان على المعتزلة
والرافض والمبتدعين من أهل القبلة والخارجين من الملة سيفاً مسلواً
ومن طعن فيه او قدح اولعنه او سبه فقد بسط لسان السوء في جميع أهل
السنة بذلنا خطوطاً طائعين بذلك في هذا الذكر في ذي القعدة سنة
ست وثلاثين وأربعمائة والامر على هذه الجملة المذكورة في هذا الذكر
وكتبه عبد الكريم بن هوازن القشيري ، وفيه بخط ابي عبد الله
الحبازي المقرئ كذلك يعرفه محمد بن علي الحبازي وهذا خطه وبخط
الامام ابي محمد الجويني الامر على هذه الجملة المذكورة فيه وكتبه
عبد الله بن يوسف وبخط ابي الفتح الشاشي الامر على هذه الجملة التي
ذكرت وكتبه نصر بن محمد الشاشي بخطه وبخط آخر الامر على هذه
الجملة المذكورة فيه وكتبه علي بن احمد الجويني بخطه وبخط ابي الفتح
العمري المروزي الفقيه الامر على هذه الجملة المذكورة فيه وكتبه
ناصر بن الحسين بخطه وبخط الايوبي الامر على الجملة التي ذكرت فيه
وكتبه احمد بن محمد بن الحسن بن ابي ايوب بخطه وبخط أخيه الامر
على هذه الجملة المذكورة فيه وكتبه علي بن محمد بن ابي ايوب بخطه
وبخط الامام ابي عثمان الصابوني الامر على الجملة المذكورة وكتبه
اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني وبخط ابنه ابي نصر الصابوني الامر

على الجلة المذكورة صدر هذا الذكر وكتبه عبد الله بن اسماعيل الصابوني وبخط الشريف البكري الامر على نحو ما بين درج هذا الذكر وكتبه علي بن الحسن البكري الزيري بخطه وبخط آخر هو امام من ائمة اصحاب الحديث والامر على ما وصف في هذا الذكر وكتبه محمد بن الحسن بيده وبخط ابي الحسن الملقب اباذي ابو الحسن الاشعري رحمة الله عليه امام من ائمة اصحاب الحديث وروثيس من رؤسائهم في اصول الدين وطريقته طريقة السنة والجماعة ودينه واعتقاده مرضي مقبول عند الفريقين وكتبه علي بن محمد الملقب اباذي بخطه وبخط عبد الجبار الاسفرايني بالفارسية : ابن ابو الحسن اشعري امام است كه خداوند عز وجل اين آيت در شان وي فرستاد (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) ومصطفى عليه السلام در آن وقت بجدوى اشارت كرد بو موسى اشعري فقال (هم قوم هذا) وكتبه عبد الجبار بن علي بن محمد الاسفرايني بخطه وبخط ابنه هكذا يقول محمد بن عبد الجبار بن محمد . قال الامام الحافظ رضي الله عنه نقلت هذه الخطوط على نصها من ذلك الدرج ونقلها غيري من الفقهاء وتفسير قول هذا الفارسي : هذا ابو الحسن كان اماماً ولما انزل الله عز وجل قوله (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) أشار المصطفى صلى الله عليه وسلم الى ابي موسى رضي الله عنه وقال (هم قوم هذا) (١)

(١) بل تفسره : ابو الحسن الاشعري هذا امام انزل الله عز وجل في شأنه

وذكر الشيخ الامام ركن الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف الجويني رحمه الله في آخر كتاب صنفه وسماه عقيدة اصحاب الامام المظلي الشافعي رحمه الله وكافة اهل السنة والجماعة وقال : ونعتقد ان المصيب من المجتهدين في الاصول والفروع واحد ويجب التعيين في الاصول فأما في الفروع فربما يتأتى التعيين وربما لا يتأتى ومنهـب الشيخ ابي الحسن رحمه الله تصويب المجتهدين في الفروع وليس ذلك منهـب الشافعي رضي الله عنه وأبو الحسن احد اصحاب الشافعي رضي الله عنهم فاذا خالفه في شيء اعرضنا عنه فيه ومن هذا القبيل قوله ان لا صيغة للالفاظ وتقل وتعرز مخالفتـه اصول الشافعي رضي الله عنه ونصوصه وربما نسب المبتدعون اليه انه يقول ليس في المصحف قرآن ولا في القبر نبي وكذلك الاستثناء في الايمان ونبي قدرة الخلق في الازل وتكفير العوام وايجاب علم الدليل عليهم وقد تصفحت ما تصفحت من كتبه وتأملت نصوصه في هذه المسائل فوجدتها كلها خلاف ما نسب اليه ولا عجب ان اعترضوا عليه واخترصوا فانه رحمه الله قاضح القدريـة وعامة المبتدعة وكاشف عوراتهم ولا خير فيمن لا يعرف حاسده .

قال الامام الحافظ رضي الله عنه : قرأت في كتاب ابي يعقوب

هذه الآية (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) وأشار النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت الى جده ابي موسى الاشعري وقال (هم قوم هذا) .

يوسف بن علي بن محمد المؤدب الذي قرأه علي ابني الفتوح بن عباس
عن عبيد الله بن احمد بن محمد الرجراجي قال نا ابو عبد الله محمد بن
موسى بن عمار الكلاعي المايقي الفقيه قال : اعظم ما كانت الهنة
يعني بالمعتزلة زمن المأمون والمعتصم فتورع من مجادلهم أحمد بن حنبل
رضي الله عنه فهو ا بذلك على الملوك وقالوا لهم انهم يعنون اهل
السنة يفرون من المناظرة لما يعلمونه من ضعفهم عن نصرة الباطل
وانهم لا حجة بأيديهم وشنعوا بذلك عليهم حتى امتحن في زمانهم احمد
ابن حنبل وغيره فأخذ الناس حينئذ بالقول بخلق القرآن حتى ما كان
تقبل شهادة شاهد ولا يستقضى قاض ولا يفتى مفت لا يقول بخلق
القرآن وكان في ذلك الوقت من المتكلمين جماعة كعبد العزيز المكي
والخارث المحاسبي وعبد الله بن كلاب وجماعة غيرهم وكانوا اولي زهد
وتقشف لم ير واحد منهم ان يطأ لاهل البدع بساطاً ولا ان يداخلهم
فكانوا يردون عليهم ويؤلفون الكتب في ادحاض حججهم الى ان نشأ
بعدهم وعاصر بعضهم بالبصرة أيام اسماعيل القاضي ببغداد ابو الحسن
علي بن اسماعيل بن ابني بشر الاشعري رضي الله عنه وصنف في هذا
العلم لأهل السنة التصانيف وألف لهم التوايف حتى أدحض حجج
المعتزلة وكسر شوكتهم وكان يقصدهم بنفسه يناظرهم فكلهم في ذلك
وقيل له كيف تخالط اهل البدع وتقصدهم بنفسك وقد أمرت
ببجرهم فقال هم اولو رياسة منهم الوالي والقاضي ولرياستهم لا يتزلون
الي فاذا كانوا هم لا يتزلون الي ولا اسير انا اليهم فكيف يظهر الحق

ويعلمون ان لاهل السنة ناصراً بالحجة ، وكان اكثر مناظرته مع الجبائي المعتزلي وله معه في الظهور عليه مجالس كثيرة قلما كثرت تواليه ونصر مذهب السنة وبسطه تعلق بها اهل السنة من المالكية والشافعية وبعض الحنفية فأهل السنة بالمغرب والشرق بلسانه يتكلمون وبمحجته يحتجون ، وله من التواليف والتصانيف ما لا يحصى كثرة وكان الف في القرآن كتابه الملقب بالمختزن ذكر لي بعض اصحابنا انه رأى منه طرفاً وكان بلغ سورة الكهف وقد انتهى مائة كتاب ولم يترك آية تعلق بها بدعي الا ابطال تعلقه بها وجعلها حجة لاهل الحق وبين الجمل وشرح المشكل ، ومن وقف على تواليه رأى ان الله تعالى قد أمدّه بمواد توفيقه واقامه لنصرة الحق والذب عن طريقه وكان في مذهبه مالكيّاً على مذهب مالك بن انس رضي الله عنه وقد كان ذكر لي بعض من لقيت من الشافعية انه كان شافعيّاً حتى لقيت الشيخ الفاضل رافعاً الحمال الفقيه فذكر لي عن شيوخه ان ابا الحسن الاشعري رضي الله عنه كان مالكيّاً (١) فنسب من تعلق اليوم بمذهب

(١) ترى اصحاب المذاهب يتجادون الى مذاهبهم والحق انه نشأ على مذهب ابي حنيفة كما ذكره الامام مسعود بن شيبة في كتاب التعليم وعول عليه الحافظ عبد القادر القرشي والمقرزي وجماعة ولم يثبت منه الرجوع عن المذهب حتى رجع عن الاعتزال ، وسبب التجاذب بينهم انه كان ينظر في فقه المذاهب ولا يتحزب لبعضها على بعض بل ينسب اليه القول بتصويب المجتهدين في الفروع وهذا مما سهل له جمع كلمة اهل السنة حول دعوته الحق بل كان يقول للحابلة انا على

اهل السنة وتفقه في معرفة اصول الدين من سائر المذاهب الى الاشعري
للكثرة قواليفه وكثرة قراءة الناس لها ولم يكن هو اول متكلم بلسان
اهل السنة انما جرى على سنن غيره وعلى نصرة مذهب معروف فزاد
المذهب حجة وبيانا ولم يتدع مقالة اخترعها ولا مذهبا انفرد به الا
ترى ان مذهب اهل المدينة ينسب الى مالك بن انس رضي الله عنه
ومن كان على مذهب اهل المدينة يقال له مالكي ومالك رضي الله عنه
انما جرى على سنن من كان قبله وكان كثير الاتباع لهم الا انه زاد
المذهب بيانا وبسطا وحجة وشرحاً والف كتابه الموطأ وما اخذ عنه
من الاسمعة والفتاوى فنسب المذهب اليه لكثرة بسطه له وكلامه
فيه فكذلك ابو الحسن الاشعري رضي الله عنه لا فرق وليس له في
المذهب اكثر من بسطه وشرحه وتوالييفه في نصرته فنجب من
تلاميذه خلق كثير بالشرق وكانت شوكة المعتزلة بالعراق شديدة الى
ان كان زمن الملك فناخره وكان ملكاً يحب العلم والعلماء وكانت له
مجالس يقعد فيها للعلماء ومناظرتهم وكان قاضي القضاة في وقته معتزلياً
فقال له فناخره يوماً : هذا المجلس عامر من العلماء الا اني لا أرى

مذهب أحد كافي (الابانة) ليتدرج بالحشوية منهم الى معتقد اهل السنة . وهو يريد
بذلك انه ليس لاحد مذهب خاص في المعتقد سوى ما عليه جمهور اهل السنة وها
اناذا على معتقد يجمعني واياه وقد سعى لجمع كائنتهم بكل حكمة جزاء الله عن
السنة خيرا

احداً من اهل السنة والاثبات ينصر مذهبه فقال له : ان هؤلاء
 القوم عامة رعاع اصحاب تقليد وأخبار وروايات يروون الخبر وضده
 ويعتقدونها وأحدهما ناسخ للثاني او متأول ولا أعرف منهم احداً يقوم
 بهذا الامر . وهذا الفاسق انما اراد اطلاق نور الحق ويأبى الله الا ان يتم
 نوره ، ثم اقبل يمدح المعتزلة ويثني عليهم بما استطاع فقال الملك محال ان
 يخرجوا مذهب طبق الارض من ناصرينصره فانظروا أي موضع يكون
 مناظر ليكتب فيه ويحضر مجلسنا فلما عزم في ذلك وكان ذلك العزم
 امراً من الله اراد به نصرة الحق فقال له اصلح الله الملك اخبروني ان
 بالبصرة رجلين شيخاً وشاباً احدهما يعرف بأبي الحسن الباهلي والشاب
 يعرف بابن الباقلاني وكانت حضرة الملك يومئذ بشيراز فكتب
 الملك الى العامل ليعثها اليه وأطلق مالاً لنفقتها من طيب
 المال قال القاضي ابو بكر بن الباقلاني : فلما وصل الكتاب
 اليها قال الشيخ وبعض اصحابنا هؤلاء القوم فسقة لا يحل لنا ان نطأ
 بساطهم وليس غرض الملك من هذا الا ان يقال ان مجلسه مشتمل
 على اصحاب المحابر كلهم ولو كان ذلك لله عز وجل خالصاً لنهضت فانا لا
 احضر عند قوم هذه صفتهم فقال القاضي رضى الله عنه كذا قال ابن
 كلاب والمحاسبي ومن كان في عصرهما من المتكلمين ان المأمون لا
 نحضر مجلسه حتى ساق احد الى طرسوس ثم مات المأمون وردوه الى
 المعتصم فامتحنه وضربه وهؤلاء أسلموه ولو مروا اليه وناظروه
 لكفوه عن هذا الامر فانه كان يزعم ان القوم ليست لهم حجة على

دعادويهم فلو مروا اليه ويبنوا للمعتصم لا رتدع المعتصم ولكن اسلموه
 فجري على احمد بن حنبل رضى الله عنه ما جرى وانت ايها الشيخ
 تسلك سبيلهم حتى يجري على الفقهاء ما جرى على احمد ويقولون بخلق
 القرآن ونبي رؤية الله تعالى وهائنا خارج ان لم تخرج قال فخرجت مع
 الرسول نحو شيراز في البحر حتى وصلت اليها ، ثم ذكر من دخوله
 على الملك ومناظرته مع المعتزلة وقطعه اياهم ما ذكر قال ثم دفع اليه
 الملك ابنه يعلمه مذهب أهل السنة وألف له كتاب التمهيد فتعلق
 أهل السنة به تعلقاً شديداً وكان القاضي ابو بكر رضى الله عنه فارس
 هذا العلم مباركاً على هذه الامة كان يلقب شيخ السنة ولسان الامة
 وكان مالكيًا فاضلاً متورعاً ممن لم يحفظ عليه زلة قط ولا انتسبت اليه
 نقیصة ذكر يوماً عند شيخنا ابي عبد الله العيرفي رحمة الله عليه فقال
 كان صلاح القاضي اكثر من علمه وما نفع الله هذه الامة بكتبه وبشأ
 فيهم الا لحسن سيرته ونيتته واحتسابه ذلك عند ربه ، وذكر من فضله
 كثيراً ، وحكى بعض شيوخنا ان القاضي كان يدرس نهاده واكثر ليله
 وكان حصناً من حصون المسلمين وما سر أهل البدعة بشي كسرورهم
 بموته رحمة الله عليه ورضوانه ، الا انه خلف بعده من تلاميذه جماعة
 كثيرة تفرقوا في البلاد اكثرهم ، عرق وخراسان ونزل منهم الى
 المغرب رجلاً واحداً ابو عبد الله الاذري رضى الله عنه وبه انتفع
 أهل القيروان وتركيب من تلاميذه مبرزين مشاهير جماعة أدركت
 اكثرهم وكان رجلاً ذا علم وأدب اخبرني بعض شيوخنا عنه رحمة الله

انه قال لي خمسون عاماً متغرباً عن اهلي ووطني ولم اكن فيها الا على كور جل او بيت فندق اطلب العلم آخذاً له ومأخوذاً عني ، وقال لي غيره من شيوخنا ما قدر احد من تلاميذه يعطيه على تعليمه له شيئاً من مرض الدنيا وكان يقول تعليمي هذا العلم اوثق اعمالي عندي فأخاف ان تدخله داخله ان اخذت عليه اجرا ولا احتسب اجري فيه الا على الله ، ولقد كان يتر كنا في بيته ونحن جماعة ثم يذهب الى السوق فيشتري غداه او عشاءه ثم ينصرف به في يده فكنا نقول له ياسيدنا الشيخ نحن شباب جماعة كلنا نرغب في قضاء حاجتك في المهم العظيم فكيف في هذا الأمر اليسير نسألك بالله العظيم الا ما تركتنا وقضاء حوائجك فان هذا من العار العظيم علينا فكان يقول لنا بارك الله فيكم ما يخفى علي انكم مسارعون لهذا الامر ولكن قد علمت عذري وأخاف ان يكون هذا من بعض اجري على تعليمي وتوفي بالقيروان غريباً رحمه الله عليه ورضوانه ، والثاني ابو طاهر البغدادي الناسك الواعظ كان رجلاً صالحاً شيخاً كبيراً منقطعاً في طرف البلد أدر كته بالقيرون لا يدرس اكبره وكما نقصده في الجامع لفضله ودعائه وكان يذكر لنا بعض المسائل وشيئاً من اخبار القاضي رحمه الله ، وكان الفقيه ابو عمران يماني الفاسي رحمه الله يقول : لو كان علم الكلام ضيلساناً ما تطيلس به الا ابو طاهر البغدادي وكان رحمه الله حسن الخط مليح اللفظ جميل الشبهة غزير الدمعة كان يعظ في مؤخر الجمع بعد صلاة الجمعة ولم يكن بالقيروان طاه مذكور وهو عالم بعلم الاصول الا وقد

أخذ ذلك عنه كـمحمد بن سحنون وابن الحداد ولولاه لصاع العلم
 بالمغرب ، ومن الشيوخ المتأخرين المشاهير أبو محمد بن أبي زيد وشهرته
 تغني عن ذكر فضله اجتمع فيه العقل والدين والعلم والورع وكان
 يلقب بـمالك الصغير وخاطبه من بغداد رجـل معتزلي يرغبه في مذهب
 الاعتزال ويقول له انه مذهب مالك واصحابه فجابه بجواب من وقف
 عليه علم انه كان نهاية في علم الاصول رضي الله عنه وبـمدد ومعه الشيخ
 الفاضل الكامل أبو الحسن القابسي متأخر في زمانه متقدم في شأنه جمع
 العلم والعمل والرواية والدراية من ذوي الاجتهاد في العباد والزهاد
 بحباب الدعوة له مناقب يضيق عنها هذا الكتاب كان عالماً بالاصول
 والفروع والحديث وغير ذلك من الرقائق ودقيق الورع وله رسالة في
 أبي الحسن الاشعري رضي الله عنه احسن الثناء عليه وذكر فضله
 وامامته ، ثم ذكر الكلاعي جماعة من افاضل هذا العلم بالمغرب تركت
 ذكرهم تجنباً للاطالة خوفاً من السآمة والملالة ، قال الشيخ الامام الحافظ
 رضي الله عنه قرأت بخط بعض اهل العلم بالفقه والحديث من اهل
 الاندلس ممن اثق به فيما يحكيه واصدقه فيما يرويـه في جواب سؤال
 سئل عنه أبو الحسن علي الفقيه القيرواني المعروف بابن القابسي وهو
 من كبار ائمة المالكية بالمغرب سأله عنه بعض اهل تونس من بلاد
 المغرب فكان في جوابه له ان قال واعنموا ان ابا الحسن الاشعري رضي
 الله عنه لم يأت من هذا الامر يعني الكلام الا ما أراد به ايضاح السنن
 والتثبـت عليها ودفع الشبه عنها فهمه من فهمه بفضـل الله عليه وخفي عن

خفي بقسم الله له وما ابو الحسن الاشعري الا واحد من جملة القائلين
 بنصر الحق ما سمعنا من اهل الانصاف من يؤخره عن رتبته ذلك
 ولا من يؤثر عليه في عصره غيره ومن بعده من اهل الحق سلكوا
 سبيله في القيام بأمر الله عز وجل والذب عن دينه حسب اجتهادهم
 قال واما قولكم وان كان التوحيد لا يتم الا بمقالة الاشعري فهذا يدل
 على انكم فهمتم ان الاشعري قال في التوحيد قولاً خرج به عن اهل
 الحق فان كان قد نسب هذا المعنى عندكم الى الاشعري فقد ابطال
 من قال ذلك عليه لقد مات الاشعري رضى الله عنه يوم مات وأهل
 السنة باكون عليه وأهل البدع مستريحون منه فما عرفه من وصفه
 بغير هذا قال رضى الله عنه وقرأت بخط علي بن بقاء المصري الوراق
 احدث في رسالة كتب بها ابو محمد عبد الله بن ابي زيد القيرواني
 المالكي (١) جواباً لعلي بن احمد بن اسمعيل البغدادي المعتزلي حين
 ذكر ابا الحسن الاشعري رضى الله عنه ونسبه الى ما هو يري منه مما
 جرت عادة المعتزلة باستعمال مثله في حقه فقال ابن ابي زيد في حق ابي
 الحسن هو رجل مشهور انه يرد على اهل البدع وعلى القدرية واجهية
 متمسك بالسنن حدثني الثقة من اصحابنا قال لا نقضي ابو اسحق

(١) ينسب اليه في رسالته في مذهب مالك لفظة يتسارع الى نقابها شيوخ الحشوية
 ظناً منهم انه على معتقدهم مع ان شراحها من ائمة النكبة مطبقون على انها ما
 مدسوسة او من قبيل الاحتراس بالرفع اي المجيد بذاته لا بحشم وخلق راجع
 ابن الفاكهاني والابن ، واهل مذهب الرجل اعلم بمذهبه .

ابراهيم بن علي بن الحسين الشيباني الطبري ثم المكي من لفظه ببغداد وقد لقيت انا القاضي ابا اسحق ببغداد وصاحبه في طريق مكة ولم اسمع منه شيئاً قال نا الحافظ ابو نعيم عبيد الله بن الحسن بن احمد بن الحسن باصبهان نا ابو ابراهيم اسعد بن مسعود العتي بنيسابور اخبرنا الأستاذ الامام ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي قال سمعت عبد الله بن محمد بن طاهر الصوفي يقول رأيت ابا الحسن الاشعري رضى الله عنه في مسجد البصرة وقد أبته المعتزلة في المناظرة فقال له بعض الحاضرين قد عرفنا تبحرك في علم الكلام وانا اسألك عن مسألة ظاهرة في الفقه فقال سل عما شئت فقال له ما تقول في الصلاة بغير فاتحة الكتاب فقال نا زكريا بن يحيى الساجي نا عبد الجبار نا سفيان حدثني الزهري عن محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) قال وحدثنا زكريا نا بندار نا يحيى بن سعيد عن جعفر بن ميمون حدثني ابو عثمان عن ابي هريرة رضى الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انادي بالمدينة انه لا صلاة الا بفاتحة الكتاب قال فسكت السائل ولم يقل شيئاً. قال الامام الحافظ رضى الله عنه وفي هذه الحكاية دلالة للذكي الامعي ان ابا الحسن كان يذهب مذهب الشافعي (١) وكذلك

(١) لم يكن سؤال السائل عن قراءة المقتدي في الجهرية. والحديثان مما يرويه الحنفية والحنفية ايضاً فجرد رواية الحديثين مما لا يكفي في هذا الصدد.

ذكر ابو بكر بن فورك الاصبهاني في كتاب طبقات المتكلمين وذكره غيره من ائمتنا وشيوخنا الماضين فكفى ابا الحسن فضلاً ان يشهد بفضلته مثل هؤلاء الائمة وحسبه نغراً ان يثنى عليه الا ماثل من علماء الامة ولا يضره قدح من قدح فيه لقصور الفهم ودناوة الهمة ولم يبرهن على ما يدعيه في حقه الا بنفس الدعوى وبمجرد التهمة .

﴿ باب ذكر ما اشتهر به أبو الحسن الاشعري رضي الله عنه من العلم وظهر به من وفور المعرفة به والفهم ﴾

اخبرنا الشيخ ابو المظفر احمد بن الحسن بن محمد البسطامي بها انا جدي لامي الشيخ الامام ابو الفضل محمد بن علي بن احمد بن الحسين بن سهل السهلقي ببسطام قال سمعت سفيان المتكلم الصوفي رحمه الله يقول سمعت الشيخ احمد العرياني رحمه الله يقول سمعت الاستاذ ابا اسحق يعني ابراهيم بن محمد الاسفرايني الفقيه الاصولي يقول كنت في جنب الشيخ ابي الحسن الباهلي كقطرة في البحر سمعت الشيخ ابا الحسن الباهلي قال كنت انا في جنب الشيخ الاشعري كقطرة في جنب البحر ، قرأت بخط بعض اهل العلم فيما حكى عن ابي عمرو عثمان ابن ابي بكر بن حمود السفاقي قال سمعت القاضي تاج العلماء ابا جعفر السمناني بالموصل يقول سمعت القاضي نسان الامة بابكر بن الطيب يقول وقد قيل له كلامك افضل وابين من كلام ابي الحسن الاشعري

رحمه الله فقال والله ان افضل احوالي ان أفهم كلام ابي الحسن رحمه
 الله ، أخبرنا الشيخ ابو المعالي محمد بن اسميل بن محمد بن الحسين الفارسي
 انا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي الحافظ أخبرنا ابو عبد الله الحافظ
 أخبرني احمد بن محمد بن سلمة العتري نا عثمان بن سعيد الدارمي نا عبد
 الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في
 قوله عز وجل (اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم) قال
 يعني اهل الفقه والدين واهل طاعة الله الذين يعلمون الناس معاني
 دينهم ويأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر فأوجب الله عز وجل
 طاعتهم ، وأخبرنا الشيخ ابو المعالي الفارسي انا ابو بكر الحافظ نا ابو
 بكر محمد بن الحسن بن فورك انا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب
 نا ابو داود نا الصعق بن حزن عن عقيل الجمدي عن ابي اسحق عن
 سويد بن غفلة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (أي عرى الاسلام اوثق قال قلت الله ورسوله
 اعلم قال الولاية في الله الحب في الله والبغض في الله ويا عبد الله اتدري
 اي الناس أعلم قلت الله ورسوله اعلم قال فان اعلم الناس أعلمهم بالحق
 اذا اختلف الناس وان كان مقصراً في العمل وان كان يذحف على
 استه) ، قال ونا ابو بكر بن فورك انا عبد الله بن جعفر نا يونس بن
 حبيب نا ابو داود نا جرير بن حازم عن الاعمش عن ابي الضحى عن
 مسروق عن عبد الله قال من كان عنده علم فليقل بعلمه ومن لم يكن
 عنده علم فليقل الله اعلم .

قال الامام الحافظ رضى الله عنه فكانت هذه صفة الشيخ ابي الحسن رضى الله عنه عند ظهور البدع ووقوع الفتن فلم الناس معاني دينهم وأوضح الحجج لتقوية يقينهم وأمرهم بالمعروف فيما يجب اعتقاده من تنزيه الله تعالى عن مشابهة مخلوقاته وبين لهم ما يجوز إطلاقه عليه عز وجل من اسمائه الحسنی وصفاته ونهاهم عن المنكر من تشبيه صفات المحدثين وذواتهم بأوصافه أو ذاته فكانت طاعته فيما أمر به من التوحيد مقربة للمقتدي به الى مرضاته لأنه كان في عصره اعلم الخلق بما يجوز ان يطلق في وصف الحق فأظهر في مصنفاته ما كان عنده من علمه فهدى الله به من وفقه من خلقه لفهمه ، قال ابو بكر ابن فورك رحمه الله انتقل الشيخ ابو الحسن على بن اسمعيل الاشعري رضى الله عنه من مذاهب المعتزلة الى نصرة مذاهب اهل السنة والجماعة بالحجج العقلية وصنف في ذلك الكتب وهو بصري من اولاد ابي موسى الاشعري رضى الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي فتح كثيراً من بلاد المعجم منها كور الالهواز ومنها اصبهان وكان نفر من اولاد ابي موسى الاشعري رضى الله عنه بالبصرة الى وقت الشيخ ابي الحسن منهم من كان يذكر بالرياسة فلم وفق الله الشيخ ابا الحسن لترك ما كان عليه من بدع المعتزلة وهداه الى ما يسره من نصرة اهل السنة والجماعة ظهر امره وانتشرت كتبه بمد الثمانئة وبقى الى سنة اربع وعشرين وثلثمائة وممن تخرج به ممن اختلف اليه واستفاد منه المعروف بابي الحسن الباهلي وكان امامياً في الاول رئيساً مقدماً

فانتقل عن مذهبهم بمناظرة جرت له مع الشيخ ابي الحسن الاشعري رضي الله عنه ألزمه فيها الحجة حتى بان له الخطأ فيما كان عليه من مذاهب الامامية فتركها واختلف اليه ونشر علمه بالبصرة واستفاد منه اخلق الكثيرون ثم تخرج به ايضاً المعروف بابي الحسن الرماني وكان مقدماً في اصحابه وكذلك تخرج به ابو عبد الله هروي السيرافي وطالت صحبته له وعاد الى سيرا ف وانتفع به من هناك ورأيت من اصحابه بشيراز من لقيه ودرس عليه وممن صحب الشيخ ابا الحسن ببغداد واستفاد منه من اهل خراسان الشيخ ابو علي زاهر بن احمد السرخسي وكذلك الفقيه ابو زيد المروزي والفقيه ابو سهل الصعلوكي النيسابوري وممن صحبه ابو نصر الكوازي بشيراز فانه قصده ونسخ منه كثير آمن كتبه منها كتابه في القرض على الجبائي في الاصول يشتمل على نحو من اربعين جزءاً أنسخت انا من كتابه الذي نسخته من نسخة الشيخ ابي الحسن بالبصرة .

فاما اسامي كتب الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه مما صنفه الى سنة عشرين وثلاثمائة فانه ذكر في كتابه الذي سماه (العمد) في الرؤية اسامي اكثر كتبه فمن ذلك انه ذكر انه صنف كتاباً سماه (الفصول) في الرد على الملحدين والخارجين عن الملة كالفلاسفة والطبائعين والدهريين وأهل التشبيه والقائلين بقدم الدهر على اختلاف مقالاتهم وانواع مذاهبهم ثم رد فيه على البراهمة واليهود والمصري والنجوس وهو كتاب كبير يشتمل على اثني عشر كتاباً

اول كتاب اثبات النظر وحجة العقل والرد على من انكر ذلك ثم
 ذكر علل الملحدين والدهريين مما احتجوا بها في قدم العالم وتكلم
 عليها واستوفى ما ذكره ابن الراوندي في كتابه المعروف بكتاب
 التاج وهو الذي نصر فيه القول بقدم العالم ، وذكر بعده الكتاب
 الذي سماه كتاب (الموجز) وذلك انه يشتمل على اثني عشر كتاباً على
 حسب تنوع مقالات المخالفين من الخارجين عن الملة والداخلين فيها
 وآخره كتاب الامامة تكلم في اثبات امامة الصديق رضى الله عنه
 وأبطل قول من قال بالنص وانه لا بد من امام معصوم في كل عصر ،
 قال الشيخ ابو الحسن رضى الله عنه في كتاب العمد وألفا كتاباً في
 خلق الاعمال نقضاً فيه اعتلالات المعتزلة والقدرية في خلق الاعمال
 وكشفنا عن تمويههم في ذلك ، قال والفنا كتاباً كبيراً في الاستطاعة
 على المعتزلة نقضاً فيه استدلالاتهم على انها قبل الفعل ومساائلهم
 وجواباتهم ، قال والفنا كتاباً كبيراً في الصفات تكلمنا على اصناف
 المعتزلة والجمية والمخالفين لنا فيها في تفهيم علم الله وقدرته وسائر
 صفاته وعلى ابي الهذيل ومعمر والنظام والفوضى وعلى من قال بقدم
 العالم وفي فنون كثيرة من فنون الصفات في اثبات الوجه لله واليدين
 وفي استوانه على العرش وعلى الناشي ومذهبه في الاسماء والصفات ،
 قال والفنا كتاباً في جواز رؤية الله بالابصار نقضاً فيه جميع اعتلالات
 المعتزلة في نفيها وانكارها وإبطالها ، قال والفنا كتاباً كبيراً ذكر فيه
 اختلاف الناس في الاسماء والاحكام والحُصص والعماء ، قال والفنا

كتاباً في الرد على المجسمة ، وألفنا كتاباً آخر في الجسم نرى ان المعتزلة
 لا يمكنهم ان يجيبوا عن مسائل الجسمية كما يمكننا ذلك وبيننا لزوم
 مسائل الجسمية على اصولهم ، قال وألفنا كتاباً سميناه كتاب (ايضاح
 البرهان في الرد على اهل الزيغ والطغيان) جعلناه مدخلاً الى الموجز
 تكلمنا فيه في الفنون التي تكلمنا فيها في الموجز ، وألفنا كتاباً لطيفاً
 سميناه كتاب (اللمع في الرد على اهل الزيغ والبدع) وألفنا كتاباً
 سميناه (اللمع الكبير) جعلناه مدخلاً الى ايضاح البرهان ، وألفنا
 (اللمع الصغير) جعلناه مدخلاً الى اللمع الكبير ، وألفنا كتاباً سميناه
 كتاب (الشرح والتفصيل في الرد على اهل الافك والتضليل) جعلناه
 للمبتدئين ومقدمة ينظر فيها قبل كتاب اللمع وهو كتاب يصلح
 للمتعلمين ، وألفنا كتاباً مختصراً جعلناه مدخلاً الى الشرح والتفصيل ،
 قال وألفنا كتاباً كبيراً نقضنا فيه الكتاب المعروف بالاصول على محمد
 ابن عبد الوهاب الجبائي كشفنا عن تمويهه في سائر الابواب التي تكلم
 فيها من اصول المعتزلة وذكرنا ما للمعتزلة من الحجج في ذلك بما لم
 يأت به ونقضناه بحجج الله الزاهرة وبراهينه الباهرة يأتي كلامنا عليه
 في نقضه في جميع مسائل المعتزلة وأجوبتها في الفنون التي اختلفنا نحن
 وهم فيها ، قال وألفنا كتاباً كبيراً نقضنا فيه الكتاب المعروف بنقض
 تأويل الادلة على البلخي في اصول المعتزلة وأبنا عن شبهه التي أوردها
 بأدلة الله الواضحة واعلامه اللائحة وضممنا الى ذلك نقض ما ذكره من
 الكلام في الصفات في عبود المسائل والجوابات ، وألفنا كتاباً في

مقالات المسلمين يستوعب جميع اختلافهم ومقالاتهم ، وألفنا كتاباً في جمل مقالات الملحدين وجمل اقاويل الموحدين سميناه كتاب (جمل المقالات) وألفنا كتاباً كبيراً في الصفات - وهو اكبر كتبه - سميناه كتاب (الجوابات في الصفات عن مسائل اهل الزيغ والشبهات) نقضنا فيه كتاباً كنا ألفناه قديماً فيها على تصحيح مذهب المعتزلة لم يؤلف لهم كتاب مثله ثم ابان الله سبحانه لنا الحق فرجعنا عنه فتنقضناه وأوضحنا بطلانه ، وألفنا كتاباً على ابن الراوندي في الصفات والقرآن ، وألفنا كتاباً نقضنا فيه كتاباً للخالدي الفه في القرآن والصفات قبل ان يؤلف كتابه الملقب بالملخص ، وألفنا كتاباً نقضنا به كتاباً للخالدي في اثبات حدث ارادة الله تعالى وانه شاء ما لم يكن وكان ما لم يشأ وأوضحنا بطلان قوله في ذلك وسميناه (القامع لكتاب الخالدي في الارادة) وألفنا كتاباً نقضنا فيه كتاباً للخالدي في المقالات سماه المذهب سميناه نقضه فيما يخالفه فيه من كتابه (الدافع للمذهب) وتنقضنا كتاباً للخالدي نفي فيه رؤية الله تعالى بالابصار ، وألفنا على الخالدي كتاباً نقضنا فيه كتاباً ألفه في نفي خلق الاعمال وتقديرها عن رب العالمين ، وألفنا كتاباً نقضنا به على البلخي كتاباً ذكر انه اصلح به غلط ابن الراوندي في الجدل ، وألفنا كتاباً في الاستشهاد ارينا فيه كيف يلزم المعتزلة على محبتهم في الاستشهاد بالشاهد على الغائب ان يثبتوا علم الله وقدرته وسائر صفاته ، وألفنا كتاباً سميناه (المختصر في التوحيد والقدرة) في ابواب من الكلام منها الكلام في اثبات رؤية الله بالابصار والكلام

في سائر الصفات، والكلام في ابواب القدر كلها وفي التولد وفي التعجيز والتجويز وسألناهم فيه عن مسائل كثيرة ضاقوا بالجواب عنها ذرعا ولم يجدوا الى الانفكاك عنها بحجة سبيلا، والفنا كتاباً في شرح أدب الجدل، والفنا كتاباً سميناه (كتاب الطبرين) في فنون كثيرة من المسائل الكثيرة، والفنا كتاباً سميناه (جواب الخراسانية) في ضروب من المسائل كثيرة، والفنا كتاباً سميناه (كتاب الارجانيين) في ابواب مسائل الكلام، والفنا كتاباً سميناه (جواب السيرافيين) في اجناس من الكلام، والفنا كتاباً سميناه (جواب العمانيين) في انواع من الكلام، والفنا كتاباً سميناه (جواب الجرجانيين) في مسائل كانت تدور بيننا وبين المعتزلة، والفنا كتاباً سميناه (جواب الدمشقيين) في لطائف من الكلام، والفنا كتاباً سميناه (جواب الواسطيين) في فنون من الكلام، والفنا كتاباً سميناه (جوابات الرامهرمزيين) وكان بعض المعتزلة من رامهرمز كتب اليّ يسألني الجواب عن مسائل كانت تدور في نفسه فأجبت عنها، والفنا كتاباً سميناه (المسائل المنشورة البغدادية) وفيه مجالس دارت بيننا وبين اعلام المعتزلة، والفنا كتاباً سميناه (المنتخل) في المسائل المنشورات البصريات، والفنا كتاباً سميت كتاب (الفنون) في الرد على الملحدين، وألفت كتاب النوادر في دقائق الكلام، وألفت كتاباً سميت كتاب (الادراك) في فنون من لطائف الكلام، وألفت نقض الكتاب المعروف بالمطيف على الاسكافي، وألفت كتاباً نقضت

فيه كلام عباد بن سلمان في دقائق الكلام ، وألفت كتاباً نقضت فيه كتاباً على علي بن عيسى من تأليفه ، وألفنا كتاباً في ضروب من الكلام سميناه (المختزن) ذكرنا فيه مسائل للمخالفين لم يسألونا عنها ولا سطروها في كتبهم ولم يتجهوا للسؤال وأجبنا عنها بما وفقنا الله تعالى له ، وألفنا كتاباً في باب شيء وان الأشياء هي أشياء وان عدمت رجعنا عنه ونقضناه فمن وقع اليه فلا يدولن عليه ، وألفنا كتاباً في الاجتهاد في الاحكام ، وألفنا كتاباً في ان القياس يخص ظاهر القرآن ، وألفنا كتاباً في المعارف لطيفاً ، وألفنا كتاباً في الاخبار وتخصيصها ، وألفنا كتاباً سميناه (الفنون) في ابواب من الكلام غير كتاب الفنون الذي ألفناه على الملحدين ، وألفنا كتاباً سميناه (جواب المصريين) أثبتنا فيه على كثير من ابواب الكلام ، وألفنا كتاباً في أن المعجز عن الشيء غير المعجز عن ضده وان المعجز لا يكون الا من الموجود نصرنا فيه من قال من أصحابنا بذلك ، وألفنا كتاباً فيه مسائل على اهل التثنية سميناه كتاب (المسائل على اهل التثنية) وألفنا كتاباً مجرداً ذكرنا فيه جميع اعتراض الدهريين في قول الموحدين ان الحوادث أولاً انها لا تصح وانها لا تصح الا من محدث وفي ان المحدث واحد وأجبناهم عنه بما فيه اقتناع للمسترشدين وذكرنا أيضاً اعتلالات لهم في قدم الاجسام وهذا الكتاب غير كتب التي ذكرناها في صدر كتابنا هذا وهو مرسوء بالاستقصاء بجميع اعتراض الدهريين وسائر اصناف الملحدين ، وألفنا كتاباً على الدهريين في اعتلالاتهم

في قدم الاجسام بأنها لا تخلو ان لو كانت محدثة من ان يكون
احدشها لنفسه او لعله ، وألفنا كتاباً نقضنا به اعتراضاً على داود بن
علي الاصهباني في مسألة الاعتقاد ، وألفنا كتاب (تفسير القرآن)
رددنا فيه على الجبائي ، والبلخي ما حرقا من تأويله (١) وألفنا كتاب
(زيادات النوادر) وألفنا كتاباً سميناه (جوابات اهل فارس) وألفنا
كتاباً اخبرنا فيه عن اعتلال من زعم ان الموات يفعل بطبعه ونقضنا
عليهم اعتلالهم وأوضحنا عن تمويههم ، وألفنا كتاباً في الرؤية نقضنا به
اعتراضات اعترض بها علينا الجبائي في مواضع متفرقة من كتب جميعها
محمد بن عمر الصيمري وحكاها عنه فأبنا عن فسادها وأوضحناه
وكشفناه ، وألفنا كتاباً سميناه (الجوهر في الرد على اهل الزيع
والمنكر) وألفنا كتاباً اجبنا فيه عن مسائل الجبائي في النظر
والاستدلال وشرائطه ، وألفنا كتاباً سميناه (ادب الجدل) وألفنا
كتاباً في مقالات الفلاسفة خاصة ، وألفنا كتاباً في الرد على الفلاسفة
يشتمل على ثلاث مقالات ذكرنا فيه نقض علل ابن قيس الدهري
وتكلمنا فيه على القائلين بالهيوولي والطبائع ونقضنا فيه علل ارسطوطاليس
في السماء والعالم وبيئنا ما عليهم في قولهم باضافة الاحداث الى النجوم
وتعليق احكام السعادة والشقاوة بها .

(١) وغريب من الذهبي ان يزعم ان هذا التفسير مما افه على طريقة الاعتزال ،
وأنت ترى انه ما افه الا للرد على المعتزلة ، ويقع للذهبي امثال هذا في تراجم
تتكلمين من اهل السنة سامحه الله

قال ابو بكر محمد بن فورك هذا هو اسامي كتبه التي ألفها الى سنة
عشرين وثلثمائة سوى أماليه على الناس والجوابات المتفرقة عن المسائل
الواردات من الجهات المختلفة وسوى ما املاه على الناس مما لم يذكر
أساميه ههنا وقد عاش بعد ذلك الى سنة اربع وعشرين وثلثمائة وصنف
فيها كتباً منها كتاب نقض المضاهاة على الاسكافي في التسمية
بالقدر وكتاب الهدى في الرؤية وكتاب في معلومات الله ومقدوراته
انه لا نهاية لها على ابي الهذيل وكتاب على حارث الوراق في
الصفات فيما نقض على ابن الراوندي وكتاب على اهل التناسخ
وكتاب في الرد في الحركات على ابي الهذيل وكتاب على اهل
المنطق ومسائل سئل عنها الجبائي في الاسماء والاحكام وبجالات في
خبر الواحد واثبات القياس وكتاب في افعال النبي صلى الله عليه
وسلم تسليماً وكتاب في الوقوف والعموم وكتاب في متشابه القرآن
جمع فيه بين المعتزلة والملحدون فيما يطعنون به في متشابه الحديث
ونقض كتاب التاج على ابن الراوندي وكتاب فيه بيان مذهب
النصارى وكتاب في الامامة وكتاب فيه الكلام على النصارى مما يحتج
به عليهم من سائر الكتب التي يعترفون بها وكتاب في النقض على ابن
الراوندي في ابطال التواتر وفيما يتعلق به الطاعنون على التواتر ومسائل
في اثبات الاجماع وكتاب في حكايات مذاهب نجسة وما يحتجون به
وكتاب نقض شرح المكتوب وكتاب في مسائل جرت بين ابي الفرج

المالكي في علة الحز ونقض كتاب آثار العلوية على ارسطوطاليس وكتاب
في جوابات مسائل لابي هاشم استملاها ابن ابي صالح الطبري وكتابه
الذي سماه (الاحتجاج) وكتاب (الاخبار) الذي املاه على البرهان
وذلك آخر ما بلغنا من اسامي تصانيفه وله كتاب في دلائل النبوة
مفرد وكتاب آخر في الامامة مفرد.

قال الشيخ الامام الحافظ رضي الله عنه هذا آخر ما ذكره ابو
بكر بن فورك من تصانيفه وقد وقع الي اشياء لم يذكرها في تسمية
توابعه فمنها رسالة (الحث على البحث) ورسالة في الايمان وهل يطلق
عليه اسم الخلق وجواب مسائل كتب بها الى اهل الثغر في تبين ما
سأله عنه من مذهب اهل الحق ، واخبرني الشيخ ابو القاسم بن نصر
الواعظ في كتابه عن ابي المعالي بن عبد الملك القاضي قال سمعت من
أثق به قال رأيت تراجم كتب الامام ابي الحسن فعدتها اكثر من
مأتين وثلثمائة مصنف وفي ذلك ما يدل على سعة علمه وينبئ الجاهل
به عن غزارة فهمه . وخطبته في اول كتابه الذي صنفه في تفسير
القرآن ادل دليل على تبرزه في العلم به على الاقران وهو الذي سماه
تفسير القرآن (١) والرد على من خالف البيان من اهل الافك

(١) وهو المعروف بالمحزون وذكر المقرئ انه في سبعين مجلداً وسبق عن
القاضي ابي بكر بن العربي انه في خمسة مجلدات وعدد المجلدات مما يختلف باختلاف
النسخ وابن فورك كثير اشد عن هذا التفسير ، ويقول الناجي بن السبكي انه
له في محرم . ونحن لم نطلع على شيء منه في خزائن الكتب وفهارسها مع

والبهتان ونقض ما حرفة الجبائي والبلغي في تأليفهما قال في اوله : الحمد لله الحميد الحميد المبدي المعيد الفعال لما يريد الذي افتتح بحمده كتابه وأوضح فيه برهانه وبين فيه حلاله وحرامه وفرق بين الحق والباطل والعالم والجاهل وأزله محكماً ومتشابهاً وناسخاً ومنسوخاً ومكياً ومدنياً وخاصاً وعاماً ومثلاً مضروباً أخبر فيه عن أخبار الاولين وأقاصيص المتقدمين ودرغ فيه في الطاعات ورهب فيه وزجر عن الزلات والتبعات وخطوات الشيطان والضلالات ووعد فيه بالثواب لمن عمل بطاعته ليوم المآب وتوعد فيه من كفر به وجانب الصواب ولم يعمل بالطاعة ليوم الحشر والحساب جعله موعظة للمؤمنين وعبرة للفاشرين وحجة على العالمين لئلا يقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولاً فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين جمع فيه علم الاولين والآخرين واكمل فيه الفرائض والدين فهو صراط الله المستبين وحبله المتين من تمسك به نجا ومن جانبه ضل وغوى وفي الجهل تردى وجعله قرآناً عربياً غير ذي عوج بلسان العرب الاميين الذين لا يأتيهم رسول قبله من عند رب العالمين بكتاب يتلوه باسانهم من عند فاطر السموات

طول بحثنا عنه قلعه مما خسره العالم الاسلامي من كتب السلف ، وروى ان صاحب بن عباد المعتزلي سعى في احراق النسخة الوحيدة منه في خزانة دار الخلافة بأن دفع للخازن عشرة آلاف دينار واني اسبعد من مثل 'صاحب هذا العمل وان عول عايه في العواصم فكم اختلق عايه 'ووجن توحيدى ما هو بري' منه والله اعلم .

والارضين وقطع به عذر المخالفين لنبوة سيد المرسلين اذ جعله معجزاً
يعجزون عن الاتيان بمثله وهم ارباب اللسان والنهاية في البيان بين لهم
فيه ما يأتون وما يتقون وما يحلون وما يحرمون وأوضح لهم فيه سبل
الرشاد والهدى والسداد وما صنعه بالاولين الذين كانوا لدينه مخالفين
وعنه منحرفين وما ينزله من النعمات بالكافرين ان اقاموا على الكفر
وكانوا به متمسكين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان
الله لسميع عليم اما بعد فان اهل الزيغ والتضليل تأولوا القرآن على
آرائهم وفروه على اهوائهم تفسيراً لم ينزل الله به سلطاناً ولا اوضح به --
برهاناً ولا روه عن رسول رب العالمين ولا عن اهل بيته الطيبين ولا
عن السلف المتقدمين من اصحابه والتابعين افتراء على الله قد ضلوا وما
كانوا مهتدين وانما اخذوا تفسيرهم عن ابي الهذيل بياع العلف ومتبعيه
وعن ابراهيم نظام الحرز ومقلديه وعن الفوطي وقاصريه وعن المنسوب
الى قرية جبي ومنتهليه وعن الاشج جعفر بن حرب ومجتبيه وعن
جعفر بن مبشر القصبي ومتعصبه وعن الاسكافي الجاهل ومعظميه
وعن الفروي المنسوب الى مدينة بلخ وذويه فانهم قادة الضلال من
المتزلة جهال الذين قلدوهم دينهم وجعلوهم معولهم الذي عليه يعملون
وركنهم الذي اليه يستندون ورأيت الجبائي ألف في تفسير القرآن
كتاباً اوله على خلاف ما نزل الله عز وجل وعلى لغة اهل قريته المعروفة
بجي و ليس من هل لسان الذي نزل به القرآن وما روى في كتابه حرفاً
وحد عن حد من مفسرين ونما اعتمد على ما وسوس به صدره

وشيطانه ولولا انه استغوى بكتابه كثيراً من العوام واستزل به عن الحق كثيراً من الطغام لم يكن لتشاغلي به وجهه . قال الامام حافظ ابو القسم رضي الله عنه ثم ذكر بعض المواضع التي اخطأ فيها الجبائي في تفسيره وبين ما اخطأ فيه من تأويل القرآن بسون الله له وتيسيره وكل ذلك مما يدل على نبذه وكثرة علمه وظهور فضله فجاءه الله على جهاده في دينه بلسانه الحسنى وأحله بأحسنه في مستقر جنانه المحل الاسنى .

وذكر ابو العباس المعروف بقاضي المسكر وكان من كبراء اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه انه نظر في كتب صنفها المتقدمون في علم التوحيد قال فوجدت بعضها للفلاسفة مثل اسحق الكندي والاسفرازي وامثالهما وذلك كله خارج عن الطريق المستقيم زئج عن الدين القويم لا يجوز النظر في تلك الكتب لانه يجر الى المهالك لانها مملوءة من الشرك والنفاق مسماة باسم التوحيد ولهذا ما امسك المتقدمون من اهل السنة والجماعة شيئاً من كتبهم ووجدت تصانيف كثيرة في هذا الفن من العلم للمعتزلة مثل عبد الجبار الرازي والجبائي والكمي والنظام وغيرهم ولا يجوز امسك تلك الكتب ولا النظر فيها كيلا تحدث الشكوك ويوهن الاعتقاد ولئلا ينسب ممسكها الى البدعة ولهذا ما امسكها المتقدمون من اهل السنة والجماعة فكذا المجسمة صنفوا كتباً في هذا الفن مثل محمد بن الطيمس وامثاله ولا يحل النظر فيها ولا امسكها فانهم شرهين البدع وقد وقع في يدي بعض هذه التصانيف فما امسكت منها شيئاً وقد وجدت لابي

الحسن الاشعري رضي الله عنه كتباً كثيرة في هذا الفن وهي قريبة من مائتي كتاب والموجز الكبير يأتي على عامة ما في كتبه وقد صنف الاشعري كتاباً كبيراً لتصحيح مذهب المعتزلة فانه كان يعتقد مذهب المعتزلة في الابتداء ثم ان الله تعالى بين له ضلالهم فبان عما اعتقده من مذهبهم وصنف كتاباً ناقضاً لما صنف للمعتزلة وقد اخذ عامة اصحاب الشافعي بما استقر عليه مذهب ابي الحسن الاشعري وصنف اصحاب الشافعي كتباً كثيرة على وفق ماذهب اليه الاشعري الا ان بعض اصحابنا من اهل السنة والجماعة خطأ ابا الحسن الاشعري - في بعض المسائل مثل قوله التكوين والمكون واحد ونحوها على ما بين في خلال المسائل ان شاء الله تعالى فن وقف على المسائل التي اخطأ فيها ابو الحسن وعرف خطأه فلا بأس له بالنظر في كتبه فقد امسك كتبه كثير من اصحابنا من اهل السنة والجماعة ونظروا فيها . قال الامام الحافظ رضي الله عنه وهذه المسائل التي اشار اليها لا تكسب ابا الحسن تشنيعاً ولا توجب له تكفيراً ولا تضليلاً ولا تبديعاً ولو حققوا الكلام فيها لحصل الاتفاق وبأن الخلاف فيها حاصله الوفاق وما زال العلماء يخالف بعضهم بعضاً ويقصد دفع قول خصمه ابراماً ونقضاً ويجتهد في اظهاره خلافه بحثاً وفحواً ولا يمتد ذلك في حقه عيباً ونقصاً وقديماً ما خالف ابا حنيفة صاحباه واجابا في كثير من المسائل بما اراه والله يتعمد جميع العلماء برحمته ويحشرنا في زميرهم بلطفه ورافته .

﴿ باب ذكر ما عرف من ابي الحسن رضى الله عنه من الاجتهاد ﴾
 في العبادة ونقل عنه من التقلل من الدنيا والزهادة

اخبرنا الشيخ ابو المظفر بن ابي العباس الشعيري الصوفي قال
 اخبرنا الامام ابو الفضل محمد بن علي بن احمد بن الحسين البسطامي جدي لاسي
 قال سمعت علي بن محمد الطبري المتكلم قال سمعت ابا الحسين السروي
 الفاضل في الكلام يقول كان الشيخ ابو الحسن يعني الاشعري قريباً
 من عشرين سنة يصلي صلاة الصبح بوضوء العتمة وكان لا يمكي عن
 اجتهاده شيئاً الى احد . كتب الي الشيخ ابو القاسم نصر بن نصر بن علي بن
 يونس بن العكبري من بغداد يخبرني عن القاضي ابي المعالي عنزي بن
 عبد الملك شيدلة قال سمعت الشيخ الامام ابا عبد الله الحسين بن محمد
 الدامغانى قال سمعت الامام ابا الحسين محمد بن احمد بن سمعون قال سمعت
 ابا عمران موسى بن احمد بن علي الفقيه قال سمعت ابي يقول خدمت
 الامام ابا الحسن بالبصرة سنين وعاشرته ببغداد الى ان توفي رحمه الله
 فلم اجد اورع منه ولا اغض طرفاً ولم اد شيناً اكثر حياء منه في امور
 الدنيا ولا انشط منه في امور الآخرة قال القاضي ابو المعالي فظهر
 الحق ونصره وأدحض الباطل وزجره وأعلن معالم الدين وأقام دعائه
 اليقين وصنف كتباً هي في الآفاق مشهورة معروفة وعند الخائف
 والمؤلف مشبوتة موصوفة فلم ترل وجوه الدين يحنبه مكشوفة القناع
 وايدي الشريعة بنصرته مبسوطة الباع وكلمة البدع منقعة الامر

وشبه الباطل منقصمة الظهر الى ان مات، رضوان الله عليه . اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن منصور الفقيه بدمشق قال ثنا والشيخ ابو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقرئ ببغداد قال انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ قال ثنا القاضي ابو محمد عبد الله ابن محمد بن عبد الرحمن الاصبهاني قال سمعت ابا عبد الله بن دانيال يقول سمعت بندار بن الحسين وكان خادماً ابي الحسن علي بن اسماعيل بالبصرة قال كان ابو الحسن يأكل من غلة ضيعة وقفها جده بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري على عقبه قال وكانت نفقته في كل سنة سبعة عشر درهما .

﴿ باب ذكر ما يسر لأبي الحسن رحمه الله من النعمة ﴾
من كونه من خير قرون هذه الامة

اخبرنا الشيخ ابو القسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحسين قال اخبرنا ابو علي الحسن بن علي بن محمد بن التميمي قال انا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي قال ثنا عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل قال حدثني ابي قل ثنا هشيم قال انا ابو بشر بن عبد الله بن شقيق عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير أمتي القرن الذي بهشت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) - والله اعلم قال الشافعية لا - ثم يحيى قومه في يوم الجمعة يشهدون قبل ان يستشهدوا

رواه مسلم بن الحجاج في صحيحه عن يعقوب بن ابراهيم الدوري عن
هشيم بن بشير الواسطي ، وقد جاء هذا الحديث من وجهين آخرين
من غير شك في ذكر القرن الثالث بعد ذكر القرنين اخبرنا به
الشيخ ابوبكر محمد بن الحسين بن علي بن ابراهيم الفرضي المقرئ
ببغداد قال ثنا القاضي ابو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن
عبد الصمد بن المهدي بالله ح و اخبرنا به الشيخ ابو القاسم اسمعيل بن
احمد بن عمر بن السمرقندي قال انا ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد
اليزازي قال انا ابو القاسم عيسى بن علي بن عيسى الوزير قال انا عبد
الله بن محمد بن عبد العزيز قال ثنا داود بن عمرو الضبي قال ثنا سلام ابو
الاحوص قال ثنا منصور عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يحيي قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته)
قال ابراهيم فكنا ننهي ان نحلف بالعهد والشهادات هذا حديث
متفق على صحته رواه البخاري في صحيحه عن محمد بن كثير العبدي
عن سفيان بن سعيد الثوري عن منصور ورواه مسلم في صحيحه عن
قتيبة بن سعيد وهناد بن السري عن ابي الاحوص سلام بن سليم
الكوفي الا انه لم يذكر (ثم الذين يلونهم الثلاثة) كما ذكره داود بن
عمرو الضبي في حديثه و اخبرنا به الشيخ ابو القاسم هبة الله بن محمد بن
عبد الواحد الشيباني قال نا ابو ضاب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان
الهمداني قال نا ابوبكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي قال نا حوث

ابن ابي اسامة قال ثنا ابو الضر قال ثنا ابو معاوية شيان عن عاصم عن
 خيشمة والشعبي عن النعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم
 يأتي قوم تسبق ايمانهم شهادتهم وتسبق شهادتهم ايمانهم) اخرجه ابو عبد
 الله احمد بن محمد بن حنبل رحمه الله في مسنده عن ابي النضر هاشم بن
 القاسم البغدادى هكذا وذكر فيه القرن الثالث بعد قرن النبي صلى
 الله عليه وسلم وفيه اوفى دليل على المعنى الذي اشرت في ترجمة الباب
 اليه لانه لا يخلو ان يكون وقته ابتداء القرن من مبعثه او من حين
 توفاه الله عز وجل ونقله الى جدته ومدة القرن من الزمان مائة سنة
 ففي الروايتين ما يدل على منقبة لابي الحسن حسنة فاته ولد في القرن
 الثالث بعد قرن المصطفى فكان مما اختاره الله من امة محمد صلى الله
 عليه وسلم واصطفى فهو لا شك من قرن شهد له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالخيرية مع ما انضاف الى ذلك من كونه من الجرثومة
 الاشعرية التي وصفها نبي هذه الامة فيما صح عنه بالايمان والحكمة
 اذ لا نعلم اماماً من الاشعرين تجرد لاحكام الملاحدة والمفترين في
 سالف او آف من الزمن كتجرد الامام العالم ابي الحسن فهو المستحق
 لهذه المرتبة والمخصوص من الاشعرين بشرف المنقبة ويدل على مبلغ
 قدر القرن وامده مما لا يتماهى أحد في صحة سنده ما اخبرنا الشيخ ابو
 المنظر عبد الله بن اسمعيل بن الاستاذ ابي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري
 به . . . قال في رحمه الله قال انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد

الازهري قال انا ابو عوانة يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن الاسفرايني
قال ثنا السلمي يعني احمد بن يوسف قال ثنا عبد الرزاق قال انا معمر
عن الزهري عن سالم وايي بكر بن سليمان يعني ابن ابي خيشمة ان
عبد الله بن عمر قال صلى بننا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة
صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قال (أرأيتم ليلتكم هذه فان على رأس
مائة سنة منها لا يبقى ممن على ظهر الارض أحد) يريد بذلك ان ينحرم
ذلك القرن فلا يبقى احد متفق على صحته رواه مسلم عن محمد بن رافع
وعبد بن حميد عن عبد الرزاق ويدل عليه ايضاً ما اخبرنا الشيخ
ابو الفتح يوسف بن عبد الواحد بن محمد بن يوسف الماهاني
باصبهان قال انا ابو منصور شجاع بن علي بن شجاع المصقلي
الصوفي قال انا ابو عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى العبدى قال
انا احمد بن سليمان بن ايوب بن حزام قال ثنا موسى بن ابي عوف قال
ثنا سلمة بن خدّاش قال ثنا محمد بن القسم الطائي ان عبد الله بن
بسر كان معهم في قرينته فقال هاجر أبي وأمي الى النبي صلى الله عليه
وسلم وان النبي صلى الله عليه وسلم مسح بيده رأسي وقال ليعيشن هذا
الغلام قرناً قلت بآبي وأمي يا رسول الله وكم القرن قال مائة سنة قال عبد
الله فلقد عشت خمساً وتسعين سنة وبقيت خمس سنين الى ان اتم قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد فحسبنا بعد ذلك خمس سنين ثم
مات واخبرنا الشيخان ابو غالب أحمد وابو عبد الله يحيى ابنا الحسن بن
احمد بن البناء ببغداد قالوا انا ابو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن

الابنوسي قال انا ابو بكر احمد بن عبيد بن الفضل بن البيري اجازة
قال انا محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد الزعفراني قال ثنا ابو بكر أحمد
ابن ابي خيشمة زهير بن حرب قال ثنا علي بن بحر بن بري ويعقوب
ابن كعب الانطاكي قال حدثنا عيسى بن يونس قال ثنا الاوزاعي عن يحيى
ابن ابي كثير عن ابي سلمة قال كان بين آدم ونوح عليها السلام عشرة
قرون القرن مائة عام وكان بين نوح و ابراهيم عليها السلام عشرة قرون
أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الفرضي قال انا ابو محمد
الحسن ابن علي بن محمد الجوهرى قال انا ابو عمر محمد بن العباس بن محمد الخزاز
قال انا ابو الحسن احمد بن معروف بن بشر الحشاب قال انا ابو محمد حارث
ابن أبي اسامة قال انا ابو عبد الله محمد بن سعد قال انا محمد بن عمر الواقدي
عن غير واحد من اهل العلم قالوا كان بين آدم ونوح عشرة قرون
القرن مائة عام وبين نوح و ابراهيم عشرة قرون والقرن مائة سنة وبين
ابراهيم وموسى بن عمران عشرة قرون والقرن مائة سنة .

فأما معرفة زمان أبي الحسن وتاريخ مولده وذكر وفاته ومبلغ
عمره ومنتهى أمدته فاخبرنا الشيخ ابو القسم نصر بن احمد بن مقاتل قال
اخبرنا جدي ابو محمد بن احمد المقرئ قال انا ابو علي بن ابراهيم الفارسي
قال سمعت ابا الحسن محمد بن محمد الوزان بالبصرة يقول سمعت ابا
بكر الوزان يقول ولد ابن ابي بشر سنة ستين ومأتين ومات سنة
نيف وثلاثين وثلاثمائة ، لا اعلم لقائل هذا القول في تاريخ مولده
نفيه ونكبه . انه في تاريخ وفاته رحمه الله محازفا ولعله اراد سنة نيف

وعشرين فان ذلك في وقته قول الاكثرين فقد ذكر لي الشيخان الفقيه
ابو الحسن علي بن احمد بن قبيس وابو منصور محمد بن عبد الملك المقري
ان ابا بكر الخطيب الحافظ ذكر لهما قال ذكر ابو محمد علي بن احمد بن
سعيد ان ابا الحسن مات في سنة اربع وعشرين وثلاثمائة قال الخطيب
ابو بكر وذكر لي ابو القسم عبد الواحد بن علي الاسدي انه مات
ببغداد بعد سنة عشرين وقبل سنة ثلاثين وثلاثمائة ، وقرأت في تاريخ
أبي يعقوب اسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن الهدي بخط بعض اهل
المعرفة قال سنة اربع وعشرين وثلاثمائة فيها مات ابو الحسن علي بن
اسماعيل الاشعري وكذا ذكر الاستاذ ابو بكر محمد بن الحسن بن
فورك الاصبهاني تلميذ تلميذه ابي الحسن الباهلي وهو اعلم بامر
وأخبرنا الشيخ ابو القسم نصر بن نصر بن علي المكبري في كتابه عن
القاضي ابي المعالي عزيزي بن عبد الملك قال قيل ان ابا الحسن مات قبل
الثلاثين ونودي على جنازته بناصر الدين وروى الشيخ ابو الحسين بن
سمعون قال كان لي صاحب يلازم مجلسي متصاون جميل الظاهر كثير
المجاهدة فأت فحسنت تجهيزه ودفنته بباب حرب فلما كان بعد ايام رأيت
في النوم عرياناً مشوه الخلق على صورة قبيحة فقلت له يا ابا عبد الله ما
فعل الله بك فقال انا مطرود كما ترى فقلت اما كنت حسن الظن بالله
تعالى فقال نعم ولكني كنت مسيء الظن بهذا الشيخ فظرت فاذا انا
بشيخ طوال بهي المنظر حسن الهيئة طيب الرائحة جميل المحاسن وهو
يقرأ بصوت جهوري طيب قد وجدنا ما وعدنا ربنا حق فهل وجدتم ما

وعد ربكم حقاً وينظر الى ذلك المسكين صاحبي وكان معه خلق عظيم فوق الاحصاء فسألت عنه فقل لي هذا ابو الحسن الاشعري قد غفر الله له قال الشيخ ابو الحسين واظنهم قالوا وشفعه في أصحابه رضي الله عنهم اجمعين وقد كان الشيخ ابو الحسن كجده أبي موسى الاشعري موصوفاً بحسن الصوت فيما بلغني من بعض الوجوه كما رآه ابو الحسين ابن سمعون في منامه بعد الموت .

﴿ باب ما وصف من مجانبته لأهل البدع وجهاه ﴾
وذكر ما عرف من نصيحته للامة وصحة اعتقاده

اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي بنيسابور قال سمعت الاستاذ ابا القسم عبد الملك بن هوازن القشيري يقول سمعت الاستاذ الشهيد ابا علي الحسن بن علي الدقاق رحمه الله يقول سمعت ابا علي زاهر بن احمد الفقيه رحمه الله يقول مات ابو الحسن الاشعري رحمه الله ورأسه في حجري وكان يقول شيئاً في حال نزعه من داخل حلقه فادنيت اليه رأسي واصفيت الى ما كان يقرع سمعي فكان يقول لعن الله المعتزلة موهوا ومخرقوا ، سمعت الشيخين ابا محمد عبد الجبار ابن أحمد بن محمد البيهقي الفقيه و ابا القسم زاهر بن طاهر المعدل بنيسابور يقولان سمعنا الشيخ أبا بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي يقول سمعت ابا حازم عمر بن احمد العبدوي الحافظ يقول سمعت ابا

علي زاهر بن احمد السرخسي يقول لما قرب حضور اجل ابي الحسن
الاشعري رحمه الله في داري ببغداد دعاني فأتيته فقال اشهد علي
اني لا اكفر احداً من اهل هذه القبلة لان الكل يشيرون الى
معبود واحد وانما هذا كله اختلاف العبارات ، كتب إلي الشيخ
ابو القسم نصر بن نصر الواعظ يخبرني عن القاضي ابي المعالي بن
عبد الملك وذكر ابا الحسن الاشعري فقال نصر الله وجهه وقدس
روحه فانه نظري في كتب المعتزلة والجهمية والرافضة وانهم عطلوا
وابطلوا فقالوا لا علم لله ولا قدرة ولا سمع ولا بصر ولا حياة ولا
بقاء ولا ارادة وقالت الحشوية والمجسمة والمكية المحددة ان
الله علماً كالعلوم وقدرة كالقدر وسمعاً كالاسماع وبصراً كالابصار
فسلك رضي الله عنه طريقة بينهما فقال ان الله سبحانه وتعالى
علماً لا كالعلوم وقدرة لا كالقدور وسمعاً لا كالاسماع وبصراً لا كالابصار
وكذلك قال جهم بن صفوان العبد لا يقدر على احداث شي ولا على
كسب شي وقالت المعتزلة هو قادر على الاحداث والكسب معا
فسلك رضي الله عنه طريقة بينها فقال العبد لا يقدر على الاحداث
ويقدر على الكسب ونفي قدرة الاحداث وأثبت قدرة الكسب ،
وكذلك قالت الحشوية المشبهة ان الله سبحانه وتعالى يرى مكيفاً
محدودا كسائر المراتب وقالت المعتزلة والجهمية والنجارية انه سبحانه
لا يرى بحال من الاحوال فسلك رضي الله عنه طريقة بينها فقد يرى
من غير حلول ولا حدود ولا تكيف كما يرانا هو سبحانه وتعالى وهو

غير محدود ولا مكيف فكذلك نراه وهو غير محدود ولا مكيف ،
وكذلك قالت النجارية ان الباري سبحانه بكل مكان من غير حلول
ولا جهة وقالت الحشوية والمجسمة انه سبحانه حال في العرش وان
العرش مكان له وهو جالس عليه فسلك طريقة بينها فقال كان ولا
مكان فخلق العرش والمكرسي ولم يحتاج الى مكان وهو بعد خلق
المكان كما كان قبل خلقه ، وقالت المعتزلة له يد يد قدرة ونعمة ووجه
وجه وجود وقالت الحشوية يده يد جارحة ووجه وجه صورة فسلك
رضي الله عنه طريقة بينها فقال يده يد صفة ووجه وجه صفة كالسمع
والبصر ، وكذلك قالت المعتزلة النزول نزول بعض آياته وملائكته
والاستواء بمعنى الاستيلاء ، وقالت المشبهة والحشوية النزول نزول
ذاته بمركبة وانتقال من مكان الى مكان والاستواء جلوس على
العرش وحلول فيه فسلك رضي الله عنه طريقة بينها فقال النزول صفة
من صفاته والاستواء صفة من صفاته وفعل فعله في العرش يسمى
الاستواء ، وكذلك قالت المعتزلة كلام الله مخلوق مخترع مبتدع
وقالت الحشوية المجسمة الحروف المقطعة والاجسام التي يكتب عليها
والالوان التي يكتب بها وما بين الدفتين كلها قديمة ازلية فسلك رضي
الله عنه طريقة بينها فقال القرآن كلام الله قديم غير مغير ولا مخلوق
ولا حادث ولا مبتدع فأما الحروف المقطعة والاجسام والالوان
والاصوات والمحدودات وكل ما في العالم من المكيفات مخلوق مبتدع
مخترع ، وكذلك قالت المعتزلة والجهمية والنجارية الايمان مخلوق على

الاطلاق وقالت الحشوية المجسمة الايمان قديم على الاطلاق فسلك رضي الله عنه طريقة بينها وقال الايمان ايمانان ايمان الله فهو قديم لقوله المؤمن الميمن وايمان للخلق فهو مخلوق لانه منهم يبدو وهم مشابون على اخلاصه معاقبون على شكه وكذلك قالت المرجئة من اخلاص الله سبحانه وتعالى مرة في ايمانه لا يكفر بارتداد ولا كفر ولا يكتب عليه كبيرة قط ، وقالت المعتزلة ان صاحب الكبيرة مع ايمانه وطاعته مائة سنة لا يخرج من النار قط فسلك رضي الله عنه طريقة بينها وقال المؤمن الموحد الفاسق هو في مشيئة الله تعالى ان شاء عفا عنه وادخله الجنة وان شاء عاقبه بفسقه ثم ادخله الجنة فأما عقوبة متصلة مؤبدة فلا يجازى بها كبيرة منفصلة منقطعة ، وكذلك قنت الرافضة ان للرسول صلوات الله عليه وسلامه ولعلي عليه السلام شفاععة من غير أمر الله تعالى ولا اذنه حتى لو شفعوا في الكفار قبلت وقالت المعتزلة لاشفاععة له بحال فسلك رضي الله عنه طريقة بينها فقال بأن للرسول صلوات الله عليه وسلامه شفاععة مقبولة في المؤمنين المستحقين للعقوبة يشفع لهم بأمر الله تعالى واذنه ولا يشفع الا لمن اراد رضي ، وكذلك قالت الخوارج بكفر عثمان وعلي رضي الله عنهم ونص هو رضي الله عنه على موالاتهم وتفضيل المقدم على المؤخر وكذلك قنت المعتزلة ان امير المؤمنين معاوية وطلحة وزبير ومؤمنين عائشة وكل من تبعهم رضي الله عنهم على خطأ ولو شهدوا كاهن بجمعة واحدة لم تقبل شهادتهم وقالت الرافضة ان هؤلاء كاهن كفار رددوا بعد سلامتهم

وبعض لم يسلّموا وقالت الاموية لا يجوز عليهم الخطأ بحال فسلك
 رضى الله عنه طريقة بينهم وقال كل مجتهد مصيب وكلهم على الحق
 وانهم لم يختلفوا في الاصول وانما اختلفوا في الفروع فأدى اجتهاد كل
 واحد منهم الى شيء فهو مصيب وله الاجر والثواب على ذلك الى غير
 ذلك من اصول يكثر تعدادها وتذكارها وهذه الطرق التي سلكها لم
 يسلكها شهوة وارادة ولم يحدسها بدعة واستحسانا ولكنه اثبتها
 ببراهين عقلية مخبورة وادلة شرعية مسبورة واعلام هادية الى الحق
 وحجج داعية الى الصواب والصدق هي الطرق الى الله سبحانه وتعالى
 والسبيل الى النجاة والفوز من تمسك بها فاز ونجا ومن حاد عنها ضل
 وغوى .

فاذا كان ابو الحسن رضى الله عنه كما ذكر عنه من حسن الاعتقاد
 مستوصب المذهب عند اهل المعرفة بالعلم والانتقاد يوافقه في اكثر ما
 يذهب اليه اكابر العباد ولا يقدر في معتقده غير اهل الجهل والساد
 فلا بد ان نحكي عنه معتقده على وجهه بالامانة ونجتنب ان نزيد فيه او
 ننقص منه تركاً للخيانة ليعلم حقيقة حاله في صحة عقيدته في اصول
 الديانة فاسمع ما ذكره في اول كتابه الذي سماه بالابانة فانه قال الحمد لله
 الاحد الواحد العزيز الماجد المتفرد بالتوحيد المتعبد بالتمجيد الذي
 لا تبلغه صفات العبيد وليس له مثل ولا نديد وهو المبدئ المعيد
 جل عن اتخاذ صاحبة والابناء وتقديس عن ملامسة النساء فليست
 له عزة تنال ولا حد تضرب له فيه الامثال لم يزل بصفاته اولاً قديراً

ولا يزال عالماً خيراً سبق الاشياء علمه ونفذت فيها ارادته فلم
تعزب عنه خفيات الامور ولم تغيره سوائف صروف الدهور ولم
يلحقه في خلق شي مما خلق كلال ولا تعب ولا مسه لنوب ولا نصب
خلق الاشياء بقدرته وديورها بمشيئته وقهرها بجبروته وذلها بعزته فذل
لعظمته المتكبرون واستكان لعظم ربوبيته المتعظمون وانقطع دون
الرسوخ في علمه الممترون وذلت له الرقاب وحارت في ملكوته فطن
ذوي الالباب وقامت بكلمته السموات السبع واستقرت الارض
المهاد وثبتت الجبال الرواسي وجرت الرياح اللواقح وسار في جو السماء
السحاب وقامت على حدودها البحار وهو آله قاهر يخضع له المتعززون
ويخشع له المترفعون ويدن طوعاً وكرهاً له العالمون ثمجده كما حمد نفسه
وكما ربنا له اهل ونستعينه استعانة من فوض امره اليه وأقر أنه لا
ملجأ ولا منجى منه الا اليه ونستغفره استغفار مقرر بذنبه معترف
بخطيئته ونشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له اقراراً بوحديته
واخلاصاً لربوبيته وانه العالم بما تبطنه الضمائر وتنطوي عليه السرائر وما
تخفيه النفوس وما تحزن البحار وما توارى الاسرار وما تفيض الارحام
وما ترداد وكل شي عنده بمقدار لا توارى منه كلمة ولا تقيب عنه
غائبة وما تسقط من ورقة من شجرة ولا حبة في ظلمات الارض ولا
رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ويعلم ما يعمل العالمون والى أين
ينقلب المنقلبون ونشهد ان الله باهدى الناس له "توفيق نجابية" ردى
ونشهد ان محمداً عبده ونبيه ورسوله الى خلقه ومينه على جميع ارضه

بالنور الساطع والسراج الالامع والحجج الظاهرة والبراهين الزاهرة
 والاعاجيب القاهرة فبلغ عن الله رسالاته ونصح له في برياته وجاهد
 في الله حق الجهاد ونصح له في البلاد وقابل اهل العناد حتى تمت كلمة
 الله وظهر امره وانتقاد الناس للحق اجمعين حتى اتاه اليقين لا وانياً ولا
 مقصراً فصلوات الله عليه من قائد الى المهدي ومبين عن ضلالة وسمى
 وعلى اهل بيته الطيبين وعلى اصحابه المنتجبين وعلى ازواجه الطاهرات
 امهات المؤمنين صلوات الله على من اظهر الشرائع والاحكام والحلال
 والحرام وبين لنا به شريعة الاسلام حتى انجلت به عنا طغيا الظلام
 وانحسرت به عنا الشبهات وانكشفت به عنا الغيابات وظهرت
 لنا به البينات جاءنا بكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه
 ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد جمع فيه علم الاولين والآخرين
 واكمل به الفرائض والدين وهو صراط الله المستقيم وحبله المتين من
 تمسك به نجا ومن خالفه ضل وغوى وحشنا في كتابه على التمسك
 بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقال (ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
 عنه فانتهوا) وقال (فابحذر الذين يخالفون عن امره) وقال (ولو ردوه الى
 الرسول واني وني الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) وقال (وما
 اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله) يقول الى كتاب الله وسنة نبيه
 صلى الله عليه وسلم وقال (وما يطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى)
 وقال (قل ما يكون لي ان ابدا من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى اليّ)
 وقال (انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان

يقولوا سمعنا واطعنا) وامرهم أن يسمعوا قوله ويطيعوا أمره وقال
(أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) فامرهم بطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم
كما امرهم بطاعته ووطاهم الى التمسك بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم كما
امرهم بالعمل بكتابه فنبذ كثير ممن غلبت عليه شقوته واستحوذت
عليه بليته سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم وراوا ظهورهم ومالوا الى
اسلافهم وقلدوهم دينهم ودانوا بديانتهم وابطلوا سنن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورفضوها وانكروها وجحدوها اقتراء منهم على الله قد
ضلوا وما كانوا مهتدين واوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم الدنيا
فانها حلوة خضرة تغر اهلها وتخدع سكانها قال الله عز وجل (واضرب
لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض
فأصبح هشياً تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا) ان امراً لم
يكن منها في حيرة الا اعقبته بعدها عبرة لم يلق من سرائها بطننا الا
منحته من ضرائها ظهوراً غرارة غرور ما فيها فانية فان من عليها كما
حكم عليها ربها بقوله (كل من عليها فان) فاعملوا رحمكم الله للحياة الدائمة
والخلود الابد فان الدنيا تنقضي عن اهلها وتبقى الاعمال فلان في رقاب
اهلها واعلموا انكم ميتون ثم انكم من بعد موتكم افي ربكم تصيرون
ليجزى الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى وكونوا
بطاعة ربكم عاملين وعما نهاكم عنه متبين أما بعد فان كثيراً من المعتزلة
وأهل القدر مالت بهم اهوؤهم الى التقليد لرؤسائهم ومن مضى من
أسلافهم فتأولوا القرآن على ادائهم تأويلاً لم ينزل الله به سلطاناً ولا

اوضح به برهانا ولا نقاوه عن رسول رب العالمين ولا عن السلف
 المتقدمين نخالفوا رواية الصحابة عن نبي الله صلى الله عليه وسلم في
 رؤية الله بالابصار وقد جاءت في ذلك الروايات من الجهات المختلفة
 وتواترت بها الآثار وتتابعت بها الاخبار وانكروا شفاعة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وردوا الرواية في ذلك عن السلف المتقدمين وجحدوا
 عذاب القبر وان الكفار في قبورهم يعذبون وقد اجمع على ذلك الصحابة
 والتابعون ودانوا بخلق القرآن نظيراً لقول اخوانهم من المشركين الذين
 قالوا ان هذا الاقوال البشر فزعموا أن القرآن كقول البشر واثبتوا
 وأيقنوا ان العباد يخلقون الشر نظيراً لقول المجوس الذين يشبتون خالقين
 احدهما يخلق الخير والآخر يخلق الشر وزعمت القدرية أن الله تعالى
 يخلق الخير وان الشيطان يخلق الشر وزعموا أن الله عز وجل يشاء
 ما لا يكون ويكون ما لا يشاء خلافاً لما اجمع عليه المسلمون من
 أن ما شاء الله كان وما لا يشاء لا يكون ورداً لقول الله (وما تشاءون
 الا ان يشاء الله) فاخبر آتانا لا نشاء شيئاً الا وقد شاء أن نشاءه
 ولقوله (ولو شاء الله ما اقتتلوا) ولقوله (ولو شئنا لآتينا كل نفس
 هداها) ولقوله تعالى (فعال لما يريد) ولقوله مخبراً عن شعيب انه قال
 (وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا) ولهذا سماهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مجوس هذه الامة لانهم دانوا بديانة
 المجوس وضاهوا اقوالهم وزعموا أن للخير والشر خالقين كما زعمت
 المجوس وانه يكون من الشر ما لا يشاء الله كما قالت المجوس ذلك

وزعموا انهم يملكون الضر والنفع لانفسهم رداً لقول الله تعالى (قل لا املك لنفسي ضراً ولا نفعاً الا ما شاء الله) وانحرافاً عن القرآن وعما اجمع المسلمون عليه وزعموا انهم ينفردون بالقدرة على اعمالهم دون ربهم واثبتوا لانفسهم غنى عن الله عز وجل ووصفوا انفسهم بالقدرة على ما لم يصفوا الله بالقدرة عليه كما اثبت المجوس للشيطان من القدرة على الشر ما لم يثبتوه لله عز وجل فكانوا مجوس هذه الامة اذ دانوا بديانة المجوس وتمسكوا بأقوالهم ومالوا إلى اضاليهم وقنطوا بالناس من رحمة الله وآيسوهم روحه وحكموا على العصاة بالنار واخلو دخلاً لقول الله تعالى (وينفردون ذلك لمن يشاء) وزعموا ان من دخل النار لا يخرج منها خلافاً لما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يخرج من النار قوماً بعد ما امتحشوا فيها وصاروا حمماً ودفعوا ان يكون لله وجه مع قوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) وانكروا ان يكون لله يدان مع قوله (لما خلقت بيدي) وانكروا ان يكون له عين مع قوله (تجري باعيننا) ولقونه (ولتصنع على عيني) ونفوا ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله (ان الله يتزل على سماء الدنيا) وانا ذا كر ذلك ن شاء الله باباً باباً وبه المعونة والتأييد ومنه التوفيق والتسديد فن قال قتيل قد انكرتم قول المعتزلة والقدرية والجاهلية والارودية والرفضة والرجئة فمرفون قولكم الذي به تقولون ودينكم التي بها تدينون قبل له قولنا الذي به نقول وديانتنا التي ندين بها انتم مسكت بكتب الله وسنة نبيه صلى الله

عليه وسلم وما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ونحن بذلك معتصمون وبما كان عليه أحمد بن حنبل فضر الله وجهه ورفع درجته وأجزل مشوبته قائلون ولمن خالف قوله قوله مجانبون لأنه الإمام الفاضل والرئيس الكامل الذي أبان الله به الحق عند ظهور الضلال وأوضح به المنهاج وقع به بدع المبتدعين وزينغ الزائغين وشك الشاكين فرحمة الله عليه من إمام مقدم وكبير مفهم وعلى جميع أئمة المسلمين وجلة قولنا أن نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرد من ذلك شيئاً وإن الله إله واحد فرد صمد لا إله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وإن محمداً عبده ورسوله وإن الجنة والنار حق وإن الساعة آتية لا ريب فيها وإن الله يبعث من في القبور وإن الله استوى على عرشه كما قال (الرحمن على العرش استوى) وإن له وجهاً كما قال (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) وإن له يداً كما قال (بل يدها مبسوطتان) وقال (لما خلقت بيدي) وإن له عيناً بلا كيف كما قال (تجري باعيننا) وإن من زعم أن اسم الله غيره كان ضالاً وإن الله علماً كما قال (أرؤيه يعلمه) وقوله (وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه) ونثبت لله قدرة كما قال (أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة) ونثبت لله السمع والبصر ولا ننفي ذلك كما نفته المعتزلة والجهمية والخوارج ونقول أن كلام الله غير مخلوق وإنه لم يخلق شيئاً إلا وقد قال له كن فيكون كما قال (إنما قولنا شيء ذر أدناه) أن نقول له كن فيكون (إنه لا يكون في

الارض شيء من خير وشر الا ما شاء الله وان الاشياء تكون بمشيئة
 الله وان احداً لا يستطيع ان يفعل شيئاً قبل ان يفعله الله ولا نستقي
 عن الله ولا نقدر على الخروج من علم الله وانه لا خالق الا الله وان
 اعمال العباد مخلوقة لله مقدورة له كما قال (والله خلقكم وما تعملون)
 وان العباد لا يقدر ان يخلقوا شيئاً وهم يخلقون) كما قال (هل من
 خالق غير الله) وكما قال (لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون) وكما قال
 (افمن يخلق كمن لا يخلق) وكما قال (أم خلقوا من غير شيء أم هم
 الخالقون) وهذا في كتاب الله كثير وان الله وفق المؤمنين لطاعته
 ولطف بهم ونظرهم وأصلحهم وهداهم واخل الكافرين ولم يهدهم ولم يطف
 بهم بالايان كما زعم اهل الزيغ والضلال ولو لطف بهم وأصلحهم كانوا
 صالحين ولو هدامهم كانوا مهتدين كما قال تبارك وتعالى (من يهدي الله
 فهو المهتد ومن يضل فاولئك هم الخاسرون) وان الله يقدر ان
 يصلح الكافرين ويلطف لهم حتى يكونوا مؤمنين ولكنه اراد ان
 يكونوا كافرين كما علم وانه خذلهم وطبع على قلوبهم وان الخير والشر
 بقضاء الله وقدره وانما نؤمن بقضاء الله وقدره خيره وشره وحسنه وقبحه
 ونعلم ان ما اصابنا لم يكن بخطئنا وما اخطانا لم يكن بغيرنا ولا
 نملك لانفسنا نفعا ولا ضرراً الا ما شاء الله وانه نجى اموره الى الله
 وثبت الحاجة والفقر في كل وقت اليه ونقول ان القرآن كلام الله غير
 مخلوق وان من قال بخلق القرآن كان كافراً وندين من شئرى بالابصار
 يوم القيمة كما يرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون كما جاءت الروايات

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقول ان الكافرين اذا رآه
المؤمنون عنه محجوبون كما قال الله عز وجل (كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون) وان موسى سأل الله الرؤية في الدنيا وان الله تجلى
للجبل فجعله دكا واعلم بذلك موسى انه لا يراه في الدنيا ونرى ان لا
نكفر احدا من اهل القبلة بذنب يرتكبه كالزنا والسرقة وشرب الخمر
كمادات بذلك الخواارج وزعموا انهم بذلك كافرون ونقول ان من عمل
كبيرة من الكبائر وما اشبهها مستحلا لها كان كافرا اذا كان غير
معتقد تحريمها ونقول ان الاسلام اوسع من الايمان وليس كل الاسلام
ايمان وندين بأنه يقلب القلوب وان القلوب بين اصبعين من اصابعه
وندين بأن لا تنزل احداً من الموحدين المستمسكين بالايمان جنة ولا
نارا الا من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وزجوا الجنة
للمذنبين ونخف عليهم ان يكونوا بالنار معذبين ونقول ان الله
يخرج من النار قوماً بعدما امتحشوا بشفاعته محمد صلى الله عليه وسلم
ونؤمن بعذاب القبر ونقول ان الحوض والميزان حق والصراط حق
والبعث بعد الموت حق وان الله يوقف العباد بالموقف ويحاسب المؤمنين
وان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ونسلم للروايات الصحيحة في ذلك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي رواها الثقات عدل عن عدل
حتى تنتهي الرواية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وندين بحب
السلف الذين اختارهم لصحبة نبيه ونثني عليهم بما اثني الله عليهم
ونتولاهم ونقول ان الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو

بكر رضي الله عنه وان الله تعالى اعزّ به الدين واظهره على المرتدين
وقدمه المسلمون للامامة كما قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
للمصلاة ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم عثمان فغزاه الله وجهه قتله
قاتلوه ظلماً وعدونا ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فهو الاثمة
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافتهم خلافة النبوة ، ونشهد
للمشركة بالجنة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتولى سائر
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ونكف عما شجر بينهم وندين الله ان
الاثمة الاربعة راشدون مهديون فضلاء لا يوازيهم في الفضل غيرهم
ونصدق بجميع الروايات التي ثبتها اهل النقل من النزول الى السماء
الدنيا وان الرب يقول (هل من سائل هل من مستغفر) وسائر ما نقلوه
و ثبتوه خلافاً لما قاله اهل الزيغ والتضليل ونقول فيما اختلفنا فيه على
كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واجماع المسلمين وما كان
في معناه ولا نبتدع في دين الله بدعة لم يأذن الله بها ولا نقول على الله
ما لا نعلم ونقول ان الله تعالى يحيي يوم القيامة كما قال (وجاء ربك والملك
صفاء صفا) وان الله تعالى يقرب من عباده كيف شاء كما قال (ونحن
اقرب اليه من جبل الوريد) وكما قال (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى) ومن ديننا ان نصلي الجمعة والاعباد خلف كل بر وفاجر وكذلك
شروط الصلوات الجماعات كما روي عن عبد الله بن عمر انه كان يصلي خاف
الحجاج وان المسح على الخفين في الحضر والسفر خلافاً لمن انكر ذلك
ونرى الدعاء لاثمة المسلمين بالصالح والاقرار بامامتهم وتضليل من رأى

الخروج عليهم اذا ظهر منهم ترك الاستقامة وندين بترك الخروج عليهم
 بالسيف وترك القتال في الفتنة ونقر بخروج الدجال كما جاءت به
 الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونؤمن بعذاب القبر
 ومنكر ونكير ومسا لتهم المدفونين في قبورهم ونصدق بمحدث
 المعراج ونصحح كثيراً من الرؤيا في المنام ونقول ان لذلك تفسيراً
 ونرى الصدقة عن موتى المؤمنين والدعاء لهم ونؤمن ان الله ينفعهم
 بذلك ونصدق بأن في الدنيا سحراً وان السحر كائن وموجود في الدنيا
 وندين بالصلاة على من مات من اهل القبلة مؤمنهم وفاجرهم
 وموارثهم ونقر أن الجنة والدار مخلوقتان وان من مات او قتل فبأجله
 مات او قتل وان الارزاق من قبل الله عز وجل يرزقها عباده حلالاً
 وحراماً وان الشيطان يوسوس للانسان ويشككه ويخطبه خلافاً
 لقول المعتزلة والجهمية كما قال الله عز وجل (الذين يأكلون الربا
 لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) وكما قال
 (من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة
 والناس) ونقول ان الصالحين يجوز ان ينصهم الله بآيات ويظهرها عليهم
 وقولاً في اطفال المشركين ان الله عز وجل يؤجج لهم ناراً في الآخرة
 ثم يقول اقتحموها كما جاءت الرواية بذلك وندين بأن الله تعالى يعلم
 ما العباد عاملون والى ما هم صائرُونَ وما يكون وما لا يكون ان لو
 كان كيف كان يكون فبطاعة الائمة ونصيحة المسلمين ونرى مفارقة

كل داعية لبدعة ومجانبة اهل الاهواء وسنحتاج لما ذكرناه من قولنا وما بقي منه وما لم نذكره باباً باباً وشيئاً شيئاً .

فتأملوا رحمكم الله هذا الاعتقاد ما اوضحه وايينه واعترفوا بفضل هذا الامام العالم الذي شرحه ويينه وانظروا سهولة لفظه فما افصحه واحسنه وكونوا ممن قال الله فيهم (الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه) وتبينوا فضل ابي الحسن واعرفوا انصافه واسمعوا وصفه لاحد بالفضل واعترفوا لتعلموا انها كانت في الاعتقاد متفقين وفي اصول الدين ومذهب السنة غير مفترقين ولم تزل الحنابلة ببغداد في قديم الدهر على ممر الاوقات تعتصد بالاشعرية على اصحاب البدع لانهم المتكلمون من اهل الاثبات فمن تكلم منهم في الرد على مبتدع فبلسان الاشعرية يتكلم ومن حقق منهم في الاصول في مسألة فمنهم يتعلم فلم يزلوا كذلك حتى حدث الاختلاف في زمن ابي نصر القشيري ووزارة النظام ووقع بينهم الانحراف من بعضهم عن بعض لانحلال النظام وعلى الجملة فلم يزل في الحنابلة طائفة تغلو في السنة وتدخل فيما لا يعنيتها حباً للخفوف في الفتنة ولا عار على احمد رحمه الله من صنيعهم وليس يتفق على ذلك رأي جميعهم ولهذا قال ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين وهو من اقران الدارقطني ومن اصحاب الحديث المتسنين ما قرأت على الشيخ ابي محمد عبد الكريم بن حمزة ابن الخضر بدمشق عن ابي محمد عبد العزيز بن احمد قال حدثني ابو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الارموي قال ثنا ابو ذر عبد بن

أحمد الهروي قال سمعت ابن شاهين يقول رجلان صالحان بلبا بأصحاب
سوء جعفر بن محمد وأحمد بن حنبل ، كتب الي ابو القسم العكبري
يخبرني عن ابي المعالي عزيزي بن عبد الملك قال لما تم للهجرة مايتان
وستون سنة رفعت انواع البدع رؤسها وتسقت عوام الخلائق
كؤوسها حتى أصبحت آيات الدين منطمسة الآثار واعلام الحق مندرسة
الاخبار فظهر الله سبحانه وتعالى ناصر الحق وناصر الخلق محيي السنن
مرضي السنن الامام الرضي الزكي ابا الحسن سقى الله بقاء الرحمة تربته
وأعلى في غمرات الجبان درجته من اصل بازخ الذرى وشرف شامخ
القوى وهو ابو موسى عبدالله بن قيس الاشعري صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقاضيه والمستخلف من قبل الخلفاء الراشدين
والأئمة المهديين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم اجمعين
على التقضاء والصلوات والجيوش والامارة على المؤمنين وتعليم
الشريعة للمسلمين وكان زوج ام كلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبد
المطلب وهي ام ابي بردة بن ابي موسى الاشعري جد الامام ابي
الحسن الاشعري ، وروى دعلج بن احمد عن عبد الله بن احمد بن
حنبل نبأ ابو معمر قال ثنا عبد الله بن ادريس عن ابيه عن سماك بن
حرب عن عياض الاشعري عن ابي موسى الاشعري قال قرئت عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه)
فقال صلوات الله عليه وسلامه (هم قومك يا ابا موسى اهل اليمن)
ومعلوم بأدلة الحقول وبراهين الاصول ان احداً من اولاد ابي موسى لم

يرد على اصحاب الابطال ولم يبطل شبه اهل البدع والاضاليل بحجج
قاهرة من الكتاب والسنة ودلائل باهرة من الاجماع والقياس الا الامام
ابو الحسن الاشعري وحديث ابي موسى دليل واضح على فضيلة الامام
ابي الحسن الاشعري رضي الله عنه بجاهد أعداء الحق وقمعهم وفرق
كلماتهم وبدد جمهم بالحجج القاهرة العقلية والدلة الباهرة السمعية.

﴿ باب ذكر بعض ما رؤي من المنامات ﴾
التي تدل على ان ابا الحسن من مستحي الامامات

حدثني الشيخ ابو عبد الله طرخان بن ماضي بن جوشن المقرئ
الفقيه الضرير قال جرى بيني وبين والذي كلام غضبت منه فخرجت
الى مسجد السوسي بالشام غور وغمت فيه نهارا فبينما انا نائم اذ رأيت في
المنام كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل من باب الشب الذي
من شرقي المسجد فجلست وقلت السلام عليك يا رسول الله فكان
كالغضب علي فقال لي انت تقرأ القرآن وتغضب اباك فقلت الآن ارحو
ان يغفر الله لي ما كان مني في حق ابي بحضورك فان الله عز وجل قال
(وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) فكانه رضى عني ودعائي واخذ يقوم
فسألت عن حديث ابي حميد الساعدي في سؤاله اياه عن كيفية الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم فقال صدق ابو حميد وثني عليه وسألته عن قواه

لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه (لا تبرز فخذك ولا تنظر الى فخذ حي ولا ميت) فقال صدق انا امرته بذلك ثم خرج من المسجد فاتبعته وقلت يا رسول الله ان قوماً يقولون ان الحرف مخلوق وقوماً يقولون غير مخلوق وقد تميرنا بينهم فما ندرى ما نقول فقال (قل كما قالت الاشعرية) فقلت يا رسول الله كذا كما قالت الاشعرية على وجه الاستنكار فقال ثلاث مرات (قل كما قالت الاشعرية) ثم توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو قبلة الشاغور خارجاً من الباب وانا اقول هذا المزمّل هذا المدثر وهو واضع يديه على صدره كهيئة المصلي فوضعت يدي اليسرى على يده وانا اقول هذا المزمّل هذا المدثر ثم استيقظت وكانت عندي الرسالة القدسية للقرطبي وكنت لا احسن رأياً فيها واقول ما اصنع بها فحسن رأياً فيها بعد ذلك وقرأتها وقرأت غيرها والحمد لله ، وحكى لي بعض اصحابنا عن ابي القسم بن ابراهيم بن حسين الدقاق المعروف بالزبير رؤيا رآها فلقيتها في الجامع بدمشق فسألته عن رؤياه وقلت له بلغني أنك رأيت الفقيه ابا الحسن رحمه الله في المنام فقال اي والذي قبض روحه لقد رأيته في المنام كأنه ههنا وأشار إلى مكان من الجامع بقرب باب البرادة وخلفته وهو داخل الى صدر المسجد فقال لي يا أبا القسم مذهب الاشعري حق مذهب الاشعري حق مذهب الاشعري حق ثم استيقظت فقلت له ما قال لك حق فانه كان صادق اللهجة وهو في دار حق فلا يقول الا الحق ، حدثني ابو علي الحسن بن علي بن احمد بن علي ابن يوسف الهكاري وكتبه لي بخطه قال رأيت في النوم كأنني دخلت

دارا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها مستلقياً على قفاه واخص
قدميه الى جهة القبلة فجلس محاذياً كتفه اليسرى فالتفت الي وقال صلى
الله عليه وسلم (لا تكن تترك دين الاسلام) فقلت حاشى الله يا رسول الله
كيف اترك دين الاسلام ثم اخذت بكفه اليمنى وقلت ها انا اجدد
الاسلام فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله ثم قلت
عقيب ذلك يا رسول الله أرى الناس يختلفوا في الحرف والصوت الحق
مع من؟ فقال عليه السلام (الحق ما قاله ابو الحسن) وكان في نفسي سؤاله
عن حدث الحروف وقلها فاجابني عليه السلام بما ذكرت .

﴿ باب ذكر بعض ما مدح به ابو الحسن من الاشعار ﴾
على وجه الابهاز في ابرازها والاختصار

انشدني الشيخ الحافظ ابو المحاسن عبد الرزاق بن محمد بن ابي نصر
ابن محمد الطبري بنيسابور قال انشدنا امام الائمة ابو نصر عبد الرحيم بن
عبد الكريم بن هوازن القشيري نفسه :

شيان من يمدني فيها فهو على التحقيق مني بري
حب ابي بكر امم الهدى ثم اعتقادي مذهب الاشعري
وانشدني غير ابي الحسن بعضهم في هذا المني :

من كان في احشائه عدة تنفعه في عرصة الحشر
فعلني حب نبي الهدى ثم اعتقدي مذهب الاشعري

أنشدني الشيخ الزاهد أبو محمد عبد الوارث بن عبد الغني الاصولي
 لبعضهم وكتب الي الشيخ أبو القسم نصر بن نصر المكبري يخبرني
 عن القاضي أبي المعالي عزيزي بن عبد الملك قال أنشدنا القاضي الامام
 أبو الحسن هبة الله بن عبد الله السيدي مدرس وملقن ولي العهد في
 العالمين أبي القسم عبد الله بن محمد بن الامام امير المؤمنين القائم بامر
 الله عبد الله أبي جعفر :

إذا كنت في علم الاصول موافقا	بمعتقدك قول الاشعري المسدد
وعاملت مولاك الكريم مخالفا	بقول الامام الشافعي المؤيد
وأتقنت حرف ابن العلاء مجردا	ولم أتمد في الاصراب رأي المبرد
فأنت على الحق اليقين موافق	شريعة خير المرسلين محمد

أنشدني الشيخ أبو الفتح ناصر بن عبد الرحمن القرشي لبعضهم :

أصبح الناس في عمي	بين ساء وممتر
جعلوا دينهم هوى	والهوى غير مبصر
وتعاموا عن الهدى	ليس فيهم بمنكر
شبهوا الله بالورى	وهو من جهلهم بري
حرم الرشده من غدا	يتعاصى ويفتري
فالزم الحق لا ترغ	واعتقد عقد الاشعري

أنشدني أبو محمد عبد الله بن محمد الاسكندراني لابي القسم الجزري
 الاسكندراني :

كثرت مقالات البدع	خذ ما بدا لك او قدع
ديناً حنيفياً شرع	ان النبي المصطفى
رب تعالى فارتفع	ورضي به لعباده
حتى تفرق ما اجتمع	قد كان ديناً واحداً
والآخرون لهم تبع	قوم اضلهم الهوى
وبه البرية قد نفع	الله ايد شيخنا
شيخ الديانة والورع	الاشعري امامنا
وفظيع حجتهم قطع	بسط المقالة بالهدى
والله يتقن ما صنع	حتى استضي بنوره
أخطا الطريقة وابتدع	من قال غير مقاله
الا اخو جهل لكع	لا ينكرن كلامه
فالفجر في الافق انصدع	اهل العقول تيقظوا
ما قوله منه منع	نسبوا الى رب العلى
مثل الكلام المستمع	زعموا بأن كلامه
ركبوا قبيحات الشنع	فبرئت منهم انهم

وأُنشدني بعض اصحابنا لبعض اهل العصر في وزن هذه الايات:

قل للمخالف يا لكع	كف اللسان عن البدع
وذر المتعصب جانباً	واللعن للعلماء دع
فظلام جهلك في المقية	لدة قد تلاشى وانتشمع

لما بدا فجر الهدى ممن يتزه وانصدع
وغراس ما أسقيته ماء الخداع قد انقطع
ما انت حلف زهادة بل انت عبد للطمع
كم تدرع التشبيه في سبخ القلوب فما ازرع
فاهجر دمشق وأهلها واسكن بصرى ازرع
فهنالك يمكن ان يصدق ما تقول ويستمع
واعلم بأن الاشعرى عدو اصحاب البدع
فهو المجيد الذب عن سنن الرسول وما شرع
حبر تقي عالم جمع الديانة والورع
رفع الآله محله عند البرية فارتفع
واختار ما قال الرسو ل من الاصول وما اخترع
لصكه نصب الداي ل لمن تسنن واتبع
وأبان ان العقل لا ينفي الصواب المتبع
من آية او سة كان الرسول بها صدع
يا حسن ما ابدى لما وجه الدايل وما انتزع
فقدنا به شمل الهدى للمسلمين قد اجتمع
وتفرقت فرق الضلا وذل مذموم الشيع
وتعطلت ممن يضر بعد كثيرهم بقع
فلائي حزب مبهم قصد الجدال فما فاع
ما امه ذو مدعة خباجه الا انقطع

لولم يصنف ممره غير الابانة واللمع
 لكنى فكيف وقد تفنن في العلوم بما جمع
 مجموعة تربي على الـ بائين مما قد صنع
 لم يأل في تصنيفها اخذاً بأحسن ما استمع
 فهدى بها المسترشدين ومن تصفحها انتفع
 تتلى معاني كتبه فوق المنابر في الجمع
 ويخاف من افحامه اهل الكنائس والبيع
 فهو اشجاء في خلق من ترك المحبة وابتدع
 فعليه رحمة ربه ما غاب نجم او طلع

انشدنا الشيخ ابو الحسين بن المبارك بن محمد البغدادي المعروف
 بابن الخل بغداد في المدرسة النظامية قصيدة لنفسه مدح بها الشيخ
 ابا الفتوح محمد بن الفضل بن محمد الاسفرايني رحمة الله عليه وذكر
 فيها قوله :

ورعى المعتضد الناس فلم
 وتلاه المكتني بالله عن
 واستشاط الناس في عصريهما
 منهم من شبه الله ومن
 اثبتوا رباً ولكن زعموا
 وأراد الله ايضاح الهدى
 يك للمظلوم الا وزرا
 كل شيء يقدم المتقدرا
 بخلاف عم حتى اشتهدا
 لم يقل ذاك احل القدرا
 انه محتج ان يصرأ
 حين زاعغوا بفتى من أشعرا

في صميم النجب الانصار من خير من يوم حنين نصرا
 اوضح الحجة حتى ظهرت وأعز الحق حتى استظهرا
 وانشدنا ابناً الشيخ الاديب ابو الحسين بن الخل من قصيدة
 لنفسه مدح بها الشيخ الامام ابا المظفر احمد بن الامام ابي بكر محمد بن
 احمد بن الحسين الشاشي رحمه الله :

حجة الاشعري حجتنا العا يا كما قدره الرفيع العالي
 البعيد المدى ابي الحسن الم سن في النصح للورى غير آل
 والذي اصل الاصول بوصني نظر باليقين واستدلال
 لم تشب صفو عقده شبه التش به في معزل عن الاعتزال
 وحد الله مصلتاً صارم الحق مطيحاً به دم الضلال
 قصد الله امة قصده بالشناعات بالوبا والوبال
 جهلوا قدره فكل سفيه منهم جاهل لما قال قالي
 وانشدت لبعض اهل التحقيق في مديحه رحمه الله :

الاشعري ماله شبهه خبر امام عالم فقيه
 مذهبه التوحيد والتنزيه وما عداه النفي والتشبيه
 وليس فيما قاله تمويه وصحبه كلهم نبيه
 في قوله على الهدى تنبيه ما فيهم الا امرؤ وجيه
 فمن قلا اصحابه سفيه ومن رأى تضليلهم معتوه

أنشدني الشيخ الفقيه الشهيد أبو الحجاج يوسف بن دوناس
الفندلاوي رحمه الله فيما أرى لبعضهم بدمشق :

الاشعرية قوم قد وفقوا للصواب

لم يخرجوا في اعتقاد عن سنة أو كتاب

قال شيخنا أبو محمد القسم أنشدنيها عبد الوهاب بن عيسى
اليشكري وزادني بعدها :

وكل من زاغ عنهم مصيره لعذاب

ولبعضهم في هذا المعنى على هذا الوزن :

الاشعرية قوم قد وفقوا للسداد

وبينوا للبرايا طراً طريق الرشاد

وثرهوا الله عما يقول أهل العناد

وقدسوه عن المكمل جل والانداد

وثرهوه عن الزوج عز والاولاد

وهم نفوا عنه مالا يصح في الاعتقاد

وأثبتوا كل وصف يصح بالاسناد

فهم بدور الدياجي وهم هداة العباد

وهم بحار علوم وهم صدور البلاد

وهم كرام السجايا وهم وجوه الوادي

لم يخرجوا عن كتاب أو سنة في اعتقاد

ليسوا أولي تعطيل ولا ذوي احاد

أنشدني الشيخ ابو زكريا يحيى بن محمد بن يحيى وقد قدم من مصر
لبعض اهل العصر :

مثل عقود الجوهر	ان اعتقاد الاشعري
غير جهول مفترى	ما ينكر اعتقاده
من جاهل مقصر	كم يدعي تقصيره
بثمانات الدرر	ليست له معرفة
جهلاً يبذل الكسر	يريد ان ينالها
حصوله لمسر	والدر لا يطمع في
فليس ممن يشتري	فن بدا افلاسه
حصله بالبدر	ومن غدا ذا ثروة
كذلك علم الاشعري	ونال منه ما اشتهى
وهو من الفضل عري	من رام ان يناله
في درسه بالسهر	ما كتعلت اجفانه
في حضر او سفر	ولا لقي مبرزا
في اصل او بكر	ولا سمى في جمعه
فيه فحول النظر	ولا اعتدى مسترشدا
بالسبر والتفكر	ينظر فيما ذكروا
نيل السهي والمشتري	كن غنى سفها
مفتاح قفل عسر	او فاتح قد فاته
كل عدو ابتر	فلا تطعم في ذمه

وما علم يقيناً انه	مما يقولون بري
فهو امام عالم	ما فضله بمنكر
شرف في علومه	بفضل طيب العنصر
ذو همة بكريّة	عزماً وعدل عمري
ورأفة نورية	حليماً وعلماً حيدري
مازاغ في اعتقاده	عن آية او خبر
اوحجة عقلية	تصح في الاعتبار
موحد في عقده	ومثبت للقدر
واكسب لاينكره	مثل جحود المجبر
متزه لربه	عن محدثات الصور
وعن اقول ذاته	كالشمس او كالقمر
وهل يكون صورة	للخالق المصور
لانه ليس بندي	جسم ولا يحوهر
ولا يرى صفاته	مثل صفات البشر
لانه جل عن ال	حدوث والتغير
وليس ينفي صفة	له كني المنكر
بل يثبت الحياة وال	قدرة للمقتدر
والعلم اكن لا يرى ال	حد كهم نظري
وانه اراد ما	كان من المقدر
ويثبت السمع كما	يثبت وصف البصر

ويثبت القول ولا
 ولا يرى المسطور في الـ
 ويثبت استواءه
 ويثبت النزول لا
 من غير تشبيه كما
 ولا يعادي احدا
 بل يتوالى صحبه
 ويعرف الفضل لهم
 ولا يرى المسلم في
 فهل ترى في عقده
 فكن به مستمسكا
 وحزبه زين الوري
 كم بحر علم زاخر
 منهم ومن مقدم
 ونال حسن منظر
 لا يمتري في فضلهم
 هم دراي انجم
 بحبهم ينبجو الذي
 فرحة الله على
 وأيد الباقي في الـ
 يحجده كالقدي
 ألواح نقش الاسطر
 كما اتي في السور
 كهابط منحدر
 يثبت اهل الاثر
 من صحب خير النذر
 والآل خير العتر
 كما اتي في السير
 بدعته بمكفر
 من بدعة او من فري
 فانه العقد السري
 اكرم بهم من معشر
 وبدر تم مقمر
 قد حاز كل مفخر
 حقاً وطيب مخبر
 الا حسود ممتري
 وهم لآلي البحر
 يحبهم في المحشر
 امواتهم في الحفر
 ورد وحين الصدر

﴿ باب ذكر جماعة من اعيان مشاهير اصحابه ﴾
 اذ كان فضل المقتدي يدل على فضل المقتدى به

وقد قسمتهم خمس طبقات وجدتها على تصحيح قوله متفقات
 فالطبقة الاولى هم اصحابه الذين اخذوا عنه ومن ادركه ممن قال بقوله
 او تعلم منه :

﴿ فمنهم ابو عبد الله بن مجاهد البصري رحمه الله ﴾

اخبرنا الشريف ابو القسم علي بن ابراهيم بن العباس الحسيني
 الخطيب وابو الحسن علي بن احمد بن منصور النساني الفقيه بدمشق
 وابو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون المقرئ ببغداد قالوا انا ابو
 بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ البغدادى قال : محمد بن
 احمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد ابو عبد الله الطائي المتكلم صاحب
 ابى الحسن الاشعري وهو من اهل الصرة سكن ببغداد وعليه درس
 القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الكلام وله كتب حسان في الاصول
 وذكر لنا غير واحد من شيوخنا عنه انه كان حسن السيرة حسن
 التدين جميل الطريقة وكان ابو بكر البرقاني يثني عليه ثناء حسنا وقد
 ادركه ببغداد فيما احب والله اعلم. ابو بكر البرقاني هو احمد بن محمد
 ابن احمد بن غالب الحواري شيخ الخطيب وكان قتيلاً حافظاً متقناً.

﴿ ومنهم ابو الحسن الباهلي البصري رحمه الله ﴾

اخبرني الشيخ ابو المظفر احمد بن الحسن بن محمد الشعيري ببسطام قال انا جدي لامي ابو الفضل محمد بن علي بن احمد السهلي قال حكى لي واحد من اهل العلم والتصوف عن القاضي ابي بكر بن الباقلاني رحمه الله قال كنت انا والاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والاستاذ ابن فورك رحمهما الله معاً في درس الشيخ ابي الحسن الباهلي تلميذ الشيخ ابي الحسن الاشعري قال القاضي ابو بكر كان الشيخ الباهلي يدرس لنا في كل جمعة مرة واحدة وكان منا في حجاب يرخي الستر بيننا وبينه كي لا نراه قال وكان من شدة اشتغاله بالله تعالى مثل والده او مجنون لم يكن يعرف مبلغ درسنا حتى نذكره ذلك قال وكنا نسأل عن سبب النقاب وارسال الحجاب بينه وبين هؤلاء الثلاثة كاحتجابه عن الكل فأجاب انكم ترون السوق وهم اهل الغفلة فتروني بالعين التي ترونهم قال وكانت أيضاً جارية تخدمه فكان حالها أيضاً كحال غيرها معه من الحجاب وارضائه الستر قال ابو المظفر وسمعت جدي يقول سمعت سفيان المتكامل الصوفي رحمه الله يقول سمعت احمد الفرساني رحمه الله يقول سمعت الاستاذ ابا اسحق رحمه الله يقول كنت في جنب الشيخ ابي الحسن الباهلي كقطرة في البحر وسمعت الشيخ ابا الحسن الباهلي قال كنت انا في جنب الشيخ الاشعري كقطرة في جنب البحر .

﴿ ومنهم ابو الحسين بNDAR بن الحسين الشيرازي الصوفي ﴾
 خادم ابي الحسن وحمها الله

اخبرنا الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر في كتابه قال انا ابو بكر محمد بن يحيى بن ابراهيم المزكي قال انا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي في كتاب تاريخ الصوفية قال : بNDAR ابن الحسين بن محمد بن المهلب ابو الحسين من اهل شيراز سكن ارجان وكان عالماً بالاصول له اللسان المشهور في علم الحقيقة كان الشبلي يكرمه ويقدمه وبينه وبين محمد بن خفيف مفاوضات في مسائل رد على محمد بن خفيف في مسألة الايمان وغيرها حين رد محمد بن خفيف على اقاويل المشايخ فصوب بNDAR اقاويل المشايخ ورد عليه ما رد عليهم قال ابو عبد الرحمن السلمي سمعت عبد الواحد بن محمد يقول توفي بNDAR سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وغسله ابو زرعة الطبري ، اخبرنا الشيخ ابو السعود احمد بن علي بن محمد بن الهجلي الواعظ ببغداد قال انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ قال اخبرنا محمد بن ابي علي الاصبهاني قال سمعت ابا بكر النسوي يقول سمعت بNDAR بن الحسين يقول من مشى في الظلمة الى ذي النعم اجلسه على بساط الكرم ومن قطع لسانه بشفرة السكوت بني له بيت في الملكوت ومن واصل اهل الجهالة البس ثوب البطالة ومن اكثر ذكر الله تعالى شغله عن ذكر الناس ومن هرب من الذنوب هرب به منه الناس

ومن رجا شيئاً طلبه ، قال ابو بكر الخطيب : بن دار بن الحسين
الصوفي كان من اهل الفضل المتميزين بالمعرفة والعلم ويحكي
عنه حكايات كثيرة ولم نكتب له مسنداً غير حديث واحد قال
اخبرني ابو سعد احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله الماليني قال انا ابو
احمد عبد الله بن عمر بن عبد العزيز السكري قال ثنا ابو الحسين
بن دار بن الحسين قال ثنا ابراهيم بن عبد الصمد قال ثنا الحسين بن
الحسن قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا زهير بن محمد عن موسى
ابن وردان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(المروء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل) اخبرنا الشيخ ابو الحسن
ابن اسماعيل الفارسي في كتابه قال انا ابو بكر بن زكريا بن ابي اسحق
قال انا محمد بن الحسين الصوفي قال سمعت عبد الواحد بن محمد يقول
سمعت بن داراً يقول اول ما دخلت على الشبلي وكان معي جهاز نحو
اربعين الف دينار فنظر الشبلي في المرأة فقال يا ابا الحسن المرأة تقول
ان ثم سبب فقلت صدق المرأة فحملت اليه سن بدر ثم نظر بعد ذلك
في المرأة فقال المرأة تقول ان ثم سبب فقلت صدق المرأة فحملت اليه
ثلاث بدر فكلما اجتمع عندي من جهازي شيء كان ينظر في المرأة
ويقول المرأة تقول ان ثم سبب حتى حملت جميع مالي اليه فنظر في
المرأة وقال المرأة تقول ليس ثم سبب قلت صدق المرأة ، اخبرنا الشيخ ابو
نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن في كتابه قال سمعت ابي
الاستاذ ابا القاسم يقول كان الاستاذ ابو بكر بن فورك رحمه الله يحكي

عن بندار بن الحسين الشيرازي انه كان من اصحاب الشبلي و كان
 ابوه جهزه الى بغداد للتجارة فوقع الى مجلس الشبلي فآثر فيه كلامه
 فأمره الشبلي بالخروج عن المال فكان كلما حضر الشبلي نظر الشبلي في
 امرأة عنده و كان يقول المرأة تقول قد بقي شيء و كانت المرأة على
 الحقيقة قلبه فكان بندار يقول صدقت المرأة و كان الشبلي يكثر النظر
 في المرأة فسئل عن ذلك فقال بيني وبين الله عهد ان ملت عنه عاقبني
 فأنا انظر في كل ساعة في المرأة هل اسود وجهي فلما لم يبق لبندار شيء
 قال الشبلي المرأة تقول لم يبق شيء فقال صدقت المرأة فقال الشبلي
 فاخرج الآن من الجاه فجعل يدور على معارفه يكدي فكان بعضهم
 يقول مسكين وبعضهم يقول مجنون قال بندار فما كان شيء اصعب
 علي من الخروج من الجاه والرجل كل الرجل من طهر عن امرأة
 الخلق ، اخبرنا الشيخ ابو المظفر بن الاستاذ ابي القسم القشيري قال قال
 لنا ابي : ابو الحسين بندار بن الحسين الشيرازي كان عالماً بالاصول
 كبيراً في الحال صحب الشبلي مت بأرجان سنة ثلاث وخمسين وثلاثة
 قال بندار بن الحسين لا تخاصم لنفسك فانها ليست لك دعها لنكها
 يفعل بها ما يريد ، قال بندار صحبة اهل البدع تورث الاعراض عن
 الحق ، وقال بندار اترك ما تهوى لما تأمل .

ومنهم ابو محمد الطبري المعروف بالهراقى رحمه الله

كتب الي "شيخ الامم ابو نصر عبد الرحيم بن عبد المكرم

القشيري قال انا الاستاذ ابو بكر احمد بن الحسين بن علي الحافظ قال
 أنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال عبد الله بن علي بن عبد الله
 القاضي ابو محمد الطبري ويعرف بالعراقي وأهل جرجان يعرفونه
 بالمنجنيقي وقد كان ولي قضاء جرجان قديماً وقلما رأيت من الفقهاء
 أفصح لساناً منه يناظر على مذهب الشافعي في الفقه وعلى مذهب
 الأشعري في الكلام ورد نيسابور غير مرة وآخرها اني صحبتته سنة
 تسع وخمسين يعني وثلاثمائة من نيسابور الى بخارى ثم توفي بقرب
 ذلك ببخارى رحمه الله سمع نجراسان عمران بن موسى وأقرانه وبالعراق
 ابا محمد بن صاعد وأقرانه ، روى عنه الحاكم .

﴿ ومنهم ابو بكر القفال الشافعي الفقيه رحمه الله ﴾

قرأت على الشيخ ابي القسم زاهر بن طاهر الشحامى عن ابي
 بكر احمد بن الحسين البيهقي قال قال لنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن
 عبد الله الحافظ : محمد بن علي بن اسماعيل الفقيه الاديب ابو بكر الشافعي
 امام عصره بما وراء النهر للشافعيين وأعلمهم بالاصول واكثرهم رحلة
 في طلب الحديث سمع بنجراسان وبالعراق وبالجزيرة وبالشام ، توفي الفقيه
 ابو بكر القفال بالشام في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلاثمائة ،
 كتبت عنه وكتب عني بخط يده ، اخبرنا الشيخ ابو القسم اسماعيل
 ابن احمد بن عمر بن السمرقندي ببغداد قال ثنا الشيخ الامام ابو
 اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروز آبادي رحمه الله قال

ابو بكر محمد بن علي بن اسماعيل القفال الشاشي درس على ابي
العباس بن سريج وكان اماماً وله مصنفات كثيرة ايسر لأحد مثلها
وهو اول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وله كتاب في اصول
الفقه وله شرح الرسالة وعنه انتشر فقه الشافعي فيما وراء النهر وبلغني
انه كان في اول أمره مائلاً عن الاعتدال قاذلاً بمذاهب اهل الاعتزال
والله اعلم .

ومنهم ابو سهل الصعلوكي البزاز يروي رحمه الله

ذكر الاستاذ ابو بكر بن فورك ان ابا سهل رحل الى العراق وقت
الشيخ ابي الحسن ودرس عليه ، كتب الي الشيخ ابو نصر بن ابي القسم
ابن هوزان قال انا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي قال انا ابو عبد
الله محمد بن عبد الله اخافظ قال : محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن
هرون بن عيسى بن ابراهيم بن بشير الحنفي المعجلي الامام الهمام ابو
سهل الصعلوكي الفقيه الاديب المغوي "سحوي الشاعر المتكلم المفسر
المفتي الصوفي الكاتب العروضي حبر زمانه وبقيته اقرانه رضي الله عنه ولد
سنة ست وسبعين ومائتين وسمع اول مسمع سنة خمس وثلاثمائة
طلب الفقه وتبحر في "ملوه قبل خروجه الى العراق بسنين ١١ وانه نضر
في مجالس ابي الفضل "العلمي الوزير سنة سبع عشرة وثلاثمائة و كان
يقدم في المجلس اذ ذاك ثم خرج الى العراق سنة اثنين وعشرين

وثلاثمائة وهو اذ ذاك اوحدين اصحابه ثم دخل البصرة ودرس بها سنين إلى ان استدعي إلى اصبهان وأقام بها سنين وثلثها فلما نعي اليه عمه ابو الطيب وعلم ان اهل اصبهان لا يتخلون عنه في انصرافه خرج مختفياً منهم فورد نيسابور في رجب سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وهو على الرجوع الى الاهل والولد والمستقر من اصبهان فلما ورد جلس لأتم عمه ثلاثة ايام فكان الشيخ ابو بكر بن اسحق يحضر كل يوم فيقعد معه هذا على قلة حركته وقعوده عن قضاء الحقوق وكذلك كل رئيس ومرؤوس وقاض ومفت من الفريقين فلما انقضت الايام للمعزى عقدوا له المجلس غداة كل يوم للتدريس والالقاء ومجلس النظر عشية الاربعاء واستقر به ولم يبق في البلد موافق ولا مخالف الا وهو مقرر له بالفضل والتقدم وحضره المشايخ مرة بعد اخرى يسألون ان ينقل من خافهم ورااه باصبهان فاجاب الى ذلك ودرس وأفتى ورأس اصحابه بنيسابور اثنتين وثلاثين سنة ، سمع بخراسان ابا بكر بن خزيمة وابا العباس الثقفي وابا علي احمد بن عمر بن يزيد الحمد ابا ذي وابا العباس الازهري وابا قريش الحافظ وابا العباس الماسرجسي واقرائهم وسمع بالري ابا محمد بن ابي حاتم وابا عبد الله احمد بن خالد بن الحروري واقرائهما وسمع بالعراق ابا عبد الله الحاملي القاضي وابا عبد الله محمد ابن مخلد الدوروي وابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي وابا بكر محمد بن القسم بن الانباري واقرائهم ثم ان الاستاذ قعد للحديث عشية الجمعة وحدث الناس ، قال ابو عبد الله سمعت ابا بكر احمد بن اسحق الامام

رحمه الله غير مرة وهو يموذ الاستاذ ابا سهل وينفت على دعائه ويقول
بارك الله فيك لا اصابك العين هذا في مجالس النظر عشية السبت
للكلام وعشية الثلاثاء للفقهاء قال وسمعت ابا علي الاسفرايني يقول
سمعت ابا اسحق المروزي يقول ذهبت الفائدة من مجلسنا بمدخروج
ابي سهل النيسابوري وقال سمعت ابا الطاهر الانطاقي الفقيه بالري
يقول سمعت المصاحب ابا القسم يعني ابن عباد يقول لا ترى مثله ولا
رأى هو مثل نفسه يعني ابا سهل وقال سمعت ابا منصور الفقيه يقول
سئل ابو الوليد عن ابي بكر القفال وابي سهل ايها ارجح فقال ومن
يقدر ان يكون مثل ابي سهل قال ابو عبد الله سمعت ابا الفضل
ابن يعقوب يقول سمعت ابا الحسن علي بن احمد الجبوري يقول
كنت في حلقة ابي بكر الشافعي الصيرفي فسمعت يقول خرج ابو
سهل الصعلوكي الى خراسان ولم ير أهل خراسان مثله اخبرنا الشيخ
ابو القسم بن السمرقندي قال قال لسأ الشيخ الامام ابو اسحق
الشيرازي : ابو سهل محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هرون الصعلوكي
الحلبي من بني حنيفة صاحب ابي اسحق المروزي مات في آخر سنة
تسع وستين وثلاثمائة وكان فقيهاً اديباً شاعراً متكلماً صوفياً كتب عنه
اخذ ابنه ابو الطيب وفقهاً نيسابور سمعت ابا المنظر بن القشيري يقول
سمعت ابي الاستاذ ابا القسم يقول سمعت ابا عبد الرحمن السلمي
يقول وهب الاستاذ ابو سهل جبته من النسيان في الشتاء وكان يابس
جبة النساء حين يخرج الى التدريس اذ لم يكن له جبة اخرى فقدمه الزفد

المروفون من قارس فيهم في كل نوع امام من الفقهاء والمتكلمين
والنحويين فأرسل اليه صاحب الجيش ابو الحسن وأمره بأن يركب
للاستقبال فلبس دراعة فوق تلك الجبة التي للنساء وركب فقال
صاحب الجيش انه يستخف بي امام البلد يركب في جبة النسوان ثم انه
ناظرهم اجمعين وظهر كلامه على كلام جميعهم في كل فن ، اخبرني
الشيخ ابو المظفر احمد بن الحسن البسطامي بقوم قال انا جدي ابو
الفضل محمد بن علي بن احمد ببسطام قال سمعت الشيخ ابا البركات
ظفر ابن القاضي الامام فوح بن اسماعيل بن ابراهيم بن القسم بن الحكم
القزويني قال سمعت ابا الحسن الايوبي المتكلم الواعظ رحمه الله قال
كان ابو نصر الواعظ رحمه الله حنيفي المذهب وكان في زمن
الاستاذ الامام ابي سهل الصعلوكي رضي الله عنه انتقل من مذهب
الرأي إلى مذهب اصحاب الحديث فسئل عن ذلك فقال رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام مع اصحابه قاصداً لعيادة الاستاذ ابي سهل
الصعلوكي وكان مريضاً قال فتبعته ودخلت معه عليه وقعدت بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم متفكراً قال فقلت ان هذا امام اصحاب
الحديث وان مات اخشى ان يقع الخلل فيهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لي لا تفكر في ذلك ان الله تعالى لا يضيع عصابة انا سيدها ،
أخبرنا الشيخ ابو نصر بن القشيري اجازة قال انا ابو بكر البيهقي قال
اذشدنا ابو عبد الله الحافظ قال انشدنا ابو منصور محمد بن ابراهيم
النحوي القهستاني يمدح الاستاذ ابا سهل :

امام الهدى اني لفلان شاكر
 ابا سهل الخبر المقدم اصبحت
 انكفر احساناً لبست جماله
 ابو سهل السباق في كل مجلس
 له مكرمات يقصر الوصف دونها
 خصال ابي سهل نجوم مضيئة
 وهمته فوق السماء وذكره
 احار ابا سهل وفيك تحيري
 فياعجباً من واحد سبق الوري
 لعمري لقد احيا الشريعة علمه
 مساميه ينبغي ابعث الشاؤفي العلا
 الا اقصروا اني لكم مثل فهمه
 هم يسهرون الليل في ضبط حجة
 هو الصدر والنبوع في كل مجلس
 اغار عليه حين يثر دره
 ويوحشني مها ساميه مفعم
 ودادي له هز القريض وصاغه
 بلوت فما فيهم سواك مقاهر
 بقيت وسهلاً ما اقام متاع
 اخبرنا الشيخ ابو المظفر بن الاستاذ في الفهم فلان في فلان

امام الهدى اني لفلان شاكر
 ابا سهل الخبر المقدم اصبحت
 انكفر احساناً لبست جماله
 ابو سهل السباق في كل مجلس
 له مكرمات يقصر الوصف دونها
 خصال ابي سهل نجوم مضيئة
 وهمته فوق السماء وذكره
 احار ابا سهل وفيك تحيري
 فياعجباً من واحد سبق الوري
 لعمري لقد احيا الشريعة علمه
 مساميه ينبغي ابعث الشاؤفي العلا
 الا اقصروا اني لكم مثل فهمه
 هم يسهرون الليل في ضبط حجة
 هو الصدر والنبوع في كل مجلس
 اغار عليه حين يثر دره
 ويوحشني مها ساميه مفعم
 ودادي له هز القريض وصاغه
 بلوت فما فيهم سواك مقاهر
 بقيت وسهلاً ما اقام متاع
 اخبرنا الشيخ ابو المظفر بن الاستاذ في الفهم فلان في فلان

سمعت ابا بكر بن اشكاب يقول رأيت الاستاذ ابا سهل الصعلوكي
في المنام على هيئة حسنة لا توصف فقلت له يا استاذ بماذا نلت هذا
فقال بحسن ظني بربي بحسن ظني بربي .

﴿ ومنهم ابو زيد المروزي رحمه الله ﴾

ذكر ابو بكر بن فورك انه ممن استفاد من ابي الحسن الاشعري من
اهل خراسان ، قرأت على ابي القسم زاهر بن طاهر المعدل عن ابي بكر
احمد بن الحسين الحافظ قال انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ
قال : محمد بن احمد بن عبد الله الفقيه الزاهد ابو زيد المروزي وكان احد
ائمة المسلمين ومن احفظ الناس لمذهب الشافعي واحسنهم نظراً
وأزهدهم في الدنيا قدمه نيسابور ذير مرة اولها ! تنمته قبل الخروج الى
العرق وبعده متوجه الى غزور وروى في مكره خمسة متوجهاً
إلى الحج في شعبان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وأقام بمكة سبع سنين
وحدث بمكة وببغداد بالجامع الصحيح لمحمد بن اسماعيل عن الفريري
وهي اجل الروايات لجلالة ابي زيد ، قال ابو عبد الله سمعت ابا بكر
اليزار يقول عادت الفقيه ابا زيد من نيسابور الى مكة فاعلم ان
الملائكة كتبت عليه خطبة قال وسمعت ابا الحسن محمد بن احمد الفقيه
يعني ابن عبدوس بن حاتم الخاقمي النيسابوري يقول سمعت ابا زيد الفقيه
المروزي يقول لما عزمتم على الرجوع الى خراسان من مكة تقسم
قني بذلت وكنت اقول متى يمكنني هذا والمسافة بعيدة والمشقة

لا أحتملها فقد طمنت في السن فرأيت في المنام كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في صحن المسجد الحرام وعن يمينه شاب فقلت يا رسول الله قد عزمت على الرجوع إلى خراسان والمسافة بعيدة فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشاب يحنبه فقال ياروح الله تصحبه إلى وطنه قال أبو زيد فأريت أنه جبريل عليه السلام فانصرفت إلى مرو فلم أحس بشيء من مشقة السفر . هذا أو نحوه فإني لم أرجع إلى المكتوب عدي من لفظ أبي الحسن ، أخبرنا الشريف أبو القسم علي بن إبراهيم الحسيني وأبو الحسن علي بن أحمد بن منصور ابن قبيس الفقيه وأبو منصور محمد بن عبد الملك بن حسين بن خيرون قالوا قال لنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ : محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد أبو زيد المروزي الفقيه سمع محمد بن عبد الله السعدي وجماعة من أصحاب علي بن حجر وأكثر عن أبي بكر أحمد بن محمد بن محمد بن عمر المنكدري وكان أحد أئمة المسلمين حافظاً لمذهب الشافعي حسن النظر مشهوراً بالزهد ولورع ورد بغداد وحدث به . فسمع منه وروى عنه أبو الحسن الدارقطني ومحمد بن أحمد بن القسم الحنظلي وخرج أبو زيد إلى مكة فجاور به وحدث هناك بكتب صحيح البخاري عن محمد بن يوسف الفريري وأبو زيد أجل من روى ذلك الكتاب وغيره . الشيخ أبو القاسم اسماعيل بن حمد بن السريدي قال : الشيخ أبو اسحق السيرازي : أبو زيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد المروزي صاحب أبي اسحق مات برزني رجب سنة إحدى وستمائة وثلاثة وثلاثين وكان

حافظاً للمذهب حسن النظر مشهوراً بالزهد وعنه اخذ ابو بكر القفال المروزي وفقهاء مرو.

﴿ ومنهم ابو عبد الله بن خفيف الشيرازي الصوفي رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي في كتابه قال انا ابو بكر محمد بن يحيى بن ابراهيم المزكي قال انا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال : محمد بن خفيف بن اسفكشاذ الضبي ابو عبد الله المقيم بشيراز كانت امه نيسابورية هو اليوم شيخ المشايخ وتاريخ الزمان لم يبق للقوم اقدم منه سناً ولا اتم حالاً ووقتاً صحب رويماً والجريدي وابا العباس بن عطاء ولقي الحسين بن منصور وهو من اعلم المشايخ بعلوم الظاهر متمسكاً بعلوم الشريعة من الكتاب والسنة وهو فقيه على مذهب الشافعي وقال احمد بن يحيى الشيرازي ما ارى التصوف الا ويختم بأبي عبد الله بن خفيف وقيل لابي عبد الله بن خفيف ان فلاناً تكلم في التصوف بكلام طال فقال انه قام عليه التصوف رخيصة فهو يبيعه رخيصة ، نعمي اليناسنة احدى وسبعين وثلاثمائة ، كتب الي الشيخ ابو علي الحسن بن احمد بن الحسن المقرئ قال انا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد الحافظ قال ومنهم ابو عبد الله محمد ابن خفيف الظريف له الافصول في الاصول والتحقيق والتثبت في الوصول لقي الاكابر والاعلام صحب رويماً وابا العباس بن عطاء وطاهراً المقدسي وابا عمر الدمشقي كان شيخ الوقت حالاً وعلماً توفي سنة احدى

وسبعين وثلاثمائة ، اخبرنا الشيخ ابو القسم زاهر بن طاهر بن محمد المستملي قال انا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي قال سمعت ابا الحسن علي بن حمزة بن علي العلوي يقول سمعت ابا عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازي يقول لظار ابو عبد الله بن خفيف يوماً الى ابن مكتوم وجماعة من اصحابه يكتبون شيئاً فقال ما هذا فقالوا نكتب كذا وكذا فقال اشتغلوا بتعلم شيء ولا يغرركم كلام الصوفية فاني كنت اخي محبرتي في جيب مرقعتي والكاغد في حجرة سرراويلي وكنت اذهب خفية الى اهل العلم فاذا علموا بي خاصموني وقالوا لا تفلح ثم احتاجوا الي بعد ذلك ، سمعت الشيخ ابا بكر محمد بن احمد ابن الحسن البروجردي ببغداد يقول سمعت ابا سعد علي بن عبد الله بن ابي صادق الخيري بانيسابور يقول سمعت ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن باكويه الشيرازي يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول كنت في ابتدائي بقيت اربعين شهراً افطر كل ليلة بكف باقلاء فضيت يوماً واقتصدت نخرج من عرقي شبيه ماء اللحم وغشي علي فتعير الفصاد وقال ما رأيت جسداً بلا دم الا هذا ، قال وسمعت ابا عبد الله يقول ما سمعت شيئاً من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا استعملته حتى الصلاة على أطراف الاصابع ، سمعت الشيخ ابا المنذر عبد المنعم ابن عبد الكرم بن هوازن القشيري يقول سمعت ابي لاسد ابا القسم يقول سمعت ابا عبد الله بن باكويه الشيرازي يقول سمعت ابا العباس الكرجي يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول ضعفت

عن القيام في الدوافل وقد جمعت بدل كل ركعة من اودادي ركعتين
 قاعد الخضر (صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم) وسمعت ابا
 المنظر يقول سمعت ابي يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله بن باكويه
 الكوفي الصوفي يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول ما وجبت
 علي زكاة الفطر اربعين سنة ولي قبول عظيم بين الخاص والعام سمعت
 ابا بكر محمد بن احمد الاسدي الجوهري يقول سمعت علي بن عبد الله
 النيسابوري يقول سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت ابا احمد
 الكبير قال كان ابو عبد الله اذا اراد ان يخرج إلى صلاة الجمعة يقول لي
 هات ما عندنا فأحمل اليه كل ما قد فتح من الذهب والفضة وغيره
 فيفرقه كله ثم يخرج الى صلاة الجمعة وكان كل سنة في اوانه يخرج
 جميع ما عنده من الثياب حتى لا يبقى لنفسه ما يخرج به الى براو اخبرنا
 ابو بكر الجوهري قال انا ابو سعيد الحيري قال انا ابو عبد الله بن
 باكويه قال ثنا ابو احمد الصغير قال كان امرني يعني ابن خفيف ان اقدم
 اليه كل ليلة عشر حبات زبيب لافطاره قال فاشفقت عليه ليلة فجعلتها
 خمس عشرة فنظر الي وقال من امرك بهذا واسكل منها عشر حبات
 وترك الباقي.

﴿ ومنهم ابو بكر الجرجاني المعروف بالاسماعيلي رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخ ابو القسم بن ابي بكر الكتبي قال انا ابو القسم
 اسماعيل بن مسعدة بن اسماعيل الجرجاني قال انا ابو القسم حمزة بن

يوسف السهمي الجرجاني في تاريخ جرجان قال : احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن العباس ابو بكر الاسماعيلي الامام رحمه الله وببض وجهه وألقبه بعباده الصالحين توفي يوم السبت غرة رجب سنة احدى وسبعين وثلاثمائة وكان له اربع وتسعون سنة سمعت والذي ابا يعقوب يوسف بن ابراهيم يقول سمعت ابي ابراهيم بن موسى يقول كان ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسماعيلي باراً بوالديه لحقته بركة دعائهما قال حمزة وسألني الوزير ابو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات بمصر عن ابي بكر الاسماعيلي وما صنف وجمع وعن سيرته فكنت اخبره بما صنف من الكتب وجمع من المسانيد (١) والمقنين وتخرجه على كتاب محمد بن اسماعيل البخاري وجميع سيره فتعجب من ذلك وقال لقد كان رزق من العلم والجاه وكان له صيت حسن وقال حمزة سمعت ابا الحسن الدارقطني الخافض يقول كنت قد عزمت غير مرة ان ارحل الى ابي بكر الاسماعيلي فلما رزق قال حمزة وكنت اذا حضرت مجلس الامام ابي بكر الاسماعيلي ورأيت له يتفوه بشيء من تفسير خبر او ضرب مثل او حكاية او بيت شعر او فادرة او غير ذلك من سائر العلوم الا وتبادر جماعة من الغرباء واهل البلد طلقوا وكتبوا خصوصاً ابو بكر البرقاني فانه قلما كان يترك شيئاً يجري الا

(١) منها (مسند عمر) هذه في مجلدين قل الذهبي: طاعته وعاقبت منه وانهرت بحفظ هذا الامام وجزمت بأن المتأخرين على ياس من ان ياحقوا المتقدمين في الحفظ والمعرفة .

وهو يكتب وكذلك ابو القسم الورتاني وابو جعفر محمد بن علي بن دنان
الجرجاني والفضل بن ابي سعد الهدوي وابو الفضل الخزومي البصري
وابو سعد الماليني وابو القسم عيسى بن عباد الدينوري ويحيى الابهري
واحمد بن عبد الرحمن الشيرازي وابو بكر الجرجاني وعبد الرحمن
السجزي وغيرهم رحمهم الله ممن لا احصي عددهم وما من يوم الا وكان
يحضرته من الغرباء الجوالين ممن يفهم ويحفظ مقدار اربعين او خمسين
نفساً و كنت اعاق عنه مقدار فهمي وحفظي وأنسخ مما علق عنه ابو
بكر البرقاني وابو جعفر بن دنان الجرجاني ، اخبرنا الشيخ ابو القسم
اسماعيل بن احمد السمرقندي قال ثنا ابو اسحق ابراهيم بن علي الفقيه
قال : ابو بكر احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن العباس الاسماعيلي مات
سنة نيف وسبعين وثلاثمائة وجمع بين الفقه والحديث ورياسة الدين
والدنيا وصنف الصحيح واخذ عنه ابنه ابو سعد وفقهاء جرجان وقال
شيخنا القاضي الامام ابو الطيب الطبري رحمه الله دخلت جرجان قاصداً
اليه وهو حي فأت قبل أن ألقاه جمع بين الاصول والفقه والحديث
وصنف صحيحاً على شرط البخاري رحمه الله يدل على فضل كثير لمن
وقف عليه ، اخبرنا الشريف ابو بكر احمد بن عبد الرحمن بن احمد
المروزي الواعظ بدمشق قال قال لنا الشيخ الحافظ ابو نصر هبة الله بن
عبد الجبار بن فاخر بن معاذ بن احمد بن محمد السجزي بسجستان : ابو
بكر الاسماعيلي شيخ كبير جليل ثقة من الفقهاء والمحدثين في عصره
مراجع الى علم وافق ومعرفة بالحديث صادقة ومروءة ظاهرة وكانت اليه

الرحلة في زمانه وهو ابو بكر احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن العباس
الاسماعيلي الجرجاني روى عن ابي خليفة والمشايع ولد سنة سبع
وسبعين ومائتين ومات سنة احدى وسبعين وثلاثمائة.

﴿ومنها ابو الحسن عبد العزيز بن محمد بن اسحق الطبري﴾
المعروف بالدمل رحمه الله

كان من اعيان اصحاب ابي الحسن وممن تخرج به وخرج الى
الشام ونشر بها مذهبه وكتب عن ابي جعفر محمد بن جرير الطبري
كتابه في التفسير وسمعه منه ووقفت له قديماً على تأليف في الاصول
يدل على فضل كثير وعلم غزير سماه كتاب (رياضة المبتدي وبصيرة
المستهدي).

﴿ومنها ابو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري﴾

صحاب ابا الحسن رحمه الله بالبصرة مدة وأخذ عنه وتخرج به
واقبس منه وصنف تصانيف عدة تدل على علم واسع وفضل بارع
وهو الذي الف الكتاب المشهور في تأويل الاحاديث المشكلات
الواردة في الصفات ، اخبرنا الفقيه ابو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد
القوي المصيصي بدمشق قال انا ابو القاسم علي بن محمد بن علي بن ابي
العلاء المصيصي بدمشق قال انا ابو الحسن محمد بن ابراهيم الفارقي المعروف

بابن الضراب بها قال أنا أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن الخليلي الماليني
قال انشدنا أبو الحسن علي بن مهدي الطبري لنفسه :

ماضاع من كان له صاحب يقدر ان يصلح من شأنه
فانما الدنيا بسلطانها وانما المرء باخوانه

قال وانشدني أبو الحسن علي بن مهدي الطبري لنفسه :

ان الزمان زمان سو وجميع هذا الخلق بو
ذهب الكرام بأسرهم وبقيت في ليت ولو
فاذا سألت عن النداء فجوابهم عن ذلك وو

﴿ ومنهم أبو جعفر السلمي البغدادي النقاش رحمه الله ﴾

اخبرنا الشريف أبو القسم علي بن إبراهيم الخطيب وأبو الحسن علي
ابن أحمد الفقيه وأبو منصور محمد بن عبد الملك المقرئ قالوا قال لنا أبو
بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ : محمد بن أحمد بن العباس بن أحمد
ابن خلاد بن أسلم بن سهل بن مرداس أبو جعفر السلمي نقاش الفضة
سمع محمد بن محمد بن سليمان الباغندي والحسن بن محمي الخرمي وعبد الله
ابن محمد البخوي وأبوابكر بن أبي داود السجستاني ويحيى بن محمد بن صاعد
وأبوابكر بن مجاهد المقرئ ، حدثنا عنه أبو علي بن شاذان وأبو القسم
الأزهري وعلي بن الحسن التنوخي سألت الأزهري عن أبي جعفر النقاش
فقال ثقة قال وكان أحد المتكلمين على مذهب الأشعري ومنه تعلم
أبو علي بن شاذان الكلام ، قال أنا علي بن الحسن التنوخي مولد أبي

جعفر النقاش للنصف من جمادى الاولى سنة اربع وتسعين ومائتين
وقال ابو بكر احمد بن محمد العتيقي قال سنة تسع وسبعين وثلاثائة فيها
توفي ابو جعفر الاشعري النقاش يوم الاحد او الاثنين لست خلون
من الحرم وكان ثقة .

﴿ ومنهم ابو عبد الله الاصبهاني المعروف بالشافعي ﴾

حدثني ابو مسعود عبد الرحيم بن علي بن احمد المحدث باصبهان قال انا
ابو علي الحسن بن احمد بن الحسن المنقري واجازه الي ابو علي احمد
قال انا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد الحافظ الاصبهاني قال : محمد بن
القاسم ابو عبد الله الشافعي متكلم على مذهب اهل السنة ينتحل مذهب
ابي الحسن الاشعري عاد الى اصبهان سنة ثلاث وخمسين وثلاثائة وتوفي
بها في ربيع الاول يوم الجمعة لاثنتي عشرة خدت منه سنة احدى
وثلاثين وثلاثائة سمع الكثير باعراق كثير المصنفات في الاصول
والفقه والاحكام .

﴿ ومنهم ابو محمد القرشي زهري رحمه الله ﴾

كتب الي الشيخ الامام ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم
ينبغني قال انا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى الحافظ قال
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال : عبد الواحد بن احمد
ابن القاسم بن محمد بن عبد الرحمن الزهري ابو محمد منكر من ولد عبد

الرحمن بن عوف وهو ابن ابي الفضل المتكلم الاشعري سمع ابا حامد
ابن بلال و ابا بكر القطان وأقرانها ثم صعبني عند أبي النضر بطوس
وعند المحبوبي والسياري بمرور وسمع معنا الكثير وكان يصوم الدهر
ويختتم القرآن في كل يومين ، توفي الزهري رحمه الله بنيسابور غداة الخميس
الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة دخلت
عليه يوم وفاته باكراً فبكى الكثير وقال استودعك الله ايها الحاكم
فاني راحل .

﴿ ومنهم ابو بكر البخاري المعروف بالاوذي الفقيه رحمه الله ﴾

كتب الي الشيخ الامام ابو نصر بن الاستاذ ابي القسم القشيري
قال انا ابو بكر احمد بن الحسين الحافظ قال انا ابو عبد الله محمد بن عبد
الله الحافظ قال محمد بن عبد الله بن محمد الفقيه ابو بكر البخاري ثم الاوذي
امام الشافعيين بما وراء النهر في عصره بلا مدافعة قدم نيسابور سنة خمس
وستين وحج ثم انصرف فأقام عندنا مدة في سنة ست وستين وكان من
ازهد الفقهاء وأورعهم وأكثرهم اجتهاداً في العبادة وأبكاهم على تقصيره
وأشدهم تواضعاً وأخباتاً واثابة سمع ببخاري ابا الفضل يعقوب بن
يوسف المصمعي وأقرانه وخرج الى ابي يعلى بالنسف فأكثر عنه وعن
الهيثم بن كبيب وأقرانها وتوفي الفقيه ابو بكر الاوذي رحمه الله
سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .

﴿ ومنهم ابو منصور بن حمشاد النيسابوري رحمه الله ﴾

كتب الي الاستاذ ابو نصر بن الاستاذي القسم القشيري يخبرني
 قال انا ابو بكر احمد بن الحسين الحافظ قال انا ابو عبد الله محمد بن عبد
 الله الحافظ قال : محمد بن عبد الله بن حمشاد ابو منصور الاديب الزاهد
 من العباد العلماء المجتهدين درس الادب على ابي عمر الزردي وابي حامد
 الحارزنجي وابي عمر الزاهد وأقرانهم والفقهاء بخراسان على ابي الوليد
 وبالعراق على ابي علي بن ابي هريرة والكلام على ابي سهل الخليلي
 والمهناقي على ابي بكر بن عدوس وتقرانه وسمع بخراسان ابا حامد بن
 بلال البرازي وابا بكر محمد بن الحسين القضاة وأقرانهم وبالعراق على
 الصفار وابا جعفر الرزاز وأقرانهم وبالحجاز ابا سعيد بن الاعرابي وقرانه
 ودخل اليمن فأدرك بها الاسنيد العالية وكان من المجتهدين في
 العبادة الزاهدين في الدنيا تجب مخالطة السلاطين وأولياهم الى ان
 خرج من دار الدنيا وهو ملازم مسجده ومدرسته قد اقتصر من بقية
 اوقاف اسلفه عليه على قوت يوم بيوم ، تخرج به جمعة من العلم ، لو اعطين
 وظهر له من مصنفاته اكثر من ثلاثية كتاب مصنف وقد ظهر له في
 غير شي ، انه كان مجاب لدعوة توفى رحمه الله وقت صبح يوم الجمعة
 الرابع والعشرين من رجب سنة ثمان وثلاثين وبالله تة وسمعت في مرضه
 الذي مات فيه يذكر مولده سنة ست عشرة واربعة مائة وهو بن
 اثنتين ومبعض سنة .

﴿ ومنهم الشيخ ابو الحسين بن سمعون البغدادي المذكر ﴾
رحمه الله

كتب الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر
الفارسي من نيسابور قال انا ابو بكر محمد بن يحيى بن ابراهيم المزكي قال
ثنا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السلمي قال : محمد بن احمد
ابن سمعون كنيته ابو الحسين من مشايخ البغداديين له لسان عال في
هذه العلوم يعني علوم اهل التصوف لا ينتمي الى استاذ وهو لسان
الوقت والمرجوع اليه في آداب الظاهر يذهب الى اسد المذاهب وهو
امام المتكلمين على هذا اللسان في الوقت لقبيته وشاهدته ، زاد غير المزكي
عن السلمي قال : ابو الحسين بن سمعون الذي هو لسان الوقت والمهر
عن الاحوال بالطف بيان مع ما يرجع اليه صحة الاعتقاد وصحة الفقراء
اخبرنا الشريف ابو القسم علي بن ابراهيم الحسيني وابو الحسن علي بن
احمد الفسافي وابو منصور بن خيرون قالوا قال لنا ابو بكر احمد بن
علي بن ثابت الحافظ : محمد بن احمد بن اسماعيل بن عنبس بن
اسماعيل ابو الحسين الواعظ المعروف بابن سمعون كان واحد دهره
وفرد عصره في الكلام على علم الخواطر والاشارات ولسان الوعظ
دون الناس حكمه وجمعوا كلامه وحدث عن عبد الله بن ابي داود
السجستاني واحمد بن محمد بن محمد بن سلم المخزومي ومحمد بن مخلد الدوري ومحمد
ابن جعفر الطبري ومحمد بن محمد بن ابي حذيفة واحمد بن سليمان

ابن زبّان الدمشقيين وعمر بن الحسن الشيباني حدثنا عنه حمزة بن محمد
ابن طاهر الدقاق والقاضي ابو علي بن ابي موسى الهاشمي والحسن بن
محمد الخلال وابو بكر الطاهري وعبد العزيز بن علي الازجي وغيرهم
وكان بعض شيوخنا اذا حدث عنه قال ثنا الشيخ الجليل المنطق
بالحكمة ابو الحسين بن سمعون ، وحدثني الحسن بن ابي طالب قال
سمعت ابا الحسين بن سمعون يقول ولدت في سنة ثلاثمائة وقال ابو بكر
احمد بن الحسين بن غالب بن المبارك المقرئ قال سمعت ابا الفضل
التميمي يقول سمعت ابا بكر الاصهاني وكان خادما للشبلي قال كنت
بين يدي الشبلي في الجامع يوم جمعة فدخل ابو الحسين بن سمعون وهو
صبي وعلى رأسه قلنسوة بشفاشك مطلس بفوطة فجاز علينا وما سلم
فنظر الشبلي الى ظهره وقال يا ابا بكر تدري ايش لله في هذا الفتى من
الذخائر ، اخبرنا الشيخ الامين ابو محمد هبة الله بن احمد بن محمد بن
الاكفاني قراءة او اجازة قال ثنا ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن محمد
الكتاني قال أنا ابو ذر عبد بن احمد المروزي الحافظ اجازة وحدثني عنه
ابو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الارموي قال كان القاضي ابو
بكر الاشعري وابو حامد يقبلان يد ابن سمعون اذا جاءه وكان القاضي
يقول ربما خني علي من كلامه بعض الشيء لدقته ، اخبرنا الشيخ الفقيه
ابو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي رحمه الله بدمشق
قال ثنا الفقيه ابو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسي الزاهد رحمه
الله قال ثنا عبيد الله بن عبد الواحد الزعفراني قال حدثني ابو محمد السني

البغدادي صاحب ابن سمعون قال كان ابن سمعون في اول عمره ينسخ بأجرة ويعود بأجرة نسخه على نفسه وعلى امه وكان كثير البر بها فجلس يوماً ينسخ وهي جالسة بقربه فقال لها احب أن أحج قالت له يا ولدي كيف يمكنك الحج وما معك نفقة ولا لي ما انفقته انما عيشنا من اجرة هذا النسخ وطلب عليها النوم فنامت واثبتت بعد ساعة وقالت يا ولدي حج فقال لها منعت قبل النوم وأذنت بعده : قالت رأيت الساعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول (دع به يحج فان الخير له في حجه في الآخرة والأولى) ففرح وباع من دفاتره ماله قيمة ودفع اليها من ثمنها نفقة لها وخرج مع الحجاج واخذ العرب الحجاج وأخذوه في الجملة قال ابن سمعون فبقيت عريانا ووجدت مع رجل عبادة كانت على عدل فقلت له هب لي هذه العبادة استر نفسي بها فقال خذها فجعلت نصفها على كتي ونصفها على وسطي وكان عليها مكتوب يا رب سلم وبلغ برحمتك يا ارحم الراحمين وكنت اذا ظلم علي الجوع ووجدت قوماً يأكلون وقفت أنظر اليهم فيدفعون إلي الكسرة فأقتنع بها ذلك اليوم ووصلت الى مكة ففعلت العبادة فأحرمت بها وسألت احد بني شيبه ان يدخلني البيت وعرفته فقري وأدخلني بعد خروج الناس وغلق الباب فقلت اللهم انك بعلمك غني عن اعلامي بحالي اللهم ارزقني معيشة استغني بها عن سؤال الناس فسمعت قائلاً يقول من ورائي اللهم انه ما يحسن ان يدعوك اللهم ارزقه عيشاً بلا معيشة فالتفت فلم أر أحداً فقلت هذا الخضر او أحد الملائكة

فأعدت القول فأعاد الدعاء فأعدت فأعاد ثلاث مرات وعدت الى بغداد وكان الخليفة قد حرم جارية من جواريه وأراد اخراجها من الدار فكره ذلك اشفاقاً عليها قال ابو محمد بن السني فقال الخليفة اطلبوا رجلاً مستوراً يصلح ان تزوج هذه الجارية به فقال من حضر قد وصل ابن سمعون من الحج وهو يصلح لها فاستصوب الخليفة قوله وتقدم باحضاره وحضور الشهود فأحضروا وزوج بالجارية ونقل معها من المال والثياب والجواهر ما تحمل الملوكة فكان ابن سمعون يجلس على الكرسي للوعظ فيقول ايها الناس خرجت حاجاً فكان من حالي كذا وكذا ويشرح حاله جميعها وها أنا اليوم علي من الثياب ما ترون وطبي ما تعرفون ولو وطئت على العنبة تأملت من الدلال ونفسي تلك أخبرنا الشريف ابو القسم علي بن ابراهيم الخطيب والشيخ ابو الحسن علي بن احمد الفقيه قال ثنا وابو منصور محمد بن عبد الملك قال انا ابو بكر احمد ابن علي الخطيب قال ثنا ابو بكر محمد بن محمد الطاهري قال سمعت ابا الحسين بن سمعون يذكر انه خرج من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قاصداً بيت المقدس وحمل في صحبته ثراً صيحاتياً فلم يصل الى بيت المقدس ترك التمر مع غيره من الطعام في الموضع الذي كان يأوي اليه ثم طالبتة نفسه بأكل الرطب فأقبل عليها باللائمة وقال من أين أنت في هذا الموضع رطب فلما كان وقت الافطار عمد الى التمر ليأكل منه فوجدته رطباً صيحاتياً فلم يأكل منه شيئاً ثم عاد اليه من الغد عشية فوجدته ثراً علي حالته الاولى فأكل منه وكما قلنا أخبرنا الشريف ابو القسم والشيخ ابو

الحسن قال لا سمعنا ابا بكر احمد بن علي يقول واخبرنا ابو منصور بن خيرون
قال انا ابو بكر الخطيب قال سمعت ابا الحسن احمد بن علي بن الحسن بن السادا
يقول سمعت ابا الفتح القواس يقول لحقني اضافة وقتاً من الزمان فنظرت
فلم أجدي البيت غير قوس لي وخفين كست ألبسها فأصبحت وقد عزمت
على بيعها وكان يوم مجلس أبي الحسين بن سمعون فقلت في نفسي أبيعهم
المجلس ثم أنصرف فأبيع الخفين والقوس قال وكان القواس قلباً يتخلف
عن حضور مجلس ابن سمعون قال ابو الفتح فحضرت المجلس فلما أردت
الانصراف نادى ابو الحسين يا ابا الفتح لاتسع الخفين ولا تبع القوس فان
الله سيأتيك برزق من عنده او كما قال ، واخبرنا الشريف ابو القسم
والشيخ ابو الحسن بن قبيس قال اثننا واو منصور الخيرون قال انا ابو
بكر احمد بن علي الخطيب قال حدثني رئيس الرؤساء شرف الوزراء
ابو القسم علي بن الحسن قال حدثني ابو طاهر محمد بن علي بن العلاف
قال حضرت ابا الحسين بن سمعون يوماً في مجلس الوعظ وهو جالس
على كرسية يتكلم وكان ابو الفتح القواس جالساً الى جنب الكرسي
فغشيه النعاس ونام فأمسك ابو الحسين عن الكلام ساعة حتى استيقظ
ابو الفتح ورفع رأسه فقال له ابو الحسين رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نومك قال نعم فقال ابو الحسين لذلك امسكت عن
الكلام خوفاً ان تتزعج وتقطع عما كنت فيه او كما قال ، قال وحدثني
رئيس الرؤساء ايضا قال حكى لي ابو علي بن ابي موسى الهاشمي قال
حكى لي دحي مولى الطائع لله قال أمرني الطائع لله بأن أوجه الى ابن

سمعون فأحضره دار الخلافة ورأيت الطائع على صفة من السب وكان
يتقى في تلك الحال لأنه كان ذا حدة فبعثت إلى ابن سمعون وأنا مشغول القلب
لأنه فلما حضر اعلمت الطائع حضوره فجلس بجلسه وأذن له في الدخول
فدخل وسلم عليه بالخلافة ثم أخذ في وعظه فأول ما ابتدأ به أن قال
روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذكر خبراً
وأحاديث بدمه ثم قال روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم
الله وجهه وذكر عنه خبراً ولم يزل يجري في مبدان الوعظ حتى بكى
الطائع وسمع شقيقه وأبى منديل بين يديه بدموعه فأمسك ابن
سمعون حينئذ ودفع إلى الطائع درجاً فيه طيب وغيره فدفعته إليه
وانصرف وعدت إلى حضرة الطائع فقلت يا مولاي رأيتك على صفة
من شدة الغضب على ابن سمعون ثم انتقلت عن تلك الصفة عند
حضوره فما السبب؟ فقال رفع الي عنه أنه ينتقص علي بن أبي طالب
رضي الله عنه فأحببت أن أتيقن ذلك لأقابلة عليه أن صح ذلك منه فلما
حضر بين يدي افتتح كلامه بذكر علي بن أبي طالب والصلاة عليه
وأعاد وأبدى في ذلك وقد كان له مندوحة في الرواية عن غيره وترك
الابتداء به فعلمت أنه وفق لما تقول به عنه الظنة وتبرأ ساحتها عندي
ولعله كوشف بذلك أو كما قال ، أخبرنا الشريف أبو القاسم بن أبي الحسن
والشيخ أبو الحسن بن قبيس وغيرهما قالوا ثنا أبو بكر أحمد بن علي
الحافظ قال أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي قال سعة سبع وثمانين وثلاثمائة
فيم توفي أبو الحسين بن سمعون الواعظ يوم النصف من ذي القعدة

وكان ثقة مأمون ، قال ابو بكر وذكر لي غير العتيقي انه توفي يوم الخميس الرابع عشر من ذي القعدة ودفن في داره بشارع المتابيين فلم يزل هناك حتى نقل في يوم الخميس الحادي عشر من رجب سنة ست وعشرين وأربعمائة فدفن بباب حرب وقيل لي ان أكفاته لم تكن بليت بعد.

﴿ ومنهم ابو عبد الرحمن الشروطي الجرجاني ﴾

اخبرنا الشيخ ابو القسم بن السمرقندي قال أنا ابو القسم الجرجاني قال أنا ابو القسم حمزة بن يوسف قال: ابو عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابي عبد الرحمن القطان الشروطي كان متكلماً على مذهب السنة وعالمًا بالشروط وبالطب وكتب الحديث عن ابي يعقوب النحوي ومن في طبقة ، توفي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة .

﴿ ومنهم ابو علي الفقيه السرخسي رحمه الله ﴾

اخبرني ابو نصر عبد الرحيم بن ابي القسم الامام في كتابه إلي قال أنا احمد بن الحسين البيهقي قال قال لنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم الحافظ : زاهر بن احمد بن محمد بن عيسى السرخسي ابو علي المقرئ الفقيه المحدث شيخ عصره بخراسان سمع بخراسان ابا البيد محمد بن ادريس وأقرانه وبالعراق ابا القسم البغوي وأبا محمد بن صاعد و ابا الحسن علي بن عبد الله بن مبشر الواسطي و ابا يعلى محمد بن زهير الايلي وأقرانهم وكانت رحلته في سنة خمس عشرة وثلاثمائة وانصرف إلى نيسابور

سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ومشايخنا متوافرون فأقام عندنا ستة يحضر
 مجالس مشايخنا وسمعت مناظرته اذ ذاك في مجلس الامام ابي بكر
 احمد بن اسحق وغيره بمقد كان قرأ القرآن على ابي بكر بن مجاهد
 وتفقه عند ابي اسحق المروزي ودرس الادب على ابي بكر بن الانباري
 ومحمد بن يحيى الصولي وأقرانها توفي زاهر بن احمد الفقيه رحمه الله
 يوم الاربعاء سلخ ربيع الآخر من سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وهو
 ابن ست وتسعين سنة .

ذكر بعض الطبقة الثانية وهم اصحاب اصحابه
 ممن سلك مسلكه في الاصول وتأدب بأدابه
 فمنهم ابو سعد بن ابي بكر الاسماعيلي الجرجاني رحمه الله

اخبرنا ابو القسم بن ابي بكر الدلال قال انا ابو القسم بن ابي الفضل
 الجرجاني قال انا ابو القسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمي في كتاب
 تاريخ جرجان قال : اسماعيل بن احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن العباس
 ابو سعد الاسماعيلي كان امه زمانه مقدماً في تفقه واصول الفقه
 والعربية والكتابة والشروط والكلام صنف في اصول الفقه كتاباً

كبيراً سماه (تهذيب النظر) وله كتاب الاشربة رد على الجصاص درس
 الفقه سنين كثيرة وتخرج على يده جماعة من الفقهاء من اهل جرجان
 وطبرستان وغيرها من البلدان وكان فيه من الخصال المحموده التي
 لا تحصى من الورع الشخين والمجاهدة في العبادة والعلم والاهتمام
 بأمور الدين والنصيحة للاسلام وحسن الخلق وطلاقة الوجه والبسطة في
 الاطعام وبذل المال وما لا اقدر ان احصيه رحمة الله عليه ~~وبهذه~~
 حجبت معه سنة أربع وثمانين حيث رجع من نصف البادية وحج في
 سنة خمس وثمانين الى ان رجع الى وطه كنت معه لم اره تغير عن
 خلقه النفيس كان معظماً مبجلاً في جميع البلدان روى عن ابي بكر
 محمد بن ابراهيم الشافعي ومحمد بن اسحق الفاكهي ودعاج وعن الاصم
 محمد بن يعقوب حديثاً واحداً وعن عبد الله بن عدي كتاب الضعفاء
 وجمعه مسند مالك بن انس توفي ليلة الجمعة الصف من شهر ربيع الآخر
 سنة ست وثمانين وثلاثمائة وصلى عليه اخوه ابو نصر الاسماعيلي في
 صحراء باب الخندق في جمع عظيم لم ار مثل ذلك الجمع يخرجان في
 تشييع جنازة أحد قط ودفن عند رأس والده ابي بكر الاسماعيلي توفي
 وهو ابن ثلاث وستين سنة ومما اكرمه الله به ورفع قدره به انه مات
 وهو في صلاة المغرب يقرأ (اياك نعبد واياك نستعين) ففاضت نفسه ومما
 اكرمه الله به انه حين قربت وفاته ذهب منه جميع ما كان يملكه من
 المال والضياع وكان يوجه القطن الى باب الابواب ففرق الجميع في
 البحر وكانت له بضاعة تحمل من اصهبان فوق عايقها الاكراد

فأخذوها وكان يحمل له من خراسان شيء من الخبطة فوقع عليه قوم
وأغاروا عليه وكان له ضيعة بقرية تعرف بكوشكي امر قابوس بن
وشمكير ان يقطع اشجارها فقطع جميع ذلك وكسبت القناة وقبض
جميع ضياعه وخلف من الاولاد ابا معمر المفضل و ابا الملا السري و ابا
سعيد سعد و ابا الفضل مسعدة و ابا الحسن مبشر و ابنتين قاما ابو معمر
فصار اماماً مقدماً في العلوم و ابو الملا فانه ايضا صار عالماً في الفقه و الادب
حضرت يوماً مجلس الامام ابي بكر الاسماعيلي على باب داره تنتظر
خروجه فخرج الامام ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسماعيلي وهو مستبشر
وبيده جزء فجلس وقال انشدني ابني ابو سعد وانشدنا ثم انشدنا الامام
ابو سعد بعد ما انشدنا والده عنه :

عند الآله من الامور خطيرا	اني ادخرت ليوم ورد منيتي
مازلت منه بفضله مغمورا	وهو اليقين بأنه الاحد الذي
كان الرسول مبشراً ونذيراً	وشهادتي ان النبي محمدا
من لا يقر بفعله مبرورا	ودراتي من كل شرك قاله
كلاً اراه بالجميل جديرا	ومحبتي آل النبي وصحبه
ذاك الذي فتق العلوم بمجودا	ومسكي بالشافعي وطمه
نفسى وان حرمت علي شرودا	وجميل ظني بالآله لما جنت
مستغفراً يجد الآله غفورا	ان الظلوم لنفسه ان ياته
لاستطيع لما مننت شكورا	فاشهد آلهي انني مستغفر
وكفى برى هادياً ونصيراً	هذا الذي اعدته لشدائدي

اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن منصور النيسابوري
 منصور محمد بن عبد الملك المقرئ قال قال لنا الشيخ الامام ابو بكر
 احمد بن علي بن ثابت الخطيب: اسماعيل بن احمد بن ابراهيم بن اسماعيل
 ابن العباس ابو سعد الجرجاني المعروف بالاسماعيلي ورد بغداد غير
 مرة وآخر وروده كان في حياة ابي الحسن الدارقطني وحدث عن ابيه
 ابي بكر الاسماعيلي وعن ابي العباس الاصم النيسابوري ومحمد بن احمد
 ابن جعفر الدينوري ومحمد بن علي بن دحيم الكوفي وعبد الله بن عدي
 الجرجاني حدثا عنه محمد بن احمد بن شعيب الروياني وابو محمد الحلال
 وعلي بن الحسن التنوخي وكان ثقة فاضلاً فقيهاً على مذهب الشافعي
 وكان سخيّاً جواداً مفضلاً على اهل العلم والرياسة يجران الى اليوم في
 ولده واهل بيته. اخبرنا الشيخ ابو القسم اسماعيل بن السمرقندي قال ثنا
 الشيخ الامام ابو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي قال ابو
 سعد اسماعيل بن احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن العباس الاسماعيلي
 مات سنة ست وتسعين وثلاثمائة وجمع بين رياسة الدين والدنيا يجران
 وكان فقيهاً اديباً جواداً اخذ العلم عن ابيه ابي بكر الاسماعيلي وفيه
 وفي اخيه ابي نصر وابيهما ابي بكر يقول صاحب بن عباد في رسالته
 واما الفقيه ابو نصر فاذا جاء حدثا واخبرنا فصادق وصادق ونافذ وناطق
 واما انت ايها الفقيه ابا سعد فذكر كيف تدرس وتفتي وتحاضر وتروي
 وتكتب وتقلي علمك اذكر بن الخبر والبحر والبحر والضياء بن الفجر
 وابو سعد بن ابي بكر بن نجم لله شيخكم الاكبر فان انشأ عليه غم والنساء

بمثله عقم فليغفر به اهل جرجان ما سال وادبها وأذن مناديا . اخبرنا
 الشيخ ابو الحسن بن ابي العباس النسائي قال ثنا احمد بن علي البغدادي
 قال حدثني ابو سعد اسماعيل بن علي بن الحسن الواعظ الاسترابادي
 قال توفي ابو سعد الاسماعيلي بجرجان في شهر ربيع الآخر من سنة
 ست وتسعين وثلاثمائة .

﴿ ومنهم ابو الطيب بن ابي سهل الصعلوكي النيسابوري رحمه الله ﴾

كتب الي الشيخ ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن
 قال انا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي الحافظ قال انا ابو عبد الله محمد
 ابن عبد الله الحافظ قال : سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن موسى
 ابن عيسى بن ابراهيم العجلي الفقيه الاديب ابو الطيب بن ابي سهل
 الحنفي الصعلوكي مفتي نيسابور وابن مفتيها وأكتب من رأينا من
 علمائنا وانظرهم وقد كان بعض مشايخنا يقول من اراد ان يعلم ان
 النجيب بن النجيب يكون بمشيئة الله سبحانه وتعالى فلينظر الى سهل
 ابن ابي سهل سمع اياه الاستاذ ابا سهل وعنده تفقه وبه تخرج وسمع
 ابا العباس محمد بن يعقوب و ابا علي حامد بن محمد الهروي و ابا عمرو بن
 نجيد السلمي و اقرانهم من الشيوخ و درس الفقه واجتمع اليه الخلق
 اليوم الخامس من وفاة الاستاذ ابي سهل سنة تسع وستين وثلاثمائة
 وقد تخرج به جماعة من الفقهاء بنيسابور وسائر مدن خراسان وتصدروا
 للفتوى والقضاء والتدريس وخرجت الفوائد من سماعته وحدث وامل

وبلغني انه وضع في مجلسه اكثر من خمسمائة محبرة عشية الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة سبع وثمانين وثلاثمائة . سمعت الاستاذ ابا سهل وذكر في مجلسه عقل ولده سهل وتمكينه . منه وعلى همته واكثروا وقالوا فلما فرغوا قال الاستاذ سهل والد ، ودخلت على الاستاذ رحمه الله في ابتداء مرضه وسهل غائب الى بعض ضياعه فكان الاستاذ يشكو ما هو فيه فقال غيبة سهل اشد علي من هذا الذي انا فيه ^{لله} حضر ما كنت اشكو ما بي . هذا او نحوه قال ابو عبد الله وسمعت الرئيس ابا محمد الميكالي غير مرة يقول الناس يعجبون من كتابة الاستاذ ابي سهل وسهل اكتب منه قال وسمعت ابا الاصبغ عبد العزيز بن عبد الملك وانصرف الينا من نيسابور ونحن ببخارى فسألناه ما الذي استفدت هذه الكرة بنيسابور فقال رؤية سهل بن ابي سهل فاني منذ فارقت وطني بأقصى المغرب وجبت الى اقصى المشرق مارأيت مثله اخبرنا الشيخ ابو القسم اسماعيل بن احمد بن السمرقندي قال ثنا الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن علي الفيروزابادي الفقيه قال : ابو الطيب سهل ابن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الصعلوكي الحنفي من بني حنيفة تفقه على ابيه ابي سهل وكان فقيهاً اديباً جمع رياسة الدين والدنيا واخذ عنه فقهاء نيسابور . اخبرنا الشيخ ابو المعالي محمد بن اسماعيل بن محمد ابن الحسين الفارسي بنيسابور قال انا الشيخ أبو بكر احمد بن الحسين ابن علي البيهقي قال ابو عبد الله الحافظ قال سمعت الشيخ ابا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول كنسا في مجلس القاضي ابي العباس بن

سريع سنة ثلاث وثلاثمائة فقام اليه شيخ من اهل العلم فقال ابشرأيها القاضي فان الله يبعث على رأس كل مائة يعني سنة من يجدد لها يعني للأمة امر دينها وانه تعالى بعث على رأس المائة عمر بن عبد العزيز وتوفي سنة يعني احدى ومائة وبعث على رأس المائتين ابا عبد الله محمد بن ادريس الشافعي وتوفي سنة اربع ومائتين وبعثك على رأس الثلاثمائة ثم انشأ يقول :

اثان قد مضيا فبورك فيهما عمر الخليفة ثم حلف السؤدد
 الشافعي الالمى محمد أرث النبوة وابن عم محمد
 ابشر ابا العباس انك ثلث من بعدهم سقياً لزربة احمد

قال فصاح ابو العباس القاضي وبكى فقال قد نعى الى نفسي قال الشيخ ابو الوليد فمات القاضي ابو العباس في تلك السنة قال الحاكم ابو عبد الله فلما رويت هذه الحكاية كتبوها وكان ممن كتبها شيخ اديب فقيه فلما كان في المجلس الثاني قال لي بعض الحاضرين ان هذا الشيخ قد زاد في تلك الابيات ذكر الشيخ ابي الطيب سهل بن محمد وجعله على رأس الاربعمئة فسألت ذلك الفقيه عنه فأنشدني قوله في قصيدة مدحه بها :

والرابع المشهور سهل محمد اضحى امراً عند كل موحد
 يأوي اليه المسلمون بأسرهم في العلم ان حادوا بنحط مرشد
 لا زال فيما يبسا شيخ اورى للمذهب المختار خير مجدد

قال الحاكم فسكت ولم انطق وغمني ذلك الى ان قدر الله وفاته رحمه الله في تلك السنة . انشدنا الشيخ ابو حفص عمر بن علي بن احمد الطوسي ثم النوقاني الفقيه المعروف بالفاضلي البخاري بنوقان قال انشدنا الشيخ الرئيس ابو ابراهيم اسعد بن مسعود العتيبي املاءً بنيسابور قال انشدني جدي الشيخ ابو النضر يعني العتيبي النيسابوري لنفسه في الصلاة كتب الى الامام الصعلوكي :

تبلغ فجر الدهر عن فلق البشر	الا ايها الشيخ الامام ومن به
عباناً فان الدر في صدف البحر	لئن كنت في الدنيا وانت وشاحها
ولكن لب الشيء يحرز بالقشر	ولم تحو ك الدنيا لأنك دونها
كما صين نور العين في الجفن والشعر	وقد صين فصل السيف تحت قرابه

سمعت ابا المظفر بن ابي القسم القشيري يقول سمعت ابي يقول سمعت ابا سعيد الشعام يقول رأيت الشيخ الامام ابا الطيب سهل الصعلوكي في المسام فقلت ايها الشيخ فقال دع الشيخ فقلت وتلك الاحوال التي شاهدها فقال لم تكن عنا فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي بمسائل كانت تسأل عنها العجز .

﴿ ومنهم ابو الحسن بن داود المقرئ الداراني الدمشقي رحمه الله ﴾

اخبرنا الامين ابو محمد هبة الله بن احمد بن محمد بن الاكفاني قال ثنا ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن محمد بن علي التميمي الصوفي الكتاني

قال سمعت جماعة من شيوخنا يقولون توفي ابو الحسن علي بن داود
المقري الداراني يوم الاربعاء بعد العصر لست خلون من جمادى الاولى
سنة اثنتين واربعمائة قال عبد العزيز قرأ علي ابن الاخرم يعني ابا الحسن
محمد بن النضر بن مر بن الحر وانتهدت الرئاسة اليه في قراءة الشاميين
حدث عن الحسن بن حبيب وخيشمة بن سليمان وغيرهما لم اسمع منه
وحضرت جنازته وكان ثقة مأمونا مضى على سداد وأمر جميل وكان
يذهب الى مذهب ابي الحسن الاشعري رحمه الله وكان يصلي بالناس في
جامع دمشق فسمعت الشيخ الامين ابا محمد بن الاكفاني يحكي من
حفظه عن بعض مشايخه الذين ادركوا ذلك ان ابا الحسن بن داود كان
يؤم اهل داريا فأت امام جامع دمشق فخرج اهل دمشق الى داريا ليأتوا
به للصلاة للناس في جامع دمشق وكان فيمن خرج معهم القاضي ابو
عبد الله بن النصيبي الحسيني وجلة شيوخ البلد كابي محمد بن ابي نصر
وغيره فلبس اهل داريا السلاح وقالوا لا نمكنكم من اخذ امامنا فتقدم
اليهم ابو محمد بن ابي نصر وقال يا اهل داريا اما ترضون ان يسمع في
البلاد ان اهل دمشق احتاجوا الى اسم اهل داريا يصلي بهم فقلوا بلى
قد رضينا وألقوا السلاح فقدمت له بغلة القاضي ايرك بها فله يفعل
وركب حمارة كانت له فلما ركب التفت الى ابن النصيبي فقال ايها
القاضي الشريف مثلي يصلح ان يكون امام الجامع وانا علي بن داود
كان ابي نصرانيا فأسلم وليس لي جد في الاسلام فقال له القاضي قد
رضي بك المسلمون فدخل معهم وسكن في احد بيوت المنارة الشرقية

وكان يصلي باللس ويقرنهم في شرقي الرواق الاوسط من الجامع ولا يأخذ على صلاته اجرا ولا يقبل ممن يقرأ عليه برا ويقفات من غلة ارض له بداريا ويحمل من المنطة ما يكفيه من الجمعة الى الجمعة ويخرج بنفسه الى طاحونة كسكين خارج باب السلامة فيطحنه ويمججه ويخزئه ويقفاته طول الاسبوع او كما قال . وسمعت غير ابي محمد بن الاكفاني يذكر انه كان يقرأ عليه رجل مبخل له اولاد كانوا يشترون عليه القطائف مدة وهو يظلمهم فالتقي في روع ابي الحسن بن داود رحمه الله امرهم فسأله ان يتخذ له قطايف فبادر الرجل الى ذلك لأن ابا الحسن لم تكن له عادة بطلب شي ممن يقرأ عليه ولا يقبوله واشترى سكرا ولوزا وأخذها في اثناء واسع ثم أكل منها فوجد لوزها سرا فتمعه بخله من عمل غيرها وحملها الى ابن داود . متغافلا فاكل منها واحدة ثم قال له احملها الى صبيانك فجاء بها الى بيته فوجدها حلوة فأطعمها اولاده او كما قال . وسمعت الشيخ الفقيه الامام ابا الحسن علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح السلمي يحكي عن بعض شيوخه ان ابا الحسن بن داود لما كان يصلي في جامع دمشق تكلم فيه بعض الحشوية فكتب الى القاضي ابي بكر محمد بن الطيب بن الباقلاني الى بغداد يعرفه ذلك ويسأله ان يرسل الى دمشق من اصحابه من يوضح لهم الحق بالحجة فبعث القاضي تلميذه ابا عبد الله الحسين بن حاتم الاذري فعقد مجلس التذكير في جامع دمشق في حلقة ابي الحسن بن داود وذكر التوحيد وثره المعبود ونفى عنه التشبيه والتعديد فخرج اهل دمشق من مجلسه

وهم يقولون أحد أحد هذا معنى ما ذكره لي رحمه الله وأقام أبو عبد الله الأذري بدمشق مدة ثم توجه إلى المغرب فنشر العلم بتلك الناحية واستوطن القيروان إلى أن مات بها رحمه الله .

﴿ ومنهم القاضي أبو بكر بن الطيب بن الباقلاني البصري رحمه الله ﴾

أخبرنا الشريف أبو القسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسيني والشيخ أبو تراب حيدرة بن أحمد بن الحسين الانصاري المقرئ وأبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الفسافي الفقيه وأبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون قالوا قال لنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب : محمد بن الطيب بن محمد أبو بكر القاضي المعروف بابن الباقلاني المتكلم على مذهب لاشعري من أهل البصرة سكن بغداد وسمع بها الحديث من أبي بكر بن مالك وأبي محمد بن ماسي وأبي أحمد الحسين بن علي النيسابوري خرج له محمد بن أبي الفوارس يعني الحنبلي وحدثنا عنه القاضي أبو جعفر محمد بن أحمد السمناني وكان ثقة فأمّا علم الكلام فكان أعرف الناس به وأحسنهم خاطراً وأجودهم لساناً وأوضحهم بياناً وأصحهم عبارة وله التصانيف الكثيرة المنتشرة في الرد على المخالفين من الرافضة والمعتزلة والجهمية والحوارج وغيرهم وحدثت أن ابن المعلم شيخ الرافضة ومتكلمها حضر بعض مجالس النظر مع أصحاب له إذ قيل "قاضي أبو بكر الأشعري" فالتفت ابن المعلم إلى أصحابه وقال لهم قد جئكم السوفن فسمع القاضي كلامه وكان بعيداً من القوم فيه جالس قدس على ابن

المعلم واصحابه وقال لهم قال الله تعالى (انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا) اي ان كنت شيطانا فانتم كفار وقد ارسلت عليكم . اخبرنا الشريف أبو القسم الخطيب وأبو الحسن بن قبيس الفقيه وأبو تراب المقرئ قالوا ثنا وأبو منصور المقرئ قال انا أبو بكر الحافظ قال ثنا أبو القسم علي بن الحسن بن أبي عثمان الدقاق وغيره ان الملك الملقب بمعضد الدولة كان قد بعث القاضي إيا بكر بن الباقلاني في رسالة الى ملك الروم فلما ورد مدينته عرف الملك خبره وبين له محله من العلم وموضعه فافكر الملك في سره وعلمه انه لا يكفر له اذا دخل عليه كما جرى رسم الرعية ان تقبل الارض بين يدي الملك ثم نتجت له الفكرة ان يضع سريره الذي يجلس عليه وراء باب لطيف لا يمكن احد ان يدخل منه الا راعياً ليدخل القاضي منه على تلك الحال فيكون عوضاً من تكفيره بين يديه فلما وضع سريره في ذلك الموضع امر بادخال القاضي من الباب فساد حتى وصل الى المكان فلما رآه تفكر فيه ثم فطن بالقصة فأدار ظهره وحنى رأسه راعياً كما ودخل من الباب وهو يمشي الى خلفه وقد استقبل الملك بدمره حتى صار بين يديه ثم رفع رأسه ونصب ظهره وأدار وجهه حيثنذ الى الملك فعجب من فطنته ووقعت له الهيبة في نفسه . وأخبرني الشيخ أبو القسم نصر بن نصر بن علي في كتابه الي عن القاضي أبي المعالي عزيزي بن عبد الملك قال وقيل انه دخل اليه يوماً فرأى عنده بعض معارنثته ورهبانيتها فقال له مستهزئاً به كيف انت وكيف الاهل والاولاد فتمعجب الرومي منه وقال له ذكر من ارسلك

في كتاب الرسالة انك لسان الامة ومتقدم على علماء الامة اما علمت انا
 نتره هؤلاء عن الاهل والاولاد فقال القاضي ابو بكر انتم لا تتزهون
 الله سبحانه وتعالى عن الاهل والاولاد وتزهونهم فكان هؤلاء عندكم
 اقدس واجل واعلى من الله سبحانه وتعالى فوقتم هيبتهم في نفس
 الرومي . وبلغني ان طاغية الروم قال له وقصد توبيخه اخبرني عن
 قصة عائشة زوج نبيكم وما قيل فيها فقال له القاضي ابو بكر هما اثنتان
 قيل فيهما ما قيل زوج نبينا ومريم بنت عمران فأما زوج نبينا فلم تلد
 واما مريم فجاءت بولد تحمله على كتفها وكل قد برأها الله مما رميت به
 فانقطع الطاغية ولم يخرجوا بها . وانا ابني ابو القسم الواعظ عن القاضي ابي
 المعالي ايضاً قال سمعت الشيخ ابا القسم بن برهان الحوي يقول من
 سمع مناظرة القاضي ابي بكر لم يستلذ بعدها بسماع كلام احد من
 المتكلمين والفقهاء والخطباء والمترسلين ولا الاغاني ايضاً من طيب
 كلامه وفصاحته وحسن نظامه واشارته له التصانيف الكثيرة والرد
 على المخالفين من المعتزلة والرافضة والخواارج والمرجبة والمشبهة
 والحشوية . اخبرنا الشريف ابو القسم علي بن ابراهيم والشيخان ابو
 الحسن علي بن احمد وابو تراب حيدرة بن احمد قالوا سمعنا ابا بكر
 احمد بن علي الخطيب يقول واخبرنا الشيخ ابو منصور بن خيرون قال
 انا ابو بكر الخطيب قال سمعت ابا الفرج محمد بن عمران الخلال يقول
 كان ورد القاضي في بكر محمد بن العلي في كل ليلة عشرين ترويضاً
 ماتركها في حضر ولا سفر قل وكان كل ليلة اذا صلى العشاء وقضى

ورده وضع الدواة بين يديه وكتب خمساً وثلاثين ورقة تصنيفاً عن حفظه وكان يذكر ان كتبه بالمداد اسهل عليه من الكتابة بالخبر واذا صلى الفجر دفع الى بعض اصحابه ما صنفه في ليلته وأمره بقراءته عليه واملئ عليه الزيادات فيه قال ابو الفرج وسمعت أبا بكر الخوارزمي يقول كل مصنف ببغداد انما ينقل من كتب الناس الى تصانيفه سوى القاضي ابى بكر فان صدره يحوي علمه وعلم الناس وقالوا ثنا ابو بكر احمد بن علي الخطيب قال ثنا علي بن محمد بن الحسن الحري المالكى قال كان القاضي ابو بكر الاشعري يهملهم بأن يختصر ما يصنفه فلا يقدر على ذلك لسعة علمه وكثرة حفظه قال وما صنف احد خلافاً الا احتاج ان يطالع مكتب المخالفين عند القاضي ابى بكر فان جميع ما كان يذكر خلاف الناس فيه صنفه من حفظه . قال ابو بكر وحدثني القاضي ابو حامد احمد بن محمد بن ابي عمر الاستوائى قال كان ابو محمد البافى يقول لو اوصى رجل بثلاث ماله ان يدفع الى افصح الناس لوجب ان يدفع الى ابى بكر الاشعري . اخبرني الشيخ ابو القسم نصر بن نصر في كتابه الى عن القاضي ابى المعالي بن عبد الملك قال ذكر الشيخ الامام ابو حاتم محمود بن الحسين القزويني ان ما كان يضمه القاضي الامام ابو بكر الاشعري رضي الله عنه من الورع والديانة والزهد والعبادة اضعاف ما كان يظهره فقليل له في ذلك فقال انما اظهر ما اظهره غيظاً لليهود والمصارى والمعتزلة والرافضة والمخالفين لثلاثه يستحقروا علماء الحق والدين فأضمر ما اضمره فاني رأيت آدم مع جلالاته

نودي عليه بذوقه وداود بنظرة ويوسف بهمة ومحمد بنخطة عليهم السلام
قال القاضي ابو المعالي وروى الامام ابو عبد الله الحسين بن محمد
الدامغاني قال لما قدم القاضي الامام ابوبكر الاشعري بغداد دعاه الشيخ
ابو الحسن التميمي الحنبلي رحمه الله امام عصره في مذهبه وشيخ
مصره في رهطه وحضر الشيخ ابو عبد الله بن مجاهد والشيخ ابو
الحسين محمد بن احمد بن سمعون وابو الحسن الفقيه فجرت مسألة
الاجتهاد بين القاضي ابي بكر وبين ابي عبد الله بن مجاهد وتعلق
الكلام بينهما الى ان انفجر عمو الصبح وظهر كلام القاضي عليه رحمه
الله وكان ابو الحسن التميمي الحنبلي يقول لاصحابه تمسكوا بهذا
الرجل فليس للسنة عنه غنى ابدا قال وسمعت الشيخ ابا الفضل
التميمي الحنبلي رحمه الله وهو عبد الواحد بن ابي الحسن بن
عبد العزيز بن الحرث يقول اجتمع رأسي ورأس القاضي ابي بكر
محمد بن الطيب على مخدة واحدة سبع سنين قال الشيخ ابو عبد الله
وحضر الشيخ ابو الفضل التميمي يوم وفاته المزاء حافياً مع اخوته
 واصحابه وأمر أن ينادى بين يدي جنازته هذا ناصر السنة والدين هذا
امام المسلمين هذا الذي كان يذب عن الشريعة ألسنة المخالفين هذا
الذي صنف سبعين الف ورقة ردأ على الملحدين وقعد للمزاء مع اصحابه
ثلاثة ايام فلم يبرح وكان يزور تربته كل يوم جمعة في الدار . اخبرنا
الشريف ابو القسم بن ابي الحسين والشيخان ابو الحسن بن قبيس وابو
تراب المقرئ قواث والشيخ ابو منصور محمد بن عبد الملك قلنا

ابو بكر احمد بن علي الحافظ قال حدثني ابو الفضل عبيد الله بن احمد
 ابن علي المقرئ قال مضيت انا وابو علي بن شاذان وابو القسم عبيد الله
 ابن احمد بن عثمان الصيرفي الى قبر القاضي ابي بكر الاشعري لنترحم
 عليه وذلك بعد موته بشهر فرفعت مصحفاً كان موضوعاً على قبره
 وقلت اللهم بين لي في هذا المصحف حال القاضي ابي بكر وما الذي آتاك
 اليه امره ثم فتحت المصحف فوجدت مكتوباً فيه (يا قوم ارايت ان
 كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده فعميت عليكم
 انلزمكموها وانتم لها كارهون) وقال ابو بكر الحافظ حدثني عبدالصمد
 ابن سلام المقرئ عن القاضي ابي عبد الله محمد بن عبد الله البيضاوي
 قال رأيت في المنام كأنني دخلت مسجدي الذي ادرس فيه فرأيت
 رجلاً جالساً في المحراب وآخر يقرأ عليه ويتلو تلاوة لا شيء احسن
 منها فقلت من هذا القاري ومن الذي يقرأ عليه فقيل اما الجالس في
 المحراب فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم واما القاري عليه فهو ابو
 بكر الاشعري يدرس عليه الشريعة . انبأنا ابو القسم المكبري عن
 القاضي ابي المعالي عبد الملك قال وسمعت القاضي ابا الفرج قال سمعت
 الطائي يقول كنت اشتهي ان ارى القاضي الامام ابا بكر في النوم فلم
 يتفق لي فقممت ليلة وصليت على النبي صلوات الله عليه وسلامه وسألت
 الله تعالى ذلك ونمت فلما كان سحراً رأيت في النوم جماعة حسنة ثيابهم
 بيضاء وجوههم طيبة رواثهم ضاحكة اسنانهم فقلت لهم من اين جئتم
 فقالوا من الجلسة فقلت ما فعلتم قالوا زرنا القاضي الامام ابا بكر

الاشعري فقلت وما فعل الله به فقالوا غفر الله له ورفع له في الدرجات قال ففارقتهم ومشيت وكأني رأيت القاضي ابا بكر وعليه ثياب حسنة وهو جالس في رياض خضرة نضرة قال فهمت ان اسأله عن حاله فسمعتة يقرأ بصوت عال (هاؤم اقرؤا كتابيه اني خلفت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية) فهالني ذلك فرحاً وانتهت . قال القاضي ابو المعالي وذكر ابو بكر الخطيب قال مات القاضي ابو بكر الاشعري يوم السبت الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة ودفن في داره بهر طابق قال ابو المعالي عن غير الخطيب ثم نقل الى باب حرب ودفن في تربة بقرب قبر الامام ابي عبد الله احمد ابن محمد بن حنبل رضي الله عنه وارضاه ومنقوش على علم عند رأس تربته ما هذه نسخته : هذا قبر القاضي الامام السعيد خذ الامة ولسان الملة وسيف السنة عماد الدين ناصر الاسلام ابي بكر محمد بن الطيب البصري قدس الله روحه وألحقه بنبيه محمد صلوات الله عليه وسلامه ويزار ويستسقى ويتبرك به . اخبرنا الشريف أبو القسم بن ابي الحسين والشيوخ ابو الحسن بن ابي العباس وابو تراب بن احمد وابو منصور بن عبد الملك قالوا انشدنا ابو بكر احمد بن علي البغدادي قال انشدني ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد الفقيه بعضهم يرثي القاضي ابا بكر محمد بن الطيب :

انظر الى جبل تشي الرجال به

وانظر الى القبر ما يحوي من الصلف

وانظر الى صارم الاسلام منعمدا
وانظر الى درة الاسلام في الصدف

وأخبرنا الشريف أبو القسم والشيخان أبو الحسن الفسائي وأبو تراب
الانصاري وأبو منصور بن خيرون قالوا أنشدنا أبو بكر الخطيب قال
أنشدني أبو عبد الله محمد بن علي بن دنان قال أنشدني أبو الحسن علي بن
عيسى السكري لنفسه يمدح القاضي أبا بكر محمد بن الطيب من
قصيدة أولها :

أم هل لديك لراغب من مرغب يا عتب هل لتعتي من معتب
الى ان قال :

انا من علمت فلا تظني غيره

صعب على خطب الزمان الاصعب

لكنني طوع لكل خريدة	رود الشباب وكل خود خرب
من كل ساجية الجفون كأنما	ترنو اذا نظرت بعيني رب رب
بيضاء اخلصها النعيم كأنما	يجلو مجردها حشاشة مقضب
ملكيت محبات القلوب ببهجة	مخلوقة من عفة وتجب
فكانها من حيث ما قابلتها	شيم الامام محمد بن الطيب
اليعربي فصاحة وبلاغة	والاشعري اذا اعتري للمذهب
قاس اذا التبس القضاء على الحجى	

كشفت له الآراء كل مفيب

لا يستريح اذا الشكوك تخالجت
وصلته همته بأبعد غاية
اهدى له ثمر القلوب محبة
ما زال ينصر دين احمد صادعاً
والناس بين مضلل ومضلل
حتى انجلت تلك الضلالة واهتدى الساري واشرق جنح ذاك الغيب
بحاسن لم تكتسب بتكلف
وبديهة تجني الصواب وانما
شرقاً ابا بكر وقدرأ صاعداً
متنقلاً من سوؤد في سوؤد
أعذر حسودك في الذي اوليته
فلقد حللت من العلاء بذروة
حيث بك الآمال بعد مماتها
فاذا رعين رعين اخصب مرتع
واذا صدرن صدرن احمد مصدر

من خير منتجب لاكرم منجب
انصبت نفسك للشناء فخرته
واذا الكلام تطاردت فرسانه
ألفيته من لبه وجنانه
ذو مجلس فلك تضي بوجهه
ان الشناء عدو من لم ينصب
وتحامت الاقران كل مجرب
ولسانه وبيانه في مقب
عن كل زهر كالصباح الاشهب

متوقد الا لديك ضياؤه

والشمس تسمع من ضياء الكوكب

ياسيداً زرع القلوب هابة	تسقى بماء محبة لم تنضب
الستني فأنست منك بشيمة	بيضاء تأنس بالشاء الاطيب
فمجزت في وصفيك غير مقصر	ونطقت في مدحك غير مكذب
فاسلم سلمت من الزمان وصرفه	فلأنت امرع من ربيع مخضب
فاذا سلمت لنا فآية نعمة	لم نعطا وبلية لم تسلب

﴿ ومنهم ابو علي الدقاق النيسابوري شيخ ابي القسم القشيري ﴾
رحمه الله

كتب الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر
الفارسي من نيسابور قال : الحسن بن علي بن محمد بن اسحق بن عبد
الرحيم بن احمد ابو علي الدقاق لسان وقته وامام عصره نيسابوري
الاصل تعلم العربية وحصل علم الاصول وخرج الى مرو وتفقه بها
ودرس على الحضري وأعاد على الشيخ ابي بكر القفال المروزي في
درس الحضري وبرع فيه ولما استمع ما كان يحتاج اليه من العلوم اخذ
في العمل وسلك طريق التصوف وصحب الأستاذ ابا القسم النصراباذي
وتوفي في ذي الحجة سنة خمس واربعماية . اخبرنا الشيخ ابو المظفر عبد
المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري بنيسابور قال انا والذي
الاستاذ ابو القسم رحمه الله قال كنت في ابتداء وصلي بالاستاذ ابي

علي عقد لي المجلس في مسجد المطرز فاستأذنته وقتاً للخروج الى نسا
فأذن لي فكنت امشي معه يوماً في طريق مجلسه فخطر ببالي ليته ينوب
عني في مجالس ايام غيبتني فالتفت الي وقال انوب عنك ايام غيبتك في
عقد المجلس فشيت قليلاً فخطر ببالي انه عليل يشق عليه ان ينوب
عني في الاسبوع يومين فليته يقتصر على يوم واحد في الاسبوع
فالتفت الي وقال ان لم يمكنني في الاسبوع يومين انوب في الاسبوع
مرة واحدة فشيت قليلاً فخطر ببالي شي ثالث فالتفت الي وصرح
بالاخبار عنه على القطع قال وكان الاستاذ ابو علي رحمه الله لا يستند
الى شي وكان يوماً في مجمع فأردت ان اضع وسادة خلف ظهره لاني
رأيت غير مستند فتنحى عن الوسادة قليلاً فتوهمت انه توفي الوسادة لانه
لم يكن عليه خرقة او سجادة فقال لا اريد الاستاد فتأملت بعد حاله
فكان لا يستند الى شي .

﴿ ومنهم الحاكم ابو عبد الله بن البيهقي النيسابوري الحافظ رحمه الله ﴾

قرأت بخط الشيخ ابي الحسن علي بن سليمان التميمي ما ذكر انه
وقع اليه عن ابي حازم عمر بن احمد بن ابراهيم الحافظ العبدوي قال :
الامام ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم بن الحكم
الحافظ امام اهل الحديث في عصره مولده صبيحة يوم الاثنين الثالث
من شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلثمائة سمع بخراسان ابا
العباس بن يعقوب و ابا عبد الله الصفار و ابا العباس المحبوبي وصُبقتهم

وبالجلال ابا محمد بن حمدان الجلاب و ابا جعفر بن عبيد الحافظ الحمداني
وبالعراق ابا عمرو بن السماك وابن عقبة الشيباني وطبقتهما وبالجزائر ابا
يحيى نافلة عبد الله بن يزيد المقرئ و ابا اسحق بن فراس المالكي و اقراهما
وليس يمكن حصر شيوخه فان معجمه على شيوخه يقرب من ألفي
رجل قرأ القرآن على الصرام وابن الامام بنيسابور وبالعراق على ابن علي بن
النقار الكوفي و ابي عيسى بكار البغدادي و تفقه عند الائمة ابي علي
ابن ابي هريرة بالعراق و ابي الوليد حسان بن محمد القرشي و ابي سهل
محمد بن سليمان الحنفي سمعته يقول شربت ماء زمزم و سألت الله ان
يرزقني حسن التصنيف فوقع من تصانيفه المسموعة في ايدي الناس
ما يبلغ ألفاً وخمسمائة جزء منها (الصحيحان) و (العلل) و (الامالي) و (فوائد
النسخ) و (فوائد الخراسانيين) و (امالي المشيات) و (التلخيص) و (الابواب
و تراجم الشيوخ) فاما الكتب التي تفرد باخراجها ففرقة انواع علوم
الحديث و (تاريخ علماء اهل نيسابور) و كتاب (مركب الاخبار) و (المدخل
الى علم الصحيح) و كتاب الاكلیل في دلائل النبوة و (المستدرک على
الصحيحين) و (ما تفرد باخراجه كل واحد من الامامين) و (فضائل
الشافعي) و (تراجم المسند على شرط الصحيحين) و غير ذلك املى
بما وراء النهر سنة خمس وخمسين وبالعراق سنة سبع وستين
ولازمه ابن المطهر والدارقطني و املى ببغداد والري مدة من حفظه
سمع عنه من المشايخ احمد بن ابي عثمان الحيري الزاهد بن الزاهد
والامام ابو بكر القفال الشاشي و ابو احمد بن مطرف والسيد ابو محمد

ابن زبارة العلوي وابو عبد الله العصمي وابو احمد بن شعيب المزكي وابو اسحق ابراهيم بن محمد بن يحيى ومن شيوخ العراق ابن ابي دارم وابن مظفر والدار قطنى وابن القصار الرازي امام اهل الري قلده القضاء يعني بنسأ سنة تسع وخمسين في ايام حشمة السامانية ووزارة العتي ودخل الطليل بن احمد السجزي القاضي على ابي جعفر العتي يوم الثاني من مفارقتة الحضرة فقال هنا الله الشيخ فقد جهز الى نسا ثلاثمائة الف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فتهلل وجهه وقلد بعد ذلك قضاء جرجان فامتنع وكان الامير ابو الحسن يستعين برأيه وينفذه للسفارة بينهم وبين البويهية . فأما مذاكرته فذاكر الجمالي وابا جعفر الهمداني وابا علي الحافظ وكان يقبل عليه من بين اقرانه قال وسمعت ابا احمد الحافظ يقول ان كان رجل يقعد مكاني فهو ابو عبد الله محب مشايخ التصوف ابا عمرو بن نجيد وابا الحسن البوشنجي وابا سعيد احمد بن يعقوب الثقفي وابا نصر الصفار وابا القسم الرازي وبالعراق جعفر بن نصير واقرانه وبالحجاز ابا عمرو الزجاجي وجعفر بن ابراهيم الحذاء وكان يكثر الاختلاف الى الشيخ ابي عثمان المغربي . سمعت مشايخنا يقولون كان الشيخ ابو بكر بن اسحق وابو الوليد يرجعان الى ابي عبد الله في السؤال عن الجرح والتعديل وعلى الحديث وصحيحه وسقيمه قال وسمعت السلمي يقول كتبت على ظهر جزء من حديث ابي الحسين الحجاجي الحافظ فأخذ القلم وضرب على الحافظ وقال ايش احفظ انا ابو عبد الله بن البياع احفظ مني وانا لم ار من الحفاظ الا ابا علي الحافظ

وابن عقدة وسمعه يقول سألت الدارقطني ايها احفظ ابن مندة او ابن البيع فقال ابن البيع اتقن حفظاً قال ابو حازم ائت عند الشيخ ابي عبد الله العصمي قريباً من ثلاث سنين ولم ار في جملة مشايخنا اتقن منه ولا اكثر تنقيراً فكان اذا اشكل عليه شيء امرني ان اكتب الى الحاكم ابي عبد الله فاذا ورد جواب كتابه حكم به وقطع بقوله انتخب على المشايخ خمسين سنة . وحكى القاضي ابو بكر الحيري ان شيخاً من الصالحين حكى انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قال فقلت له يا رسول الله بلغني انك قلت ولدت في زمن الملك العادل واني سألت الحاكم ابا عبد الله عن هذا الحديث فقال هذا كذب ولم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي صدق ابو عبد الله . قال ابو حازم اول من اشتهر بحفظ الحديث وعلمه بنيسابور بعد الامام مسلم بن ابراهيم بن ابي طالب وكان يقابله النسائي وجعفر الفاريازي ثم ابو حامد بن الشرقي وكان يقابله ابو بكر بن زياد النيسابوري وابو العباس بن سعيد ثم ابو علي الحافظ وكان يقابله ابو احمد العسال وابراهيم بن حمزة ثم الشيخان ابو الحسين يعني الحجاجي وابو احمد يعني الحاكم وكان يقابلهما في عصرهما ابو احمد بن عدي وابو الحسين بن المظفر والدارقطني وتفرد الحاكم ابو عبد الله في عصرنا هذا من غير ان يقابله احد بالحجاز والشام والعراقين والجلال والري وطبرستان وقومس وخراسان بأسرها وما وراء النهر جعلنا الله تعالى لهذه النعمة من الشاكرين ولما يلزمنا من تأدية مواجبه من المؤدين وبارك لنا في حياته ونفس في مدته وجعل

ما انعم به عليه وعلينا بمكانه موصولاً بالسعي المقيم انه سبيع -
وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

اخبرنا الشيخ ابو الحسن عبدالغافر بن اسماعيل في كتابه قال :
ابن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم ابو عبد الله الحافظ دروي
عن الف شيخ او اكثر من اهل الحديث ولد في شهر ربيع الاول سنة
احدى وعشرين وثلاثمائة واخذ في التصنيف سنة سبع وثلاثين
وثلاثمائة وتوفي في صفر يوم الثلاثاء الثالث منه سنة خمس واربعمائه .

﴿ ومنهم ابو نصر بن ابي بكر الاسماعيلي الجرجاني ﴾

اخبرنا ابو القسم اسماعيل بن احمد بن السمرقندي قال انا ابو القسم
اسماعيل بن مسعدة الجرجاني قال انا ابو القسم حمزة بن يوسف السهمي
اجازة او سمعا في تاريخ جرجان قال : ابو نصر محمد بن احمد بن ابراهيم بن
اسماعيل بن العباس الاسماعيلي ترأس في حياة والده ابي بكر
الاسماعيلي وبعد وفاته الى ان توفي وكان له جاه عظيم وقبول عند الخاص
والعام في كثير من البلدان وتحمل بكتابه العقد وكان كتب الحديث
الكثير عن ابي يعقوب البحريري وابي العباس الاصم وبالعراق وبمكة
وبالري وهمذان وكان يعرف الحديث ويدري وأول ما جلس للاملاء في
حياة والده ابي بكر الاسماعيلي في سنة ست وستين في مسجد
الصفارين الى ان توفي والده ثم انتقل الى المسجد الذي كان والده يولي
فيه ويولي كل يوم سبت الى ان توفي وكانت وفاته في يوم الاحد ودفن يوم

الاثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس واربعمائة وصلى
عليه ابو معمر الاسماعيلى .

﴿ ومنهم الاستاذ ابو بكر بن فورك الاصبهاني رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخ ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم اجازة قال انا
ابو بكر احمد بن الحسين الحافظ قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله
الحافظ قال: محمد بن الحسن بن فورك الاديب المتكلم الاصولي الواعظ
النحوي ابو بكر الاصبهاني اقام اولاً بالعراق الى ان درس بها على
مذهب الاشعري ثم لما ورد الري سعت به المبتدعة فعقد ابو محمد
عبد الله بن محمد الثقفى مجلساً في مسجد رجا وجمع اهل السنة وتقدمنا
الى الامير ناصر الدولة ابي الحسن محمد بن ابراهيم والتمسنا منه المراسلة
في توجيهه الى نيسابور ففعل وورد نيسابور فبنى له الدار والمدرسة من
خاتكاه ابي الحسن البوشنجي واحيا الله تعالى به في بلدنا انواعاً من
العلوم لما استوطنها وظهرت بر كته على جماعة من المتفقهة وتخرجوا به
سمع عبد الله بن جعفر الاصبهاني وكثر سماعه بالبصرة وبغداد وحدث
بنيسابور . اخبرنا الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل في كتابه الى
من نيسابور قال سمعت الشيخ ابا صالح احمد بن عبد الملك المؤذن الحافظ
يقول كان الاستاذ اوحده وقته ابو علي الحسن بن علي الدقاق يعقد المجلس
ويدعو للحاضرين والغائبين من اعيان البلد واثمتهم ف قيل له قد نسيت
ابن فورك ولم تدع له فقال ابو علي كيف ادعوه له وكنت اقسم على

الله البارحة بإيمانه ان يشفي طلي وكان به وجع البطن تلك الليلة . قال
عبد الغفار بن اسماعيل : محمد بن الحسن بن فورك ابو بكر بلغ تصانيفه
في اصول الدين واصول الفقه ومعاني القرآن قريبا من المائة ، توفي سنة
ست واربعمائة وكان قد دعي الى غزنة وجرت له بها مناظرات وكان
شديد الرد على اصحاب ابي عبد الله ولما عاد من غزنة سم في الطريق ومضى
الى رحمة الله ونقل الا نيسابور ودفن بالحيرة ومشهد اليوم ظاهر
يستشفى به ويحجج الدعاء عنده اخبرنا الشيخ ابو القسم زاهر بن طاهر
قال انا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي الحافظ قال سمعت الاستاذ ابا
القسم القشيري يقول سمعت الامام ابا بكر بن فورك يقول حملت
مقيدا الى شيراز لفتنة في الدين فوافينا باب البلد مصعبا وكنت
مهموم القلب فلما اسفر النهار وقع بصري على محراب في مسجد على
باب البلد مكتوب عليه (أليس الله بكاف عبده) وحصل لي تعريف من
باطني اني اكفي عن قريب وكان كذلك وصرفوني بالعز .

هو ومنهم ابو سعد بن ابي عثمان النيسابوري الحر كوشي الزاهد
رحمه الله

قرأت على الشيخ ابي القسم زاهر بن طاهر الشحامى عن ابي بكر
احمد بن الحسين البيهقي قال انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال :
عبد الملك بن محمد بن ابراهيم ابو سعد بن ابي عثمان الواعظ زاهد تفقه
في حداثة السن وترهد وجاس الزهاد والمجردين الى ان جعله الله خفا

لجماعة من تقدمه من العباد المجتهدين والزهاد القانعين سمع بنيسابور
 ابا محمد يحيى بن منصور القاضي وابا عمرو بن نجيد واباعلي الرفاء الهروي
 وابا احمد محمد بن محمد بن الحسن النسائي واقرائهم وتفقه للشافعي على ابي
 الحسن الماسرجسي وسمع بالعراق بعد التسمين والثلاثمائة ثم خرج الى
 الحجاز وجاور حرم الله وامنه مكة وصحب بها العباد الصالحين وسمع
 الحديث من اهلها والواردين وانصرف الى وطنه بنيسابور وقد انجز الله
 له موعوده على لسان نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم (في حديث سهيل
 عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا
 احب عبداً نادى جبريل ان الله قد احب فلاناً فأحبه فينادي جبريل
 بذلك في السماء فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض) فلزم
 منزله ومجلسه وبذل النفس والمال والجاه للمستورين من الغرباء والفقراء
 المنقطع بهم حتى صار الفقراء في مجالسه كما حدثونا عن ابراهيم بن
 الحسين ثنا عمرو بن عون قال ثنا يحيى بن اليان قال كان الفقراء في
 مجلس سفيان كأمرأ قد وفقه الله تعالى لهارة المساجد والحياض والقناطر
 والدروب وكسوة الفقراء العراة من الغرباء والبلدية حتى بنى داراً
 للمرضى بعد ان خربت الدور القديمة لهم بنيسابور ووكّل جماعة من اصحابه
 المستورين بتمريضهم وحمل مياههم الى الاطباء وشراء الادوية ولقد
 اخبرني الثقة ان الله تعالى ذكره قد شفى جماعة منهم فكساهم وزودهم
 الى الرجوع الى اوطانهم وقد صنف في علوم الشريعة ودلائل النبوة وفي
 سير العباد والزهاد كتباً نسخها جماعة من اهل الحديث وسمعوها منه

وسارت تلك المصنفات في بلاد المسلمين تاريخاً لنيسابور وعلماؤها
 الماضين منهم والباقيين وكثيراً اقول ان لا يساهى بأجمع منه علماً
 وزهداً وتواضعاً وارشاداً الى الله تعالى ذكره والى شريعة نبيه المصطفى
 صلى الله عليه وسلم وعلى آله والى الزاهدين في الدنيا الفائية والترود منها
 للآخرة الباقية زاده الله توفيقاً واسمداً بأيامه ووقفنا للشكر لله تعالى
 ذكره بمكانه انه خير معين وموفق وقد روى عنه الحاكم وهو أسند
 منه . اخبرنا الشيخان ابو الحسن علي بن احمد النيساباني بدمشق وابو
 منصور عبد الرحمن بن محمد الشيباني ببغداد قالوا قال لنا ابو بكر احمد
 ابن علي بن ثابت الخطيب : عبد الملك بن ابي عثمان واسم ابي عثمان محمد
 ابن ابراهيم ويكنى عبد الملك ابا سعد الواعظ من اهل نيسابور قدم
 بغداد حاجاً وحدث بها عن يحيى بن منصور القاضي وحامد بن محمد
 الهروي ومحمد بن الحسن بن اسماعيل السراج وابي عمرو بن مطر
 واسماعيل بن نجيد وابي احمد محمد بن محمد بن الحسن النيسابوريين ومحمد
 ابن عبد الله بن جبير النسوي وبشر بن احمد الاسفرايني وعلي بن بندار
 ابن الحسن الصوفي وابي اسحق المزكي وابي سهل الصعلوكي حدثنا عنه
 ابو محمد الحلال والازهري وعبد العزيز الازجي والتنوخى وقال لي
 التنوخى قدم علينا ابو سعد الزاهد ببغداد حاجاً في سنة ثلاث وتسعين
 وثلاثمائة وخرج الى مكة فأقام بها مجاوراً قال ابو بكر الخطيب وكان
 ثقة صالحاً ورعاً زاد ابو منصور زاهداً سألت ابا صالح احمد بن عبد الملك
 النيسابوري عن وفاة ابي سعد فقال في سنة ست وأربع مائة . اخبرنا

الشيخ أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل اجازة قال: عبد الملك بن أبي
 عثمان محمد بن ابراهيم النيسابوري أبو سعد الزاهد الخركوشي الواعظ
 الاستاذ الكامل أحد افراد خراسان علماً وزهداً وورعاً وخشية
 وطريقة تفقه على أبي الحسن الماسرجسي ثم ترك الجاه وجالس الزهاد
 ولزم العمل وحج وجاور ثم رجع الى خراسان وكان يعمل القلائس
 ويأمر ببيعها بحيث لا يدري انها من صنعته وبأكل من كسب يده
 وبني في سكته المدرسة ودار المرضى ووقف أوقافاً عليها ووضع في
 المدرسة خزانة للكتب وصنف اعداداً من الكتب وتوفي في جمادى
 الاولى سنة سبع وأربعمائة . وقال عبد الغافر سمعت أبا الفضل محمد بن
 عبد الله الصرام الزاهد يقول رأيت الاستاذ يستقي ويقول :

إليك جئنا وأنت جئت بنا وليس رب سواك يغنيننا
 بابك رحب فناؤه كرم تؤوي الى بابك المساكيننا

ثم يدعو ويقول اللهم اسقنا قال فما أتم ثلاثاً حتى سقياً كأنفواه القرب .

هو ومنهم القاضي أبو عمر محمد بن الحسين السطامي رحمه الله

كتب إلي الشيخ الامام أبو نعيم القشيري قال أنا أبو بكر السبيعي
 قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ الحاكم قال: محمد بن الحسين
 بن محمد بن يحيى الفقيه المتكلم السارح الواعظ أبو عمر بن أبي سعد
 السطامي سمعنا أبا القاسم سليمان بن أحمد اللخمي وأقرانه

وبالعراق أبا بكر بن مالك وأبا محمد بن ماسي وقرأنها وسمع بالبصرة
والاهواز وورد له المهد بقضاء نيسابور وقرئ علينا المهد غداة الخميس
الثالث من ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وأجاسه في مجلس
القضاء في مسجد رجا في تلك الساعة وأظهر أهل الحديث من الفرح
والاستبشار والنشاز ما يطول شرحه وكتبنا بالدعاء والشكر إلى
السلطان أيده الله وإلى أوليائه . حدثني الشيخ أبو بكر يحيى بن إبراهيم
ابن أحمد بن محمد السلمي بدمشق عن أبيه القاضي أبي طاهر بن أبي
بكر قال قال أبو علي الحسن بن نصر بن كاك المرندي الفقيه في ذكر
الاستاذ أبي عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني قال وذكر القاضي
أبا عمر البسطامي فقال كان مفرداً بلطائف السيادة معتمداً لمواقف
الوفادة سفر بين السلطان المعظم وبين مجلس الخلافة أيام القادر بالله
فاقتن أهل بغداد بلسانه واحسانه وبزهم في ايراده واصداره بصحة
اتقانه ونكت في ذلك المشهد النبوي والحفل الامامي اشياء اعجب
بها كفاتة وسلم الفضل له فيها حماته وقالوا مثله فليكر ذنباً عن ذلك
السلطان المؤيد بالتوفيق والنصرة وافداً على مثل هذه الحضرة حتى
صدر وحقاتبه مملوءة من اصناف الاكرام وسهامه فائزة بقصى المرام
ثم كان شافعي العلم شريحي الحكم سبحانه في البيان سحار اللسان . أخبرنا
الشريف أبو القسم علي بن إبراهيم بن العباس والفقيه أبو الحسن علي بن
أحمد بن منصور وأبو منصور محمد بن عبد الملك المقرئ قالوا قل لا
أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب : محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم

ابو عمر البسطامي الواعظ الفقيه على مذهب الشافعي ولي قضاء نيسابور
وقدم بغداد وحدث بها عن احمد بن عبد الرحمن بن الجارود الرقي وسليمان
ابن احمد الطبراني وأبي بكر القباب الاصبهاني واحمد بن محمود بن خرزاد
الاهوازي حدثني عنه الحسن بن محمد الخلال وذكر لي انه قدم بغداد
في حياة ابي حامد الاسفرايني قال وكان اماماً فظاراً وكان ابو حامد
يعظمه ويحمله . حدثني ابو صالح احمد بن عبد الملك المؤذن وابو بكر محمد
بن يحيى بن ابراهيم النيسابوريان قالوا توفي ابو عمر البسطامي بنيسابور
في سنة سبع واربعمئة . كتب الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن
اسماعيل قال : محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم بن القسم بن مالك ابو
عمر بن ابي سعيد البسطامي القاضي الامام توفي سنة ثمان واربعمئة وأعقب
الموفق والمؤيد . وقول عبد الغافر في نسبه اصح من قول الحاكم .

﴿ ومنهم ابو القسم بن ابي عمرو البجلي البغدادي رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخان ابو الحسن بن قبيس وابو منصور بن زريق قالوا
قال لنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب : عبد الواحد بن محمد بن
عثمان ابو القسم بن ابي عمرو البجلي سمع احمد بن سلمان النجاد وجعفر
الخلدي والحسن بن محمد بن موسى بن اسحق الانصاري ومحمد بن الحسن
ابن زياد السقاش وهبة الله بن محمد بن حبش الفراء وجعفر بن محمد بن
الحكم المؤدب ومحمد بن علي بن عاون المقرئ كتبنا عنه وكان ثقة
قد اُقتضى من قبل ابي علي التنوخي على دقوقا وخانجان ومن قبل

ابي الحسن الجزري علي جازر ثم ولي قضاء عكبرا من قبل ابي الحسن بن ابي محمد بن معروف وكان ينتحل في الفقه مذهب الشافعي ويعرف اصول الفقه وسميته املی علي نسبة فقال ابي محمد بن عثمان بن ابراهيم ابن محمد بن خالد بن اسحق بن الزبرقان بن خالد بن عبد الملك بن جرم ابن عبد الله البجلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي ابن ابي عمرو في اليوم الذي مات فيه ابن مهدي وهو يوم الاثنين الرابع عشر من رجب سنة عشر واربعمئة ودفن من الغد في مقبرة باب حرب . اخبرنا الشيخ ابو القسم بن السمرقندي قال ثنا ابو اسحق ابراهيم بن علي الشيرازي لفظا قال : ابو القسم عبد الواحد بن محمد بن عثمان البجلي ويعرف بابن ابي عمرو مات سنة عشر واربعمئة وكان فقيهاً اصولياً متكماً له مصنفات حسنة في الاصول وذكره ابو الفضل بن خيرون في الوفيات فقال الفقيه الشافعي الاشعري .

﴿ ومنهم ابو الحسن بن ما شاذة الاصهاني رحمه الله ﴾

حدثني الشيخ ابو مسعود عبد الرحيم بن علي بن احمد المعدل باصهان قال انا ابو علي الحسن بن احمد بن الحسن المقرئ واجازه لي ابو علي قال قال لنا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ : علي بن محمد بن احمد بن ميلة ابو الحسن يعرف محمد بما شاذه كان من شيوخ المقه . احد اعلام الصوفية صحب ابا بكر عبد الله بن ابراهيم بن واضح واما جعفر محمد بن الحسن بن منصور وغيرهما وزاد عليهما في طريقتيها حنة وفتوة جمع

بين علم الظاهر والباطن لاتأخذه في الله لومة لائم كان ينكر على
 مشبهة الصوفية وغيرهم من الجهال فساد مقالاتهم في الحلول والاباحة
 والتشبيه وغير ذلك من جميع اخلاقهم وقبح افعالهم واقوالهم فعدلوا
 عنه لا دعاهم الى الحق جهلاً وعناداً انفرد في وقته بالرواية عن محمد بن
 محمد بن يونس الابهري وايي عمرو بن حكيم المصاحفي والاسواري
 وغيرهم ، توفي يوم الفطر ضحوة يوم الاربعاء سنة اربع عشرة واربعمائة
 ودفن من يومه رحمة الله عليه ورضوانه .

﴿ ومنهم الشريف ابو طالب بن المهدي الهاشمي الدمشقي رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخ الامين ابو محمد هبة الله بن احمد الاكفاني قال
 حدثنا ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكتاني قال توفي شيخنا الشريف
 ابو طالب عبد الوهاب بن عبد الملك بن المهدي بالله الفقيه يوم
 الاثنين العاشر من شهر رمضان سنة خمس عشرة واربعمائة حدث عن
 ابي عبد الله محمد بن ابراهيم بن مروان وغيره بشي يسير وكان فقيهاً
 حافطاً للفقه يذهب الى مذهب ابي الحسن الاشعري رحمه الله .

﴿ ومنهم ابو معمر بن أبي سعد بن أبي بكر الجرجاني ﴾

اخبرنا أبو القسم اسماعيل بن أحمد بن عمر قال أنا أبو القسم اسماعيل
 ابن مسعدة بن اسماعيل بن أحمد بن ابراهيم الجرجاني قال أنا أبو القسم
 حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمي سمعاً أو إجازة في كتاب تاريخ

جرجان الذي ألفه قال: أبو معمر الفضل بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم
 ابن إسماعيل بن العباس الأسماعيلي الإمام روى عن جده الإمام أبي
 بكر أحمد بن إبراهيم الأسماعيلي الكتب الكثيرة وسمع منه كتابه
 الجامع على جامع الصحيح للبخاري وغيره من المجموعات والتصانيف
 والمشايع والامالي وقد حفظ له والده الإمام أبو سعد الأسماعيلي سماعه
 وحمله إلى بغداد ومكة في سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وبقي هناك إلى أن
 حج في سنة خمس وثمانين ورجع في سنة ست وثمانين إلى جرجان وقد
 كان سمع ببغداد من أبي الحسن الدارقطني أكثر كتبه ومصنفاته
 وكتب عن أبي حفص بن شاهين وعن أبي الحسن الجيلي وغيرهم
 وبمكة عن يوسف بن النخيل وأبي زرعة الجني الجرجاني وجماعة وجلس
 للاملاء بعد موت عمه أبي نصر الأسماعيلي رحمه الله .

سمعت أبا بكر الأسماعيلي رحمه الله يقول إبنني هذا أبو معمر له
 سبع سنين يحفظ القرآن وتعلم الفرائض وأجاب في مسألة أخطأ فيها
 بعض قضاتنا وقد كان وهب له ما كان عنده عن محمد بن عثمان بن أبي
 شيبة لم يقرأه بعد ذلك لأحد وآخر ما حدث به سمع أبو معمر وأبو
 العلا ثم لم يقدر أحد على جميعه إلا أحاديث خرجها في مواضع وكان
 إليه القضاء منذ مات والده الإمام أبو سعد الأسماعيلي .

﴿ ومنهم أبو حازم العبدوي النيسابوري الحافظ رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخان أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون

ببغداد وأبو الحسن علي بن الحسن بدمشق قالاً قال أنا الشيخ أبو بكر
 أحمد بن علي بن ثابت الحافظ : عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن
 سدوس بن علي بن عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
 أبو حازم الهذلي العبدي الاصرح من أهل نيسابور سمع اسماعيل بن
 نجيد السلمي ومحمد بن عبد الله السليطي ومحمد بن جعفر بن مطر وأبا
 بكر الاسماعيلي ومحمد بن اسماعيل المقرئ وأبا بكر محمد بن علي القفال
 وإبراهيم بن محمد النصر اباذي وعلي بن بNDAR الصيرفي واسماعيل بن عبد
 الله بن ميكال ومحمد بن عبد الله بن علي السمذي وعلي بن أحمد بن عبد
 العزيز الجرجاني وبشر بن أحمد الاسفرائيني وعبد الله بن محمد بن علي بن
 زياد وخلقاً يتسع ذكرهم من أهل نيسابور وهرات وغيرها وقدم بغداد
 قديماً وحدث بها فسمع منه أبو اسحق الطبري المقرئ ومحمد بن أبي
 الفوارس وأحمد بن محمد بن الابنوسي وأبو عبد الله بن الكاتب في آخرين
 وحدثنا عنه التنوخي وأبو يعلى أحمد بن عبد الواحد وبقي أبو حازم حياً
 حتى لقيته بنيسابور وكتبت عنه الكثير وكان ثقة صادقاً عارفاً حافظاً
 يسمع الناس بأفادته ويكتبون بانتخابه . كتب اليّ أبو علي الحسن بن
 علي الوخشي من نيسابور يذكر ان أبا حازم مات في يوم عيد الفطر
 من سنة سبع عشرة وأربعمائة . كتب اليّ الشيخ أبو الحسن عبد الغافر
 ابن اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي قال : عمر بن أحمد بن إبراهيم بن
 عبدويه ثم ساق نسبه كما تقدم وقال سمعت الشيخ أبا صالح أحمد بن
 عبد الله يقول سمعت أبا حازم يقول كتبت بخطي عن عشرة من

شيوخه عشرة آلاف جزء عن كل شيخ ألف جزء سوى ما اشترته
 فذكر منهم الامام أبو بكر الاسماعيلي وأبا الحسن الحجاجي الحافظ
 والحاكم أبا أحمد الحافظ قال عبد الغافر انتخب عليه الحاكم أبو عبد الله
 وحدث عنه وانتشرت فوائده في الآفاق وتوفي بقاء ليلة الاربعاء الثاني
 من شوال سنة سبع عشرة واربعمائة وصلى عليه الاستاذ الامام
 الاسفرايني رحمه الله .

﴿ ومنهم الاستاذ أبو اسحق الاسفرايني رحمه الله ﴾

كتب الي الشيخ أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن
 قال أنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي قال أنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن
 عبد الله الحافظ قال : ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الفقيه الاصولي المتكلم
 المقدم في هذه العلوم أبو اسحق الاسفرايني الزاهد انصرف من العراق بعد
 المقام بها وقد أقر له اهل العلم بالعراق وخراسان بالتقدم والفضل فاختار
 الوطن الى ان خرج بعد الجهد الى نيسابور وبني له المدرسة التي لم يبن
 بنيسابور قبلها مثلها ودرس فيها وحدث سمع بخراسان الشيخ أبا بكر
 الاسماعيلي وأقرانه وبالعراق أبا بكر محمد بن عبد الله الشافعي وأبا محمد
 دملج بن أحمد السجزي واقرائهما . اخبرنا الشيخ أبو القسم اسماعيل بن
 أحمد قال ثنا الشيخ الامام أبو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف
 الفيروز اباذي من لفظه قال : أبو اسحق ابراهيم بن محمد الاسفرايني وكان
 فقيهاً متكاملاً أصولياً وعليه درس شيخنا القاضي أبو الطيب أصول

الفقه بأسفرائين وعنه أخذ الكلام والاصول عامة شيوخ نيسابور .
كتب الي الشيخ أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي قال : ابراهيم
ابن محمد بن ابراهيم بن مهران الاستاذ الامام أبو اسحق الاسفرايني احد
من بلغ حد الاجتهاد من العلماء لتبحره في العلوم واستجماعه شرائط
الامامة من العربية والفقه والكلام والاصول ومعرفة الكتاب والسنة
وكان من المجتهدين في العبادة المبالغين في الورع والتعرج ذكره الحاكم
في التاريخ لعل منزلته وكمال فضله وذكر أنه حمل الى نيسابور استدعاء
واكراماً للاحتجاج اليه وانتخب عليه الحاكم أبو عبد الله عشرة اجزاء
وقال ابو صالح المؤذن سمعت ابا حازم العبدوي الحافظ يقول كان
الامام يقول لي بعد ما رجع من اسفرائين اشتهي ان يكون موتي
بنيسابور حتى يصلي علي جمع نيسابور فتوفي بعد هذا الكلام بنحو
من خمسة اشهر يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة واربعمائة وصلى عليه الامام
الموفق وحكى لي من اثق به ان صاحب ابن عباد كان اذا انتهى الى
ذكر الباقلاني وابن فورك والاسفرايني وكانوا متعاصرين من اصحاب
الاشعري قال لأصحابه ابن الاقلاني بمر منق و ابن فورك صل مطرق
والاسفرايني نار تحرق وكان روح القدس نفث في روعه حيث اخبر
عن حال هؤلاء الثلاثة بما هو حقيقة الحال فيهم وفوائد هذا الامام
وفضله واحاديثه وتصانيفه اكثر وأشهر من ان تستوعب في مجلدات
فضلاً عن اصبى وأوراق .

﴿ ومنهم ابو علي بن شاذان البغدادي تأخرت وفاته رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخ ابو منصور محمد بن عبد الملك المقرئ وابو الحسن علي بن الحسن بن سعيد قالا قال لنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ : الحسن بن احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران ابو علي البزاز ولد في ليلة الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة تسع وثلاثين وثلاثماية كذلك قرأت بخط ابيه وسمع عثمان بن احمد الدقاق واحمد بن سليمان العباداني واحمد بن سليمان النجاد وخلقاً غيرهم بطول ذكرهم كتبنا عنه وكان صدوقاً صحيح الكتاب وكان يفهم الكلام على مذهب الاشعري وكتب عنه جماعة من شيوخنا كابي بصكر البرقاني ومحمد بن طلحة وابي محمد الحلال وابي القسم الازهري وعبد العزيز الازجي وغيرهم سمعت ابا الحسن بن رزقويه يقول ابو علي بن شاذان ثقة وسمعت الازهري يقول ابو علي بن شاذان من اوثق من برأ الله في الحديث وسماعي منه احب الي من السماع من غيره او كما قال . وقال ابو بكر الخطيب حدثني محمد بن يحيى الكرماني قال كما يوماً بمحضرة ابي علي بن شاذان فدخل علينا رجل شاب لا يعرفه منا احد فسلم ثم قال ايكم ابو علي بن شاذان فأشرنا له اليه فقال له ايها الشيخ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي سل عن ابي علي بن شاذان فذا بقيته وقوته مي السلام ثم انصرف الشاب فكي ابو علي وقال ما عرف في عملاً استحق به

هذا اللهم الا ان يكون صبري على قراءة الحديث وتكرير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما جاء ذكره قال الكرمانى ولم يلبث ابو علي بعد ذلك الا شهرين او ثلاثة حتى مات ، قال ابو بكر توفى ابن شاذان في ليلة السبت مستهل المحرم من سنة ست وعشرين واربعماية بعد صلاة العتمة ودفن من الغد وحضرت الصلاة على جنازته قلت وكان حنيفة الفروع .

﴿ ومنهم أبو نعيم الحافظ الاصبهاني رحمه الله تأخرت وفاته ﴾

كتب الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل يذكر قال : احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن موسى بن مهران سبط محمد بن يوسف الباء الصوفي الشيخ الامام ابو نعيم الحافظ واحد عصره في فضله وجمعه ومعرفته صنف التصانيف المشهورة مثل حلية الاولياء وطبقة الاصفياء وغير ذلك من الكتب الكثيرة في انواع علوم الحديث والحقائق وشاع ذكره في الآفاق واستفاد الناس من تصانيفه لحسنها توفي باصبهان في صفر سنة ثلاثين واربعماية وبلغني انه ولد في رجب سنة ست وثلاثين وثلاثماية وانه توفي يوم الاثنين الحادي والعشرين من المحرم سنة ثلاثين ودفن من يومه بعد صلاة الظهر وبلغ اربعمائة وتسعين سنة سمعت من يحيى عن ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال لم الق من شيوخه احفظ من ابي نعيم الحافظ وابي حازم العبدوي الاعرج وذكر لي الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد الاصبهاني عن

ادرك من شيوخ اصبهان ان السلطان محمود بن سبكتكين لما استولى على اصبهان ولى عليها والياً من قبله ورحل عنها فوثب اهل اصبهان به فقتلوه فرجع محمود اليها وأمنهم حتى اطمأنوا ثم قصدهم يوم الجمعة في الجامع فقتل منهم مقتلة عظيمة وكانوا قبل ذلك قد منعوا ابا نعيم الحافظ من الجلوس في الجامع فسلم مما جرى عليهم وكان يعد ذلك من كرامة ابي نعيم رحمه الله .

﴿ ومنهم ابو حامد احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن دلوية ﴾
الاستوائى الدلوي

قال لنا ابو الحسن احمد بن علي بن قبيس النيسابوري وابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن زريق الشيباني قال قال لنا ابو بكر احمد بن علي ابن ثابت الخطيب في تاريخ بغداد : احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن دلوية ابو حامد الاستوائى ويعرف بالدلوي واستوى التي نسب اليها قرية من قرى نيسابور وسمع ابا احمد محمد بن محمد بن اسحق الحافظ و ابا العباس احمد بن محمد بن اسحق الانطاقي و ابا سعيد عبد الله بن محمد ابن عبد الوهاب الرازي ومحمد بن عبد الله الجوزقي ونحوهم وقدم بغداد فسمع من الدارقطني وطبقته واستوطن بغداد الى حين وفاته وولي القضاء بعكبرا من قبل القاضي ابي بكر محمد بن الطيب وكان ينتحل في الفقه مذهب الشافعي وفي الاصول مذهب الاشعري وله حظ من معرفة الادب والعربية وحدث شيئاً سيراً كتبت عنه وكان

صدوقا ومات في ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول
سنة اربع وثلاثين واربعماية ودفن في صبيحة تلك الليلة في مقبرة
الشونيزي .

ذكر بعض المشهورين من الطبقة الثالثة منهم من لقي اصحاب
اصحابه وأخذ العلم عنهم

﴿ فمنهم ابو الحسن السكري البغدادي الشاعر رحمه الله ﴾
وهو قديم المولد متقدم الوفاة

اخبرنا الشيخ ابو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون وغيره قالوا
قال لنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ : علي بن عيسى بن سليمان
ابن محمد بن سليمان بن ابان بن اصفروخ ابو الحسن الفارسي المعروف
بالسكري الشاعر اصله من نفر وهو بلد على النرس من بلاد القرس
وكان مولد علي بن عيسى ببغداد يوم الخميس لخمس خلون من صفر سنة
سبع وخمسين وثلاثمائة وصحب القاضي ابا بكر محمد بن الطيب الاشعري
ودرس عليه الكلام وكان يحفظ القرآن والقراءات وكان متفناً في
الادب وله ديوان شعر كبير وكله الا اليسير منه في مدح الصحابة
والرد على الرافضة والقض على شعرائهم وتوفي يوم الثلاثاء سلخ
شعبان من سنة ثلاث عشرة واربعماية ودفن من الغد في مقبرة باب
لدير التي فيه قبر معروف الكرخي رحمه الله .

﴿ ومنهم ابو منصور الايوي اليبابوري رحمه الله ﴾

كتب الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل قال : محمد بن الحسن بن ابي أيوب ابو منصور الاستاذ الامام حجة الدين صاحب البيان والحجة والبرهان واللسان الفصيح والنظر الصحيح أنظر من كان في عصره ومن تقدمه ومن بعده علي مذهب الاشعري واتفق له اعداد من التصانيف المشهورة المقبولة عند ائمة الاصول مثل تلخيص الدلائل تلمذ للاستاذ ابي بكر بن فورك في صباه وتخرج به ولزم طريقته وجد واجتهد في فقر وقلة من ذات اليد حتى كان يعلق دروسه ويطلبها في القمر لضيق يده عن تحصيل دهن السراج وهو مع ذلك يكابد الفقر ويلتزم الورع ولا يأخذ من مال الشبهة شيئاً الى ان نشأ في ذلك وصار من منظوري اصحاب الامام وظهرت بركة خدمته عليه فأدى الحال الى ان زوج منه ابنته الكبرى وكان انقذ من الاستاذ وأشجع منه ، توفي في ذي الحجة سنة احدى وعشرين واربعمئة ودفن بمقبرة شاهنتر .

﴿ ومنهم القاضي ابو محمد عبد الوهاب بن علي البغداددي رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخان ابو الحسن علي بن احمد بن قبيس بد مشق و ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن زريق ببغداد قلا قال : شيخ

الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت : عبد الوهاب بن علي بن نصر بن احمد بن الحسين بن هرون بن مالك ابو محمد الفقيه المالكي سماع ابا عبد الله بن العسكري وعمر بن محمد بن سبذك و ابا حفص بن شاهين وحدث بشي يسير كتبت عنه وكان ثقة ولم نلق من المالكين افقه منه وكان حسن النظر جيد العبارة تولى القضاء ببا درايا وباكسايا وخرج في آخر عمره الى مصر فمات بها في شعبان من سنة اثنتين وعشرين واربعمئة . اخبرنا الشيخ ابو القسم اسماعيل بن احمد قال ثنا الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الفقيه لفظا قال : ابو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر ادر كته وسمعت كلامه في النظر وكان قد رأى ابا بكر الابهري الا انه لم يسمع منه شيئا وكان فقيها شاعرا متادبا وله كتب كثيرة في كل فن من الفقه وخرج في آخر عمره الى مصر وحصل له هناك حال من الدنيا بالمغاربة ومات بمصر سنة اثنتين وعشرين واربعمئة . وأنشد في خروجه من بغداد :

سلام على بغداد في كل موطن وحق لها مني سلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلأ لها واني بشطي جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت علي بأسرها ولم تكن الا رزاق فيها تساعف
وكانت كخل كنت اهوى دنوه واخلاقه تنأى به وتخالف

﴿ ومنهم ابو الحسن النعمي البصري رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخ ابو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون و ابو

الحسن علي بن الحسن قال قال لنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ: علي بن احمد ابن الحسن بن محمد بن نعيم ابو الحسن البصري المعروف بالنعيمي سكن بغداد وحدث بها عن احمد بن محمد بن العباس الاسفاطلي ومحمد بن احمد ابن الفيض الاصبهاني وعلي بن عمر السكري واحمد بن عبيد الله النهري وعلي بن احمد بن موسى التمار ومحمد بن عدي بن زحر المنقري واي احمد بن سعيد العسكري ومحمد بن احمد بن حماد بن سفيان الكوفي واي المفضل الشيباني والحسين بن احمد بن دينار الدقاق وعبد الله بن محمد بن اليسع الانطاكي وغيرهم من طبقتهم كتبت عنه وكان حافظاً عارفاً متكلماً شاعراً . اخبرنا الشيخ ابو القسم ابن السمرقندي قال ثنا الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن علي الشيرازي قال : ابو الحسن علي بن احمد النعيمي درس بالاهواز وكان فقيهاً عالماً بالحديث متأدياً متكلماً . انشدنا الشيخ ابو محمد هبة الله بن احمد بن علي المنقري امام جامع دمشق املاء قال انشدنا ابو الحسين عاصم بن الحسين العاصمي ببغداد قال انشدني ابو الحسن علي بن احمد بن الحسن بن محمد بن نعيم البصري المعروف بالنعيمي لنفسه رحمه الله :

اذا اظلماتك	اكف اللثام	كفتك القناعة	شبعاً ورباً
فكن رجلاً	رجله في الثرى	وهامة	همته في اثريا
ايأً لنازل	ذي ثروة	تراه بما	في يديه ييا

فان اراقة ماء الحياة دون اراقة ماء الحياة رواها ابو بكر الخطيب عن محمد بن الصوري عن النعمي والله اعلم . اخبرنا الشيخ ابو منصور محمد بن عبد الملك المقرئ ببغداد قال اخبرنا وأبو الحسن بن سعيد قال ثنا احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال سمعت محمد بن علي الصوري يقول لم ار ببغداد احداً اكل من النعمي كان قد جمع معرفة الحديث والكلام والادب ودرس شيئاً من فقه الشافعي قال وكان ابو بكر البرقاني يقول هو كامل في كل شيء لولا بأوفيه قال واخبرنا احمد بن علي الخطيب قال حدثنا البرقاني بعد موت النعمي قال رأيت النعمي في منامي بهيئة جميلة وحالة صالحة ثم قال البرقاني قد كان شديد العصبية في السنة وكان يعرف من كل علم شيئاً مات النعمي في يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين واربعمئة رحمه الله .

﴿ ومنهم ابو طاهر بن خراشة الدمشقي المقرئ رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخ الامين ابو محمد هبة الله بن احمد الاكفاني قال ثنا ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن محمد الكتاني قال توفي شيخنا ابو طاهر الحسين بن محمد بن عامر الابلي المقرئ امام جامع دمشق يوم الاربعاء السابع من شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وعشرين واربعمئة حدث عن يوسف بن القسم الميانجي والحسين بن ابراهيم بن ابي الزمزم عن نفسي وغيرهم وكان ثقة نبيلاً مأموناً يذهب الى مذهب الاشعري .

﴿ومنها الأستاذ أبو منصور النيسابوري المعروف بالبغدادى﴾
رحمه الله

حدثني الشيخ أبو بكر يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن محمد السلمي
عن أبيه القاضي أبي طاهر قال قال أبو علي الحسن بن نصر بن كاكا
المرندي الفقيه في ذكر أبي عثمان الصابوني أنه ذكر أبا منصور المتكلم
قال أبو علي وكنت قد أهملت ذكر اسمه ونسبه اعتماداً على شهرته فقال لي
أبو عثمان قيد ذكره بآثار اسمه وأزل الشبهة عن فضله وأثبت فوق
الكنية عبد القاهر بن طاهر لئلا يظن أنك أردت أبا منصور الآخر
فكانه أشار إلى خلاف في الاعتقاد كان بينهما وسما نقيت الاحتمال
والشركة ورفعت الظن والشبهة بأن أبي أردت ببياني أبا منصور
البغدادى ثم قال أبو عثمان كان من أئمة الأصول وصدور الإسلام
بإجماع أهل الفضل والتحصيل بديع الترتيب غريب التأليف في
التهذيب يراه الجلة صدراً مقدماً ويدعوه الأئمة إماماً مفضلاً ومن خراب
نيسابور أن اضطر مثله إلى مفارقتها إلى حيث خلق منه وتوفي بأسفران
وبها قبره رحمه الله . وقال أبو علي المرندي وحدثني أبو عبد الله محمد بن
عبد الله الفقيه قال لما حصل أبو منصور بأسفران ابتهج الناس بتقدمه
إلى الحد الذي لا يوصف فلم يبق إلا يسيراً حتى مات واتفق أهل العلم
على دفعه بحسب أبي إسحق إبراهيم بن محمد المتكلم الأسفراني فقراهما

متجاوران تجاور تلاصق كأنهما نجمان جمعها مطلع و كوكبان ضمهما
 برج مرتفع قال : وانما انتقل الى اسفراين لأن حالها كان بمد متمسكاً
 بعض التماسك . كتب الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل
 النيسابوري قال في ذيل تاريخ نيسابور : عبد القاهر بن طاهر بن محمد
 البغدادي ابو منصور الاستاذ الامام الكامل ذو الفنون الفقيه
 الاصولي الاديب الشاعر النحوي الماهر في علم الحساب العارف
 بالعروض ورد نيسابور مع ابيه ابي عبد الله طاهر وكان ذامال وثررة
 ومروءة وتفق على اهل العلم والحديث وابنه انفق ماله على اهل العلم
 حتى افتقر صنف في العلوم وأربى على اقرانه في الفنون ودرس في سبعة
 عشر نوعاً من العلوم وكان قد درس على الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني
 واقعده بعده في مسجد عقيل للاملاء مكانه واملى سنين واختلف اليه
 الائمة فقرؤا عليه مثل الامام ناصر المروزي وابي القسم القشيري
 وغيرها وحدث عن الاسماعيلي وابي احمد بن عدي خرج من نيسابور
 في ايام التركمانية وفتنتهم الى اسفراين فمات بها سنة تسع وعشرين واربعماية
 انشدنا الشيخ ابو حفص عمر بن علي بن احمد الفاضلي بنوقان قال
 انشدنا ابو الحسن علي بن احمد بن محمد المديني المؤذن بنيسابور قال
 انشدنا الاستاذ الامام ابو منصور البغدادي لنفسه :

يا من عدا ثم اعتدى ثم اقترف ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف
 بشر بقول الله في آياته (ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف)

﴿ ومنهم أبو ذر الهروي الحافظ رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخان أبو الحسن علي بن أحمد الفقيه وأبو منصور محمد بن عبد الملك المقرئ قالا قال لنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ : عبد بن أحمد بن محمد أبو ذر الهروي سافر الكثير وحدث ببغداد عن أبي الفضل بن خيرويه الهروي وأبي منصور الضروي وبسر بن محمد المزني وطبقتهم و كنت لما حدث غائباً ، خرج أبو ذر الى مكة فسكنها مدة ثم تروى في العرب واقام بالسروات وكان يجمع في كل عام ويقوم بمكة أيام الموسم ويحدث ثم يرجع الى اهله وكتب اليها من مكة بالاجازة بجميع حديثه وكان ثقة فاضلاً ضابطاً دينياً وكان يذكر ان مولده في سنة خمس او ست وخمسين وثلاثمائة يشك في ذلك ومات بمكة لخمس خلون من ذي القعدة سنة اربع وثلثين واربعماية . اخبرنا الشيخ ابو محمد هبة الله بن أحمد الاكفاني قال حدثني ابو علي الحسين بن أحمد ابن ابي حريصة قال بلغني ان ابا ذر عبد بن أحمد الهروي الحافظ رحمه الله توفي في شهر سنة اربع وثلثين واربعماية وكان مقياً بمكة وبها مات وكان على مذهب مالك وعلى مذهب ابي الحسن الاشعري . سمعت الشيخ الحافظ ابا الحسن علي بن سليمان بن أحمد الاندلسي يقول سمعت ابا علي الحسن بن علي الانصاري البجليوسي يقول سمعت ابا علي الحسن بن ابراهيم بن تقي الجذامي الدائقي يقول سمعت بعض الشيوخ يقول قيل لابي ذر الهروي انت من هراة فن ابن تذهبت

لمالك والاشعري فقال سبب ذلك اني قدمت بغداد لطلب الحديث
فلزمت الدارقطني فلما كان في بعض الايام كنت معه فاجتاز به القاضي
ابو بكر بن الطيب فأظهر الدارقطني من اكرامه ما تعجبت منه فلما
فارقه قلت له ايها الشيخ الامام من هذا الذي اظهرت من اكرامه ما
رأيت فقال او ما تعرفه قلت لا فقال هذا سيف السنة ابو بكر
الاشعري فلزمت القاضي منذ ذلك واقتديت به في مذهبه جميعا او
كما قال .

﴿ ومنهم ابو بكر الدمشقي الزاهد المعروف بابن الجرمي رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخ ابو محمد هبة الله بن احمد المعدل قال ثنا ابو محمد عبد
العزيز بن احمد الصوفي قال حدثني نجا بن احمد العطار قال توفي ابو
بكر محمد بن الجرمي بن الحسين المقرئ في صفر سنة ست وثلاثين
واربعماية حدث عن ابن ابي الزمزام والفضل بن جعفر وغيرهما قال عبد
العزيز وكان يذهب الى مذهب ابي الحسن الاشعري رحمه الله . سمعت
الشيخ الفقيه الامام ابا الحسن علي بن المسلم السلمي رحمه الله يحمي عن
بعض شيوخه ان ابا بكر بن الجرمي كان من الامرئين بالمعروف
الناهين عن المنكر وانه صادف في بعض الايام احمالا من الخرق قد اتى
بها لوالي دمشق جيش بن الصمصامة الوالي من قبل المصريين وكان
جيش هذا عاتيا جبارا فأراقها كلها ابو بكر عند بيت لهيا وكان جيش
يتنزل في بيت لهيا فأبلغ جيش اخبر فأمر باحضاره فسأله عن اشياء من

القرآن والحديث والفقہ فوجده عالماً بما سأله عنه ففطر الى شاربه فوجده مقصوداً ثم نظر الى اضافيره فوجدها مقلمة فأمر بأن ينظر الى عاتته فوجده قد حلق عاتته فقال له جيش اذهب فقد نجوت مني ولو وجدت فيك ما احتج به عليك لم تنج هذا معنى ما ذكره وسمعته ايضاً يقول لما بلغ جيش في مرضه الذي ابتلي به ما بلغ وكان اصابه الجذام وألقى ما في بطنه من امعائه حتى كان يقول لاصحابه اقتلونني وارموني من الحياة لشدة ما كان يتأله من الألم قال لاصحابه رأيت كأن اهل دمشق كلهم رموني بالسهم فاختطوني غير رجل واحد اصابني سهمه ولا اسميه لاني لو سميت له اهل دمشق فكأنوا يرون ان الذي اصابته دعوة ابن الجرمي هذا وكان جيش سفاكاً للدم شديد التمدي على الاموال مظهر السب للسلف .

﴿ ومنهم الامام ابو محمد الجويني والد الامام ابي المعالي رحمه الله ﴾

كتب الي الشيخ أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي قال :
عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حنبل الجويني ثم النيسابوري أبو محمد الامام ركن الاسلام الفقيه الاصولي الاديب النحوي المفسر او حد زمانه تخرج به جماعة من ائمة الاسلام وكان لصيافته وديانته هيباً محترماً بين التلامذة فلا يجري بين يديه الا الجدل والحث والتحريض على التحصيل له في الفقه تصانيف كثيرة الفوائد مثل التبصرة والتذكرة ومختصر المختصر وله التفسير الكبير المشتمل

على عشرة انواع في كل آية، توفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين واربعمائة ولم يخلف مثله في استجماعه . وسمعت خالي الامام ابا سعيد يعني عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري يقول كان اثنتا في عصره والمحققون من اصحابنا يمتقدون فيه من الكمال والفضل والحصال الحميدة انه لو جاز أن يبعث الله نبياً في عصره لما كان الا هو من حسن طريقته وودعه وزهده وديانته في كمال فضله . وحدثني القاضي أبو بكر يحيى بن ابراهيم ابن احمد بن محمد السماسي بدمشق عن ابيه أبي طاهر قال قال أبو علي الحسن بن نصر بن كاكا المرندي الفقيه حدثني أبو القسم بن منصور بن رامس علي ذكر أبي محمد الجويني قال من ألطف اخلاقه وأحسنها انه رجل ركين الجملة وافر العقل جاد في امره كله لا ترى فيه شيئاً من الرعونة لمساواة ظاهره باطنه وموافقة سره علانيته وزهده في الرياسة التي صارت تطلبه وهو يهرب منها وترغب فيه وهو يبعد عنها .

﴿ ومنهم أبو القسم بن أبي عثمان الهمداني البغدادي رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخان أبو الحسن علي بن احمد بن قبيس وأبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون قال علي ثنا وقال محمد انا أبو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : علي بن الحسن بن محمد بن المنتاب أبو القسم المعروف بابن أبي عثمان الدقاق سمع ابا بكر بن مالك القطيعي و ابا محمد ابن ماسي وعلي بن محمد بن سعيد الرزاز و ابا الحسين الزيني وعبد العزيز ابن جعفر الحرقى و ابا حفص بن الزيات وعلي بن ابراهيم بن ابي حمزة

الطار وَاَبَا الْحُسَيْنِ بْنِ الْبَوَابِ وَاَبَا بَكْرٍ بْنِ شَاذَانَ كَتَبَتْ عَنْهُ وَكَانَ
 شَيْخًا صَالِحًا صَدُوقًا دِينًا حَسَنَ الْمَذْهَبِ يَسْكُنُ نَهْرَ الْقَلَايِينِ وَسَأَلَتْهُ
 عَنْ مَوْلَاهُ فَقَالَ فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ وَمَاتَ
 فِي يَوْمِ السَّبْتِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْاَوَّلِ سَنَةِ اَرْبَعِينَ
 وَارْبَعِمِائَةٍ وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ الشُّونِيزِيِّ .

﴿ وَمِنْهُمْ أَبُو جَعْفَرِ السَّمْنَانِيِّ قَاضِي الْمَوْصِلِ رَحِمَهُ اللَّهُ ﴾

اخبرنا الشريف ابو القسم علي بن ابراهيم الحسيني والشيخ ابو
 الحسن علي بن احمد الغساني وابو منصور محمد بن عبد الملك الخيروني
 قالوا قال لنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب : محمد بن احمد بن
 محمد بن احمد بن محمد بن محمود ابو جعفر القاضي السمناني سكن بغداد
 وحدث بها عن علي بن عمر السكري وابي الحسن الدارقطني وابي
 القسم بن حبابة وغيرهم من البغداديين وعن نصر بن احمد بن الخليل
 الموصللي كتبت عنه وكان ثقةً عالمًا فاضلاً سخيًا حسن الكلام عراقي
 المذهب حنيفيًا ويعتقد في الاصول مذهب الاشعري وكان له في
 داره مجلس فطر فخره الفقهاء ويتكلمون سمعت السمناني سئل عن
 مولده فقال ولدت في سنة احدى وستين وثلثماية ومات بالموصل وهو
 على القضاء بها وكانت وقته في يوم الاثنين السادس من شهر ربيع
 الاول من سنة اربع واربعين واربعماية .

﴿ ومنهم ابو حاتم الطبري المعروف بالقزويني رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخ ابو القسم اسماعيل بن احمد بن السمرقندي قال ثنا
 الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن علي الشيرازي لفظا قال ومنهم شيخنا
 ابو حاتم محمود بن الحسن الطبري المعروف بالقزويني ثقة بآمل على
 شيوخ البلد ثم قدم بغداد وحضر مجلس الشيخ ابي حامد ودرس
 الفرائض على الشيخ ابي الحسين بن اللبان واصول الفقه على القاضي
 ابي بكر الاشعري رحمه الله وكان حافظاً للمذهب والخلاف صنف
 كتباً كثيرة في الخلاف والمذهب والاصول والجدل ودرس ببغداد
 وآمل ولم انتفع بأحد في الرحلة كما انتفعت به وبالقاضي ابي الطيب
 الطبري وتوفي بآمل .

﴿ ومنهم ابو الحسن رشا بن نظيف المقرئ الدمشقي رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخ ابو محمد بن الاكفاني الامين قال ثنا عبد العزيز بن
 احمد بن محمد الكتاني قال توفي شيخنا ابو الحسن رشا بن نظيف بن ما
 شاء الله يوم السبت بعد صلاة العصر السابع والعشرين من المحرم سنة
 اربع واربعين واربعماية ودفن يوم الاحد وكان ثقة مأموناً قضى على
 سداد وأمر جميل حدث عن عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلاني
 وغيره من المصريين والعراقيين وغيرهم انتهت اليه الرياسة في قراءة
 ابن عاصم رحمه الله ، قرأ على ابن داود وغيره .

﴿ ومنهم أبو محمد الاصبهاني المعروف بابن اللبان رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخان أبو الحسن علي بن احمد الفقيه بدمشق وأبو النجم بدر بن عبد الله الشيعي التاجر ببغداد قالا قال لنا الشيخ أبو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب: عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن احمد ابن عبد الله بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن حبيب بن حطيط بن عقبة بن خثيم بن وائل بن هذيل بن تميم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ابن علي بن بكر بن وائل أبو محمد الاصبهاني المعروف بابن اللبان احد اوعية العلم ومن اهل الدين والفضل سمع باصبهان ابا بكر بن المقرئ وابراهيم بن عبد الله بن خرشيد قوله وعلي بن محمد بن احمد بن ميلة وغيرهم وسمع ببغداد ابا طاهر المخلص وبمكة ابا الحسن احمد بن ابراهيم بن فارس وكان ثقة صاحب القاضي ابا بكر الاشعري ودرس عليه اصول الديانات واصول الفقه ودرس فقه الشافعي على أبي حامد الاسفرايني وقرأ القرآن بمدة روايات وولي قضاء إيدج وحدث ببغداد فسمعنا منه وله كتب كثيرة مصنفه وكان من احسن الناس تلاوة للقرآن ومن اوجز الناس عبادة في المناظرة مع تدين جميل وعبادة كثيرة وورع بين وتقشف ظاهر وخلق حسن وسمعه يقول حفظت القرآن ولي خمس سنين ، ادرك ابن اللبان شهر رمضان من سنة سبع وعشرين واربعماية وهو ببغداد فصلى بالناس صلاة التراويح في جميع الشهر وكان اذا فرغ من صلاته بالناس في كل ليلة لا يزال قاث في المسجد يصلي

حتى يطلع الفجر فاذا صلى درس اصحابه وسمعه يقول لم اضع جنبي للنوم في هذا الشهر ليلاً ولا نهاراً وكان ورده كل ليلة فيما يصلي لنفسه سبعا من القرآن يقرأه بترتيل وقمل ولم ار أجود ولا احسن قراءة منه مات باصبهان في جمادى الآخرة من سنة ست واربعين واربعماية وسمعت ببغداد من يحكي ان أبا يعلى بن الفراء وأبا محمد التميمي شيعي الحنابلة كانا يقرآن على ابي محمد بن اللبان الاصول في داره وكل واحد منهما يخفي ذلك عن صاحبه فاجتمعا يوماً في دهليزه فقال احدهما لصاحبه ما جاء بك فقال الذي جاء بك فقال اكنم علي واكنم عليك واتفقا على ان لا يمودا اليه بعد ذلك خوفا ان يطلع عوامهم على حالهما في القراءة عليه

﴿ ومنهم أبو الفتح سليم بن ايوب الرازي رحمه الله ﴾

حدثنا الشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن المسلم من لفظه قال حدثني أبو نصر احمد بن محمد بن سعيد الطريثي قال سمعت الفقيه سليماً رحمه الله يقول دخلت بغداد في حديثي اطلب علم اللغة فكنت آتي شيخاً ذكره فبكرت في بعض الايام فقبل لي هو في الحمام ففضيت نحوه فعبرت في طريق علي الشيخ أبي حامد الاسفرايني وهو على فدخلت المسجد وجلست مع الطلبة فوجدته في كتاب الصيام في هذه المسئلة اذا ولج ثم احس بالفجر فترع فاستحسنت ذلك وعلقت الدرس على ظهر جزء كان معي فلما عدت الى منزلي وجعلت اعيد الدرس حلالي وقلت اتم هذا كتاب يعني كتاب الصيام فعلقت كتاب الصيام ولزمت الشيخ ابا

حامد حتى علقت عليه جميع التعليقات قال وسمعت ابا نصر يقول سمعت
 سليماً يقول وضعت مني صور ورفعت من ابي الحسن بن الهمامي
 بغداد . قرأت بخط شيخنا ابي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام
 التنوخي الصوري غرق ابو الفتح سليم بن ايوب بن سليم الرازي في
 بحر القلزم عند ساحل جدة بعد عوده من الحج في صفر سنة سبع
 واربعين وكان قد نيف على الثمانين حدثني بذلك ابنه ابراهيم وكان
 فقيهاً جيداً مشاركاً اليه في علمه صنّف الكثير في الفقه وغيره ودرس
 وحدث عن ابي حامد الاسفرايني وغيره حدثنا عنه جماعة وهو اول من
 نشر هذا العلم بصور وانتفع به جماعة وكان احد من تفقه عليه بها
 الفقيه ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي وحدثت عنه انه كان يحاسب
 نفسه على الانفاس لا يدع وقتاً يمضي عليه بغير فائدة اما ينسخ او
 يدرس او يقرأ وينسخ شيئاً كثيراً ولقد حدثني عنه شيخنا ابو الفرج
 الاسفرايني انه زل يوماً الى داره ورجع فقال قد قرأت جزءاً في طريق
 قال وحدثني المؤمل بن الحسن انه رأى سليماً حفي عليه القلم فلى ان
 قطه جعل يحرك شفّتيه فعم انه يقرأ ما شاء اصلاحه القلم لثلاثي عليه
 زمان وهو فارغ او كما قال .

﴿ ومنهم أبو عبد الله الحجازي المقرئ النيسابوري رحمه الله ﴾

كتب الي الشيخ ابو الحسن عبد الغفر بن اسماعيل النّارسي قال :
 محمد بن علي بن محمد بن الحسن الاستاذ الامام المقرئ أبو عبد الله الخزازي

توفي في شهر رمضان سنة سبع وأربعين وأربعمائة وصلى عليه الصابوني
يعني أبا عثمان ورحل إلى الكشميني لسماع الصحيح فسمعه وقرئ عليه
وكان الاعتماد في وقته على سماعه ونسخته وكان يحكي الليل بالقراءة
والدعاء والبكاء حتى قيل أنه كان مستجاب الدعوة لم يربعه مثله .
سمعت الشيخ أبا المحاسن عبد الرزاق بن محمد الطبرسي بنيسابور يحكي
عن بعض مشايخه أنه لما امتحن أصحابنا بنيسابور في أيام الكندري
كان فيهم من خرج عن البلد وفيهم من أجاب إلى التبري من المذهب
وإن الحبازي امتنع من الإجابة ولم يخرج من البلد ولازم بيته إلى أن
مات صابراً على دينه متمسكاً بقوة يقينه .

﴿ ومنهم أبو الفضل بن عمرو البغدادي المالكي رحمه الله ﴾

أخبرنا الشريف أبو القسم علي بن إبراهيم بن العباس العلوي والشيخ
أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الفسائي وأبو منصور بن خيرون
قالوا قال لنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ: محمد بن
عبيد الله بن أحمد بن محمد بن عمرو أبو الفضل البراز كان أحد الفقهاء
على مذهب مالك وكان أيضاً من حفاظ القرآن ومدرسيه سمع أبا القسم
ابن حبابه وأبا حفص بن شاهين وأبا طاهر الخليل وأبا القسم بن
الصيدلاني كتب عنه وكان ديباً ثقة مستورا وإليه انتهت الفتوى
في الفقه على مذهب مالك ببغداد وقبل قاضي القضاة أبو عبد الله
الدامغاني شهادته وكان يسكن باب الشام سألت أبا الفضل عن

مولده فقال في رجب من سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة وبلغنا ونحن
بدمشق انه مات في اول الحرم من سنة اثنتين وخمسين واربعمئة. اخبرنا
الشيخ أبو القسم اسماعيل بن احمد بن عمر بن السمرقندي قال ثنا الشيخ
الامام أبو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي لفظا قال ومنهم
أبو الفضل بن عمرو البغدادي المالكي وكان فقيهاً اصولياً صالحاً
مات سنة اثنتين وخمسين واربعمئة .

﴿ ومنهم الاستاذ أبو القسم الاسفرايني رحمه الله ﴾

كتب إلي الشيخ أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر
الفارسي قال : عبد الجبار بن علي بن محمد بن حسان الأستاذ الامام أبو القسم
المتكلم الاسفرايني الاصم المعروف بالاسكاف شيخ كبير جليل من
افاضل العصر ورؤس الفقهاء والمتكلمين من اصحاب الاشعري امام
دورة البيهقي له اللسان في النظر والتدريس والقدم في الفتوى مع
لزوم طريقة السلف من الزهد والفقر والورع كان عديم النظير في فنه
ما رؤي مثله قرأ عليه امام الحرمين الاصول وتخرج بطريقته عاش
عالمًا عاملاً وتوفي يوم الاثنين الثامن والعشرين من صفر سنة اثنتين
وخمسين واربعمئة .

﴿ ومنهم أبو بكر النيسابوري البيهقي حفظه رحمه الله ﴾

قال لنا الشيخ أبو بكر النيسابوري قال : أبو علي اسمعيل بن احمد

مولد والذي الامام شيخ السنة ابي بكر البيهقي في شعبان سنة اربع
وثمانين وثلاثمائة وتوفي في جمادى الاولى سنة ثمان وخسين واربعمائة .
سمعت الشيخ ابا بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن حبيب العامري
ببغداد يقول سمعت من يحكي عن الامام ابي المعالي الجويني انه قال ما
من شافعي الا وللشافعي عليه منة الا احمد البيهقي فان له علي الشافعي
منه لتصانيفه في نصرة مذهبه واقاويله او كما قال . كتب الي الشيخ
ابو الحسن الفارسي قال : احمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى
ابو بكر البيهقي الامام الحافظ الفقيه الاصولي الدين الورع واحذزماته
في الحفظ وفرد أقرانه في الاتقان والضبط من كبار اصحاب الحاكم ابي
عبد الله الحافظ والمكثرين عنه ثم الزائد عليه في انواع العلوم كتب
الحديث وحفظه من صباه الى ان نشأ وتفقّه وبرع فيه وشرع في
الاصول ورحل الى العراق والجلال والحجاز ثم اشتغل بالتصنيف والف
من الكتب ما لعله يبلغ قريباً من ألف جزء مما لم يسبقه اليه احد جمع في
تصانيفه بين علم الحديث والفقه وبيان علل الحديث والصحيح والسقيم
وذكر وجوه الجمع بين الاحاديث ثم بيان الفقه والاصول وشرح ما
يتعلق بالعربية استدعى منه الائمة في عصره الانتقال الى نيسابور من
الناحية لسماع كتاب المعرفة وغير ذلك من تصانيفه فعاد الى نيسابور
سنة احدى واربعين واربعمائة وعقدوا له المجلس لقراءة كتاب المعرفة
وحضره الائمة والفقهاء واكثروا الشناء عليه والدعاء له في ذلك لبراعته
ومعرفته وافادته وكان رحمه الله على سيرة العلماء قائماً من الدنيا باليسير

متجملًا في زهده وورعه وبقي كذلك الى ان توفي رحمه الله بنيسابور
يوم السبت العاشر من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين واربعمائة وحمل
الى خسروجرد . انبأني الشيخ ابو بكر محمد بن عبد الله بن حبيب قال
انا الامام شيخ القضاة ابو علي اسماعيل بن احمد بن الحسين البيهقي قال
ثنا والذي الامام الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين قال حين ابتدأت بتصنيف
هذا الكتاب يعني كتاب معرفة السنن والآثار فرغت من تهذيب اجزاء
منه سمعت الفقيه ابا محمد احمد بن أبي علي يقول وهو من صالح اصحابي
واكثرهم قراءة لكتاب الله عز وجل واصدقهم لهجة رأيت الشافعي في
النام وببده اجزاء من هذا الكتاب وهو يقول قد كتبت اليوم من كتاب
الفقيه احمد سبعة اجزاء او قال قرأتها وراء يعتد بذلك قال وفي صباح
ذلك اليوم رأى فقيه آخر من اخواني يعرف بعمر بن محمد في منامه
الشافعي رحمه الله قاعداً على سرير في مسجد الجامع بخسروجرد وهو
يقول قد استفدت اليوم من كتاب الفقيه احمد حديث كذا وكذا . قال
وحدثنا والذي قال وسمعت الفقيه ابا محمد الحسن بن احمد السمرقندي
الحافظ يقول سمعت الفقيه ابا بكر محمد بن عبد العزيز المروزي
الجوگردي يقول رأيت في المنام كأن تابوتاً علا في السماء بعلاه نور
فقلت ما هذا فقال هذا تصنيفات احمد البيهقي قال شيخ القضاة وسمعت
انا هذه الحكايات الثلاثة ايضاً من الفقيه أبي محمد ومن عمر بن محمد ومن
الحسن بن احمد السمرقندي جميعاً نفع .

ذكر بعض المشهورين من الطبقة الرابعة المستبصرين بتبصيره
 وإيضاحه في الاقتداء والمتابعة
 فمنهم أبو بكر البغدادي الحافظ المعروف بالخطيب رحمه الله

قرأت على الشيخ أبي محمد عبد الكريم بن حمزة بن الحضر السلمي
 بدمشق عن أبي نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر الحافظ المعروف
 بابن ماكولا قال إن أبا بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي
 كان أحد الأعيان ممن شاهدناه معرفة واتقاناً وحفظاً وضبطاً لحديث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفنناً في علله وإسانيده وخبرة برواته
 وثاقليه وعلماً بصحيحه وغلبيه وفردته ومنكره وسقيمه ومطروحه
 ولم يكن للبغداديين بعد أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني من يجري
 مجراه ولا قام بعده منهم بهذا الشأن سواء وقد استفدنا كثيراً
 من هذا اليسر الذي نحسنه به وعنه وتعلمنا شطراً من هذا القليل
 الذي نعرفه بتنبهه ومه جزاء الله تعالى عنا الخير ولقاء الحسنى وجميع
 مشايخنا وأئمتنا وجميع المسلمين . أنبأنا الشيخ أبو الفرج بن أبي الحسن
 ابن الأرمنازي قال ثنا أبو الفرج الأسفرايني قال كان الشيخ أبو بكر
 الخطيب معاً في طريق الحج فكان يختم كل يوم ختمة إلى قرب الغياب
 قراءة بترتيل ثم يجتمع عليه الناس وهو راكع يقولون حدثنا
 فيحدثهم أو كما قال . وقال أبو الفرج أيضاً قال أبو القسم مكي بن عبد
 السلام المقدسي كنت نائماً في منزل الشيخ أبي الحسن بن الزعفراني

بغداد ليلة الاحد الثاني عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين
واربعمائة فرأيت في المنام عند السحر كأننا اجتمعنا عند الشيخ الامام
ابي بكر الخطيب في منزله بباب المراتب لقراءة التاريخ على العادة
فكان الشيخ الامام ابا بكر جالس والشيخ الفقيه ابو الفتح نصر بن
ابراهيم عن يمينه وعن يمين الفقيه نصر رجل جالس لم اعرفه فسألت
عنه فقلت من هذا الرجل الذي لم تجر عاداته بالحضور معنا فقبل لي
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء لسمع التاريخ فقلت في نفسي
هذه جلالة للشيخ ابي بكر اذ يحضر النبي صلى الله عليه وسلم مجلسه
وقلت في نفسي وهذا ايضا رد لقول من يعيب التاريخ ويذكر ان فيه
تحملا على اقوام وشغلي التفكير في هذا عن الهوض الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسؤاله عن اشياء كنت قد قلت في نفسي اسأله
عنها فانتبهت في الحال ولم اكلمه صلى الله عليه وسلم . قرأت بخط الشيخ الامين
ابي الفضل احمد بن الحسن بن خيرون الباقلاني بغداد سنة ثلاث
وستين واربعمائة : مات ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي
الخطيب الحافظ ضحوة نهار يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء من ذي الحجة
بباب حرب الى جنب بشر بن الحرث وصلي عليه في جامع المنصور وصلى
عليه القاضي ابو الحسين محمد بن علي بن المهدي بالله وتصدق بجميع ماله
وهو مايتا ديار وفرق ذلك على اصحاب الحديث والمعلماء والفقراء في
مرضه ووصى ان يتصدق بجميع ما يخففه من ثياب وغيره واوقف
جميع كتبه على المسلمين واخرجت جنائزه من حجرة تسمى مدرسة

الظامية من نهر معلى وتبعه الفقهاء، والمخلق العظيم وحملت الجبازة وعبر بها على الجسر وحملت الى جامع المنصور وكان بين يدي الجبازة جماعة يادون هذا الذي كان يذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذي كان ينفي الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الذي كان يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبر بالجبازة في الكرخ ومعه المخلق العظيم وكان اجتماع الساس في جامع المنصور وحضر جميع الفقهاء واهل العلم ونقيب التقباء وتبع الجبازة خلق عظيم الى باب حرب وختم على القبر ختمات رضي الله عنه وغفر له وألحقه بعباده الصالحين فلقد انتهى اليه علم الحديث وحفظه له ستة وخمسون مصنفاً في علم الحديث فمنها (تاريخ بغداد) مائة وستة اجزاء ولد ستة احدى وتسعين وتلاثمئة . اخبرنا الشيخ الامين ابو محمد هبة الله بن احمد الالكهاني قال ثنا ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكتاني الحافظ قال وردت كتب جماعة من بغداد الى دمشق كل واحد يذكر في كتابه ان الامام الحافظ ابا بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي الخطيب البغدادي رحمه الله توفي يوم الاثنين ضحى نهار السابع من ذي الحجة من سنة ثلاث وستين واربعمئة وحمل يوم الثلاثاء الى الجانب الغربي ودفن بالقرب من قبر احمد بن حنبل عند قبر بشر بن الحرث رحمهما الله وكان احد من حمل جنازته الفقيه الامام ابو اسحق ابراهيم ابن علي الشيرازي وانه كان معه مايتا ديار فتصدق بها في علته فانتهى فراغها بموته وكان رحمه الله يذكر انه ولد يوم الخميس لست بقين من

جمادى الآخرة من سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة وانه اسمع الحديث وهو ابن عشرين سنة وكتب عنه شيخه أبو القسم الأزهرى عبيد الله ابن أحمد بن عثمان في سنة اثنتي عشرة وكتب عنه شيخه أبو بكر أحمد ابن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني الخوارزمي الحافظ في سنة تسع عشرة وأربعمائة وكان قد علق الفقه عن القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري وأبي نصر بن الصباغ وكان يذهب الى مذهب أبي الحسن الأشعري رحمه الله . زادنا أبو محمد بن الألفاني وكان قد رحل الى نيسابور واصبهان والبصرة وغيرها وكان مكثراً من الحديث عانياً يجمعه ثقة حافظاً متقياً متيقظاً متحمداً مصنفأ رحمه الله ورضي عنه .

﴿ ومنهم الاستاذ أبو القسم القشيري النيسابوري ثم الاستوائي ﴾

أخبرنا الشيخان أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور وأبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن قال قال لنا الشيخ أبو بكر أحمد بن علي الحافظ : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد أبو القسم القشيري النيسابوري سمع أحمد بن محمد بن عمر الخفاف ومحمد بن أحمد ابن عبدوس المزكي وأبا نعيم عبد الملك بن الحسن الأسفرايني وعبد الرحيم بن إبراهيم بن محمد المزكي ومحمد بن الحسن بن فورك والحاكم أبا عبد الله بن البيع ومحمد بن الحسن العلوي وأبا عبد الرحمن السلمي وقدم علينا في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان يعظ وكان حسن الموعدة مليح الإشارة وكان يعرف الأصول

على مذهب الاشعري والفروع على مذهب الشافعي سألت القشيري
من مولده فقال في ربيع الاول من سنة ست وسبعين وثلاثمائة ، كان
ينبغي ان يكون في الطبقة الثالثة وانما اخرته لتأخر وفاته . كتب إلي
الشيخ أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي قال : عبد الكريم بن
هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيري أبو القسم الامام مطلقا
الفقيه المتكلم الاصولي المفسر الاديب السحوي الكاتب الشاعر لسان
عصره وسيد وقته وسر الله بين خلقه شيخ المشايخ واستاذ الجماعة
ومقدم الطائفة ومقصود سالكي الطريقة وبندار الحقيقة وعين
السعادة وقطب السيادة وحقيقة الملاحاة لم ير مثل نفسه ولا رأى الراؤون
مثله في كماله وبراعته جمع من علم الشريعة والحقيقة وشرح احسن
الشرح أصول الطريقة ، اصله من ناحية استوا من العرب الذين وردوا
خراسان وسكنوا النواحي فهو قشيري الاب سلمي الام وخاله أبو
عقيل السلمي من وجوه دهاقين ناحية استوا توفي أبوه وهو طفل
فوقع الى ابي القسم الاليما في فقرأ الادب والعربية عليه بسبب اتصاله
بهم وقرأ على غيره وحضر البلد واتفق حضوره مجلس الاستاذ الشهيد
أبي علي الحسن بن علي الدقاق وكان لسان وقته فاستحسن كلامه
وسلك طريق الارادة فقبله الاستاذ وأشار عليه بتعلم العلم فخرج الى
درس الشيخ الامام ابي بكر محمد بن بكر الطوسي وشرع في الفقه
حتى فرغ من التعليق ثم اختلف بإشارته الى الاستاذ الامام ابي بكر
ابن فورك وكان المقدم في الاصول حتى حصلها وبرع فيها وصار من

اوجه تلامذته وأشدهم تحقيقاً وضبطاً وقرأ عليه اصول الفقه وفرغ
 منه وبعد وفاة الاستاذ ابي بكر اختلف الى الاستاذ ابي اسحق
 الاسفرايني وقعد يسمع جميع دروسه واتي عليه ايام فقال له الاستاذ هذا العلم
 لا يحصل بالسماع وما توهم فيه ضبط ما يسمع فأعاد عنده ما سمعه منه
 وقرره احسن تقرير من غير اخلال بشي فتعجب منه وعرف محله
 واكرمه وقال ما كنت ادري انك بلغت هذا المحل فقلت تحتاج الى
 درسي بل يكفيك ان تطالع مصنفاتي وتظرفي طريقي وان اشكل عليك
 شي طالعتني به ففعل ذلك وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك ثم نظر
 بعد ذلك في كتب القاضي ابي بكر بن الطيب وهو مع ذلك يحضر
 مجلس الاستاذ ابي علي الى ان اختاره لكريمته فزوجها منه وبعد وفاة
 الاستاذ عاشر ابا عبد الرحمن السلمي الى ان صار استاذ خراسان وأخذ
 في التصنيف فصف التفسير الكبير قبل العشر وأربعمئة ورتب
 المجالس وخرج الى الحج في رفقة فيها الامام ابو محمد الجويني والشيخ
 احمد البيهقي وجماعة من المشاهير فسمع معهم الحديث ببغداد والحجاز
 من مشايخ عصره وكان في علم الفروسية واستعمال السلاح وما يتعلق
 به من افراد العصر وله في ذلك الفن دقائق وعلوم انفرد بها ، واما
 المجالس في التذكير والعمود فيما بين المريدين واسئلتهم عن الوقائع
 وخوضه في الاجوبة وجريان الاحوال المعجبة فكلمها منه واليه اجمع
 اهل العصر على انه عديم المظير فيها غير مشارك في اساليب الكلام
 على المسائل وتطبيب القلوب والاشارات لطيفة المستنبطة من

الآيات والاعبار من كلام المشايخ والرموز الدقيقة وتصانيفه فيها المشهورة الى غير ذلك من نظم الاشعار اللطيفة على لسان الطريقة ولقد عقد لنفسه مجلس الاملاء في الحديث ستة سبع وثلاثين واربعمئة فكان يملئ الى خمس وستين يذنب اماليه بأبياته وربما يتكلم على الحديث بإشاراته ولطائفه وله في الكتابة طريقة انيقة رشيقة تبر على النظم ولقد قرأت فصلا ذكره على بن الحسن في (دمية القصر) وهو ان قال الامام زين الاسلام ابو القسم جامع لانواع المحاسن تقاد له صماها ذلل المراسن ولو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب ولو ربط ابليس في مجلس تذكيره لتاب وله فصل الخطاب في فضل المنطق المستطاب ماهر في التكلم على مذهب الاشعري خارج في احاطته بالعلوم عن الحد البشري كلماته للمستفيدين فرائد وفوائد وعتبات منبره للعارفين وسائدوله شعر يتوج به رؤوس معاليه اذا ختمت به اذ ناب اماليه قال عبد الغافر وقد اخذ طريق التصوف من الاستاذ ابي علي الدقاق واخذها ابو علي عن ابي القسم النصر اباذي والنصر اباذي عن الشبلي والشبلي عن الجنيد والجنيد عن السري السقطي والسري عن معروف الكرخي ومعروف عن داود الطائي وداود لقي التابعين هكذا كان يذكر اساد طريقته ، ومن جملة احواله ما خص به من المحنة في الدين والاعتقاد وظهور التعصب بين الفريقين في عشرين سنة اربعين الى خمس وخمسين واربعمئة وميل بعض الولاة الى الاهواء وسعي بعض الرؤساء في زيادة الهمم حتى دى ذلك الى رفع المجالس وتفرق شمل

الاصحاب وكان هو المقصود من بينهم حسداً حتى اضطرت له الحال الى
 مفارقة الاوطان وامتد في اثنا ذلك الى بغداد وورد على امير المؤمنين القائم
 بأمر الله ولقي فيها قبولا وعقد له المجلس في مازله المختصة به وكان ذلك
 بمحضر ومرأى منه ووقع كلامه من مجلسه الموقع وخرج الامر باعزازة
 واكرامه وعاد الى نيسابور وكان يختلف منها الى طوس بأهله وبعض
 اولاده حتى طلع صبح الدوبة المباركة دولة السلطان الب أرسلان في
 سنة خمس وخمسين واربعماية فبقي عشر سنين في آخر عمره سرفهاً محترماً
 مطاعاً معظماً واكثر صفوه في آخر ايامه التي شاهدناه فيها اخيراً الى أن
 يقرأ عليه كتبه والاحاديث المسموعة له وما يؤول الى نصرة المذهب
 بلغ المتحمسون اليه آلافاً ملؤا بذكره وتصانيفه اطرافاً ومن نشره
 الكرم اطال الله بقاء الشيخ يهدي التوسم الى صاحبه ويقضي للمؤمل
 بنجح مطالبه واني اجلت صواعد قصدي في كل قطر اشيم برق الحرية
 واعملت قواصد فكري في كل نحو استشق لسيم الفتوة فافاح الا
 من بابه نشره وما لاح الامن جبابه بشره فتعرفت اليه بأني ممن هداه
 الى وده بقاء عهده وحداه على قصده ضياء مجده وأرجوانه اذا عجم عود
 ولائي استصلبه واذا قيد قلبي باحسانه ما سيبه والله عز وجل يديم
 تمكينه ويحرس عن الغير نعمته ودينه ببه ان وجد الشيخ في مجلس
 العبيد فراغا وللمنطق مساعاً طالعه بأن فلانا الى الباب متردد وباقامة
 رسم الزيارة مستسعد وليس يشكو تحمله خجلة الحجاب ونكسه
 يشكو تحمله بحضور الباب والسلام توفي صبيحة يوم الاحد قبل طلوع

الشمس السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين واربعمائة
ودفن في المدرسة بجنب الاستاذ ابي علي الدقاق .

﴿ ومنهم ابو علي بن ابي حريصة الهمداني الدمشقي الفقيه رحمه الله ﴾

قال لي الشيخ الامين ابو محمد هبة الله بن احمد الاكفاني توفي ابو
علي الحسين بن احمد بن المظفر بن احمد بن سليمان بن المتوكل بن ابي حريصة
الهمداني رحمه الله يوم الثلاثاء السادس والعشرين من المحرم من سنة ست
وستين واربعمائة وكان قد كتب الكثير وحدث بالسير وكان فقيهاً على
مذهب مالك ويذهب مذهب ابي الحسن الاشعري .

﴿ ومنهم ابو المظفر الاسفرايني الفقيه رحمه الله ﴾

كتب الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي قال :
شاهفور بن طاهر بن محمد الاسفرايني ابو المظفر الامام الكامل الفقيه
الاصولي المفسر ارتبطه نظام الملك بطوس وتوفي سنة احدى وسبعين
واربعمائة .

﴿ ومنهم الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ﴾

ثم الفيروزابادي الفقيه الزاهد والناسك العابد ذو التصانيف الحسنة
والتواليف المستحسنة سكن بغداد وسمع الحديث بها من ابي علي
ابن شاذان وابي بكر البرقاني وغيرها وتفقه على جماعة منهم القاضي ابو

الطيب الطبري وابو احمد عبد الوهاب بن محمد بن عمر بن محمد بن رامين
وابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد البضاوي وابو القسم منصور بن
عمر الكرخي البغداديون وابو حاتم محمود بن الحسن الطبري وابو عبد الله
محمد بن عمر الشيرازي وغيرهم درس ببغداد بالمدرسة النظامية وهو
صاحب كتاب (المذهب) وكتاب (التنبيه) في المذهب و(النكت) في
الاخلاق (واللمع) في اصول الفقه وغير ذلك من الكتب وكان يظن به
بعض من لا يفهم انه مخالف للاشعري لقوله في كتابه في اصول الفقه
وقالت الاشعرية ان الامر لا صيغة له وليس ذلك لانه لا يعتقد
اعتقاده وانما قال ذلك لانه خالفه في هذه المسئلة بعينها كما خالفه غيره
من الفقهاء فيها فأراد أن يبين فيها ان هذه المسئلة مما انفرد بها ابو
الحسن وقد ذكرنا في كتابنا هذا عنه فتواء فيمن خالف الاشعرية
واعتقد تبديعهم وذلك اوفى دليل على انه منهم. وجدت بخط اخي ابي
الحسين هبة الله بن الحسن بن هبة الله للرئيس ابي الخطاب علي بن عبد
الرحمن بن عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح الكاتب البغدادى
في الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن علي الشيرازي رحمه الله :

سقياً لمن الف التنبيه مختصراً	الفاضل الغر واستقصى منه نيه
ان الامام ابا اسحق صنفه	لله والدين لا تكبر واليه
رأى علوماً عن الافهام شردة	خزوه ابن علي كما فيه
لازلت للشرع ابراهيم مختصراً	تذود عنه اعاديه ونحبه

أشدنا أبو القسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي ببغداد قال
أشدنا الشيخ الإمام أبو اسحق الشيرازي لنفسه :

سألت الناس عن خل وفي فقالوا ما الى هذا سبيل
ثمك ان ظفرت بود حر فان الحر في الدنيا قليل

اخبرني أبو محمد هبة الله بن أحمد بن الألفاني قال توفي الإمام أبو
اسحق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشافعي رحمه الله في
جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وأربعمائة وقال في موضع آخر في
ليلة الأحد الحادي وعشرين من جمادى الآخرة .

﴿ ومنهم الإمام أبو المعالي الجويني النيسابوري رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخ أبو الحسن بن أبي عبد الله بن أبي الحسين الأديب في
كتابه قال : عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني أبو المعالي ابن
ركن الإسلام أبي محمد امام الحرمين نفي الإسلام امام الأئمة على الإطلاق
حبر الشريعة المجمع على امامته شرقاً وغرباً المقر بفضل السراة والحراة
عجماً وعرباً من لم تر العيون مثله قلله ولا ترى بعده رباه حبر الامامة
وحرك ساعد السعادة هده وأرضعه ثدي العلم والورع الى ان ترعرع
فيه ويفع أخذ من العربية وما يتعلق بها او فرحظ ونصيب فزاد فيها
على كل اديب ورزق من التوسع في العبادة وعلوها ما لم يعهد من غيره
حتى انسى ذكر سحان وفاق فيها الاقران وحمل القرآن واعجز الفصحاء .

اللذ وجاوز الوصف والحد وكل من سمع خبره أو رأى اثره فإذا شاهدته
أقر بأن خبره يزيد كثيراً على الخبر ويبر على ما عهد من الاثر وكان
يذكر دروساً يقع كل واحد منها في اطباق واوراق لا يتلثم في كلمة
ولا يحتاج الى استدراك عثرة مرأ فيها كالبرق الخاطف بصوت مطابق
كالرعد القاصف ينزف فيه المبرزون ولا يدرك شأوه المتشدقون
المتعمقون وما يوجد منه في كتبه من العبارات البالغة كنه الفصاحة
غيب من فيض ما كان على لسانه وغرفة من امواج ما كان يعهد من
بيانه تفقه في صباه على والده ركن الاسلام فكان يزهي بطلعه وتحصيله
وجودة قريحته وكياسة غريزته لما يرى فيه من الخايل فخلفه فيه من
بمد وفاته واتى على جميع مصنفاته فقلبها ظهراً لبطن ونصرف فيها
وخرج المسائل بعضها على بعض ودرس سنين ولم يرض في شبابه بتقليد
والده واصحابه حتى اخذ في التحقيق وجد واجتهد في المذهب والخلاف
ومجالس النظر حتى ظهرت نجابته ولاح على ايامه همه ابيه و فراسته
وسلك طريق المباحثة وجمع الطرق بالمطالعة والمساطرة والمناقشة حتى
اربى على المتقدمين وانسى تصرفات الاولين وسعى في دين الله سعياً يبقى
اثره الى يوم الدين . ومن ابتداء أمره اذ لما توفي أبوه كان سبه دون
العشرين او قريباً منه فأقعد مكانه للتدريس فكان يقيم الرسم في درسه
ويقوم منه ويخرج الى مدرسة "بهبقي" حتى حصل لاصول واصول
الفقه على الاستاذ الامام أبي القسم الاسكاف الاسفرايني وكان
يواظب على مجلسه وقد سمعته يقول في اثره : كلامه كست عاقت غايه

في الاصول اجزاء معدودة وطالعت في نفسي مائة مجلدة وكان يصل
 الليل بالنهار في التحصيل حتى فرغ منه ويكر كل يوم قبل الاشتغال
 بدرس نفسه الى مسجد الاستاذ أبي عبد الله الحيازي يقرأ عليه القرآن
 ويقتبس من كل نوع من العلوم ما يمكنه مع مواظبته على التدريس
 وينفق ما ورثه وما كان له من الدخل على اجراء المتفقهة ويجتهد في
 ذلك ويواظب على المناظرة الى ان ظهر التعصب بين الفريقين
 واضطربت الاحوال والامور فاضطر الى السفر والخروج عن البلد فخرج^{١٣}
 مع المشايخ الى المعسكر وخرج الى بغداد بطوف مع المعسكر ويلتقي
 بالاكابر من العلماء ويدارسهم ويناسطهم حتى تهنأ في النظر وشاع
 ذكره ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة اربع سنين يدرس ويفتي ويجمع
 طرق المذهب ويقبل على التحصيل الى ان اتفق رجوعه بعد مضي
 نوبة التعصب فعاد الى نيسابور وقد ظهر نوبة ولاية السلطان البارسلان
 وترين وجه الملك باشارة نظام الملك واستقرت امور الفريقين وانقطع
 التعصب فعاد الى التدريس وكان بالغاً في العلم نهايته مستجمعاً اسبابه
 فبنيت المدرسة الميمونة النظامية واقعد للتدريس فيها واستقامت
 امور الطلبة وبقي على ذلك قريباً من ثلاثين سنة غير مراحم ولا مدافع
 مسلم له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة
 والمناظرة وهجرت له المجالس وانعمر غيره من الفقهاء بعلمه وتسلطه
 وكسرت الاسواق في جنبه ونفق سوق المحققين من خواصه
 وتلامذته وظهرت تصانيفه وحضر درسه الاكابر والجمع العظيم من

الطلبة وكان يقعد بين يديه كل يوم نحو من ثلاثمائة رجل من الائمة ومن الطلبة ويخرج به جماعة من الائمة والفحول واولاد الصدور حتى بلغوا محل التدريس في زمانه وانتظم باقباله على العلم ومواظبته على التدريس والمناظرة والمباحثة اسباب ومحافل وجامع وامعان في طلب العلم وسوق نافقة لاهله لم يعهد قبله واتصل به ما يليق بمنصبه من القبول عند السلطان والوزير والاركان ووفور الحشمة عندهم بحيث لا يذكر غيره فكان المخاطب والمشار اليه والمقبول من قبله والمهجور من هجره والمصدر في المجالس من ينتمي الى خدمته والمنظور اليه من يغترف في الاصول والفروع من طريقته واتفق منه تصانيف يرسم الحضرة النظامية مثل النظامي والخيائي وانفاذها الى الحضرة ووقوعها موقع القبول ومقابلتها بما يليق بها من الشكر والرضى والخلع الفاتحة والمراكب المشتملة والهدايا والمرسومات وكذلك الى ان قلده زعامة الاصحاب ورياسة الطائفة وفوض اليه امور الاوقاف وصارت حشمته وزر العلماء والائمة والقضاة وقوله في الفتوى مرجع المظالم والاكاير والولاية واتفقت له نهضة في اعلى ما كان من ايامه الى اصبهان بسبب مخالفة بعض الاصحاب فلقى بها من المجلس النظامي ما كان من الاتق بمنصبه من الاستبشار والاعزاز والاكرام بانواع المسرة وجيب : كان فوق مطلوبه وعاد مكرماً الى نيسابور وصار كثير عذيرته مصروفة الى تصنيف المذهب الكبير المسمى انهاء المطالب في درية المذهب احتي حرره واملاه واتي فيه من البحث والتقدير والتدقيق

والتحقيق بما شنى الغليل واوضح السبيل ونبه على قدره ومجده في علم
 الشريعة ودرس ذلك للخواص من التلامذة وفرغ منه ومن اقامه فعقد
 مجلساً لتتمة الكتاب حضره الائمة والكبار وختم الكتاب على رسم
 الاملاء والاستملاء وتبجح الجماعة بذلك ودعوا له واثنوا عليه وكان
 من المعتدين باتمام ذلك الشاكرين لله عليه فاصف في الاسلام قبله
 مثله ولا اتفق لاحد ما اتفق له ومن قاس طريقته بطريقة المتقدمين في
 الاصول والفروع وانصف اقر بملو منصبه ووفور تعب ونصبه في الدين
 وكثرة سهره في استنباط الغوامض وتحقيق المسائل وترتيب الدلائل .
 ولقد قرأت فصلاً ذكره علي بن الحسن بن ابي الطيب الباخري في
 كتاب (دمية القصر) مشتملاً على حاله وهو فقد كان في عصر الشباب
 غير مستكمل ما عهدناه عليه من اتساق الاسباب وهو ان قال فتى
 الفتيان ومن انجب به الفتيان ولم يخرج مثله المفتيان عيت السمان بن
 ثابت ومحمد بن ادريس فالفقه فقه الشافعي والادب ادب الاصمعي وحسن
 بصره بالوعظ للحسن البصري وكيف ما هو فهو امام كل امام والمستعلى
 بهمته على كل همام والفائز بالظفر على ارغام كل ضرغام اذا تصدر للفقه
 فالزني من مزنته قطره واذا تكلم فلا شعري من وفرته شعره واذا
 خطب ألجم الفصحاء بالعبي شقاشقه الهادرة ولثم البلغاء بالصمت حقائقه
 البادرة ولولا سده مكان ابيه بسده الذي افرغ على فطرة قطر تأبيه
 لاصح مذهب الحديث حديث ولم يجد المستغيث منهم مغيثاً . قال أبو
 حسن هذا وهو حق خلق فوق ما ذكره واعلى مما وصفه فكم من

فصل مشتمل على العبارات الفصيحة العالية والنكت البديعة النادرة في المحافل منه سمعناه وكم من مسائل في النظر شهدناه ورأينا منه انعام الخصوم وعهدناه وكم من مجلس في التذكير للعوام مسلسل المسائل مشحون بالصكت المستنبطة من مسائل الفقه مشتملة على حقائق الاصول مبكية في التحذير مفرحة في التبشير مختومة بالدعوات وفنون المناجاة حضرناه وكم من مجمع للتدريس حاول الكبار من الائمة والقاء المسائل عليهم والمباحثة في غورها رأينا وحصلنا بعض ما امكننا منه وعلقناه ولم نقدر ما كنا فيه من نضرة ايامه وزهرة شهوره وأعوامه حق قدره ولم نشكر الله تعالى عليه حق شكره حتى فقدناه وسلبناه وسمعت في اثناء كلام يقول انا لا انا ولا آكل عادة وانما انا انما اذا غلبني النوم ليلاً كان او نهارة وآكل اذا اشتيت الطعام اي وقت كان ، كان لذته ولهو وتزده في مذاكرة العلم وطلب الفائدة من اي نوع كان ولقد سمعت الشيخ ابا الحسن علي بن فضال بن علي المجاشعي النحوي القادم علينا سنة تسع وستين واربعائة يقول وقد قبله الامام نضر الاسلام وقابله بالاكرام وأخذ في قراءة النحو عليه والتلمذة له بعد ان كان امام الائمة في وقته وكان يحمله كل يوم الى داره يقرأ عليه كتاب (الكبير الذهب في صناعة الادب) من تصنيفه فكان يحكي يوماً ويقول ما رأيت عاشقاً للعلم اي نوع كان مثل هذا الاء . فانه يضرب العلم للعلم وكان كذلك . ومن حميد سيرته انه . كان يستصغر احداً حتى يسمع كلامه شادياً كان او متت . هي فان اصاب كيه في ضاع . حرياً

على منهاج الحقيقة استفاد منه صغيراً كان او كبيراً ولا يستكف
ان يعزي الفائدة المستفادة إلى قائلها ويقول ان هذه الفائدة مما استفدته
من فلان ولا يحايي ايضاً في التزييف اذا لم يرض كلاماً ولو كان اياه
او أحداً من الائمة المشهورين وكان من التواضع لكل احد بمحل يتخيل
منه الاستهزاء لمبالغته فيه ومن رقة القلب بحيث يبكي اذا سمع بيتاً
او تفكر في نفسه ساعة واذا شرع في حكاية الاحوال وخاض في
علوم الصوفية في فصول مجالسه بالغدوات ابكى الحاضرين ببكائه وقطر
الدما من الجفون برعقاته وفمراته واشاراته لاحتراقه في نفسه وتحققه
بما يجري من دقائق الاسرار . هذه الجملة نبذ مما عهدنا منه الى انتهاء
اجله قادر كه قضاء الله الذي لا بد منه بعد ما مرض قبل ذلك مرض
اليرقان وبقي فيه اياماً ثم برأ منه وعاد الى الدرس والمجلس واظهر الناس
من الخواص والعوام السرور بصحته واقباله من علته فبعد ذلك بعد
قريب مرض المروضة التي توفي منها وبقي فيها اياماً وغلبت عليه الحرارة
التي كانت تزور في طبعه الى ان ضعف وحمل الى نسيقان لاعتدال
الهواء وخفة الماء فزاد الضعف وبدأت مخايل الموت وتوفي ليلة الاربعاء
بعد صلاة العتمة الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر من سنة ثمان
وسبعين واربعمائة ونقل في الليلة الى البلد وقام الصياح من كل جانب
وجزع الفرق عليه جزعاً لم يهد مثله وحمل بين الصلاتين من يوم
لاربعاء الى ميدان الحسين ولم تفتح الابواب في البلد ووضعت
المناديل عن الرأس عاماً بحيث ما اجتراً احد على ستر رأسه من الرأس

والكبار وصلى عليه ابنه الامام ابو القاسم بمجد جهدي حتى حمل الى داره من
 شدة الزحمة وقت التطفيل ودفن في داره وبعد سنين نقل الى مقبرة
 الحسين وكسر منبره في الجامع المنيعي وقعد الساس للعرزاء اياما عرزاء
 عاما واكثر الشعراء المراثي فيه وكان الطلبة قريبا من اربعمائة نفر
 يطوفون في البلد ناثمين عليه مكسرين الحماير والاقلام مبالغين في
 الصياح والجزع وكان مولده ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة واربعمئة
 وتوفي وهو ابن تسع وخمسين سنة رحمه الله . سمع الحديث الكثير
 في صباه من مشايخ مثل الشيخ أبي حسان وأبي سعد عليك وأبي سعد
 النضروي ومنصور بن راسم وجمع له كتاب الاربعين فسمعناه منه
 بقراة في عليه وقد سمع سنن الدارقطني من أبي سعد بن طليك وكان
 يعتمد تلك الاحاديث في مسائل الخلاف ويذكر الجرح والتعديل منها
 في الرواة وظني ان آثار جده واجتهاده في دين الله يدوم الى قيام الساعة
 وان انقطع نسله من جهة الذكور ظاهرا فأنشر علمه يقوم مقام كل
 نسب ويغنيه عن كل نسب مكتسب والله تعالى يسقي في كل لحظة
 جديدة تلك الروضة الشريفة عزالي رحمته ويؤيد في الطافه وكرامته
 بفضلته ومنته انه ولي كل خير . ومما قيل عند وفاته :

قلوب العالمين على المنقبي وايم الوري شبه النبي
 ايشمر غصن اهل الفضل يوم وقد مات الامم ابو المنقبي

﴿ ومنهم الفقيه أبو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي رحمه الله ﴾

متأخر الوفاة ادركا جماعة ممن ادركه وتفق به وكان قد تفقه
 عند أبي الفتح سليم بن ايوب الرازي بصور ثم رحل الى ديار بكر
 وتفق عند أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني الفقيه وسمع
 الحديث بدمشق وغيرها من جماعة ودرس العلم ببيت المقدس مدة ثم
 انتقل الى صور فأقام بها عشر سنين ينشر العلم بها مع كثرة المخالفين له
 من الرافضة ثم انتقل منها الى دمشق فأقام بها تسع سنين يحدث ويدرس
 ويفتي على طريقة واحدة من الزهد في الدنيا والتزهد عن الدنيا والجري
 على مهاج السلف من التقشف وتجنب السلاطين ورفع الطمع
 والاجتزاء باليسير مما يصل اليه من غلة ارض كانت له بنابلس يأتيه منها
 ما يقتات به ولا يفضل من احد شيئا . سمعت من يحكي ان تاج الدولة
 تنش بن البارسلان زاره يوماً فلم يقم له وسأله عن احل الاموال التي
 يتصرف فيها السلطان فقال الفقيه احلها اموال الجزية ففرج من عنده
 وارسل اليه بمبلغ من المال وقال هذا من مال الجزية ففرقه على الاصحاب
 ولم يقبله وقال لا حاجة بنا اليه فلما ذهب الرسول لأمه الفقيه أبو الفتح
 نصر الله بن محمد وقال له قد علمت حاجتنا اليه فلو كنت قبلته وفرقته
 فيه فقال له لا تجزع من فوته فسوف يأتيك من الدنيا ما يكفيك فيما
 بعد وكان كما تفرس فيه رحمه الله . وسمعت بعض من صحبه يقول لو
 كان الفقيه أبو الفتح في السف لم تقصر درجته عن واحد منهم

لكنهم فاتوه بالسبق وكانت اوقاته كلها مستغرقة في عمل الخير اما في نشر علم واما في اصلاح عمل ، وحكى عن بعض اهل العلم انه قال صحبت امام الحرمين ابا المعالي الجويني بخراسان ثم قدمت العراق فصحبت الشيخ ابا اسحق الشيرازي فكانت طريقته عندي افضل من طريقة ابي المعالي ثم قدمت الشام فرأيت الفقيه ابا الفتح فكانت طريقته احسن من طريقتهما جميعا . سمعت الشيخ الفقيه ابا الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي يقول توفي الفقيه أبو الفتح نصر بن ابراهيم في يوم الثلاثاء التاسع من المحرم سنة تسعين واربعمائة بدمشق وخرجا بجزته بعد صلاة الظهر فلم يمكسا دفاه الى قريب المغرب لان السحلو يد ويديه وكان اخلق متوفرا ، ذكر الدمشقيون انهم لم يروا جازاة مثلها واقعا على قبره سبع ليال نقرأ كل ليلة عشرين ختمة رحمه الله ونضر وجهه .

﴿ ومنهم أبو عبد الله الطبري زُيِّل مكة رحمه الله ﴾

كتب الى الشيخ أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل قال : الحسين ابن علي أبو عبد الله الطبري الامام زُيِّل مكة تفقه على الشريف ناصر ابن الحسين العمري المروزي بنيسابور وتخرج وثام بنيسابور مدة ثم خرج الى مكة وجاءنا نعيه سنة تسع وتسعين وذكر انه توفي في شهر رمضان سنة ثمان وتسعين واربعمائة وكان يفتي ويدرس ويروي الحديث بمكة واه بها عقب .

ذكر بعض المشهورين من الطبقة الخامسة التي ادركت بعضها
 بالمعاصرة وبعضها بالرؤية والمجاسة
 ﴿فمنهم ابو المظفر الخوافي الديسابوري رحمه الله﴾

اخبرني ابو الحسن بن ابي عبد الله الفارسي في كتابه قال : احمد بن
 محمد بن المظفر ابو المظفر الخوافي الامام المشهور انظر اهل عصره
 وأعرفهم بطريق الجدل في الفقه له العبارة الرشيدة المهندبة والتضييق
 في المناظرة على الخصم والارهاق الى الانقطاع تفقه على الشيخ ابي
 ابراهيم الضريد وكان مبارك النفس وهذا الامام احمد كيس الطبع
 فتخرج به بعض التخرج ثم وقع بعده الى خدمة امام الحرمين وصحبته
 وبرع عنده حتى صار من اوجد تلامذته واصحابه القدماء وكان من
 جملة مصادميه باللبالي والايام بطول صحبته ولاعتداد الامام بمكانه وكان
 معجبا به وبكلامه ثم ترفع عن الاعداد في درسه فكان يدرس بنفسه
 وتختلف اليه طائفة توفى بطوس سنة خمسائة وكان حسن العقيدة ورع
 النفس ما عهد منه هنات قط كما عهد من غيره .

﴿ومنهم الامام ابو الحسن الطبري المعروف بالكنيا رحمه الله﴾

كتب ابي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل قال : علي بن
 محمد بن حلي الكيا الهراسي ابو الحسن الامام البالغ في النظر مبلغ
 محو ورد نيسابور في شبابه ، وقد تفقه وكان حسن الوجه ، مطابق

الصوت للنظر مليح الكلام فحصل طريقة امام الحرمين وتخرج به فيها
وصار من وجوه الاصحاب ورؤس المعيدين في الدرس وكان ثاني
الغزالي بل املح واطيب في النظر والصوت وأبين في العبارة
والاقرار منه وان كان الغزالي احداً وأصوب خاطراً واسرع بياناً
وعبارة منه وهذا كان يعيد الدرس على جماعة حتى تخرجوا به وكان
مواظباً على الافادة والاستفادة ثم اتصل بعد موت امام الحرمين بمجد
الملك في زمان بر كيارق وحظي عنده ثم خرج الى العراق وأقام
مدة يدرس ببغداد في المدرسة النظامية الى ان توفي فيها . وذكر
شيخنا الشيخ ابو محمد بن الاكفاني ولم اسمعه منه قال توفي الامام
شمس الاسلام ابو الحسن علي بن محمد الطبري الشافعي المعروف
بالكيا الهراسي ببغداد يوم الخميس مستهل المحرم سنة اربع وخمسمائة .
سمعت الشيخ ابا الفضل محمد بن محمد بن محمد بن عصفار الموصللي الفقيه
ببغداد يقول شهدت دفن الكيا رحمه الله في تربة الشيخ ابي اسحق
الشيرازي رحمه الله وحضر دفنه الشريف أبو طالب الزيني وقاضي
القضاة أبو الحسن بن الدامنة في وكان مقدمي اصحاب بني حنيفة رحمه الله
وكان بينه وبينهما منافسة في حال حياته فوقف احدهم عند رأس
قبره والاخر عند رجليه فقال ابن الدامنة في تمثالا :

وما تغني النوادب والسواكي وقد اصبحت مثل حديث اس
وانشد الزيني تمثالا :

عقم النساء فديهن شبيهه ان النساء يمشيه عقم

انشدنا الشيخ أبو الحجاج يوسف بن عبد العزيز بن علي اللخمي
 البيروقي الاندلسي الفقيه المالكي بدمشق قال انشدنا أبو محمد المرندي
 الخطيب يرثي الامام السعيد شمس الاسلام علم الهدى ابا الحسن علي
 ابن محمد الطبري رحمه الله :

قف بالديار مسائلاً اطلالها	مستعلماً عن رسمها احوالها
ان كان يعلم ما يقول معاهد	درست وخيمت الخطوب خلالها
وعفا معارفها وغير رسمها	ريح تجر على الثرى اذيالها
طوراً وطوراً عارض متهل	كدامعي لما رأيت ترحالها
ما للمنازل لا تكلم داعيا	ما حالها ما ذا صراها مالها
اترى لفقد امامها علم الهدى	صمت فما ان جاوبت سؤالها
يا للمكارم والفضائل بعده	يا للعلوم وللشرائع يالها
يا للمحاسن والمحاضر والندا	سلب المنايا شمسها وجهها
رفعت به رايات دين محمد	فالآن صرف الحادثات امالها
بلوا الحدود بأدمع منهلة	ان الرزية اجفت عذالها
ومصيبة حلت وعم وقوعها	زمر الانام نساءها ورجالها
يا محنة صدع القلوب هجوها	واستزلت من طوها آجالها
دكت لمصرعه الجمال وزعزعت	والارض منه زلزلت زلالها
لهني على الاسلام غابت شمسها	بعد الشروق فواصلت آصالها
اين الذي ساد البرية كلها	وهدي الى سبل الهدى ضلالها

نصر الشريعة بعدما نشر الوردى للمنكرات على البسيط ظلالها
 قال يوم تبلى في التراب محاسن لم تلف في كل الوردى امثالها
 وشماثل رقت فاكت رقة قطر السحاب ما زجت جريالها
 اني لا أعجب كيف وارت تربة بجرأ ولم يغرق به من هالها
 ام كيف يدفن في الثرى شمس الضحى

والشمس يحرق حرها من نالها
 ماذا يقال لمعشر هجروا الكرى وتجاوزوا عفر الزبا ورمالها
 وتحققت نيل الرجاء نفوسهم فأبى الزمان غيباً آمالها
 من مبلغ عنا اليه تحية تبقى فلا يخشى الزمان زيالها
 ونخبر ان النفوس بأسرها شوقاً اليه تشتهي آجالها
 نقضي بأوراد الدعاء حقوقه ما قابلت ريح الجنوب شمالها
 ونمود الصبر الجليل نفوسنا ان الرضى بقضائه اولى لها

﴿ ومهم الامام أبو حامد الطوسي الغزالي رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخ أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي في كتابه
 قال : محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزالي حجة لاسلام والمسلمين امام
 ائمة الدين من لم تر العيون مثله لساناً وبياناً ونطقاً وخاطراً وذكاءً وطبعاً
 شذاً طرقاتاً في صاه بطوس من الفقه على الامام احمد الراذكافي ثم قدم
 نيسابور مختلفاً الى درس امام الحرميين في طائفة من الشبان من طوس
 وجد واجتهد حتى تخرج عن مدة قريبة وبذ الاقران وجملة القرآن

وصار انظر اهل زمانه وواحد أقرانه في أيام امام الحرمين وكان الطلبة يستفيدون منه ويدرس لهم ويرشد لهم ويجتهد في نفسه وبلغ الامر به الى ان اخذ في التصنيف وكان الامام مع علو درجته وسمو عبارته وسرعة جريه في النطق والكلام لا يصغى نظره الى الغزالي سر الأناقة عليه في سرعة العبارة وقوة الطبع ولا يطيب له تصديه للتصانيف وان كان متخرجاً به منتسباً اليه كما لا يخفى من طبع البشر ولكنه يظهر التبجح به والاعتداد بمكانه ظاهراً خلاف ما يضره ثم بقي كذلك الى انقضاء أيام الامام فخرج من نيسابور وصار الى المعسكر واحتل من مجلس نظام الملك محل القبول وأقبل عليه صاحب لعلو درجته وظهور اسمه وحسن مناظرته وجري عبارته وكانت تلك الحضرة محط رحال العلماء ومقصد الأئمة والفصحاء فوَقعت للغزالي اتفاقات حسنة من الاحتكاك بالأئمة وملاقات الخصوم اللد ومناظرة الفحول ومناقرة الكبار وظهر اسمه في الآفاق وارتفق بذلك اكل الارتفاق حتى ادت الحال به الى ان رسم للمصير الى بغداد للقيام بتدريس المدرسة الميمونة النظامية بها فصار اليها وأعجب الكل بتدريسه ومناظرته وما لقي مثل نفسه وصار بعد امامة خراسان امام العراق ثم نظر في علم الاصول وكان قد احكمها فصنف فيه تصانيف وجدد المذهب في الفقه فصنف فيه تصانيف وسبك الخلاف فخر فيه ايضاً تصانيف وعلت حشمته ودرجته في بغداد حتى كان تغلب حشمته الاكابر والامراء ودار الخلاف فانقلب الامر من وجه آخر وظهر عاينه بعد مطالعة للعلوم الدقيقة

وممارسة الكتب المصنفة فيها وسلك طريق الترهّد والتأله وترك الحشمة وطرح ما نال من الدرجة والاشتغال بأسباب التقوى وزاد الآخرة فخرج عما كان فيه وقصد بيت الله تعالى وحج ثم دخل الشام وأقام في تلك الديار قريباً من عشر سنين يطوف ويؤور المشاهد المعظمة واخذ في التصانيف المشهورة التي لم يسبق إليها مثل (أحباؤه علوم الدين) والكتب المختصرة منها مثل (الأربعين) وغيرها من الرسائل التي من تأملها علم محل الرجل من فنون العلم واخذ في مجاهدة النفس وتغيير الأخلاق وتحسين الشرائع وتهذيب المعاش فانقلب شيطان الرعونّة وطلب الرياسة والجاه والتخلق بالأخلاق الذميمة إلى سكون النفس وكرم الأخلاق والفراغ عن الرسوم والتزييدات والتزيي بزي الصالحين وقصر الأمل ووقف الاوقات على هداية الخلق ودعائهم إلى ما يعينهم من امر الآخرة وتبغيض الدنيا والاشتغال بها على السالكين والاستعداد للرحيل إلى الدار الباقية والانقياد لكل من يتوسم فيه أو يشم منه رائحة المعرفة والتيقظ لشيء من انوار المشاهدة حتى مرّ على ذلك والان ثم عاد إلى وطنه لازماً ببيتته مشغولاً بالتفكير ملازماً لموئلت مقصوداً تنفيذاً وزخراً للقلوب وكل من يقصده ويدخل عليه إلى ان أتى على ذلك مدة وظهرت التصانيف وفشت الكتب وتبدت أيامه مناقضة لما كان فيه ولا اعتراض لأحد على ما أثره حتى انتهت نوبة الوزارة إلى الأجل فخر الملك جمال الشهداء بعمده بركة رحمة وترينت خراسان بحشمته ودوائه وقد سمع وتحقق بمكان الغزاة ودرجته وكل

فضله وحالته وصفاء عقيدته وبقائه سيرته فتبرك به وحضره وسمع كلامه
فاستدعى منه ان لا يبقى انفسه وفوائده عقيمة لاستفادة منها
ولا اقتباس من انوارها وألح عليه كل الاحلاح وتشدد في الاقتراح الى
ان اجاب الى الخروج وحمل الى نيسابور وكان الليث غائباً عن صرينه
والامر خافياً في مستور قضاء الله ومكنونه فأشير عليه بالتدريس في
المدرسة الميمونة النظامية مرها الله فلم يجد بداً من الاذعان للولاية
ونوى باظهار ما اشتغل به هداية الشذاة وافادة القاصدين دون الرجوع
الى ما انخلع عنه وتحرر عن رقه من طلب الجاه وممارسة الاقران
ومكايبة المماندين وكم قرع عصاه بالخلاف والوقوع فيه والطمع فيما
يذره ويأتيه والسعاية به والتشنيع عليه فما تأثر به ولا اشتغل بحواب
الطاعنين ولا اظهر استيحاشاً بغميزة المخطئين ولقد زرتة مراراً وما
كنت احس في نفسي مع ما عهدته في سالف الزمان عليه من الزعارة
وايحاش الناس والنظر اليهم بعين الازدراء والاستخفاف بهم كبراً
وخيلاً واعتزازاً بما رزق من البسطة في النطق والخاصة والعبارة وطلب
الجاه والعلو في المنزلة انه صار على الضد وقصى عن تلك الكدورات
و كنت اظن انه متلفع يحلباب التكلف متمسك بما صار اليه فتحققت
بعد السبر والتفسير ان الامر على خلاف المظنون وان الرجل افاق
بعد الجنون وحكى لنا في ليال كيفية احواله من ابتداء ما ظهر له سلوك
طريق التأله وغلبت الحال عليه بعد تبخره في العلوم واستطالته على الكل
بكلامه والاستعداد الذي خصه الله به في تحصيل انواع العلوم وتمكنه

من البحث والنظر حتى تبرم من الاشتغال بالعلوم العربية عن المعاملة
وتفكر في العاقبة وما يجري وينفع في الآخرة فابتدأ بصحبة الفارمذي
وأخذ منه استفتاح الطريقة وامثل ما كان يشير به عليه من القيام
بوظائف العبادات والامعان في النوافل واستدامة الاذكار والجد
والاجتهاد طلباً للنجاة الى ان جازت تلك العقبات وتكلفت تلك المشاق وما
تحصل على ما كان يطلبه من مقصوده ثم حكى انه راجع العلوم وخاض
في الفنون وعاد الجدد والاجتهاد في كتب العلوم الدقيقة والتقى
بأربابها حتى انفتح له ابوابها وبقي مدة في الوقائع وتكافي الأدلة وأطراف
المسائل ثم حكى انه فتح عليه باب من الخوف بحيث شغله عن كل شيء
وحمله على الاعراض عما سواه حتى سهل ذلك وهكذا هكذا الى ان
ارتاض كل الرياضة وظهرت له الحقائق وصار ما كان نظن به ناموساً
وتحلقاً طبعاً وتحققا وان ذلك اثر السعادة المقدرة له من الله تعالى ثم
سألناه عن كيفية رغبته في الخروج من بيته والرجوع الى ما دعي
اليه من امر نيسابور فقال معتذراً عنه ما كنت احوز في ديني ان اقف
عن الدعوة ومنفعة الطالبين بالافادة وقد حق علي ان ابوح بالحق وأنطق
به وادعو اليه وكان صادقا في ذلك ثم ترك ذلك قلب ان يترك وعاد
الى بيته واتخذ في جواره مدرسة لطلبة العلم وخالقاه للصوفية وكان
قد وزع اوقاته على وظائف اخصرين من ختم القرآن وبجاسة اهل
القلوب والقعود للتدريس بحيث لا تخلو لحظة من لحظاته وحفظت من
معه عن فائدة الى ان صبه عن زم من وضمن الامام به على اهل عصره

فنقله الله الى كريم جواره بعد مقاساة انواع من القصد والمناوأة من
 الخصوم والسعي به الى الملوك وكفاية الله تعالى وحفظه وصيانته
 عن ان تنوشه ايدي النكبات او ينهتك ستر دينه بشي من الزلات
 وكانت خاتمة امره اقباله على حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وبجاسة
 اهله ومطالعة الصحيحين البخاري ومسلم اللذين هما حجة الاسلام ولو
 عاش لسبق الكل في ذلك الفن بيسير من الايام يستفرغه في تحصيله
 ولا شك انه سمع الاحاديث في الايام الماضية واشتغل في آخر عمره
 بسماعها ولم تتفق له الرواية ولا ضرر فيما خلفه من الكتب المصنفة في
 الاصول والفروع وسائر الانواع بخلد ذكره ويقرر عند المطالعين
 المنصفين المستفيدين منها انه لم يخلف مثله بعده ، ومضى الى رحمة الله
 تعالى يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وخمسة
 ودفن بظاهر قصبة طابران والله تعالى يخصه بأنواع الكرامة في آخرته
 كما خصه بفنون العلم في دنياه بمنه ولم يعقب الا البنات وكان له من
 الاسباب اراثاً وكسباً ما يقوم بكفايته ونفقة اهله واولاده فما كان
 يباسط احداً في الامور الدنيوية وقد عرضت عليه اموال فاقبلها وأعرض
 عنها واكتفى بالقدر الذي يصون به دينه ولا يحتاج منه الى التعرض
 لسؤال ومنال من غيره . سمعت الشيخ الفقيه الامام ابا القسم سعد ابن
 علي بن ابي القسم بن ابي هريرة الاسفرايني الصوفي الشافعي بدمشق (١)

(١) حدثنا بهذه الحكاية الشيخ الامام ابو جعفر احمد بن ابي بكر القرطبي

قال سمعت الشيخ الامام الاوحد زين القراء جمال الحرم ابا الفتح عامر بن نحم بن عامر العربي الساوي بمكة حرسها الله يقول دخلت المسجد الحرام يوم الاحد فيما بين الظهر والعصر الرابع عشر من شوال سنة خمس واربعين وخمسة و كان في نوح تكسر و دوران رأس بحيث اني لا اقدر ان اقف او اجلس لشدة ما بي وكنت اطلب موضعاً استريح فيه ساعة على جنبي فرأيت باب بيت الجماعة للرباط الرامشتي عند باب العزرة مفتوحاً فقصصته ودخلت فيه ووقعت على جنبي الايمن بهذا الكعبة المشرفة مفترشاً يدي تحت خدي لكيلا يأخذني النوم فتنتقض طهاري فاذا برجل من أهل البدعة معروف بهاجاه ونشر مصلاه على باب ذلك البيت واخرج لويحاً من جيبه أظنه كان من الحجر وعليه كتابة قبله ووضع بين يديه وصلى صلاة طويلة مرسلأ يديه فيها على عاتقهم وكان يسجد على ذلك اللويح في كل مرة فاذا فرغ من صلاته سجد عليه وأطال فيه وكان يملك خده من الجانبين عليه ويتضرع في الدعاء ثم رفع رأسه قبله ووضع على عينيه ثم قبله ثانياً وأدخله في جيبه كما كان قل فلما رأيت ذلك كرهته واستوحشت منه ذلك وقلت في نفسي ليت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حياً فيما بيننا لينبئهم بسوء صنيعهم وما هم عليه من البدعة ومع هذا

قال سمعت الشيخ ابا الفتح عامر بن نحم وذات محصرة شيخه 'ي محمد' القسوم في حين سماعنا لهذا الكتاب عليه ومن اثبت اسمه في 'سمع سمع' من 'سمع' شيخ ابي حنبل (هكذا في هامش الأصل)

التفكر كست اطرء النوم عن نفسي كيلا ياخذني فتفسد طهارتي فبينما
انا كذلك اذ طرأ علي النعاس وغلبي فكأنني بين اليقظة والمسام فرأيت
عرصة واسعة فيها ناس كثيرون واقفين وفي يد كل واحد منهم كتاب
مجلد قد تحلقوا كلهم على شخص فسألت الناس عن حالهم وعن في
الحلقة قالوا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهؤلاء اصحاب المذاهب
يريدون ان يقرؤا مذاهبهم واعتقادهم من كتبهم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويصححوه عليه قال فبينما انا كذلك انظر الى القوم اذ جاء
واحد من اهل الحلقة ويده كتاب قيل ان هذا الشافعي رضي الله عنه
فدخل في وسط الحلقة وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماله وكماله متلبساً بالثياب
البيضاء المنسوجة النظيفة من العمامة والقميص وسائر الثياب على زي
اهل التصوف فرد عليه الجواب ورحب به وقعد الشافعي بين يديه وقرأ
من الكتاب مذهبه واعتقاده عليه وبعد ذلك جاء شخص آخر قيل هو
أبو حنيفة رضي الله عنه ويده كتاب فسلم وقعد يحسب الشافعي وقرأ
من الكتاب مذهبه واعتقاده ثم اتى بعده كل صاحب مذهب الى ان
لم يبق الا القليل وكل من يقرأ يقعد يحسب الآخر فلما فرغوا اذا واحد
من المبتدعة الملقبة بالرافضة قد جاء وفي يده كراريس غير مجلدة فيها
ذكر عقائدهم الباطلة وهم ان يدخل الحلقة ويقرأها على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرج واحد ممن كان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليه وذجره واخذ الكراريس من يده ورمها الى خارج الحلقة

وطرده وأهانته قال فلما رأيت ان القوم قد فرغوا وما بقي احد يقرأ عليه شيئاً تقدمت قليلاً وكان في يدي كتاب مجلد فاديت وقلت يا رسول الله هذا الكتاب معتقدي ومعتقد اهل السنة لو اذنت لي حتى اقرأه عليك فقال صلى الله عليه وسلم وايش ذلك قلت يا رسول الله هو (قواعد العقائد) الذي صنفه الخزالي فأذن لي في القراءة فقمعت وابتدأت :

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب قواعد العقائد وفيه اربعة فصول
 الفصل الاول في ترجمة عقيدة اهل السنة في كلمتي الشهادة التي هي
 احدي ساني الاسلام فقول وبالله التوفيق الحمد لله المبدئ المعيد الفعال
 لما يريد ذي المرش المجيد والبطش الشديد الهادي صفوة العبيد الى
 المسج الرشيد والمسلك السديد المعهم بعد شهادة التوحيد بحراسة
 عقائدهم عن ظلمات التشكيك والترديد السابق بهم الى اتباع رسوله
 المصطفى صلى الله عليه وسلم واقتفاء صحبه الاكرمين بالتأييد والتسديد
 المتجلي لهم في ذاته وافعاله بحاسن اوصافه التي لا يدركها الا من اتى
 السمع وهو شهيد المعروف اياهم في ذاته انه واحد لا شريك له فرد
 لا مثل له صمد لا ضد له منفرد لا ند له وانه قديم لا اول له ازل لا
 بداية له مستمر الوجود لا آخر له ابدى لا نية له قيوم لا انقضاء له
 دائم لا انصراف له لا يزل ولا يزال موصوفاً بسعوت الجلال لا يقضى
 عليه بالانقضاء تصرف الآراء وتفاضل الآجال بل هو الاول والآخر
 والباطن والظاهر (التزيه) وانه ليس بوجه مصور ولا جوهر محسوس
 مقدر وانه لا يشاء الاجاءه لا في التقدير ولا في قول الانقياد وانه

ليس بجوهر ولا تحله الجواهر ولا بمرض ولا تحله الاعراض بل لا
يماثل موجوداً ولا يماثل موجود وليس كشيء ولا هو مثل شيء وانه
لا يحده المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تحيط به الجهات ولا تكتشفه الارضون
والسموات وانه استوى على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي
اراده استواء منزهاً عن المماسه والاستقرار والتمكن والحلول
والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته
ومقهورون في قبضته وهو فوق العرش وفوق كل شيء الى تخوم الثرى
فوقية لا تريده قرباً الى العرش والسمابل هو رفيع الدرجات عن العرش
كما انه رفيع الدرجات عن الثرى وهو مع ذلك قريب من كل موجود
وهو اقرب الى العبيد من جبل الوريد وهو على كل شيء شهيد اذ لا
يماثل قربه قرب الاجسام كما لا تماثل ذاته ذات الاجسام وانه لا يحل
في شيء ولا يحل فيه شيء تعالى عن ان يحويه مكان كما تقدس عن ان
يحده زمان كان قبل ان خلق الزمان والمكان وهو الآن على ما عليه كان
وانه بائن من خلقه بصفاته وليس في ذاته سواء ولا في سواء ذاته وانه
مقدس عن التغير والانتقال لا تحله الحوادث ولا تعترية العوارض بل
لا يزال في نعوت جلاله منزهاً عن الزوال وفي صفات كماله مستغنياً
عن زيادة الاستكمال وانه في ذاته معلوم الوجود بالعقول مرثي الذات
بالابصار نعمة مه ولصفاً بالابرار في دار القرار واتماماً للسميع بالنظر الى
وجهه الكريم . (القدرة) وانه حي قادر جبار قاهر لا يعترية قصور ولا
عجز ولا تأخذه سمة ولا نوم ولا يعارضه فناء ولا موت وانه ذو الملك

والمملوكات والعزة والجبروت له السلطان والقهر والخلق والامر
 السموات مطويات بيمينه واخلائق مقهورون في قبضته وانه المسفر
 بالخلق والاختراع المتوحد بالابجاد والابداع خلق الخلق واعمالهم وقدر
 ارزاقهم وآجالهم لا يشذ عن قبضته مقدور ولا يعزب عن قدرته
 تصارييف الامور ولا تحصى مقدوراته ولا تتناهى معلوماته. (العلم) وانه
 عالم بجميع المعلومات محيط علمه بما يجري في تخوم الارضين الى اعلى
 السموات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء بل
 يعلم ديبب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ويدرك
 حركة الذر في جو الهواء ويعلم السر واخفى ويطلع على هواجس الضمائر
 وحركات الخواطر وخفيات السرائر يعلم قديم ازلي لم يزل موصوفاً في
 ازل الازال لا يعلم مجدد حاصل في ذاته بالخلول والانتقال. (الارادة)
 وانه سريرد الكائنات مدير الحادثات ولا يجري في الملك والمملوكات
 قليل او كثير صغير او كبير خير او شر نفع او ضر ايمان او كفر عرفان
 او نكر فوز او خسر زيادة او نقصان طاعة او عصيان كفر او ايمان
 الا بقضائه وقدره وحكمه ومشيتته فاشاء كان وما لم يشأ لم يكن لا
 يخرج عن مشيتته لفته ناظر ولا فتنة خاطر بل هو ابدي المعيد الفعال
 لما يريد لا اراد حكمه ولا معقب لقضائه ولا مهرب لمد عن مصيته
 الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة على صلاته لا تبغته وادته او اجتماع
 الانس واجن والملائكة والاشياء على ان يجر كوا في العلة ذرة او
 يسكنوها دون ارادته ومشيتته هجروا عنه وان ارادته فتنة بذته في

جملة صفاته لم يزل كذلك موصوفاً بها سريراً في ازاله لوجود الاشياء في اوقاتها التي قدرها فوجدت في اوقاتها كما اراده في ازاله من غير تقدم وتأخر بل وقعت على وفق علمه وارادته من غير تبدل وتغيير في الامور لا بترتيب افكار وترتيب زمان فلذلك لم يشغله شأن عن شأن . (السمع والبصر) وانه تعالى سميع بصير يسمع ويرى لا يعزب عن سمعه مسموع وان خفي ولا يغيب عن رؤيته مرئي وان دق لا يحجب سمعه بعد ولا يدفع رؤيته ظلام يرى من غير حدة واجفان ويسمع من غير اصمخة وآذان كما يعلم بغير قلب ويبطش بغير جارحة ويخلق بغير آلة اذ لا يشبه صفاته صفات الخلق كما لا يشبه ذاته ذات الخلق . (الكلام) وانه متكلم آمر ناه واعد متوعد بكلام ازلي قديم قائم بذاته لا يشبه كلام الخلق فليس يصوت يحدث من انسلال هوا واصطكاك اجرام ولا يحرف يقطع باطباق شفة او تحريك لسان وان القرآن والتوراة والانجيل والزبور كتبه المنزلة على رسله وان القرآن مقروء باللسنة مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب وانه مع ذلك قديم قائم بذات الله تعالى لا يقبل الانفصال والفراق بالانتقال الى القلوب والاوراق وان موسى عليه السلام سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف كما يرى الابرار ذات الله تعالى من غير جوهر ولا عرض واذا كانت له هذه الصفات كان حياً عالماً قادراً مريداً سميعاً بصيراً متكماً بالحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام لا بمجرد .. ت . ا . لا ذل رنه لا موجود سواه الا وهو حادث بقله وفائض

من عدله على احسن الوجوه واكملها واتمها واعدلها وانه حكيم في افعاله وعادل في افضيته ولا يقاس عدله بمعدل العباد اذ العبد يتصور منه الظلم بتصرفه في ملك غيره ولا يتصور الظلم من الله تعالى فانه لا يصادف لغيره ملكاً حتى يكون تصرفه فيه ظلماً فكل ما سواه من جن وانس وشيطان وملك وسما وارض وحيوان ونبات وجوهر وعرض ومدرك ومحسوس حادث اخترعه بقدرته بعد العدم اختراعاً وانشاءً بعد ان لم يكن شيئاً اذ كان في الازل موجوداً وحده ولم يكن معه غيره فاحدث الخلق بعد اظهاراً لقدرته وتحقيقاً لما سبق من ارادته وحق في الازل من كلمته لا لا فتقاره اليه وحاجته وانه تعالى متفضل بالخلق والاختراع والتكليف لاعن وجوب ومتطوّل بالانعام والاصلاح لاعن لزوم فله الفضل والاحسان والعمّة والامتنان اذ كان قادراً على ان نصب على عباده انواع المذاب ويبتليهم بضروب الآلام والايصاب ولو فعل ذلك لكان منه عدلاً ولم يكن قبيحاً ولا ظلماً وانه يثيب عباده على الطاعات بحكم الكرم والوعد لا بحكم الاستحقاق والازوة اذ لا يجب عليه فعل ولا يتصور منه ظلم ولا يجب عليه حق وان حقه في الطاعات وجب على الخلق بالاجابة على لسان انبيائه لا بمجرد العقل ونكسه بمثل لرسل واظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة فبلغوا امره ونهيه ووعدوه ووعدوه فوجب على الخلق تصديقهم فيما جاؤا به .

معنى الكلمة الثانية وهي شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم انه
 قد بعث النبي لامي القرني محمد صلى الله عليه وسلم في

كافة العرب والمجم والجن والانس قال فلما بلغت الى هذا رأيت
البشاشة والتبسم في وجهه صلى الله عليه وسلم اذ انتهيت الى نعته
وصفته فالتفت الي وقال اين الغزالي فاذا بالغزالي كأنه كان واقفاً على
الحلقة بين يديه فقال هأنا ذا يا رسول الله وتقدم وسلم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرد عليه الجواب وتاوله يده العززة والغزالي يقبل يده
ويضع خديه عليها تبر كآبه وييده العززة المباركة ثم قعد قال فلما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر استبشاراً بقراءة احد مثل ما كان
بقراءتي عليه قواعد العقائد ثم انتهت من النوم وعلى عيني اثر الدمع مما
رأيت من تلك الاحوال والمشاهدات والكرامات فانها كانت نعمة
جسيمة من الله تعالى سيما في آخر الزمان مع كثرة الاهواء فنسأل الله
تعالى ان يثبتنا على عقيدة اهل الحق ويحيينا ويميتنا عليها ويحشرنا معهم
ومع الانبياء والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقاً فانه بالفضل جدير وعلى ما يشاء قدير . قال الشيخ الامام ابو القسم
الاسفرايني هذا معنى ما حكى لي ابو الفتح الساوي انه رآه في المنام لانه
حكاه لي بالفارسية وترجمته انا بالعربية . وتتمة الفصل الاول من
فصول قواعد العقائد الذي يتم به الاعتقاد ولم يتفق قراءته اياه على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن المصلحة اثباته ليكون الاعتقاد
تأماً في نفسه غير نقص لمن اراد تحصيله وحفظه بعد قوله والله تعالى
بعث النبي الامي الفرشي محمداً صلى الله عليه وسلم برسالاته الى كافة
الانبياء والمرسلين والاشرايع الا ما قرر وفضله

على سائر الانبياء وجعله سيد البشر ومنع كمال الايمان بشهادة التوحيد وهو قول لا اله الا الله ما لم يقترن به شهادة الرسول وهو قول محمد رسول الله فالزم الخلق تصديقه في جميع ما اخبر عنه من الدنيا والاخرة وانه لا يتقبل ايمان عبد حتى يوقن بما اخبر عنه بعد الموت واوله سوال منكر ونكير وهما شخصان مهيبان هائلان يقعدان العبد في قبره سوياً ذا روح وجسد فيسألانه عن التوحيد والرسالة ويقولان من ربك وما دينك ومن نبيك وهما فتاناً القبر وسؤالهما اول فتنه القبر بعد الموت وان يؤمن بمذاب القبر وانه حق وحكمة وعدل على الجسم والروح على ما يشاء ويؤمن بالميزان ذي الكفتين واللسان وصفته في العظم مثل انه مثل طباق السموات والارض وزن فيه الاعمال بقدرة الله تعالى والسنج يومئذ مثاقيل الذر والخرذل لتحقيقاً لتام العدل وتطرح صحائف الحسنات في صورة حسنة في كفة النور فيثقل بها الميزان على قدر درجاتها عند الله بفضل الله تعالى وتطرح صحائف السيئات في كفة الظلمة فيخفها الميزان بعدل الله تعالى وان يؤمن بأن الصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم احد من السيف وادق من الشعر قل عليه اقدام الكافرين بحكم الله تعالى فيهوي بهم الى النار ويثبت عليه اقدام المؤمنين فيساقون الى دار القرار وان تؤمن بالحوض المورد حوض محمد صلى الله عليه وسلم يشرب منه المؤمنون قبل دخول الجنة وبعد جواز الصراط من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها ابداً عرضة مسيرة شهره ثم شربة من الجنة وحلى من الحسن حوله

اباريق عددها عدد نجوم السماء فيه ميزان يصبان من الكوثر ويؤمن
 بيوم الحساب وتفاوت الخلق فيه الى مناقش في الحساب والى مسامح
 فيه الى من يدخل الجنة بغير حساب وهم المقربون فيسأل من شاء من
 الانبياء عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار تكذيب المرسلين
 ويسأل المبتدعة عن السنة ويسأل المسلمين عن الاعمال ويؤمن باخراج
 الموحدن من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في جهنم موحد بفضل الله
 تعالى ويؤمن بشفاعة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر المؤمنين كل
 على حسب جاهه ومزلته ومن بقي من المؤمنين ولم يكن له شفيع
 اخرج بفضل الله تعالى ولا يخلد في النار مؤمن بل يخرج منها من كان
 في قلبه مثقال ذرة من الايمان وان يعتقد فضل الصحابة وترتيبهم وان
 افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم
 عثمان ثم علي رضي الله عنهم وان يحسن الظن بجميع الصحابة ويثني
 عليهم كما اثني الله تعالى ورسوله عليه السلام عليهم اجمعين فكل ذلك مما
 وردت به الاخبار وشهدت به الآثار فمن اعتقد جميع ذلك موقناً به
 كان من اهل الحق وعصابة السنة وفارق رھط الضلال والبدعة
 فنسأل الله تعالى كمال اليقين والثبات في الدين لنا ولكافة المسلمين انه
 ارحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين .

﴿ ومنهم الامام ابو بكر الشاشي رحمه الله ﴾

رحمه محمد بن محمد بن حسين . تفقه على الشيخ ابي اسحاق

الشيرازي وغيره وكان معيداً له وولي التدريس بالمدرسة النظامية وغيرها ببغداد وله تصانيف كثيرة حسنة وتفقّه به جماعة اثمة كالقاضي الامام ابي العباس بن الرطبي وابنه ابي المظفر وابي محمد ابني ابي بكر وغيرهم وذكر شيخنا الشيخ ابو محمد بن الاكفاني انه مات في يوم السبت الخامس والعشرين من شوال سنة سبع وسبعين وخمسمائة قال واليه انتهت الرياسة لاصحاب الشافعي رحمة الله عليه ببغداد .

﴿ ومنهم الامام ابو القسم الانصاري البسابوري رحمه الله ﴾

سمعت الشيخ ابا بكر محمد بن عبد الله بن حبيب الفقيه الحارثي ببغداد وثنا عنه بمحدث يحسن عليه الشاء ويقول كان عالماً اماماً في التفسير والاصول . وذكر الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل فيما كتب الي قال : سلمان بن ناصر بن عمران بن محمد بن اسماعيل بن اسحق بن يزيد ابن زياد ابو القسم الانصاري الامام الدين الورع الزاهد فريد عصره في فقهه وكان له معرفة بالطريقة وقدم في التصوف ونظر دقيق وفكر في المعاملة وتعاون في النفس وعفف في الصمم وكان حسن الطريقة دقيق النظر واقفاً على مسالك الائمة وطرقهم في علم الكلام بصيراً بمواعظ الاشكال مع قصور في تقرير لسانه وكانت معرفته فوق نصقه ومعناه اوفر من ظاهره وخواه وعاش عيش الارار على سيرة "سلف الصالحين" وتوفي صبيحة يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلثي عشرة وخمسمائة .

﴿ ومنهم الامام ابن الامام ابو نصر بن ابي القسم القشيري رحمه الله ﴾

كتب الي الشيخ ابو الحسن بن اسماعيل الفارسي قال : عبد الرحيم ابن عبد الكريم بن هوازن القشيري ابو نصر امام الاثمة وحبر الامة وهو الاول من ولد الامام بعد العصبة الدقاقية من اولاده اشبههم به خلقاً حتى كأنه شق منه شقارباه احسن تربية وزقه العربية في صباه زقاً حتى تخرج به ويرع فيها وكل في النثر والنظم فحاز فيهما قصب السبق وكان ييث السحر بأقلامه على الرق استوفى الحظ الاوفى من علم الاصول والتفسير تلقياً من والده ورزق من السرعة في الكتابة ما كان يكتب كل يوم طائفت على الاعتياد لا يلحقه فيه كبير مشقة حتى حصل انواعاً من العلوم الدقيقة والحساب الذي يحتاج فيه الى علم الشريعة ولما توفي ^{ابوه} انتقل الى مجلس امام الحرمين وواظب على درسه وصحبته ليلاً ونهاراً ولزمه عشياً وابكاراً حتى حصل طريقته في المذهب والخلاف وجرد عليه الاصول وكان الامام يعتد به ويستفرغ اكثر ايامه معه مستفيداً منه بعض مسائل الحساب في الفرائض والدور والوصايا فلما فرغ من تحصيل الفقه تأهب للخروج الى الحج وحين وصل الى بغداد وعقد المجلس ورأى اهل بغداد فضله وكماله وعابنوا خصاله بداله من القبول عندهم ما لم يعهد مثله لأحد قبله وحضر مجلسه الخواص وئزم الاثمة مثل الامام ابي اسحق الشيرازي رحمه الله الذي هو فقيه العراق في وقته عتبة منبره واطبقوا على انهم لم يروا مثله في

تبحره وخرج الى الحج ولما عاد كان القبول عظيماً وزائداً على ما كان من قبل وبلغ الامر في التعصب له مبلغاً كاد يؤدي الى الفتنة وقلما كان يخلو مجلسه من اسلام جماعة من اهل الذمة وخرج بعد من قابل راجعاً الى الحج في اكل حرمة وتزفه في خدمة من امير الحاج واصحابه وعاد الى بغداد وأمر القبول بحاله والفتنة مشرّبة تكاد تضارم فبعث اليه نظام الملك يستحضره من بغداد يعني الى اصبهان فاکرم مودده وبقي اهل بغداد عطاشاً اليه والى كلامه منهم من لم يفطر عن الصوم سنين بعده ومنهم من لم يحضر من بعده مجلس تذكير قط و اشار صاحب عليه بالرجوع الى خراسان ووصله بصلات سنية ودخل قزوین ولقي بها قبولاً تاماً وحصل منهم على قريب من الف دينار ولما عاد استقبله الائمة والصدور وكان يواظب بعد ما لقي من القبول على درس الامام امام الحرمين ويشغل بزيادة التحصيل وكان اكثر صنواً في آخر ايامه الى الرواية قلما يخلو يوم من ايامه الا ما شاء الله عن مجلس الحديث او مجلسين وتوفي عديم النظير فريد الوقت بقية اكابر الدنيا ضحوة يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة اربع عشرة وخمسة مائة . ومن ظريف ما حكى من احواله قال مرضت بمكة مرضاً شديداً بخوفاً است فيه من الحياة فدخل علي شيخ مكي لم اعرفه ولم اطلبه وبيده مفتاح الكعبة وهو من بني شيبه خزنة البيت فقال لي افتح ففتحت في فدخل المفتاح في فمي واداره فيه ثم مسح سائر اعضاءي بذلك المفتاح على اين

ورفق فبرأت من عتي فكأنما انشطت من عقال ببركة ذلك المفتاح
وعافاني الله في الوقت .

ومما وقع الى الامام العالم الحافظ الثقة بهاء الدين ناصر السببة محدث
الشام ابي محمد القسم بعد وفاة والده الامام العالم الحافظ شيخ الاسلام
ابي القسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي رحمه الله من الفوائد التي
تليق بهذا الكتاب محضر بخط بعض اصحاب الامام العالم ابي نصر عبد
الرحيم بن الاستاذ ابي القسم القشيري فيه خطوط الائمة بتصحيح مقاله
وموافقه في اعتقاده على الوجه الذي هو مذكور في هذا الكتاب
فاوقفنا عليه شيخنا ابو محمد القسم واسمعه وامرنا بكتابته فاكتبناه
على ما هو عليه واثبتناه في هذه الترجمة اللائقة به وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم يشهد من ثبت اسمه ونسبه وصح نهجه
ومذهبه واختبر دينه وامانته من الائمة الفقهاء والامائل العلماء واهل
القرآن والمعدلين الاعيان وكتبوا خطوطهم المعروفة بعباراتهم المألوفة
مارعين الى اداء الامانة وتوخوا في ذلك ما تحظره الديانة مخافة قوله
تعالى ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله ان جماعة من الحشوية
والاوباش الرعاع المتوسمين بالحنبلية اظهروا بيفساد من البدع الفظيعة
والمخازي الشنيعة ما لم يتسمح به ملحد فضلاً عن موحد ولا تجوز به
قادر في اصل الشريعة ولا معطل ونسوا كل من ينزه الباري تعالى
وحل عن العقائص والآفات ويبي عنه الحدوث والتشبيهات ويقدره
عن الحبور والازوال ويهظمه عن التغير من حال الى حال وعن حلوله

في الحوادث وحدث الحوادث فيه الى الكفر والطغيان ومناقة اهل الحق والايمان وتناهوا في قذف الائمة الماضين وثلب اهل الحق وعصابة الدين ولمنهم في الجوامع والمشاهد والمحافل والمساجد والاسواق والطرفات والخلة والجماعات ثم غرهم الطمع والاهمال ومدهم في طغيانهم الغي والضلال الى الطعن فيمن يعتضد به ائمة الهدى وهو للشرعية العروة الوثقى وجعلوا افعاله الدينية معاصي دنية وترقوا من ذلك الى القدح في الشافعي رحمة الله عليه اصحابه اتفق عود الشيخ الامام الاوحد أبي نصر ابن الاستاذ الامام زين الاسلام أبي القسم القشيري رحمة الله عليه من مكة حرسها الله فدعا الناس الى التوحيد وقدم الباري عن الحوادث والتحديد فاستجاب له اهل التحقيق من الصدور الافاضل السادة الامثال وندت الحشوية في ضلالتها والاصرار على جهالتها وابوالا التصريح بأن الممود ذو قدم واضراس ولهاوات وانامل وانه يتزل بذاته ويتردد على حمار في صورة شاب امرد بشعر قشط وعليه تاج يلمع وفي رجله نعلان من ذهب وحفظ ذلك عنهم وعلوه ودونوه في كتبهم والى العوام قوة وان هذه الاخبار لا تأويل لها وانها تجري على ظواهرها وتعتقد كما ورد فيها وانه تعالى يتكلم بصوت كالعدو كصهيل الخيل ويقمون الى اهل الحق لقولهم ان الله تعالى موصوف بصفات الجلال سمعوت ، الم و تقدرة و السمع والصر والحية والارادة والكلام وهذه الصفات قديمة و نه يتعالى عن قول الحوادث ولا يجوز تشبيه ذاته بذات مخلوقة ، لا تشبيه كلامه بكلام

المخلوقين ومن المشهور المعلوم ان الائمة الفقهاء على اختلاف مذاهبهم
 في الفروع كانوا يصرحون بهذا الاعتقاد ويدرسونه ظاهراً مكشوفاً
 لاصحابهم ومن هاجر من البلاد اليهم ولم يتجاسر احد على انكاره ولا
 تجوز متجاوز بالرد عليهم دون القدح والطمع فيهم وان هذه عقيدة
 اصحاب الشافعي رحمة الله عليه يدينون الله تعالى بها ويلقونه باعتقادها
 ويرؤن اليه من سواها من غير شك ولا انحراف عنها وما لهذه العصابة
 مستند ولا للحق منفيث يعتمد الا الله تعالى ورأفة المجلس السامي
 الاجلي العالمي العادلي القواسي النظامي الرضوي امتعه الله بحياة يأمن
 خطوبها باسمه فلا يعرف قطوبها فان لم ينصر ما اظهره ويشيد ما اسسه
 وعمره بأمر جزم وعزم حتم يزجر اهل الفواية عن غيهم ويردع ذوي
 العناد عن بغيتهم ويأمر بالمبالغة في تأديبهم رجع الدين بعد تبسمه قطوبا
 وعاد الاسلام كما بدأ غريباً وعيونهم ممتدة الى الجواب بنيل المأمول
 والمراد وقلوبهم متشوفة الى النصر والامداد فان هو لم ينعم النظر في
 الحادث الذي طرأ عليهم ويصرف معظم همه العالية الى الكارث الذي
 ازعجهم واقلقهم ويكشف عن الشريعة هذه الغمة ويحسم نزعات
 الشيطان بين هذه الامة كان عن هذه الظلامة يوم القيامة مسؤولا اذ
 قد أدت اليه النصائح والامانات من اهل المعارف والديانات وبرئوا
 من عهدة ما سمعوه بما ادوه الى سمعه العالي وبلغوه والحجة لله تعالى
 متوجهة نحوه بما مكنه في شرق الارض وغربها وبسط قدرته في عجبها
 وعربها وجعل اليه القبض والابرار واصطفاه من جميع الانام فما ترد

فواحيه وأوامره ولا تعصى مراسمه وزواجره والله تعالى بكرمه يوفقه
ويسدده ويؤيد مقاصده ويرشده ويقف فكرته وخواطره على نصرة
ملته وتقوية دينه وشرعيته بمه ورافته وفضله ورحمته .

صورة الخطوط الامر على ما ذكر في هذا المحضر من حال الشيخ
الامام الاوحد أبي نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري اكثر الله
في ائمة الدين مثله من عقد المجالس وذكر الله عز وجل بما يليق به من
توحيد صفاته ونفي التشبيه عنه وقع المبتدعة من المجسة والقدرية
وغيرهم ولم اسمع منه غير مذهب اهل الحق من اهل السنة والجماعة
وبه ادب الله عز وجل واياه اعتقد وهو الذي ادركت ائمة اصحابنا عليه
واهتدى به خلق كثير من المجسة وصاروا كلهم على مذهب اهل الحق
ولم يبق من المبتدعة الا نفر يسير فحلهم الحسد والغيط على سبه
وسب الشافعي وائمة اصحابه ونصار مذهبهم وهذا امر لا يجوز الصبر
عليه ويتعين على المولى أعز الله نصره التمسك بهذا السبب اليسير الذي
تولوا كبر هذا الامر وطعنوا في الشافعي واصحابه لان الله عز وجل
اقدره وهو الذي برأ في هذا البلد باعزاز هذا المذهب بمسبب فيه من
المدرسة التي مدت كل مبتدع من المجسة والقدرية غيظاً منه وبه يرتفع
فيها من الاصوات بالداء . لا يامه استجاب الله فيه صلح الادعية ومضى
اهل نصرهم لم يكن له عند عند من عز وجل . وكتب رحمه الله
العبد الزاهد

الامر على ما ذكر في هذا المحضر من حال الشيخ الامام الاوحد
ابي نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري جل الله الاسلام به
وكثر في اثمة الدين مثله من عقد المجالس وذكر الله عز وجل بما وصف
به نفسه من التنزيه ونفي التشبيه عنه وقع المبتدعة من المجسمة والقدرية
وغيرهم ولم نسمع منه غير مذهب اهل الحق من اهل السنة والجماعة
وبه ندين الله عز وجل وهو الذي كان عليه اثمة اصحابنا واهتدى به
خلق كثير من المجسمة واليهود والنصارى فصاروا اكثرهم على مذهب
اهل الحق ولم يبق من المبتدعة الا نفر يسير فحملهم الحسد والغيط
على سبه وسب الشافعي رضي الله عنه ونصار مذهب حتى ظهر ذلك
بمدينة السلام وهذا امر لا يحل الصبر عليه ويتعين على من بيده قوام
الدين والنظر في امور المسلمين ان ينظر في هذا ويزيل هذا المنكر
فان من يقدر على ازالته ويتوقف فيه يأثم ولا نعلم اليوم من جعل الله
سبحانه امر عباده اليه الا المولى اعز الله انصاره فيتعين عليه الانكار
على هذه الطائفة والتنكيل بهم لان الله سبحانه اقدره على ذلك وهو
المسؤل عنه غدا ان توقف فيه وصار قصد المبتدعة اكثره معاداة الفقهاء
الذين هم سكان المدرسة الميمونة فانهم يموتون غيظاً منهم لما هم عليه من
مذاكرة علم الشافعي واحياء مذهبهم . وكتب الحسين بن محمد الطبري
الامر على ما شرح في صدر هذا المحضر . وكتب عيد الله بن سلامة
الكرخي

الامر على ما ذكر في هذا المحضر من حال الشيخ الامام الاوحد
 ابي نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري ادام الله حراسته من عقد
 المجالس للوعظ والتذكير في المدرسة النظامية المعروفة والراضة وأصـب
 في توحيد الله عز وجل والشا عليه بما يستوجبه من صفات الكمال
 وتترهه عن النقائص ونفي التشبيه عنه واستوفى في الاعتقاد هـ هو
 معتقد اهل السنة بأوضح الحجج وأقوى البراهين فوقع في النفوس
 كلامه ومال اليه الخلق الكثير من العامة ورجع جماعة كثيرة عن
 اعتقاد التجسيم والتشبيه واعترفت بأنها الآن بان لها الحق ففسده
 المبتدعة المجسمة وغيرهم فحملهم ذلك على بسط اللسان فيه غيظاً منه
 وسب الشافعي رحمة الله عليه وائمة اصحابه ومن ينصرهم وتظاهروا
 من ذلك بما لا يمكن الصبر معه ويتمين على من جعل الله اليه امر
 الرعية ان يتقدم في ذلك بما يحسم مادة الفساد لان سبب ذلك فرط
 غيظهم من اجتماع شمل العصاة الشافعية في الاشتغال بالعلم بعمارة
 المدرسة الميمونة وتوفيرهم على الدعاء لا يام من به عزهم ولا عذر
 للتفريط في ذلك . وكتب محمد بن احمد الشنقي

الامر على ما ذكر فيه . وكتب سعد الله بن محمد الخطيب

الامر على المشروح في هذا المصدر من حال الشيخ الامام لاوحد
 أبي نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري اكثر الله في ثمة اهل
 العلم مثله من عقد المجالس ونشر العلم ووصف الله تعالى به وصف هـ
 نـ من توحيده وصفته ونفي تشبيهه عنه وقع عن " عـ بـ

المجسمة والقدرية وغيرهم ولم اسمع منه عدولاً عن مذاهب اهل الحق
والسنة والدين القويم والمهيج المستقيم الذي به يدان الله تعالى ويعبد
ويعمل به ويعتقد فاهتدى بهديه خلق من المخالفين وصار الى قوله
ومعتقده جمع كثير الا من شقي به من الحاسدين فأخذوا الى ذمه وسبه
وسب ائمة الشافعيين وقدحوا في الشافعي واصحابه وصرحوا بالظن فيهم
في الاسواق وعلى رؤوس الاشهاد وهذه غمة وردة لا يرجى لكشفها
بعد الله تعالى الا المجلس السامي الاجلي النظامي القوامي العادلي
الرضوي امتع الله الدنيا والدين ببقائه وحرس على الاسلام والمسلمين
ظليل ظله ونمائه ويفعل الله ذلك بقدرته وطوله ومشيتته . وكتب الحسين
ابن احمد البغدادي .

حضرت المدرسة النظامية المنصورة المعمورة ادام الله سلطان
اعزازها والرباط المقدس للصوفية اجاب الله صالح ادعيتهم في المسلمين
بجالس هذا الشيخ الاجل الامام ناصر الدين محيي الاسلام أبي نصر عبد
الرحيم ابن الاستاذ الامام زين الاسلام أبي القسم القشيري احسن الله
عن الشريعة جزاءه فلم اسمع منه قط الا ما يجب على كل مكلف عامه
وذاصحيح العقيدة به من علم الاصول وتنزيه الحق سبحانه وتعالى ونفي
التشبيه عنه واقامع الاباطيل والاضاليل واظهار الحق والصدق حتى
أسلم على يديه ببركة التوحيد والتنزيه من انواع اهل الذمة عشرات
ورجع الى الحق وعلم الصدق من المبتدعة مئات وتبعه خلق غير محصور
بحيث يستطيع احد من تقدم او علماء العصر ان يشقوا غباره في مثل

ذلك نغامرهم الحسد وعداوة الجهل وحلمهم على الطعن فيه عدواناً
 وبهتاناً ثم تقادى بهم الجهل الى القعن الظاهر للامام الشافعي قدس الله
 روحه وسائر اصحابه عجباً وعرباً وقاتلو ذلك شرذمة من ناشية اغبياء
 المجسمة وطائفة من ارذال الحشوية استغنوا من الاسلام بالاسم ومن
 العلم بالرسم وتبعهم سوقة لانسب لهم ولا حسب وتظاهرت هذه اللعنة
 منهم في الاسواق ولم يستحسن احد من اصحابه كثرتهم الله دفع السفاهة
 بالسفاهة والسيئة بالسيئة ويحب على الناظر في امور المسلمين من الذي
 قد انتشر في المشارق والمغارب علمه وعدله وأمره ونهيه الذي لطاعته
 نبات صدور الاولياء والاعداء رغبة ورهبة نصرتهم ومد ضميمه
 والشد على يديه وتقديم كلمته العليا وترحيض كلمة اعدائه السفلى
 فالصبر في الصدمة الاولى وهذه الصدمة التي كانت قلوب اصحاب
 الشافعي كثرتهم الله وغرة وغلة شتله بها منذ سين فانتشع ذلك
 وانكشف في هذه الايام المؤيدة المتصورة المؤبدة النظامية القوامية المالمية
 العادلية نصرها الله واعلاها وقد وقف قائمه على الامر الماضي المنصور
 منه فان في شعبة من شعب عسايتة ونصرتة وكلمته للدين الذي مد
 أطراؤه كهاية وبلاغاً وعلى الغارس تعهد غراسه فضلاً وتمصساً في كل
 وقت . وكتب عزيزي ن عد الملك في التريخ حمداً لله ومصلياً على محمد الى
 وعلى آله وصحبه وسلم وشرف وكرام (١)

(١) واصحاب الخطوط في هذا المحصر كدراثة منذهب الشافعي عداو
 في ذلك عهد اميرهم من على "المرور" يعني قيسوا م لائمة و سحق

وكان يؤدب اولاد نظام الملك وولد له الحسن باصهبان فتأدب بآبيه
وتفقه على الامام أبي بكر بن محمد بن ثابت الحنفي مدرس مدرسة
نظام الملك باصهبان وعلى غيره وولي قضاء خوزستان ثم ولي تدريس
المدرسة النظامية ببغداد اذ كت بها وكان ممن يملأ المين جمالا والاذن
بيانا ويربي على اقرانه في النظر لانه كان افصحهم لسانا وخرج عن
بغداد ثم عاد اليها وقد شرع في عقد مجلس التذكير وانشأ الخطب في
التوحيد التي هم فيها عدم النظر وظهر له القول التام ولكن لم تمتد

الشيرازي رحمه الله تعالى ترجمه ابن الجار في ذيل تاريخ بغداد ترجمة واقية
وترجمه المصنف . ولما طمع كيل فتن الحشوية الذين لا يكادون يفقهون حديث
اضطر اكابر العلماء المعروفون بكمل الهدوء والنزوة والناة الى فتح فتنهم بالسعي
لدى ولي الامر سعيًا حيثما ووقع الامام ابو اسحق الشيرازي واصحابه هذا
المحضر الى نظام الملك مستصرين للشيخ ابي نصر بن القشيري فعاد حواري نظام
الملك الى فخر الدولة والى الامام ابي اسحق بانكار ما وقع وبشديد على حصوم
ابن القشيري وذلك سنة تسع وستين واربعمائة فكن الحل ثم حذر اشريف او
حضر بن ابي موسى - وهو شيخ الخدمة ذاك - وجعته يكلمون في اشيخ ابي
اسحق ويلغوه لادى اليهم من الخليفة محمد واصحاب يئنه هذا ثروت منهم
قنة هائلة قتل فيها نحو من عشرين قتيلًا وقمع لصلح وسكن الامر حد الخدم
يشيعون ان اشيخ ابا اسحق تبرأ من مذهب لاشعري فعصب لشيخ بذلك عدم
لم يصل احد الى تسكيه حتى كتب الى بعض ثاث يشكو اهل اهل فتن بعد حواري
في سنة سبع واربعمائة الى اشيخ . استحلل حطره ونهضه والامر ساد
الذين ثروا سنة واربعمائة واربعمائة واربعمائة وسكن حواري
الشيخ وقمعت حشوية وعس اهل سنة اصعد ولى سنة قنة لأمور

له فيه الايام فورد علي "بعد عودي من بغداد كتاب الشريف أبي المعمر المبارك بن احمد بن عبد العزيز الانصاري فذكر انه توفي في يوم الاثنين الخامس من شوال سنة خمس وعشرين وخمماية . وبلغني عن غير ابي المعمر انه سئل في بعض مجالسه عن علامة قبول الصوم فقال ان نموت في شوال قبل التلبس بسي الاعمال فوات في شوال بعد تأدية صوم شهر رمضان واظهر اهل بغداد طيبه من الجزع ما لم يعهد مثله ودفن بتربة الشيخ ابي اسحق .

﴿ ومنهم الشيخ الامام أبو سعيد أسعد بن أبي نصر بن ﴾
الفضل العمري الميهني رحمه الله

صاحب التعليق المحشو بالتحقيق المبرز في علم الخلاف المشهور في سائر البلدان والاطراف تفقه بمرء على الشيخ ألامام ابي المظفر منصور ابن محمد بن عبد الجبار السمعاني المروزي وقرأ الاصول على كبر السن على شيخنا الامام ابي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي رحمه الله واشتغل بخدمة بعض اسباب السلطان ثم ولي تدريس المدرسة النظامية ببغداد غير مرة وعلق عنه جماعة من الفقهاء . وانتقموا بطريقته وكان مشهوراً بحسن النظر موصوفاً بقوة الجدل ونسخ بتمليقته سائر التعاليق شاهدهته ببغداد ولم اسمع منه شيئاً وتوفي بهمدان في سنة سبع وعشرين وخمماية هـ ما كتب به الى أبو المعمر .

﴿ ومنهم شيخنا الشريف الامام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى ﴾
ابن جني العثماني الدياجي المقدسي رحمه الله

ولد سنة اثنتين وستين وأربعمائة ببغداد من ساحل دمشق واتي
الفقيه أبا الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي رحمه الله ببيت المقدس ولزم
صاحبه القاضي يحيى بن يحيى المقدسي الذي خلفه في مدرسته بعد خروجه
عن بيت المقدس وتفقّه أيضاً بالقاضي حسين الطبري تزيل مكة
وسكن بغداد وكان يفتي بها ويأظر ويذكر وكانت مجالس تذكيره
قليلة الحشو مشحونة بالفوائد على طريقة تذكير المتقدمين وكان كما
كتب اليه بعض اهل الفضل متمثلاً في حقه بقول بعض الشعراء :
شارك الطلبة ميمونها يصلح للدنيا والدين
كتب الي الشريف أبو المعري ذكر انه مات يوم الاحد الـ بع
عشر من صفر سنة سبع وعشرين وخمماية .

﴿ ومنهم شيخنا القاضي الامام أبو العباس أحمد بن ﴾
سلامة بن عبيد الله بن مخلد المعروف بابن الرضوي رحمه الله

من اهل كرخ بمقربا تفقه بالشيخ أبي اسحق إبراهيم بن علي الشيرازي
بشيراز ثم لزم الشيخ الامام أبا بكر الشاشي بعد وفاة الشيخ في
اسحق ورحل الى اصفهان وتفقّه بالامام أبي بكر محمد بن ثابت بن
حسين الجعدي مدرس النخعي في سنة سبع وخمماية .

ورجع الى العراق وكان يتردد في ابتداء امره ثم تقدم عند الخلفاء وولي قضاء نهر معلا ببغداد والحسبة والنظر في الوقوف وفي امر ترب الخلفاء والصلاة بأمر المؤمنين المسترشد بالله رحمه الله وتأديب ولده ابي جعفر المنصور الراشد بالله وكان مقدماً في المعرفة بالمذهب والخلاف حسن المناظرة حلوا العبارة . سمعت الشيخ ابا عبد الله المقدسي وقال له بمض الفقهاء لقد ظهر اليوم كلام القاضي ابي العباس على كلام الشيخ الامام اسعد ومتى لم يظهر كلام القاضي على كلامه ، مات ليلة الاثنين مستهل رجب سنة سبع وعشرين وخمماية ودفن في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي كتب الي بذلك أبو المعمر .

﴿ ومنهم شيخنا الامام أبو عبد الله القراوي النيسابوري رحمه الله ﴾

حدثني الشيخ أبو المحاسن عبد الرزاق بن محمد بن ابي نصر الطبرسي بنيسابور قال وجدت بخط الامام ابي مسعود الفضل بن احمد الصاعدي قال حكى لي الامير ابو الحسن علي بن الحسن السيمجودي القاييني رحمه الله يوم السبت سلخ رجب عظم الله بر كته سنة ثلاث وخمسين واربعمئة قال اني كنت اول من امس بين النائم واليقظان فرأيت كأنك حضرت عندي وقلت لي ان الصوفية جعلوا ولدك محمداً نائبهم في عقد المجلس فكما سمعت منك هذا المقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا كشبه المنكى حاسراً عن رأسه ويحنيه شخص علمت انه عائشة رضي الله عنها ثم ان ولدك انشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

القصيدة المظلومة في الاعتقاد التي مفتتها :

بحمد الله افتتح المقالا وقد جلت اياديه تعالى

من انشاد الاستاذ الامام ابي القسم عبد الكريم بن هوازن
القشيري ثم انه جرى على لسان ولدك محمد في ثناء انشاده بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه القصيدة شي فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت كالمستدرك عليه فرجع الى ابيات
قبلها فأنشدها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع البيت
المتنهي اليه فأنشدها على حسب ما رضى عليه السلام الى ان فرغ من
انشاد تمام القصيدة ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلتك نثري
في عقد المجلس ثم في الحال جاءت فاطمة عليها السلام وجلست بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين عائشة فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم يغرمها يعني على ما فاتها بعد قيامها من جنبه حال انشاد هذا المصبي
ورأيت على ولدك في تلك الحالة ثياباً بيضا ثم ذكر الامير ابو الحسن
السيجوري هذه الرؤيا بين يدي جماعة المتصوفة بنيسابور في خانة
الشيخ ابي عبد الرحمن السلمي فكلهم اعجبوا بهذه البشارة توفي الامير
ابو الحسن رحمه الله في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين واربعمائة .
وكتب الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل قال ذكر لي الامام
محمد انه لما فرغ من زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم حين كان بمدينة
وأراد ان يخرج من المسجد تذكر هذه الرؤيا فوقف واستأذن من
الروضة في عقد المجلس كما اشار اليه في الرؤيا فوجد شبه تعريف انه

اذن له فيه والله اعلم قال عبد الغافر وهذا وامثاله مما يشاهد من
 احواله وسيرته عيانا لا يحتاج الى الاستئذان فيه بنقل رؤيا او حكاية
 وقال عبد الغافر ايضا : محمد بن الفضل بن احمد ابو عبد الله الصاعدي
 الفراوي الامام فقيه الحرم البارع في الفقه والاصول الحافظ للقواعد
 نشأ بين الصوفية في حجورهم ووصل اليه بركات انفسهم سمع
 التصانيف والاصول من الامام زين الاسلام ودرس عليه الاصول
 والتفسير ثم اختلف الى مجلس امام الحرمين ولازم درسه ما عاش وتفقّه
 عليه وعلق عنه الاصول وصار من جملة المذكورين من اصحابه وخرج
 حاجا الى مكة وعقد المجلس ببغداد وسائر البلاد وأظهر العلم بالحرمين
 وكان منه بها اثر وذكر ونشر العلم وعاد الى نيسابور وما تمدي قط حد العلماء
 ولا سيرة الصالحين من التواضع والتبذل في الملابس والمعيش وتستر
 بكتبة الشروط لادخاله بالزمر الشحامية مصاهرة ليصون بها عرضه
 وعامه عن توقع الارفاق ويتبلغ بما يكتسبه منها في اسباب المعيشة
 من فنون الارزاق وقعد للتدريس في المدرسة الساحية برأس سكة
 عمار واقادة الطلبة فيها وقام بامامة مسجد ابي بكر المطرز وقد سمع
 المسانيد والصحاح واكثر عن مشايخ عصره مثل ابي الحسين عبد الغافر
 وابي سعد الجتروذي وابي سعيد الخشاب الصوفي وطبقته وله مجالس
 الوعظ والتذكير المشحونة بالفوائد والمبالغة في النصيح وحكايات
 المشايخ وذكر احوالهم . والى الامام محمد الفراوي كانت رحلتي الثانية
 لانه كان المقصود بالراحة في تلك الناحية لما اجتمع فيه من علو الاسناد

ووفور العلم وصحة الاعتقاد وحسن الخلق ولين الجانب والأقبال
بكلية على الطالب فأقت في صحبته سنة كاملة وغنمت من مسموعاته
فوائد حسنة طائلة وكان مكرماً لموردي عليه عارفاً بحق قصدي اليه
ومرض مرضة في مدة مقامي عنده نهاء الطبيب عن التمكين من
القراءة عليه فيها وعرفه ان ذلك ربما كان سبباً لزيادة تألمه فقال لا استجيز ان
امنهم من القراءة وربما اكون قد حبست في الدنيا لأجلهم فكنت
أقرأ عليه في حالة مرضه وهو ملق على فراشه ثم عوفي من تلك المرضة
وفارقت متوجهاً الى هراة فقال لي حين ودعته بعد ان اظهر الجزع
لفراقى ربما لا تنقني بعد هذا فكان كما قال فجاءنا نعيه الى هراة وكان
موته في العشر من شوال سنة ثلاثين وخمماية ودفن في تربة ابي بكر
ابن خزيمة . (١)

ومنهم شيخنا الامام أبو سعد اسماعيل بن ابي صالح احمد
بن عبد الملك بن علي بن عبد الصمد النيسابوري المعروف بالكرمانى

سئل عن مولده وانا اسمع فقال في اوائل ذي القعدة سنة ثنتين
وخمسين واربعمئة تفقه على الاستاذ ابي القسم القشيري والامام ابي
المعالي الجوني وكان ادماً في الاصول والفقه حسن النظر مقدمه في

(١) قال الشيخ الامام ابو جعفر وحديث بخط رج الدين بسدي وكان
موت ابي عبد الله الفراءى رحمه الله في سنة من شوال سنة ثلاثين وخمماية
وهو ابن مائة سنة وخمسة اشهر ودفن في تربة بن خزيمة الكندي في هراة

التذكير سمع الحديث الكثير بإفادة والده أبي صالح الحافظ المعروف
بالمؤذن وخرج له والده الفوائد وسكن كرماني إلى أن مات بها وكان
وجيهاً عند سلطانها معظمها في أهلها محترماً بين العلماء في سائر البلاد لقيته
ببغداد سنة إحدى وعشرين وخمماية وسمعت منه وسأله بعض
البغداديين هل قرأت كتاب الإرشاد على الإمام أبي المعالي فقال نعم
فأستأذنه في قراءته عليه فأذن له فشرع في قراءته على عادة أصحاب
الحديث فلما قرأ منه نحو صفحة قال له إن هذا العلم لا يقرأ كما يقرأ
الحديث الرواية وإنما يقرأ شيئاً شيئاً للدراسة فإن أردت أن تقرأه كما
قرأناه والافتركه، مات سنة إحدى وثلاثين وخمماية بكرماني وبلغني
وفاته وأنا بأصبهان .

﴿ ومنهم شيخنا الإمام أبو الحسن السلمي الدمشقي رحمه الله ﴾

وهو أبو الحسن علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح بن علي
السلمي ابن أبة أبي بكر محمد بن عقيل الشهرزوري ولد سنة خمسين
وأربعمائة أو سنة اثنتين وخمسين وتفقّه أولاً بالقاضي أبي المظفر عبد
الجليل بن عبد الجبار المروزي تزيل دمشق وغيره وعني بنفسه بكثرة
المطالعة والتكرار ولما قدم الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي
لازمه وكان معيداً لدرسه ولزم الإمام أبا حامد الغزالي مدة مقامه
بدمشق وهو الذي أمره بالتصديق بعد موت الفقيه نصر وكان يثني على
علمه ويصف حسن فهمه وانتهى إليه أمر التدريس والفتيا والتذكير

بدمشق فكان اجري اهل زمانه قلباً بالفتوى واغزدهم علماً مع التواضع
وقلة الدعوى غاملاً بالتفسير والاصول والفقه والتذكير والفرائض
والحساب والمناسخات وتعبير المسامات مع ما رزق من لين الجانب
وسلامة الصدر وقضاء حقوق الناس والتوفر على نشر العلم والارشاد
الى الحق وتحري الصدق الى ان قبضه الله الى رحمته ساجداً في
الرخصة الثانية من صلاة الصبح يوم الاربعاء الثالث عشر من ذي
القعدة سنة ثلاث وثلاثين وخمسة.

﴿ ومنهم شيخنا الامام ابو منصور محمود بن احمد بن عبد المنعم ﴾
ابن ماشاذه

الاسباني الفقيه الواعظ المفسر رحمه الله من اعيان العلماء ومشاهير
الفضلاء. الفهلاء قدم بغداد حاجاً سنة اربع وعشرين وخمسة حين كنت
بها فلم يبق بها من المذكورين احد الا تلقاه الى ضاهاها وسروا
بقدومه السرور التام وأظهر امير المؤمنين المسترشد بالله الاكرام له
والاحترام وعقد المجلس في جامع القصر وسر بكلامه ائمة العصر
وحضرت مجلسه مراراً ثم لقيته باصمان سنة ثنتين وثلاثين وحضرت
مجلس املائه وتذكيره وشاهدت جماعة انتفعوا بارشاده وتصيره
وعاينت علو مرتبته في بلده وحشمته في نفسه وولده وتوفي في الحادي
عشر من شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وخمسة بجمعة باصمان -
كتب الي بو فته ثمة .

﴿ ومنهم الامام ابو الفتوح محمد بن الفضل بن محمد بن المعتمد ﴾
الاسفرايني رحمه الله

اجرى من رأيته لساناً وجناناً واكثرهم فيما يورد اعراباً واحساناً
وأسرعهم عند السؤال جواً واسلمهم عند اليراد خطاباً مع مازق
بعد صحة العقيدة من السجيا الكريمة والحصل الحيدة من قلة المراعاة لابناء
الدنيا وعدم المبالاة بذوي الرتبة العليا والاقبال على ارشاد الخلق
وبذل النفس في نصرة الحق والصلابة في الدين واظهار صحة اليقين وما
ينضاف الى هذه الشيم من سعة النفس وشدة الكرم والتحلي بالتصوف
والزهادة والتخلي لوظائف العبادة والاستحقاق لوصف السيادة والفوز
في آخر عمره بالشهادة بلغني انه لما وقعت له تلك الواقعة ببغداد اجتمع
اليه جماعة من اصحابه وشكوا اليه ما يتوقعونه من وجشة فراقه فقال
لعل في ذلك خيرة وحكى ان بعض المشايخ جرى له مثل واقعه وقيل
له كما قيل له فقال لعل في ذلك خيرة فليل له وأي خيرة في ذلك فقال
لعل الموت فأقرب الى جنب رجل صالح فكان كما وقع له خرج من بغداد
متوجهاً الى خراسان فاصابه مرض البطن فأت غريباً مبطوناً شهيداً
ودفن ببسطام الى جنب قبر ابي يزيد البسطامي في شهر سنة ثمان
وثلاثين وخمسة . وحكى جماعة من اهل بسطام ان قيم مسجد ابي يزيد
البسطامي رآه في المنام وهو يقول غداً يحيي اخي ويكون في ضيافتي
نعمه "سيح ابو . . . روح وعين له رقب وأقام ثلاثة ايام ببسطام ثم مات .

وبلّغني من وجه آخر ان قيم مسجد ابي يزيد رأى ابا يزيد في النوم في
الليلة التي في صبيحتها دفن الامام ابو الفتوح وهو يقول له غدأ يقبر الى
جنبي رجل صالح فاحفر له قبرا فأصبح القيم وحفر له القبر وتلقى الصخرة
التي قدم به فيها فوجده قد مات فدفعه الى حسه . وقد كنت لازمت
حضور مجالسه ببغداد وداومت الاستماع لكلامه والاستئذ ذفا رأيت
مثله واعظاً ولا مذكراً ولا شاهدت نظيره مرشداً مصراً سمعت
الشريف ابا العباس الجوهري يقول حكى لي خادم رباط ابي يزيد بسطام
انه رأى ابا يزيد البسطامي في المنام ينكس الرباط ويملاً الآنية التي فيه
ماء فقلت انا اكيفيك فقال انه يقدم في غد ضيف أحب ان اولى خدمته
او كما قال فاستيقظت ووجدت الآنية ملاءى وقدم عليها الشيخ ابو الفتوح
رحمه الله . وسمعت ابا يعقوب يوسف بن احمد بن ابراهيم بن محمد
الشيرازي وكتب لي بخطه يقول سمعت عيسى بن ابي موسى خاتم
الصوفية بسطام يقول رأيت الشيخ ابا يزيد في المنام فقال لي قد وصل
الينا ضيف فاكرموه فقدمه بعد هذه الرؤيا بأياه الشيخ ابو الفتوح
الاسفرايني ومات عن قريب فأثرته بموضع كست ادخرته لنفسه لا قبر
فيه بالقرب من تربة الشيخ ابي يزيد رحمة الله عليه ذكره رضي
الشيخ باكرامه في النوم . وسمعت خطيب بسطام يقول نزلت في
حفرة الشيخ ابي الفتوح فكان بين حافتي القبر وصديري ربع ربع
فتناولته وتحيرت من الضيقة فذا أنا بعد ذلك بسعة كثيرة في قبري وكرمه
خذ من يدي فأخذني الغني وأصعدت من القبر وثلثي مني .

﴿ ومنهم شيخنا الامام ابو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي ﴾
المصبي

الاشعري نسبا ومذهبا رحمه الله خاتم الجماعة موتاً وذكرنا واحدهم
خاطراً في الاصول والفقه وفكراً قرأ علم الكلام على ابي عبد الله محمد
ابن عتيق بن محمد القيرواني المتكلم بصور عند اجتيازها الى العراق
وصحب الفقيه ابا الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي مدة مقامه بصور
ودمشق وخلفه بعد وفاته في حلقة مقتدياً بأفعاله في نشر العلم بقدر
طاقته محترماً عند الولاة والرعية متحلياً بالاوصاف المرضية الى ان مات
ليلة الجمعة الثاني من شهر ربيع الاول من سنة اثنتين واربعين وخمسة
وكان مولده سنة ثمان واربعين واربعمئة وقد سمع الحديث من الامام
ابي بكر الخطيب وغيره .

فهذا آخر ما يسر الله عز وجل لي ذكره ممن اشتهر من العلماء
من اصحابه وشرحت امره ومن لم اذكر منهم اكثر ممن ذكرت
والمقصود منه اظهار فضله بفضل اصحابه كما اشرت ولولا خوفاً من
الامال للأسباب واشاري الاختصار لهذا الكتاب لتبعت ذكر
جميع الاصحاب وأطنت في مدحهم غاية الاطناب وكنت اكون بعد
بذل الجهد فيه مقصراً ومن تقصيري بالاخلاق بذكر كثير منهم
معتذراً فكما لا يمكنني احصاء نجوم السماء كذلك لا اتكمن من استقصاء

ذكر جميع العلماء مع تقادم الازمان والاعصار وكثرة المشتهرين في
البلدان والامصار وانتشارهم في الاقطار والآفاق من المغرب والشام
وخراسان والعراق فاقنعوا من ذكر حزبه بمن سمي ووصف واعرفوا
فضل من لم يسم لكم بمن سمي وعرف ولا تسأوا ان مدح الاعيان
وقرض الائمة فعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة .

فان قيل ان الجهم الغفير في سائر الازمان واكثر العامة في جميع
البلدان لا يقتدون بالاشعري ولا يقدرون ولا يرون مذهبه ولا يعتقدونه
وهم السواد الاعظم وسبيلهم السبيل الا قوم قبيل لا عبرة بكثرة
العوام ولا التفات الى الجهال الاغتام وانما الاعتبار بأرباب العلم
والاقتداء بأصحاب البصيرة والفهم واولئك في اصحابه اكثر ممن
سواهم ولهم الفضل والتقدم على من عداهم على ان الله عز وجل قال
(وما آمن معه الا قليل) وقال عز من قائل (وقليل من عبادي الشكور)
وقد قال الفضيل بن عياض رحمه الله ما اخبرنا ابو القسم زاهر بن طاهر
فيما قرأته عليه عن ابي بكر احمد بن الحسين الحافظ قال اخبرنا ابو عبد
الله محمد بن عبد الله الحافظ قال سمعت ابا اسحق المزكي يقول حدثني ابو
القسم عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الواعظ قال حدثنا محمد بن ابي
حمزة المروزي عن احمد بن ايوب المطوعي قال قال الحسن بن زياد كلمة
سمعتها من الفضيل بن عياض قال الفضيل لا تستوحش طروق الهدى
لقلة اهلها ولا تغترن بكثرة المالكين فمن ذه بعد وقوفه على كتابي هذا
حزب الاشعري فهو مفتر كذاب عليه م على مفترى .

وقد وجدت في جزء بخط بعض الشقات سؤالاً يعتقبه ما اذكره
 بعد من الجوابات نقلته على نصه ونسخته ليقف عليه من ينتفع بمعرفته
 وهو بسم الله الرحمن الرحيم ما قول السادة الجليلة الائمة الفقهاء احسن الله
 توفيقهم ورضي عنهم في قوم اجتمعوا على لعن فرقة الاشعري وتكفيرهم
 ما لذي يجب عليهم في هذا القول يفتونا في ذلك منعمين مثابين ان شاء
 الله . الجواب وبالله التوفيق ان كل من اقدم على لعن فرقة من المسلمين
 وتكفيرهم فقد ابتدع وارتكب مالا يجوز الاقدام عليه وعلى الناظر
 في الامور اعز الله انصاره الانكار عليه وتأديبه بما يرتدع هو وامثاله عن
 ارتكاب مثله . وكتب محمد بن علي الدامغاني . وبعده الجواب وبالله التوفيق
 ان الاشعرية اعيان السنة ونصار الشريعة انتصبوا للرد على المبتدعة من
 القدرية والرافضة وغيرهم فمن طعن فيهم فقد طعن على اهل السنة واذا
 دفع امر من يفعل ذلك الى الساظر في امر المسلمين وجب عليه تأديبه
 بما يرتدع به كل احد . وكتب ابراهيم بن علي الفيروزبادي . وبعده جوابي
 مثله . وكتب محمد بن احمد الشاشي

فهذه اجوبة هؤلاء الائمة الذين كانوا في عصرهم علماء الامة فاما
 قاضي القضاة ابو عبد الله الحنيني الدامغاني فكان يقال له في عصره ابو
 حنيفة الشافعي واما الشيخ الامام ابو اسحق فقد طبق ذكر فضله
 لا وق واما الشيخ الامام ابو بكر الشاشي فلا ينبغي محله على منته
 في العلم ولا ناشي فمن وفقه الله للسداد وعصمه من الشقاق والعناد

انتهى الى ما ذكرنا واواكتفى مما عنه أخبروا والله يعصمنا من قول الزور
والبهتان ويغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ويحملنا من التابعين
لهم باحسان ويحشرنا معهم في غرف الجنان .

فان قيل غاية ما تمدحون به ابا الحسن ان تثبتوا انه متكلم وتدلونا
على انه بالمعرفة برسوم الجدل متوسم ولا نفر في ذلك عند العلماء من
ذوي التسنن والاتباع لأنهم يرون ان من تشاغل بذلك من اهل
الابتداع وقد حفظ عن غير واحد من علماء الاسلام عيب المتكلمين
وذم الكلام ولولم يذمهم غير الشافعي رحمه الله لكفى فانه قد بالغ في
ذمهم وأوضح حالهم وشقي وانتم تنتسبون الى مذهبه فهلا اقتديتم في
ذلك به .

فما جاء في ذلك ما أخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك
ابن الحسين الخلال باصبهان قال أخبرنا ابو صاهر احمد بن محمود بن احمد الشافعي
قال أخبرنا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المقرئ قال ثنا مفضل بن محمد الجدي
قال حدثنا اسحق بن ابراهيم الطبري قال ثنا ابو يوسف القاضي عن مجاهد
عن الشعبي انه قال من طلب الدين بالكلام ترندق ومن طلب ذلك بالكلام
افلس ومن حدث بفرائب الحديث كذب . هكذا رواه هذا الطبري
عن ابي يوسف ورواه غيره عن ابي يوسف من قوله وهو شاذ . ورواه
أخبرنا هذا الشيخ ابو محمد بن محمد بن اسمعيل بن محمد بن الحسين بن محمد بن
اما ابو بكر محمد بن الحسين بن محمد بن اسمعيل بن محمد بن محمد بن محمد

الماليني ح واخبرناها الشيخ ابو القسم اسماعيل بن احمد بن السمرقندي
 قال اخبرنا ابو القسم اسماعيل بن مسعدة الجرجاني قال لنا ابو القسم
 حمزة بن يوسف السهمي قالوا اخبرنا ابو احمد بن عدي قال ثنا جعفر
 ابن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي قال حدثني بشر بن الوليد
 قال سمعت ابا يوسف يقول من طلب الدين بالكلام ترندق وقال
 السهمي ومن طلب غريب الحديث كذب ومن طلب المال بالكيما افلس .
 قال ابو بكر البيهقي وروي هذا ايضا عن مالك بن انس قال وانما يريد والله
 اعلم بالكلام كلام اهل البدع فان في عصرهما انما كان يعرف بالكلام
 اهل البدع فاما اهل السنة فقلما كانوا يخوضون في الكلام حتى
 اضطروا اليه بعد فهذا وجه في الجواب عن هذه الحكاية وناهيك بقائله
 ابي بكر البيهقي فقد كان من اهل الرواية والدراية وتحمل وجها آخر
 وهو ان يكون المراد بها ان يقتصر على علم الكلام ويترك تعلم الفقه
 الذي يتوصل به الى معرفة الحلال والحرام ويرفض العمل بما امر بفعله
 من شرائع الاسلام ولا يلتزم فعل ما امر به الشارع وترك ما نهى عنه
 من الاحكام وقد بلغني عن حاتم بن عنوان الاصم وكان من افاضل
 الزهاد وأهل العلم انه قال الكلام اصل الدين والفقه فرعه والعمل ثمره
 فمن اكتفى بالكلام دون الفقه والعمل ترندق ومن اكتفى بالعمل دون
 الكلام والفقه ابتدع ومن اكتفى بالفقه دون الكلام والعمل تفسق
 ومن تفنن في الابواب كلها تخلص . وقد روي مثل قول حاتم الاصم
 عن بعض اهل "هم اخبرناه الشيخ ابو القسم زاهر بن طاهر المعدل

قال انا ابو بكر احمد بن الحسين الحافظ قال سمعت السلمي يعني ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت غيلان السمرقندي يقول سمعت ابا بكر الوداق يقول من اكتفى بالكلام من العمل دون الزهد والفقہ ترندق ومن اكتفى بالزهد دون الفقہ والكلام ابتدع ومن اكتفى بالفقہ دون الزهد والورع تقسق ومن تقن في الامور كلها تخلص . واما قول الشافعي فيه فأخبرنا الشيخ ابو الاعز قراتكين بن الاسعد الازجي قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهرى قال انا ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن مردك قال انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي قال ثنا يونس بن عبد الاعلى المصري قال سمعت الشافعي يقول لأن يعتلى المرء بكل ما نهى الله عنه سوى الشرك خير له من الكلام ولقد اطلمت من اهل الكلام على شيء ما ظننت ان مسلماً يقول ذلك . واخبرنا قراتكين بن الاسعد قال انا الحسن بن علي قال انا علي بن عبد العزيز قال اخبرنا عبد الرحمن بن ابي حاتم قال ثنا احمد بن اصرم المزني من ولد عبد الله بن المغفل قال قال ابو ثور سمعت الشافعي يقول ما تردى احد في الكلام فافلح واخبرنا الشيخ الفقيه ابو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي بدمشق قال انا ابو البركات احمد بن عبد الله بن علي بن طائوس المقرئ البغدادى بدمشق قال اخبرنا ابو القسم عبيد الله بن احمد بن عثمان الصيرفي قال لنا ابو علي الحسن بن الحسين بن حنكاه الفقيه قال حدثني الزبير بن عبد الواحد قال حدثني ابو عبد الله محمد بن يوسف الهروي

بدمشق قال رأيت في كتاب عن ابي بكر محمد بن الجعيد صاحب
ابي ثور قال سمعت ابا ثور يقول سمعت الشافعي يقول من ابتلي
بالكلام لم يفلح . واخبرنا الفقيه ابو الفتح قال انا ابو البركات البغدادي
قال انا ابو القسم الازهري قال انا ابو علي بن حكان قال حدثني
الزبير بن عبد الواحد قال حدثني محمد بن يحيى بن آدم الحرشي بمصر
قال ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول
لو علم الناس ما في الكلام في الاهواء لفروا منه كما يفر من
الاسد . واخبرنا الشيخ ابو الاعز الازهي قال انا ابو محمد الجوهري
قال انا ابو الحسن بن مردك قال انا ابو محمد بن ابي حاتم الرازي قال ثنا الربيع
ابن سليمان المرادي قال رأيت الشافعي وهو نازل في الدرجة وقوم في
المجالس يتكلمون بشي من الكلام فصاح فقل اما ان تجاوزونا بنخير
واما ان تقوموا عا فانما عنى الشافعي بذلك كلام البدعي المخلف عند
اعتباره للدليل الشرعي فقد بين زكريا بن يحيى الساجي في روايته
هذه الحكاية عن الربيع انه اراد بالسهي عن الكلام قوماً تكلموا في
القدر فلذلك حكم بالتبديع ويدل عليه ما اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد
ابن الفضل الفراوي قل انا ابو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني
قال انا خالي ابو الفضل عمر بن ابراهيم الزاهد قال انا ابو العباس عبد الله
ابن محمد بن جعفر البوشنجي قال ثنا محمد بن اسحق بن خزيمة قال سمعت
يونس بن عبد الاعلى يقول جئت الشافعي بعدما كلم حفص الفرد
فقل غبت عن ياباه وسمي لقد طلعت من اهل الكلام على شي والله ما

توهمته قط ولأن يتلى المرء بكل ما نهى الله عنه ما خلا الشرك بالله خير له من أن يتلى بالكلام قال الشافعي رحمه الله إنما عني بمقاله كلام حفص الفرد القدي وأمثاله ويدل عليه ما أخبرنا قراتكين بن الأسعد قال ثنا الحسن بن علي قال أنا علي بن عبد العزيز قال أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا يونس بن عبد الأعلى قال قال لي الشافعي يلم الله يا أبا موسى لقد اطلعت من أصحاب الكلام على شيء لم أظنه يكون ولأن يتلى المرء بكل ذنب نهى الله عز وجل عنه ما عدا الشرك به خير له من الكلام قال يونس يعني في الأهواء . وأخبرنا الشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن المسلم بن محمد السلمي قال أنا أبو نصر الحسين بن محمد ابن أحمد بن طلاب الخطيب بدمشق قال أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد السلمي قال أنا أبو بكر محمد بن بشر الزنبري المعروف بالعكري بمصر قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول لأن يلتقي الله عز وجل العبد بكل ذنب خلا الشرك خير له من أن يلقاه بشيء من الأهواء . وأخبرنا الشيخ الفقيه أبو الفتح نصر الله بن محمد المصيصي قال أنا أبو البركات أحمد بن عبد الله المقري قال أنا أبو القسم عبيد الله بن أحمد الأزهري قال أنا الحسن بن الحسين الفقيه قال ثنا الزبير بن عبد الواحد الأسدي قال قال ثوبان محمد بن علي المدايني بمصر قال ثنا الربيع بن سليمان قال سمعت محمد بن دريس الشافعي رحمه الله يقول لأن يلتقي الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من أن يلقاه بشيء من هذه الأهواء . وذلك أنه رأى قوماً

يترددون في القدر بين يديه فقال الشافعي في كتاب الله المشيئة له دون
خاتمه والمشيئة ارادة الله قال الله تعالى (وما تشاؤون الا ان يشاء الله) فأعلم
عز وجل ان المشيئة له وكان يثبت القدر . واخبرنا الشيخ ابو الاعز بن
الاسعد قال انا الحسن بن علي أبو محمد قال انا علي بن عبد العزيز قال انا
عبد الرحمن بن ابي حاتم قال ثنا الربيع بن سليمان قال حضرت الشافعي
وكلمه رجل في المسجد الجامع في مسألة فطال مناظرته اياه فخرج
الرجل الى شيء من الكلام فقال له دع هذا فان هذا من الكلام . قال
أبو محمد بن ابي حاتم قال الحسن بن عبد العزيز الجروي كان الشافعي
ينهى النهي الشديد عن الكلام في الاهواء ويقول احدهم اذا خالفه
صاحبه قال كفرت والعلم انما يقال فيه اخطأت ولعل الشافعي رحمه الله
اراد ان صاحب الكلام لا يفلح في غالب مظنونه اذا لم يتعلم من علم
الفقه ما يصلح به امر دينه كما اراد الزنجي بقوله له حين رآه يظر في
جزء معه يشتمل على حديث وجده فيه او سمعه وذلك فيما اخبرنا
الشيخ ابو الفرج سعيد بن ابي الرجا بن ابي منصور الصيرفي باصبهان
قال انا أبو الفتح منصور بن الحسين بن علي بن القسم الكاتب وأبو
صاهر احمد بن محمود بن احمد الاديب قال انا أبو بكر محمد بن ابراهيم بن
المقري قال ثنا حسين بن محمد بن غوث الدمشقي قال سمعت المزني يقول
سمعت الشافعي يقول مري مسلم بن خالد وانا انظر في كتاب فقال
ما هذا يا ابا عبد الله قلت حديث قال ليس تفلح ابداً . وانا اراد مسلم
الزنجي ان صاحب الحديث اذا كان يسمعه او يرويه وهو لا يعرف

ناسخه من منسوخه ولا يقف على معانيه لعدم معرفته بأمر دينه
 والفقهاء فيه فهو بعيد من الفلاح فيما يذره منه أو يأتريه والكلام المذموم
 كلام اصحاب الاهوية وما يخرقه ارباب البدع المردية فأما الكلام
 الموافق للكتاب والسنة الموضح لحقائق الاصول عند ظهور الفتنة
 فهو محمود عند العلماء ومن يعلمه وقد كان الشافعي يحسنه ويفهمه وقد
 تكلم مع غير واحد ممن ابتدع وأقام الحجة عليه حتى انقطع . وقد
 اخبرنا الشيخان الفقيه أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراءي وأبو الحسين
 عبيد الله بن محمد بن أحمد البيهقي قالا انا أبو بكر أحمد بن الحسين
 البيهقي قال انا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت عبد الله بن محمد بن
 علي بن زياد يقول سمعت محمد بن اسحق بن خزيمة يقول سمعت الربيع
 يقول لما كلم الشافعي حفص الفرد فقال حفص القرآن مخلوق فقال له
 الشافعي رحمه الله كفرت بالله العظيم . واخبرنا الشيخ أبو الاعز
 قراتكين بن الاسعد قال انا الحسن بن علي الجوهري قال انا علي بن عبد
 العزيز بن مردك قال انا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم قال في كتابي
 عن الربيع بن سليمان قال حضرت الشافعي وحدثني أبو سعيد الا اني
 اعلم انه حضر عبد الله بن عبد الحكم ويوسف بن عمرو بن يزيد وحفص
 الفرد وكان الشافعي يسميه المفرد فسأل حفص عبد الله بن عبد الحكم
 فقال ما تقول في القرآن فأبى ان يجيبه فسأل يوسف بن عمرو بن يزيد فلم
 يجبه فكلاهما اشار الى الشافعي فسأل الشافعي فاحتج عليه الشافعي
 فطالت فيه المناظرة فقام الشافعي بالحجة عليه بان القرآن كلام الله غير

مخلوق وكفر حفص الفرد قال الربيع فلقيت حفصاً في المسجد بعد
فقال اراد الشافعي قتلي . واخبرنا الشيخ الفقيه أبو الفتح نصر الله بن
محمد الشافعي قال انا أبو البركات احمد بن عبد الله المقري قال انا أبو
القسم عبيد الله بن احمد الصيرفي قال انا أبو علي بن حمكان قال حدثني
الزبير بن عبد الواحد قال حدثني عبد الله بن محمد بن عبد الله الشافعي
قال ثنا محمد بن اسحق الخفاف قال سمعت ابا العباس البغداددي يقول
سمعت الحسن بن عبد العزيز الجروي يقول سمعت الشافعي يقول ما
ناظرت احداً احببت ان يخطئ الا صاحب بدعة فاني احب ان ينكشف
امرء للناس . واخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن احمد بن قبيس قال ثنا
أبو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال حدثني عبيد الله بن ابي
الفتح قال انا الحسن بن الحسين الهمداني الفقيه قال حدثني الزبير بن
عبد الواحد قال حدثني أبو عيسى يوسف بن يعقوب بن مهران الاناطلي
ببغداد قال ثنا أبو سليمان داود بن علي الاصبهاني قال حدثني الحرث بن
سريع المقال قال دخلت على الشافعي يوماً وعنده احمد بن حنبل
والحسين الفلاس وكان الحسين احد تلاميذ الشافعي المقدمين في حفظ
الحديث وعنده جماعة من اهل الحديث والبيت غاص بالناس وبين
يديه ابراهيم بن اسماعيل بن علية وهو يكلمه في خبر الواحد فقلت يا ابا
عبد الله عدك وجوه الناس وقد اقبلت على هذا المبتدع تكلمه فقال
لي وهو يتبسم كلامي لهذا بحضرتهم انفع لهم من كلامي لهم قال فقالوا
صدق قل فاقبل عليه الشافعي فقال ألسنت ترعم ان الحجة هي الاجماع

قال فقال نعم فقال له الشافعي خبرني عن خبر الواحد العدل ابا اجماع دفعته
ام بتير اجماع قال فانقطع ابراهيم ولم يجب وسر القوم بذلك . كتب
الي القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي بن فطيمة البيهقي قاضي
خسرو جرد قال انا أبو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي قال ثنا اراد
الشافعي رحمه الله بهذا كلام حفص وامثاله من اهل البدع وهكذا
مراده بكل ما حكى عنه في ذم الكلام وذم اهله غير ان بعض
الرواة اطلقه وبعضهم قيده وفي تقييد من قيده دليل على مراده قال
البيهقي انا أبو عبد الله الحافظ قال انا عبد الله بن محمد بن حيان قال ثنا
محمد بن عبد الرحمن بن زياد قال سمعت ابا الوليد بن الجارود يقول
دخل حفص الفرد على الشافعي فقال لا لان يلقى الله العبد بذنوب
مثل جبال تهامة خير له من ان يلقاه بـاعتقاد حرف مما طيه هذا الرجل
 واصحابه وكان يقول بخلق القرآن . فهذه الروايات تدل على مراده بما
اطلق عنه فيما تقدم وفيما لم يذكر هنا وكيف يكون كلام اهل
السنة والجماعة مذموماً عنده وقد تكلم فيه وناظر من ناظره وكشف
عن تنويه من اتى الى سمع بعض اصحابه من اهل الاهواء شيئاً مما هم
فيه وقد ذكرنا قبل هذا مناظرته مع حفص في زيادة الايمان ونقصه نه
وذكر الحميدي احسن ما يحتج به على اهل الارزاء وذكر لابن هزم
ما يحتج به على من انكر الرؤية وقرأت في كتاب ابي نعيم الاصبهني
حكاية عن الصاحب بن عباد انه ذكر في كتابه بسنده عن اسحق بن
قال قال ابي كهم الشافعي يوماً بعض الفقهاء . فدقق فيه وحقق وصب

وضيق فقلت يا ابا عبد هذا لا اهل الكلام لا اهل الحلال والحرام
فقال احكمنا ذلك قبل هذا وذكر البيهقي بعض ما اخبرنا به الفقيه
أبو الفتح نصر الله بن محمد قال انا ابو البركات احمد بن عبد الله قال انا أبو
القاسم عبيد الله بن احمد قال انا الحسن بن الحسين بن حكان قال حدثني
أبو احمد عبيد الله بن احمد بن اسماعيل العطار الجرباذقاني مجرباذقان قال
حدثني علي بن محمد بن ابان الطبري القاضي قال ثنا أبو يحيى الساجي قال
ثنا المزني قال لما وافى الشافعي مصر قلت في نفسي ان كان احد يخرج ما
في ضميري وتعلق به خاطري من امر التوحيد فهو فصرت اليه وهو جالس
في مسجد مصر فلما جثوت بين يديه قلت له انه قد هجز في ضميري مسألة
في التوحيد فعلمت ان احداً لا يعلم علمك فما الذي عندك فغضب ثم قال
لي اتدري اين انت جالس قلت نعم انا جالس بفسطاط مصر في مسجد ها
بين يدي ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي قال هيات انك بشاران
وجنبلان يضربك تياره وأنت لا تعلم وهذا هو الموضع الذي غرق
فيه فرعون ابلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالسؤال عن
ذلك فقلت لا فقال هل تكلم فيه الصحابة فقلت لا فقال لي تدري كم
نجم في السماء فقلت لا قال فكوكب من هذه الكواكب الذي تراه
تعرف جنسيته طلوعه وافوله مما خلق قلت لا قال فشيء تراه بعينك
خالق ضعيف من خالق الله است تعرفه تتكلم في علم خالقه ثم سأني عن
مسألة في الوضوء فأخطأت فيها ففرعها على اربعة اوجه فلم اصب في
شيء منه ثم قال لي شيء تحت اليه في اليوم مراراً خمسة تدع تعلمه

وتتكلف علم الخالق اذا هجس في ضميرك ذلك فارجع الى الله تعالى
والى قوله عز وجل (والحكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في
خلق السموات والارض) الآية فاستدل بالخلق على الخالق ولا تتكلف
علم ما لا يبلغه عقلك فقلت فقد ثبت ان عدت في ذلك وزاد البيهقي
فيها ولان يحتل العبد بكل ما خلق الله من مضاره خير له من ان يحتل
بالكلام . قال البيهقي تاران في بحر القلزم يقال فيها غرق فرعون
وقومه فشب الشافعي المزني فيما اورد عليه بعض اهل الالحاد ولم يكن
عنده جواب بمن ركب البحر في الموضع الذي اغرق فيه فرعون
وقومه وأشرف على الهلاك ثم علمه جواب ما اورد عليه حتى زالت
عنه تلك الشبهة وفي ذلك دلالة على حسن معرفته بذلك وانه يجب
الكشف عن قنويات اهل الالحاد عند الحاجة اليه وأراد بالكلام ما
وقع فيه اهل الالحاد من الالحاد واهل البدع من البدع والله اعلم .
فاما استحبابه ترك الخوض فيه والاعراض عن المناظرة فيه مع
معرفته به فاخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت ابا الفضل الحسن
ابن يعقوب العدل يقول سمعت ابا احمد محمد بن روح يقول كن على
باب الشافعي تتأخر في الكلام فخرج الينا الشافعي فسمع بعض ما
كنا فيه فرجع عنا فاخرج الينا الا بعد سبعة ايام ثم خرج فقال ما
منعني من الخروج اليكم علة عرضت ولكن لما سمعتم تتأفرون
فيه أنظنون اني لا احسه لقد دخلت فيه حتى بلغت منه مائة
وما تعاضيت شيئا الا وبلغت فيه مائتا حتى ارمي كنت ارمي

بين الغرضين فأصيب من عشرة تسعة ولكن الكلام لا غاية له تناظروا في شيء ان اخطأتم فيه يقال لكم اخطأتم لا تناظروا في شيء ان اخطأتم فيه يقال لكم كفرتم . قال البيهقي وفي حكاية المزني عن الشافعي دلالة على انه كان قد تعلم الكلام وبالع فيه ثم استعجب ترك المناظرة فيه عند الاستغناء عنها وانما ذم مذهب القدوة الا تراه قال (بشي من هذه الالهواء) واستعجب ترك الجدل فيه وكأنه تبع ما رويناه عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تجالسوا اهل القدر ولا تقاطحوهم الحديث اوغير ذلك من الاخبار الواردة في معناه وعلى مثل ذلك جرى اثمتنا في قديم الدهر عند الاستغناء عن الكلام فيه فاذا احتاجوا اليه اجابوا بما في كتاب الله عز وجل ثم في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدلالة على اثبات القدر لله عز وجل وانه لا يجري في ملكوت السموات والارض شيء الا بحكم الله وتقديره وارادته وكذلك في سائر مسائل الكلام اکتفوا بما فيهما من الدلالة على صحة قولهم حتى حدثت طائفة سوا ما في كتاب الله من الحجة عليهم متشابهة وقالوا نترك القول بالاخبار اصلا وزعموا ان الاخبار التي حملت عليهم لا تصح في عقولهم فقام جماعة من اثمتنا رحمهم الله بهذا العلم وبينوا لمن وفق للصواب ورزق الفهم ان جميع ما ورد في تلك الاخبار صحيح في العقول وما ادعوه في الكتاب من التشابه باطل في العقول وحين اظهروا بدعهم وذكروا ما اغتر به اهل الضعف من شبههم اجابوهم فكشفوا عنها

بما هو حجة عندهم كما فعل الشافعي فيما حكينا عنه لوجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما في ترك انكار المنكر والسكوت عليه من الفساد والتعمدي وكانوا في القديم انما يعرفون بالكلام اهل الاهواء فأما اهل السنة والجماعة فعولهم فيما يمتقدون الكتاب والسنة فكانوا لا يسمون بتسميتهم وانما يعني والله اعلم بقوله يعني من ارتدى بالكلام لم يفلح كلام اهل الاهواء الذين تركوا الكتاب والسنة وجعلوا معولهم عقولهم وأخذوا في تسوية الكتاب عليها وحين حملت عليهم السنة بزيادة بيان لقض اقاويلهم اتهموا رواها وأعرضوا عنها فأما اهل السنة فذهبهم في الاصول مبني على الكتاب والسنة وانما اخذ من أخذ منهم في العقل ابطالاً لمذهب من زعم انه غير مستقيم على العقل وبالله التوفيق . قال البيهقي ولاستحاب الشافعي ومن كان في عصره من اثبتنا ترك الخوض في الكلام وترك الاشتهار به عند الاستغناء عنه معنى آخر وهو ان الشافعي حين قدم العراق في خلافة الرشيد كان قد دخل على المأمون باستدعائه دخوله عليه ورأى تقريره بشراً المريسي (١) وامثاله من اهل البدع وحين عاد الى العراق في

(١) وكان بشر بن غياث على كبر محله في الفقه من المصريين في سنة خلق القرآن وكم نهاه ابو يوسف عن ذلك ولم ينته حتى طرده من محابه وقال به لا تنتهي او تهدد خشبة (يريد الصلب) ولما بلغ ذلك الرشيد قل على ان اطعني الله به ان اقبله . فظن من ذلك ابو العلاء سعد بن احمد بن كرام ري

خلافة المأمون (١) شاهد غلبة اهل الاهواء على مجلسه وأحس ببعض ما رأى اهل السنة من غلبة اهل الاهواء في عصره ثم بما أصابهم من المحنة في ايام المعتصم والواثق فحين شاهد الشافعي امثال ذلك واحس ببعض ما كان وراء ذلك مع كراهيته وكرهية امثاله من اهل الورع

في كتابه «الجمع بين الفتوى والتقوى سيف مهابت الدين والدنيا» انه وقع ما تقرر فيه ابو يوسف فصلب في عهد الرشيد وليس كذلك بل كان بشر عتقياً طول خلافة الرشيد ومع شدة تطلبه له لم يظفر به كما ذكره عدة من الاثبات فبعد ان يقره المأمون في عهد والده ويشاهد ذلك الشافعي . وقد يعول البيهقي على من لا يعول عليه في التاريخ على ان اقوال المؤرخين في حق بشر لا تخلو عن اضطراب يحتاج الى تمحيص وانما كان تعرف الشافعي ببشر في الحجاز بعد رحلته الاولى الى العراق ونزل عنده في رحلته الثانية في عهد الامين فغيرته امه فانتقل . وبينهما مناظرات معروفة .

(١) خطأ لأن الشافعي توفي بمصر يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة اربع ومائتين والمأمون اجتمع الناس على خلافته ببغداد يوم الخميس لحس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة وأقام بخراسان الى اول سنة اربع ومائتين ثم دخل بغداد لأربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة اربع ومائتين ولم يشهر عن الشافعي انه خرج من مصر بعد دخوله اليها واقام فيها الى ان توفي في التاريخ المقدم ذكره ومن الحجب ان المصنف الف «تاريخ دمشق» وذكر ترجمة المأمون ومولده وموطنه ووفاته وتاريخ خلافته وكذلك ذكر ترجمة الشافعي ومولده ووفاته وقد تحقق انه توفي بمصر بعد دخول المأمون ببغداد بخمسة اشهر وينلظ مثل هذا الغلط عفا الله عنا وعنه . انتهى ما في هامش الاصل بخط محمد بن اسمعيل الآمدي . وكان انه في رضي الله عنه بعد ان تفقه على مسلم بن خالد المكي وسمع الموطاء على مالك

محمد بن احمد السلمي قال انا محمد بن بشر العكري قال سمعت الربيع يقول كنت عند الشافعي انا والمزني وأبو يعقوب البويطي فنظر الينا فقال لي انت تموت في الحديث وقال للمزني هذا لو ناظره الشيطان قطعه او جدله وقال للبويطي انت تموت في الحديد . قال الربيع فدخلت على البويطي ايام المحنة فرأيت مقيداً الى انصاف ساقيه مغولة يعني يده الى عنقه . قال البيهقي فكان كما تفرس وذلك لأنه كان شديداً على اهل البدع ذاباً بالكلام على اهل السنة فدعي في ايام الواثق الى القول بخلق القرآن فامتنع منه فحمل مقيداً من مصر الى العراق حتى مات في اقياده محسوساً ثابتاً على دينه صابراً على ما اصابه من الاذى رحمة الله

الرحمن احمد بن يحيى الشافعي المتكلم لا الامام محمد بن ادریس الشافعي وابو عبد الرحمن هذا هو اول من خلف الشافعي ببغداد في الذب عن اصوله ومذهبه والنصر لقوله حتى عرف بالشافعي وكان من كبار العلماء ثم انضم الى ابن دؤاد في المحنة كما هو مشهور وكان احد العشرين الذين احتارهم المأمون لمجلسه والكلام بحضرته وسماه اخوته وهو الحقيق بهذه الحكاية وان التبس على المعاقى ، وما ورد بطريق واحد اما ان يرد بمجملته او يقبل بمجملته ومع ذلك فقد اورد ابن حجر صدر هذه الحكاية في مناقب الشافعي وهذا غريب من مثله ساعه الله . وجملة القول ان قدمة الشافعي الاخيرة كانت في خلافة المأمون فلا خدشة في كلام المصنف من هذه الماحية واما مشاهدته غابة اهل الاهواء على مجلس المأمون فما لا يمكن لان المأمون لم يكن اد ذاك ببغداد بل بخراسان اللهم الا ان يراى بذلك ما شاهدته بغداد من آثر غابة اهل الاهواء على مجلسه والله اعلم .

ورسوائه عليه ومشهور عند اهل العلم ما اصاب احمد بن حنبل رحمه الله في ايام المتعصم من الجبس والضرب وما اصاب احمد بن نصر الخزاعي في ايام الواثق من القتل والصلب وما اصاب غيرهما من المحنة العظيمة حتى اجاب بعضهم الى ما ادعي اليه خوفاً على نفسه اعادنا الله من امثالها (١) والذي يبين هذا ما اخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت

(١) بل اجابوا كلهم ولم يصبر طول المحنة غير اربعة خروم احمد بن نصر الخزاعي ومحمد بن نوح واحمد بن حنبل ونعيم بن حماد وكلهم من الراوية . مات محمد بن نوح في طريقه الى طرسوس اثناء وفاة المأمون ومات نعيم بن حماد في سجن الواثق وقتل الخزاعي في عهد الواثق ايضا وضرب احمد في عهد المتعصم ولم يسلم من الاربعة غير احمد رضي الله عنهم وقيل لا احمد اول ما امتحن ما تقول في القرآن ؟ قال كلام الله . قيل أمخلوق هو ؟ قال كلام الله ما أزيد عليها ثم امتحن بما في رقعة الامتحان وهو (اشهد ان لا اله الا الله احداً فرداً لم يكن قبله شيء ولا يشبه شيء من خلقه في معنى من المعاني ولا وجه من الوجوه) فقال احمد (ليس كئله شيء وهو السميع البصير) وأمسك عنه ولا يشبه شيء من خلقه في معنى من المعاني ولا وجه من الوجوه » وجرى ما هو معروف وكان احمد بعد رفع المحنة في عهد المتوكل يتشدد فيمن اجابوا وينهى عن الرواية عنهم غير سعة منهم وهم « يحيى بن معين وابو خيثمة واحمد الدوري وسعدويه والقواريري وسجادة وخلف الحرسي » قال ابن الجوزي في مناقب احمد . كان احمد رضي الله عنه يرى الذين اجابوا لم يكرهوا اكراماً يبيح لهم الاحبة ومن ثمة كان يتشدد فيهم . ويشكل ان يكون من في طبقة احمد من كثر المحدثين احداً في لا يسوغ لهم الاجابة فيه فينسند طريق الرواية في هذه الطبقة لا من هؤلاء السعة ولعلمهم كانوا لا يرون الف في الائنات متواردين على شيء وحده رواي كلام

عبد الله بن محمد الخواري يقول سمعت ابا نعيم يعني عبد الملك بن محمد
الاستراباذي يقول سمعت ابا القسم الانطاقي يعني عثمان بن سعيد بن
بشار استاذ ابن سريج يقول جالست المزي عشر سنين فلما كان بأخرة
اجتمعنا في جنازة بعض اصحابه فقلنا يتحدثون بمذهب المزي ويفسبونه
الى انه يتكلم في القرآن ويقول بالخلق فلو سألناه قال فتقدمنا اليه
فقلنا يا ابا ابراهيم انا لنسمع منك هذا العلم ونحب ان يؤخذ عنا ما
نسمع منك والناس يذكرونك انك ساكت عن القول بما يقول اهل
الحديث في القرآن ونحن نعلم انك تقول بالسنة وعلى مذهب اهل
الحديث فلو اظهرت لنا ما تعتقده فاجابنا فقال انا لم اعتقد قط الا ان
القرآن كلام الله غير مخلوق ولكني كرهت الخوض في هذا مخافة ان
يكثر علي وأطالب بالنظر في هذا وأشتغل عن العقه فلما كان من الغد

اللفظي واما الكلام النفسي فهو القديم لكونه صفة لله غير بائنة منه وكان ظاهر
الاسحان في الكلام اللفظي، ولو كان بين الجماعة امثال ابي محمد عبد الله بن سعيد
القطان والحارث بن اسد وعبد العزيز المكي من متكلمي اهل السنة في هذه الطبقة
المجيدين في النظر لرعاها ان الاسر ووقع التفاهم بينهم ولم تستمر ذيول هذه الحقبة
بأضرار هامة تقعد بالمسلمين عن سبيل اعتلائهم وتعوقهم عن مواصلة السعي
في وسائل رقيهم المجيد ولكن تعاهد هؤلاء عن ان ينوبوا عن جماعة المحدثين في
المنافرة اما تورعاً من ان يطأوا بساط الاسراء كما يقول الباقلاني او لما في انفسهم
من سابق طمعون المحدثين فيهم لاشتغالهم بالكلام والنظر للذب عن السنة فظنوا
انهم يعزفون بوجوب هذا العلم اذا واجهوا الامتحان بانفسهم وخاب ظنهم ووقع
ما وقع ليقضي الله امراً كان مفعولاً .

بعث اليه رئيس رؤساء الجهمية يقال له ابن الاصمغ رسولاً فقال يا ابا
 ابراهيم بعثني اليك فلان وهو يقول لم تر ان تمسك عن الخوض في القرآن
 والكلام فيه فالذي بدا لك الآن وقد بلغني انك اجبت بكذا وكذا
 فما حجتك فيما اجبت ان القرآن غير مخلوق فنظر اليينا وقال ألم اقر لكم
 اني كنت أمتنع من اجل اني اطالب بمثل هذا قال ابو القاسم فقلت انا
 اتولى عنك جوابه قال شأنك فضيت اليه فقلت له ان رسولك جاء الى
 ابي ابراهيم بكذا وكذا فجئت لا تولى عنه الجواب وانا احد من تحمل
 عنه العلم فقال ما حجتك فقلت له اقول القرآن غير مخلوق وادل عليه
 بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجماع امته ومن
 حجب العقول التي ركبها الله في عبادته قال فأوردت عليه ذلك فقي
 متعبراً قال البيهقي فالزني رحمه الله كان رجلاً ورعاً زاهداً يتجسس
 السلاطين فامتنع من الكلام مخافة ان يتلى بالدخول عليهم مع ما شهد
 من محنة البويطي وامثاله من اهل السنة في ايام المعتصم والوثق وفي
 كل ذلك دلالة على ان استحباب من استحب من اثنتا ترك الخوض
 في الكلام انما هو للمعنى الذي اشرنا اليه وان الكلام المذموم انه هو
 كلام اهل البدع الذي يخالف الكتاب والسنة فما الكلام الذي
 يوافق الكتاب والسنة ويبين بالعقل والعبرة فانه محمود مرغوب فيه
 عند الحاجة تكلم فيه الشافعي وغيره من اثنتا رضي الله عنهم عند
 الحاجة كما سبق ذكرنا له وقد كان عبد الله بن يزيد بن هرم بن مسني
 شيخ مالك بن انس استاذ الشافعي رحمه الله بصيراً بالكلام ورد على

اهل الاهواء كما اخبرنا الشيخ ابو القسم اسماعيل بن احمد بن السمرقندي
 قال اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين بن هبة الله الطبري قال انا ابو
 الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان قال انا ابو محمد عبد الله بن
 جعفر النحوي قال ثنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفارسي قال ثنا
 محمد بن ابي زكير قال انا ابن وهب قال قال مالك كان ابن هرمز رجلاً
 كنت احب ان اقتدي به وكان قليل الكلام قليل الفتيا شديد
 التحفظ وكان كثيراً ما يفتي الرجل ثم يبعث في اثره فيرده اليه حتى يخبره
 بغير ما افتاه قال وكان بصيراً بالكلام وكان يرد على اهل الاهواء قال
 وكان من اعلم الناس بما يختلف الناس فيه من هذه الاهواء . قال وحدثنا
 يعقوب قال ثنا ابو الحسن احمد بن ابي الحواري قال سمعت مروان يعني ابن
 محمد عن مالك قال جلست الى ابن هرمز ثلاث عشرة سنة قال وكتبت
 في الشتاء . قد اتخذت سراويل محشواً كما يجلس معه في الصحن في الشتاء .
 قال فاستحلفني ان لا اذكر اسمه في الحديث وقد اشتهر غير واحد من
 علماء الاسلام ومن اهل السنة قديماً بعلم الكلام . اخبرنا الشيخ أبو نصر
 عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن اجازة قال انا أبو بكر احمد بن الحسين
 ابن علي الحافظ قال انا محمد بن عبد الله الحافظ قال سمعت ابا بكر محمد بن
 عبد الله بن يوسف الحفيد من اصل كتابه يقول سمعت الحسين بن
 الفضل البجلي رحمه الله يقول دخلت على زهير بن حرب بعدما قدم من
 عند المأمون وقد امتعنه فأجاب الى ما سأله فكان اول ما قال لي يا ابا
 علي تكتب عن المرتدين فقلت معاذ الله ما انت بمرتد وقد قال الله

تبارك وتعالى (من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان) فوضع الله عن المكروه ما يسمعه في القرآن ثم سأله عن أشياء يطول ذكرها فقال أشدها علينا إن قال لنا ما تقولون في عيسى صلى الله عليه وسلم قلنا من عيسى يا أمير المؤمنين قال ابن مريم قلنا رسول الله قال وكلمته قلنا نعم قال فما تقولون فيمن قال ليس عيسى كلمة الله قلنا كافر يا أمير المؤمنين قال فقال لنا أليس عيسى كلمة الله قلنا بلى قال فخلق أم غير مخلوق قلنا مخلوق قال فمن زعم أنه غير مخلوق قلنا كافر يا أمير المؤمنين قال فما تقولون في القرآن قلنا كلام الله عز وجل قال مخلوق أو غير مخلوق قلنا غير مخلوق قال فمن زعم أن عيسى غير مخلوق وهو كلمة الله قلنا كافر قال يا سبحان الله عيسى كلمة الله ومن نفى الخلق عنه كافر والقرآن كلمة الله ومن يثبت الخلق عليه كافر قال الحسين فأعلمته ما يجب من القول وقلت له قد كان المكي يختلف اليكم ويقول لكم اني اعلم من هذا الباب ما لا تعلمون فتعلموا ذلك مني فتعلمكم الرئاسة على ترك ذلك ويقول لكم يكون لكم ما تعلمتوه مني عدة تعتدونها لاعدائكم فان هجموا يوماً لم تحتاجوا الى طلب العدة فان احتجوا بعد ذلك عليكم ولم يحضركم الاعداء لم يضركم الاعداء للعدة فتأبون ذلك والحجة في هذا الباب كيت وكيت فقال والله لو ددت اني كنت اعلم هذا كما تعلمه يوم دخلت على المؤمنين وان ثلث روايتي ساقطة عني ثم نظر الى يحيى بن معين وهو معه فقال له وانا اقول كما تقول فقال لي زهير فلعن ابني فانه حدث الخوارج به في مسجد فعلمته

ذلك ثم انصرفت قال محمد بن عبد الله الحاكم: الحسين بن الفضل البجلي صاحب عبد العزيز المكي المقدم في معرفة الكلام . اخبرني الشيخ ابو القسم نصر بن نصر الواعظ في كتابه عن القاضي ابي المعالي بن عبد الملك قال من اعتقد ان السلف الصالح رضي الله عنهم نهوا عن معرفة الاصول وتجنبوها او تفافلوا عنها وأهملوها فقد اعتقد فيهم عجزاً وأساء بهم ظناً لأنه يستحيل في العقل والدين عند كل من انصف من نفسه ان الواحد منهم يتكلم في مسألة العول وقضايا الجد وكية الحدود وكيفية القصاص بفصول ويباهل عليها ويلاعن ويحاثي فيها ويبالغ ويذكر في ازالة النجاسات عشرين دليلاً لنفسه وللمخالف ويشقق الشر في النظر فيها ثم لا يعرف ربه الأمر خلقه بالتحليل والتحرير والمكلف عباده للترك والتعظيم فبهيات ان يكون ذلك وانما اهملوا تحرير ادلته واقرار اسئلته وأجوبته فان الله سبحانه وتعالى بمثل نبينا محمداً صلوات الله عليه وسلامه فأيده بالآيات الباهرة والمعجزات القاهرة حتى اوضح الشريعة وبينها وعلمهم مواقيتها وعينها فلم يترك لهم اصلاً من الاصول الا بناء وشيده ولا حكماً من الاحكام الا اوضحه ومهده لقوله سبحانه وتعالى (وازلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون) فاطمأنت قلوب الصحابة لما عاينوا من عجائب الرسول وشاهدوا من صدق التنزيل ببداثة العقول والشريعة عضة طرية متداولة بينهم في مواسمهم ومجالسهم يعرفون التوحيد مشاهدة بالوحي والسماع ويتكلمون في ادلة الوجدانية بالطباع مستغنين

عن تحرير أدلتها وتقويم حجتها وعللها كما أنهم كانوا يعرفون تفسير القرآن ومعاني الشعر والبيان وترتيب النحو والعروض وفتاوى النوافل والفروض من غير تحرير العلة ولا تقويم الأدلة ثم لما انقرضت أيامهم وتغيرت طباع من بعدهم وكلامهم وخالفهم من غير جنسهم وطال بالسلف الصالح والعرب العرباء عهدهم أشكل عليهم تفسير القرآن وصرن عليهم غلط اللسان وكثر المخالفون في الأصول والفروع واضطروا إلى جمع العروض والنحو وتمييز المراسيل من المسانيد والآحاد عن التواتر وصنفوا التفسير والتعليق وبينوا التدقيق والتحقيق ولم يقل قائل إن هذه كلها بدع ظهرت أو انتهت لآلات جمعت ودونت بل هو الشرع الصحيح والرأي الصريح وكذلك هذه الطائفة كثر الله عددهم وقوى عددهم بل هذه العلوم أولى بجمعها لحزمة معلومها فإن مراتب العلوم تترتب على حسب معلوماتها والصنائع تكرم على قدر مصنوعاتنا فهي من فرائض الأعيان وغيرها أما من فرائض الكفايات أو كالمندوب والمستحب فإن من جهل صفة من صفات معلومه لم يعرف المعلوم على ما هو به ومن لم يعرف الباري سبحانه على ما هو به لم يستحق اسم الإيمان ولا الخروج يوم القيامة من إيران .

أخبرنا الشيخ أبو القسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الجرجاني الصوفي المعروف بالشعر بنيسابور قال سمعت أبا الحسن علي بن أحمد المديني يقول سمعت الإمام أبا محمد عبد الله بن يوسف الخويي يقول رأيت إبراهيم الخليل عليه السلام في المنام فهويت لأب قتل رجليه فسمعت من

ذلك تكمراً لي فاستدبرت فقبلت عقبيه فأولت الرفعة والبركة تبق
 في عقبي ثم قلت يا خليل الله ماتقول في علم الكلام فقال يدفع به الشبه
 والباطيل . اخبرنا الشيخ الامام ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم
 ابن هوازن اجازة قال سئل ابي الاستاذ ابو القسم القشيري رحمه الله
 فقيل له ارباب التوحيد هل يتفاوتون فيه فقال ان فرقت بين مصل
 ومصل وعلمت ان هذا يصلي قلبه مشحون بالغفلات وذاك يصلي وقلبه
 حاضر ففرق بين عالم وعالم هذا لو طرأت عليه مشكلة لم يمكنه الخروج
 منها وهذا يقاوم كل عذر للإسلام ويحل كل معضلة تزعج في مقام الخصام
 وهذا هو الجهاد الاكبر فان الجهاد في الظاهر مع اقوام معينين وهذا
 جهاد مع جميع اعداء الدين وهو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم
 وللخراج في البلد قانون معروف اذا اشكل خراج بقعة رجع الناس
 الى ذلك القانون وقانون العلم بالله قلوب العارفين به فرواة الاخبار خزان
 الشرع والقراء من الخواص والفقهاء حفظة الشرع وعلماء الاصول هم
 الذين يعرفون ما يجب ويستحيل ويجوز في حق الصانع وهم الاقلون
 اليوم .

رمى الدهر بالفتيان حتى كأنهم باكاف اطراف السماء نجوم
 وقد كما نعدم قليلا فقد صاروا اقل من القليل

قلت عناية الناس بعلم الاصول اذ ليس فيه وقف ودفق يأكلونه
 فيأثم الى ما يقربهم من الدنيا ويوليهم الاوقاف والقضاء والطريق ايضاً

مشحول فهو علم عزيز والطريق الى الاعزة عزيز وقد يرى بعض
الجواهر اثبت له حدة من العز فلا توجد الا عند الخواص فهو وان كان
سجراً غير مبتذل فما الظن بجوهر المعرفة . اخبرنا الشريف ابو القسم
علي بن ابراهيم العلوي وابو الحسن علي بن أحمد النساني قال ثنا ابو
ابوبكر احمد بن علي بن ثابت الططيب قال انا ابو طالب عمر بن ابراهيم
الفقيه الزهري قال ثنا الحسن بن الحسين الشافعي الهذاني قال انشدني
ابو عبد الله بن مجاهد المتكلم لبعضهم :

ايها المقتدي ليطلب علماً كل علم عبد لطم الكلام
تطلب الفقه كي تصحح حكماً ثم اغفلت منزل الاحكام

اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي قال قال لنا
الاستاذ ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ان الاشعري لا
يشترط في صحة الايمان ما قالوه يعني من شنع عليه ان اغمار العوام عده
غير مؤمنين لأنهم غلبون عن علم الكلام بل هو وجميع اهل التحصيل
من اهل القبلة يقولون يجب على المكلف ان يعرف الصانع المعبود
بدل الله التي نصبها على توحيده واستحقاقه لموت الربوبية وليس المقصود
استعمال الفاظ المتكلمين من لفظ الجوهر والعرض وانما المقصود حصول
النظر والاستدلال المؤدي الى معرفة الله وانما يستعمل المتكلمون هذه
الالفاظ على سبيل التقريب والتسهيل على المتعلمين والسلف الصالح
وان لم يستعملوا هذه الالفاظ فلم يكن في مذهبهم خلل والخلف الذين

استعملوا هذه الالفاظ لم يكن ذلك منهم لطريق الحق مبينة ولا في الدين بدعة كما ان المتأخرين من الفقهاء عن زمان الصحابة والتابعين لم يستعملوا ألفاظ الفقهاء من لفظ العلة والمعلول والقياس وغيره ثم لم يكن استعمالهم بذلك بدعة ولا خلو السلف عن ذلك كان لهم تقصا وكذلك شأن النحويين والتصريفيين وثقله الاخبار في الفاظ تختص بها كل فرقة منهم فان قالوا ان الاشتغال بعلم الكلام بدعة ومخالفة لطريقة السلف قبل لا يختص بهذا السؤال الاشعري دون غيره من متكلمي اهل القبلة ثم الاسترواح الى مثل هذا الكلام صفة الحشوية الذين لا تحصيل لهم وكيف يظن بسلف الامة انهم لم يسلكوا سبيل النظر وأنهم اتصفوا بالتقليد حاش لله ان يكون ذلك وصفهم ولقد كان السلف من الصحابة مستقلين بما عرفوا من الحق وسمعوا من الرسول صلوات الله عليه من اوصاف المعبود وتأملوه من الادلة المنصوبة في القرآن واخبار الرسول عليه السلام في مسائل التوحيد وكذلك التابعون واتباع التابعين لقرب عهدهم من الرسول طيه السلام فلما ظهر اهل الاهواء وكثر اهل البدع من الخوارج والجهمية والمعتزلة والقدرية وأوردوا الشبه انتدب ائمة اهل السنة لمخالفتهم والايضاء للمسلمين بمبينة طريقتهم فلما اشفقوا على القلوب ان يخامرها شبههم شرعوا في الرد عليهم وكشف شبههم وأجابوهم عن استلثهم وحاموا عن دين الله بايضاح الحجج ولما قال الله تعالى (وجادلهم بالتى هي احسن) تأدبوا بأدابه سبحانه ولم يقولوا في مسائل التوحيد الا بما نبههم الله

سبحانه عليه في محكم التنزيل والمعجب ممن يقول ليس في القرآن علم الكلام والآيات التي هي في الاحكام الشرعية نجدها محصورة والآيات المنبهة على علم الاصول نجدها توفي على ذلك وترى بكثير . وفي الجملة لا يحدد علم الكلام الا احد رجلين جاهل ركن الى التقليد وشق عليه سلوك طرق اهل التحصيل وخلا عن طرق اهل النظر والناس اعداء ما جهلوا فلما انتهى عن التحقق بهذا العلم نهى الناس ليضل كما ضل او رجل يعتقد مذاهب فاسدة فينطوي على بدع خفية يلبس على الناس عوار مذهبه ويعمي عليهم فضائح عقيدته ويعلم ان اهل التحصيل من اهل النظر هم الذين يهتكون الستر عن بدعهم ويظهرون للناس قبح مقالاتهم والقلاب لا يجب من يميز النقود واخلل فيما في يده من النقود الفاسدة كالصراف ذي التمييز والبصيرة وقد قال الله تعالى (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) . فهذا ما حضرنى من مدح الكلام والمتكلمين وذكر بعض من كان نعلمه من علماء المسلمين . فان قال بعض الجاهل من المبتدعة لسا نعرف غير المذاهب الاربعة فمن أين أتى هذا المذهب الخامس الذي اخترعتموه وادعيتهم لانفسكم بالانتساب الى الاشعري الذي اتبعتموه وهالا اقتضته بالانتساب الى الامام الالمى ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي فانه اولى بالانتساب اليه ممن سواه وأحق بالانتماء الى مذهبه ممن عداه . قد هذا قول عري عن الصدق وقائله بعيد عن الحق فن ذا الذي حصر المذهب بالعدد الذي حصرتم ومن يصحح لكم من قولكم مذكركم من مذاهب

اكثرها لا ينحصر بهذا العدد الذي عددتم ولو كانت منحصرة به لم يحصل لكم بذلك ما قصدتم وكأنكم لم تسمعوا بمذهب الليث بن سعد المصري وعثمان بن سليمان البتي البصري واسحق بن راهويه الخراساني وداود ابن علي الاصمباني وغيرهم (١) من علماء الاسلام الذين اختلفوا في الفتاوى والاحكام لافي اصول الدين المبنية على القطع واليقين وليس انقراض ارباب هذه المذاهب التي سمينا يصحح لهذا الجاهل هذه المقالة التي عنه حكينا ولستنا نسلم ان ابا الحسن اخترع مذهباً خامساً

(١) كسفبان الثوري وابي عبيد وابي ثور وابن جرير وغيرهم . اما الليث فهو اصمباني الاصل فارسي النسب مصري الدار والوفاة كان غنياً كبيراً يواسي اهل العلم والزهاد ولم تجب عليه زكاة مع كثرة دخله وكان اذا خرج الى الحج خرج بثلاث سفن سفينة لنفسه وعائلته وثانية لضيوفه وثالثة لخدمه وطباخيه وأزواده ، تفقه على ربيعة وابي حنيفة وجمع بين الطريقتين الحجازية والعراقية في الفقه وكان الشافعي يقدمه على مالك وللناس في اطرائه كلمات ولكن لم يقم اصحابه بعلمه حق القيام ولم يكن له مسائل انفرد بها في الفقه ولعل هذا من اسباب الاستغناء عن تدوين مذهبه وحزم القاضي زكريا الانصاري في شرح البخاري انه حنفي وقتل ابن خلكان في وفياته مثل ذلك عن مجموعة وذكر ابن ابي العوام قبلها انه ممن اخذ عن ابي حنيفة ، والحق انه استقل في الاجتهاد وله رسالة وجهها الى مالك - يجيب فيها عما اورده مالك في رسالة كان بعثها اليه - تدل على غزارة علمه وكبر محله في الاجتهاد وقد ذكرنا كلتا الرسالتين القيمتين بنصيهما في كتابنا (قطرات الفيث من حياة الامام الليث) لعظم فائدهما لمن يعنى بتاريخ الفقه الاسلامي وكيفية تطوره . واما عثمان البتي فهو قبة البصرة في عهد ابي

وانما اقام من مذاهب اهل السنة مآصار عند المبتدعة دارسا وأوضح
من اقوال من تقدمه من الاربعة وغيرهم مانعا . لمتبسا ووجد من

حنيفة وأقدم الأئمة وفاة واحتلفوا في اسم ابيه قيل مسلم بن جرموز وعليه
الاكثرون وقيل سليمان كما هنا وقيل اسلم . تفقه على الحسن البصري واصحابه
وهو كثير الشنود في الفقه ومات مذهب قبل ان يولد بمناطرات زفر معه سيف
رحلته الاولى الى البصرة ومواصلته النقض في رحلته الاخيرة . وفيه كان يقول
ابو حنيفة: « او رأيت التي لاخذ بكثير من اقوالي » وقد تصحف بالي على مثل
من يجعل (عن الله عز وجل) (عن الله عن رجل) فذكره في مثله . قال
ابن حجر في « اللسان » رواية عن طريق احمد بن عذرة الضبي : قدم زفر بن
الهديل البصرة فكان يأتي حلقة عثمان البتي فيظروهم ويشع اصولهم ويسألهم عن
فروعهم فاذا رأى شيئا خرجوا فيه عن الاصل تكلم فيه مع عثمان حتى يتبين له
خروجه من الاصل ثم يقول: في هذا جواب احسن من هذا فاذا استحسوه قل
هذا قول ابي حنيفة فلم يلبث ان تحولت الحلقة اليه وبقي عثمان التي وحده .
واما اسحق فقد كان تفقه على مذهب اهل العراق بخراسان واستخرج من كتب
ابن المبارك ما يوافق رأي ابي حنيفة من الاحاديث قبلت نحواً من ثمانية حديث
ولما رحل الى العراق ما كان يظن ان احداً يجتري ان يخالف باحيفة كما حكى هو
عن نفسه على ما في كتاب « الورع » رواية ابي بكر المروزي ولما قدم البصرة
جلس الى عبد الرحمن بن مهدي فأماله الى الرواية وحين قام سوق لرواية
استقل بمذهب لكن لم يمش . واما داود فقد تفقه على ابي ثور ثم عى ثقيس قل
ابن ابي حاتم: الف على ذلك كتباً في الفقه شذ فيه عن الساب وتدع طريقة
هجره اكثر اهل العلم عابها . ورأيه اضعف الارء وأعمده من مرقى فقه
واكثرها شنوداً . قال ابو حاتم لا يفتت الى وسوسه وحطره

معالم الشريعة ما أصبح بتكذيب من اعتدى منظمنا ولسنا ننسب
بمذهبنا في التوحيد اليه على معنى انا نقلده فيه ونعتمد عليه ولكننا
نوافق على ما صار اليه من التوحيد لقيام الادلة على صحته لا لجرد التقليد
وانما ينتسب منا من انتسب الى مذهبه ليشير عن المبتدعة الذين لا
يقولون به من اصناف المعتزلة والجهمية المعطلة والمجسمة والكرامية
والمشبهة السالمية وغيرهم من سائر طوائف المبتدعة واصحاب المقالات
الفاسدة المحترقة لأن الاشعري هو الذي انتدب للرد عليهم حتى قمعهم
واظهر لمن لم يعرف البدع بدعهم ولسنا نرى الاثمة الأربعة الذين عنيتهم
في اصول الدين مختلفين بل نراهم في القول بتوحيد الله وتنزيهه في ذاته
مؤتلفين وعلى نفي التشبيه عن القديم سبحانه وتعالى مجتمعين والاشعري
رحمه الله في الاصول على منهاجهم أجمعين فاعلى من انتسب اليه على
هذا الوجه جناح ولا يرجى لمن تبرأ من عقيدته الصحيحة فلاح فان
عددتم القول بالتنزيه وترك التشبيه تمسحوا فالموحدون بأسرهم اشعرية
ولا يضر عصابة انتمت الى موحد مجرد التشنيع عليها بما هي منه برة وهذا
كقول امامنا الشافعي المطلبي ابن عم المصطفى النبي صلى الله عليه وسلم
فيما اخبرنا الشيخ ابو القسم هبة الله بن عبد الله بن احمد الواسطي ببغداد
قال انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال انا ابو سعد اسماعيل
ابن علي بن الحسن بن بسدار بن المشني الاستراباذي ببست المقدس قال

اخبرنا علي بن الحسن بن حيويه الدامه في قال انا محمد بن محمد بن الاشعث
ثا الربيع هو ابن سليمان قال انشدنا الشافعي رحمه الله :

يارا كبا قف بالحصب من منى واهتف بقاطن خيفها والهاض
سحراً اذا فاض الحبيج الى منى فيضاً كمتطم الفرات الفانض
ان كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي
وانشدت لبعضهم في المعنى المتقدم :

ان اعتقاد الاشعري مسدد لا يثري في الحق الا ممزري
وبه يقول العالمون بأسرهم من بين ذي قلم وصاحب منبر
والمدعون عليه غير مقاله ماقيهم الا جهول مفتري
فذر التعامي واعتصم بمقاله واعلم يقيناً انه القول السري
وارفض ملامه من نهالك مجله عما يراه لانه لم يشمر
واذا حاك الماذلون قفل لهم قول امرئ في دينه مستبصر
ان كان من ينفي النقائص كلها عن ربه ترمونه بتمشمر
وترويه ذا بدعة في عقله فليشهد الثقلان اني اشعري

قرأت بخط الشيخ ابي الحسن علي بن سليمان القرطبي سمعت
بعض الثقات من اهل بلدنا يحيى عن القاضي الامام العلاء الرباني محمد بن
يحيى بن الفراء قاضي المرية ببلاد الاندلس تعمله الله برضوانه قال سمعت
الشيخ الامام الزاهد ابا عمر بن يونس اش يقول وقال له بعض محفزيه
ان الناس يقولون انك اشعري فقال يالها من نعمة لو سمعت .

﴿ فَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ ذُو الْمَعَايِبِ وَالْحَاذِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ﴾

الاهوازي

فمحملاً يمرج عليه لبيب ولا يرعيه سمعه مصيب لانه رجل قد تبينت عداوته لاهل الحق وشنأته ويكفيك من كتابه ترجمته وعنوانه ولو كان من ذوي الديانات لم يتفرغ لذكر المثالب ولو انه من اولي المروآت لاستحيا من تقب المعاييب ولو لا انه وجدها كثيرة في نفسه لما اختلقها لمن ليس هو من ابناء جنسه . وقد اخبرنا الشيخ ابو القسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحسين الشيباني ببغداد قال انا القاضي ابو القسم علي بن الحسن بن علي التنوخي قال ثنا ابو الحسن علي بن محمد بن السري من لفظه قال انا ابوبكر بن دريد قال انا ابوحاتم يعني السجستاني عن البتعي قال سمعت اعرابياً من تنوخ يقول لآخر وسمعه يعيب قوماً قد استدلت على كثرة عيوبك بكثرة ذكرك الناس فان الطالب لها يطلبها بقدر ما فيه منها ثم انشده :

واجراً ما رأيت بظهر غيب علي ذكر العيوب ذوو العيوب

وروى غيره (على عيب الرجال ذوو العيوب) .

فأما قوله قد رأيت الأمر في الدين منعكساً بضده والتفريط فيه خارجاً عن حده وصارت الرؤوس اعجازاً والاكتار من الباطل المجازاً وكثر السفهاء وقل العلماء . فانه قد اصاب في اللفظ وان كان اخطأ في

القصد وجهل قدر نفسه حين غمض العلماء حتى خرج في ذلك عن الحد
 ولو لا ان الامر صار منعكسا والحق عند الجهال عاد مندوسا لما كان
 اعجمي من اهل الاهواز لا يفرق بين الحقيقة والجهال ولا يعرف
 ما معنى الايجاز يتزل الرؤوس بمتزلة الاعجاز ويحمل الجهال والسفهاء على ان
 يذموا العلماء والفقهاء ولو لا تقريظه في طلب العلم والحكمة لترك افراطه
 في ذم العلماء والائمة ولما جهل من اشتهر بالعلم بين الخلق وضل من عرف
 بنصرة الحق ولو لا كثرة اعوانه السفهاء كما زعم لكف عن غلوانه في
 قوله وان رغم ولم يسمع قول خوزي غبي في حق عالم احوزي عربي
 ولو لا قلة العلماء في عصره كما ذكر لما اهل كشف امره حتى انتشر
 والا فالفرق بينه وبين شيخنا ابي الحسن من الحال الواضح والامر
 البين وفضل ابي الحسن رحمه الله عليه عند اولي النهي كفضل القمر ليلة
 البدر على السهي ومتى كان خوز الأهوازي يميون عرب البصرة وكيف
 يتهم اولاد الجوس بالالحاد والزندقة ابناء ذوي الهجرة ولا شك ان
 الاهواز من جملة البلدان التي افتتحها ابو موسى الاشعري جد هذا
 الامام وكذلك اصبهان وغيرها مما افتتح على يديه رحمه الله من الفتوح
 العظام واختلف في كيفية استيلاء ابي موسى على الاهواز فتحا فقيلا
 افتتحها بالسيف عنوة وقيل بل افتتحها صلحا والاصح قول من قال
 انها افتتحت على وجه العنوة وذلك السبب عسدي هو الموحب لهذه
 الحفوة والمورث للغلظة على ولده والقسوة والمؤثر في شدة العقور عن
 معتقده والسبوة لانه اخذ على اسلاف الامواري من الجوس ببيعة

ومحنة اورث قلبه لنفسه عداوة واحسنة فلهذا استفرغ جهده في
 الازراء على ابي الحسن والتشنيع ورماء بكل ما امكه ذكره من
 الامر الشنيع لان البغض يتوارث والود يتوارث فلذلك تجاوز في
 عداوته الحد لانه لما لم يتجاسر على ان يطمعن في ابي موسى ويعيب
 امره شفى بما ذكره في ولده ابي الحسن رحمه الله صدره . (واما قوله)
 واندرس الكاشفون للشبه . فلو لا قتلهم لم يعتقد ما كان عليه من
 الاعتقاد المشتبه . (واما قوله) وعز الطالون للسنة الا من ادركه
 الله بالعصاة وخصه بالتوفيق وقايل ما هم . فكيف يستقيم له هذا القول
 وهو يزعم ان الجهم الخفير على مثل مذهبه واليسير من عداهم . (واما
 قوله) ان الله عز وجل لا يخلي الارض من قاتل عليم وطالم حكيم يقول
 الحق ويدفع الباطل ولا يدع لذي بدعة قولا يعلو ولا امراً يسمو .
 فقد صدق ولكن ايس هو ممن وصفه بهذه الصفة اذ لم يتحقق كونه من
 اهل العلم ولا من ذوي المعرفة ولكن هم العلماء الذين بالغ في ذمهم واغرق
 لفرط جهله وسوء عقده في شتمهم . (واما قوله) لا معروف افضل من
 السنة ولا منكر اشد من البدعة . فانظروا بعين التحقيق الى مقالة هذا
 القرعة لتعلموا اهو اشد تسفنا واغوى في العلم تمكنا ام من اشتهرت
 ردوده على جميع المبتدعة من اصناف الخوارج وطوائف المقتسعة
 وانتشرت تصانيفه في الابطال لمذاهب المعتزلة القدريه والانكار على من
 يقول بأقوال المفوضة الجبرية والاصطلام لحجج المعطلة الجهمية والحق
 لتعلقات المشبهة الجسمية من الكرامية والسالية بالحجج السمعية

وابراهيم العقلية فان اعتقد ان الرد على اصحاب البدع بدعة فقد تحقق كل
 ذي لب تسميتي اياه قرعة وان اعتقد ان البدعة اعتقاد التزيه والتوحيد
 والسنة القول بالتشبيه والميل الى التقليد فبئس ما اعتقد وويل له مما
 تقلد وان كان يبدع الاشعري رحمه الله في بعض المسائل الاقله فليندكر
 ما ابتدع فيه حتى نسمع ما عنده عليه من الادلة . (واما قوله) وقد
 تفضل الله وأظهر لكل طائفة من المبتدعة ما نفر عنهم قلوب العامة .
 فأنعموا النظر في مقاله لتعلموا ان كلامه كلام من لا يخاف هول يوم
 الطامة فياليت شعري ما ذا الذي تنفر منه القلوب عنهم ام ما ذا ينقم
 ارباب البدع منهم اغزارة العلم ام رجاحة الفهم ام اعتقاد التوحيد
 والتزيه ام اجتناب القول بالتجسيم والتشبيه ام القول باثبات الصفات
 ام تقديس الرب عن الاعضاء والادوات ام تثبيت المشيئة لله والقدرام
 وصفه عز وجل بالسمع والبصر ام القول بقدم العلم والكلام ام تزيههم
 القديم عن صفات الاجسام . (واما قوله) وبمدهم عن التعليم الثلاث
 الذي هو اصل الشريعة وقوام الملة . فانظروا رحمكم الله هذه العبارة
 الركيكة والالفاظ المختلة لتعلموا ان هذا الكلام لا يصدر الا عن
 جهل شديد وفهم عن ادراك الصواب بعيد وفرط لكنة وعي وتكذب
 مشوب بنفي قلو كان قال وبمدهم عن تعلم ثلاث هن اصل الشريعة
 او عن العلوم الثلاثة اللواتي هن اصل الشريعة لكان قد تخلص عن هذه
 العبارة الرديئة والالفاظ الشنيعة . (واما دعواه) ان ابا الحسن الاشعري
 كلن بهذه الصفة وانه لم يكن من اهل العلم والمعرفة وكذلك جميع

نظرانه من المتكلمين . فقول مثله من الاوقاح الكذابين الذين لا
يستحيون مما فعلوا ولا يبالون ما قالوا ولا ما تقولوا وليس مثاله في
دعواه هذه التي وهت واعتلت الا كما قيل في المثل رميتني بدائها
وانسلت قائنه هو الذي هذه صفته ومن تأمل حاله تبينت له معرفته
ومن وقف على خطه عرف قلة تحصيله وضطه فقل تصنيف له صفه
في الحديث وأتقنه الا وحده الخطأ فيه من تأمله وتبينه فلا يخلو كتاب
له من خطأ ووهم وتحريف في متن او تصحيف في اسم وأما علم الفقه
فكان عرياً منه بعيداً من كل وجه عنه خالياً عن علم العربية جاهلاً
بالعلوم الادبية . سمعت الشيخ الفقيه ابا الحسن علي بن احمد بن
قبيس يحكي عن ابيه انه سمعه يعترف بأنه لا يعرف النحو وكل ما
صفه في الحديث يستحق عند اهل المعرفة به المحو وانما كان قد سمع
قطعة كبيرة من الحديث فكان يجمع مه ما يكون ظاهره مقوياً لعقده
الحديث وكان فيما يجمعه فيه بعيداً من التوفيق قليل التشويق لما
يورده مه والتحقيق غير انه كان عالماً بالقراءات مكثراً فيها للروايات
على انه قد كذب في بعض ما كان يدعيه حتى رجع عن بعض ما كان
يقري به ويرويه . اخبرنا الشيخ الامين ابو محمد هبة الله بن احمد الاكفاني
قال ثنا ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكتاني قال اجتمعت بهه الله بن
الحسن بن منصور الطبري الحافظ يعني اللالكاني ببغداد فسألني عن
بدمشق من اهل العلم فذكرت له جماعة منهم الحسن بن علي
الاهوازي المقرئ فقال لو سلم من الروايات في القراءات فأما المعرفة

بعلم التأويل والتفسير فما يرجع منها الى قليل ولا كثير . فاما ابو الحسن رحمه الله فقد تقدم وصف العلماء له بالعلم وثناؤهم عليه وشهاداتهم له بالمعرفة والفهم وذكر عدد قصائفه وتمصيل اسماء تواليفه ولو لم يصف كتاباً غير التفسير لكفاء فأغص الله الاهوازي بريقه وفض فاه فانه كان في اعتقاده سالمياً (١) مشبهاً بجملاً حشويًا ومن وقف على كتابه الذي سماه كتاب «البيان في شرح عقود اهل الايمان» الذي صفه في احاديث الصفات واطلع على مافيه من الآفات ورأى مافيه من الاحاديث الموضوعة والروايات المستكبرة المدفوعة والاخبار الواهية الضعيفة والمعاني المتشافية السخيفة كحديث ركوب الجمل وعرق الخيل (٢) قضى عليه في اعتقاده بالويل وبعض هذا الكتاب

(١) السالية فرقة من المشبهة يقولون ان الله تعالى يرى في صورة آدمي واه تعالى يقرأ على لسان كل قاري واهم اذا سمعوا القرآن من قاري يرون اهم انما يسمعون من الله تعالى ويعتقدون ان الميت يأكل في القبر ويشرب ويصكج الى غير ذلك ، وهذه السحرة معروفة بالصرة وسوادها بالسائية بسة الى مقالة لحسن ابن محمد بن احمد بن سالم السالي المصري واه اي عبد الله المتصوف والى هذه السحرة الشيعة ينتسب كثيرون من اهل الحديث والمتفقه والاهواري هذا من حمه هؤلاء .

(٢) يريد ههنا ما اخرجه الاهواري في كتابه المذكور (ان الله تعالى : اراد ان يخلق هسه خلق الخيل فأحراها حتى عرقت ثم حاق هسه من دث العرق) و (رأيت ربي يوم عرفة لعرفت على حمد احمر عليه رائف وهو

موجود بدمشق بخط يده فن اراد الوقوف عليه فليقف ليتحقق سوء معتقده وما كان مسطوياً عليه من سوء الاعتقاد هو الذي حمله على

يقول قد سمحت قد غفرت الا المظالم ..) وما سمالا يرويه عاقل ولا مسلم وكم له فيه من الفاضحات . قال الحاكم انبأنا اسمعيل بن محمد الشعرائي اخبرت عن محمد بن شجاع الثلجي اخبرني حبان بن هلال عن حماد بن سلمة عن ابي الميزم عن ابي هريرة .. (... خاق خيلاً فأجراها ففرقت فخلق نفسه من ذلك العرق) اهـ . وهو موضوع انهم بعضهم بوضعه ابن شجاع ولا محل لاتهام مثله بقول اسمعيل « اخبرت عنه » فن ذا الذي اخبره عنه أسمع منه سماعاً او اخبر هو كذلك وما مبالغ ثقة هذا وذلك فليتنق الله الخصوم ان ينسبوا هذه الفرية الى فقيه مثله في علمه ودينه ووجاهته وخاتمته وان هو كان شجعي في حلق المشبهة وجذعاً في اعينهم بما ألفه في الرد عليهم وباقامته النكير عليهم لروايتهم امثال هذه السخافات ، ومعلوم عند القاد ما يدخل في روايات حماد بن سلمة بعد احتلاطه من ربه الوضاح المشهور وابو الميزم شيخه متروك عند اهل الجرح ، والاهوازي من جملة رواته ، واين صلة ان شجاع بهذا الحديث يمثل هذا السند المنقطع ، ومن غريب التعدي ما يقوله ابن عدي انه كان يضع هذه الاحاديث ويدسها في كتب اهل الحديث ليفضحهم فيروونها بسلامة باطن هـ . لا أن ابن شجاع ما كان خادماً ولا ريداً عداو من الرواة حتى يتصور ان يدس بين كتب احدهم شيئاً فكان هذا الجارح العامي اللاحن لم يكن يعرف مبلغ علم ابن شجاع وديارته ووقاره ونصونه ووجاهته في عصره حتى تكلم بكلام ما يبطله معه قياسه هل يبق الراوي مقول الرواية بعد ان دس في كتبه شيء وتلقن ذلك ورواه فاذا لم يبرهن الجارح على كتب من دس ابن شجاع وما ذا دس وكيف دس ؟ لا ينبغي من هذه الواقعة اذا وقعت الواقعة كونه رويها عن عامي مثله كاسراب طير يطير بعضها خلف

ما ذكره في الاشعري للمناد فن تأمل ما ذكره بين الانتقاد تبين له وجه الكذب فيه والفساد وانا بمثبثة الله وحسن موثقة انقض ما ذكره وأوضح كذبه فيه لمن تأمله بعين الانصاف وتديره . (فاما قوله) ان انتما أي الحسن الى ابي موسى الاشعري ليس بسافه في دينه لان الانبياء والصديقين ولدوا الكفار والمنافقين . فلعمري ان مجرد الانتساب لا ينفع اذا عري المتسبب عن فعل الخير والاكتساب وهذا مما لا يدفع الا ان الاصل اذا طالب وسما زكى الفرع المنسوب اليه ونما لاسيا اذا كان الفرع طيباً في نفسه مميزاً بالصفات الحميدة عن ابنا . جنه مشهوداً له بالزكا . في نبتة وغرسه مشهوراً بحسن فحده وصحة حسه وقد سبق ذكر ما عرف من علم ابي الحسن ودينه وساف وصفه بقوة ايمانه وشدة

بعض قلعة الله على الكاذبين . نعم ابن شجاع له شذوذ في مسألة القرآن سكان المدني الذي يقول فيه البخاري : ما استصغرت شي عند احد استصغاري لها عند ابن المدني . وكان عليه الذي يقول فيه احد : فاتي حاد بن زيد فأخلف الله علي ابن عليه . وليس هو بمفرد في هذا الشذوذ وللطبر متسع في المسألة بالمعنى الذي ارادوه . ومن راجع كتاب الرد على الحموية لعثمان الدارسي يتبين له ما اذا كانوا ينتمون منه مما يعد الخطي في غلبه ابناء اخوات خلاصتهم ساعهم الله تعالى وايماناً به وكرمه قال الذهبي في سير النبلاء : عند ترجمة ابن شجاع . احد الاعلام سمع من ابن عليه ووكيع وابي اسامة وطبقته واحذ لحروف عن يحيى بن آدم والفقهاء عن الحسن بن زياد وكان من بحور العلم وكان صاحب نعت وتهد وتلاوة وله كتاب الماسك في نيف وستين جزءاً وكتب تصحيح الآثار وغير ذلك) وعاش ٨٥ سنة ومات سنة ٢٦٦ هـ

يقينه وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله (الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا) وليس ينكر فضل ابي الحسن رحمه الله الا الذين تمامواعن الحق وسفهو او لا شك ان بركة صلاح الآباء مبشرة بفلاح من نسلوه من الابناء ولو لم يعتبر ذلك الا بقصة العبدین الكريمين حين اختلفا في اقامة جدار الغلامين اليتيمين فان الله عز وجل انما حاطهما ورعاها لاجل انه وصف بالصلاح اباهما وحفظها الى حين بلوغ اشدهما ليستخرجا كتزهما ببركة جددهما وقد جاء عن بعض اهل التفسير شائعا ان ذلك الجد كان تاسماً او سابماً . كتب الي الشيخ الامام ابو نصر عبد الرحيم بن الاستاذ ابي القسم القشيري رحمهما الله قال سمعت ابي يقول وقيل في قوله تعالى (وكان ابوهما صالحاً) كان هذا الاشارة الى الجد التاسع او السابع وهو الذي دفن ذلك الكثر فاقم الخضر لخدمتها حرمة ذلك وقد جاء في الحديث (ان الله عز وجل ليحفظ المؤمن في ولده وولد ولده وولد ولد ولده) اخبرناه ابو غالب احمد بن الحسن بن البناء قال انا ابو الحسين محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن الابنوسي الصيرفي قال انا ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي الدارقطني قال ثنا ابو العباس عبد الله بن احمد بن ابراهيم المارستاني قال ثنا القسم بن سعيد بن المسيب قال ثنا عبد العزيز ابن السمان الموصلي ابو الحسن قال ثنا عمرو بن عطية عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله ليحفظ المؤمن في ولده وولد ولده وجاره وجار جاره وتسع ادور حوله) قال الدارقطني تفرد

به عمرو بن عطية عن ابيه . قلت قدرواه الحسن بن عمارة الكوفي (١)
 ايضاً عن عطية . اخبرنا الشيخ ابو القسم اسماعيل بن احمد قال اخبرنا
 ابو القسم عبد الله بن محمد بن الحسن بن الخلال قال انا ابو الحسن محمد بن
 عثمان بن محمد بن عثمان بن شهاب الدقاق النخعي قال حدثنا الحسين بن
 اسماعيل الحاملي قال ثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال ثنا شعيب
 ابن حرب قال ثنا الحسن بن عمارة قال انا عطية العوفي عن ابي سعيد
 الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله ليحفظ المؤمن
 في ولده وولد ولده وولد ولده ويحفظ المؤمن في دويرته ودويرته جاره
 ودويره جار جاره) . واخبرنا الشيخ ابو القسم هبة الله بن محمد الشيباني
 قال انا القاضي ابو القسم علي بن الحسن التنوخي قال ثنا ابو بكر احمد
 ابن عبد الله بن جليز الدورقي قال ثنا حمزة بن المطلب الخزاعي قال ثنا
 ابو العباس اسماعيل بن المهيم العبدي قال ثنا مبارك ابو سحيم عن عبد
 العزيز عن صهيب عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ا ان الله
 ليحفظ العبد الصالح في اهله وولده والدويرات حوله ا رواه ابو بكر
 الخطيب الحافظ عن التنوخي . واخبرنا الشيخان ابو القسم بن السمرقندي
 وابو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب قالوا انا عبد الله بن
 محمد الخطيب قال انا عبيد الله بن محمد بن حنيفة قال انا عبد الله بن محمد
 البغوي قال ثنا ابن المقرئ لدي محمد بن عبد الله بن يزيد قال ثنا سفر بن

(١) وحروا على تضعيفه ثمة شعبة كان ربه مري في ا - صد - مع .

عن ابن سوقة عن المنكر قال يصلح الله عز وجل يصلح الرجل ولده
 وولد ولده واهل دورته ودورات حولهم فايزالون في ستر الله وحفظه .
 اخبرنا ابو القسم زاهر بن طاهر قال انا ابو بكر احمد بن الحسين قال انا
 ابو عبد الله الحافظ قال ثنا ابو العباس هو الاصم قال ثنا محمد بن النعمان
 بيت المقدس قال ثنا نعم بن حماد قال ثنا ابن المبارك عن محمد بن سوقة
 عن ابن المنكر قال ان الله عز وجل ليصلح يصلح ابيه ولده وولد
 ولده ويحفظ في دورته والدورات اللاتي حوله ما دام فيهم ما ابو موسى
 جد ابي الحسن والتاسع من اجداده كما ان الرجل الصالح الجد التاسع
 للغلامين حفظا لرشاده . (واما قوله) وان كان ما يدعيه من نسبه زور
 وبهتان فقد لعنه النبي صلى الله عليه وسلم وكفى بذلك ذلة وصغارا . فهذا
 قول طعان في الانساب جاهل بما في ذلك من الاثم والعقاب وقد تقدم
 عن جماعة ذكر نسبه من وجوه تقضي على هذا الطعان بكذبه .
 وذكر ابو عمرو عثمان بن ابي بكر السفاحي ايضا قال سمعت ابا بكر
 محمد بن عثمان بن محمد الامام البغدادي يقول : ابو الحسن علي بن اسماعيل
 ابن اسحق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن يلال بن ابي
 بردة بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري صاحب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقد وافق هذا القول في نسبه ما تقدم . وما ذكره
 الاهوازي من ان اصحاب الاشعري ينفرون من نسبته الى ابي بشر
 وينفرون من ذلك يجهدهم لا يعرفون من سبب تلك النسبة كل مفر . فزور
 من قائله وهذيان في ضمنه قذف وبهتان وقد تقدم في ذكر نسبه عن

ابن قورق والحطيب ابوي بكر وهما من اعيان اصحابه نسبتا الى ابني
 بشر غير انها اختلفا في ابني بشر فجعله احدهما اياه وجعله الآخر جده
 وكل واحد منهما ذكر ما وقع اليه من ذلك وصح عنده وقد يشتهر
 الانسان باسمه دون كنيته ويشتهر تارة بالكنية ولا يعرف الا بكنيته
 وقد يكون مشهورا بالكنية والاسم وذلك لا ينكره احد من اهل
 العلم وقد اشتهر جماعة من الصحابة النجباء بالنسبة على السنة الناس
 الى كنى الآباء كابي بكر بن ابي قحافة وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن ابي
 اوفى فانظروا سخافة هذا الرجل الخائب التي لا تكاد تخفى . واما حكاية
 النكرة عن بعض شيوخ البصرة من ان ابا بشر كان يهوديا فاسلم على
 يدي بعض الاشعرين . فحكاية مفتر عن مجاهيل مفترين ما حكي ان احدا
 نفاه عن ابني موسى الاشعري غير هذا الجاهل المتحامل المفترى وكيف
 تجاسر لارعاء الله على هذه الكذبة وهو لا يعرف في الشرق والغرب
 الا بهذه النسبة وقد تقدمت حكاية بندار بن الحسين في انه كان يأكل
 من غلة ضيعة وقضاجده بلال فتبين بتلك الحكاية وغيرها ان دعواه في
 نفي نسبته زور او ان قوله محال اذ لو كان في نسبه هذه العلة لم يرفع اليه
 من وقف بلال الغلة ولو لم يكن ابو الحسن صحيح النسب لا تترعت منه
 الضيعة بذلك السبب . واستشهاد على ذلك بالبيت الشعر الذي قيل في
 سالف الدهر :

وما كفى عن ابيه الا وثم سيب

استشهاد يدل على جهله بالمعاني وكيف سكت عن البيت الاول وابق
بالثاني وانما قيل :

سألته عن ابيه فقال جدي شعيب
وما كننى عن ابيه الا وثم مسيب

وما كننى من نسب الاشعري الى اسماعيل او اسحق عن ابي بشر
ولا عني ما اراده الاهوازي في سر ولا جهر ولكن اقتصر مرة على
ذكر الاسم لما فيه من الغنية وأتى مرة اخرى في تعريفه بذكر
الكنية وما هذا الا بمنزلة قولنا ابو بكر بن ابي قحافة تارة وتارة عبد
الله بن عثمان فقد اتضح جهل الاهوازي في هذا من كل وجه بحمد الله
وبان وانه كان غير بصير بالاسماء والاصطلاحات حين لم يفرق بين
الكنى وبين الكنايات . وما طعن الخوزي في انساب العرب الا من
الامر النادر العجب وكأنه فيما اتاه من نفيه من المين عني بهذين
البيتين :

وما ذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكاء

بهانبطي من اهل السواد يخلص انساب اهل الافلا

ولعل الاهوازي سمع هذين البيتين قديما ولم يكن بمواد قائلها
ومقصوده طيما فظن انها قبلا على وجه المدح فشرع في الطعن في
الانساب والقدح ولم يعرف المراد بهذا الشعر كما لم يفكر في معنى
ما سبق منه من الهذر وهذا الفصل في كنية ابي بشر وجد في نسخة
نجا وما ادراك من نجا هو الذي لا يمتد الى اضافته الى ذوي الفهم بالعلم

رجا ولسخته التي بخطه لا يصح ما فيها اذ لا خط له ولا هجا وكان له الى
صحة الاهوازي لما بينهما من المناسبة في الجهل التجا . (واما قوله)
وادعى انه من اهل السنة . فليس ذلك دعوى بل حقيقة يشهد بصحتها
كل ذي علم وتقوى . (وقوله) قال اليه طائفة جهال . فذلك ايضا منه
كما سبق محال . مامال الى قوله الا العلماء ولا اتبعه الا الفقهاء فان اصحابه
نجوم الامصار واتباعه ائمة الاعصار وقد تقدم ذكر جماعة من مشاهير
اتباعه وتسمية ائمة من اصحابه واشياعه ممن لا يسابق في فضل ولا
يحارى ولا يشك في علمه ولا يتارى . (وقوله) فشاع امره وذاع في الآفاق
ذكره . ينقض قوله فيما بعد انه لم يزل غمولا غير مقبول في بلاد الاسلام
وتناقض القول غير مستبعد من مثله من الجهال الطغام . (وقوله) انه
كان ينصر البدعة ويدخل على الناس قول المعتزلة والزنادقة . فمن جنس
ما تقدم ذكرنا له من اقواله للخيفة وتقولاته غير الصادقة فان من
وقف على ما ذكره ابو الحسن في توألفه وكتبه وعرف شدة بغض
المعتزلة والزنادقة له ولصحة تبين كذب الاهوازي فيما قاله وتبين له
تحامله وتحقق ابطاله وما زعم انه حكاه عن اهل البصرة فلذي صدق
في حكايته فمن معتزلة او سلفية امثاله وما لم يكذب هو فيه فاذ رواه
عن مجهولين او كذابين اشكاله ومن العجائب انه اعتقد الاتيين بدمه
قربة وزعم انه ذكر ما ذكر من شتمه حسنة ورغب الى شتمه عز وجل
ان يحمله لوجه خالصا الى مرضته واصلا فتهينوا . قل تحموا عقده
ناقصا وقوله باطلا متى تعدنا الله بالسب والسنة وابن مارية يفتنه

للثلب والذم وهل سوغ لنا الاشتغال باللعن او ندبنا الى استعمال الغيبة والظعن او اثني في كتابه على المستعملين للهمز او مدح العباين المشتغلين بالهمز فتأملوا رحمكم الله القرآن العظيم وتفهموا الآيات والذكر الحكيم تجدوا فيه النهي عن ذلك كله والامر بالاعراض عن اكثره واقله وقد نهى ذو الجلال والاكرام عن سب ما يعبد من دونه من الاصنام فقال (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم) فمن تفرغ لسب عباد الله فقد عصى الله سهواً بغير فهم واذا كان الله قد نهى عن سب الاخشاب والاحجار فكيف يبيح لكم سب العلماء الاخيار. (فان قيل) ان المعنى في النهي عن هذا السب لئلا يكون سبباً لسب الرب فرجاء سمع سب الاهوازي لهذا الامام بض من يراه بعين الاعظام فيقابل سبه بسب امامه ويتكلم فيه عند الغضب بمثل كلامه ويحمله على ذلك السب فرط حمية او اظهار صلابة في معتقده وعصبية ويحتجب بمقابلة السيئة بالحسنة اقتداءً بقول بعض جهال المتسنة سبوا علياً كما سبوا عتيقكم كفر بكفر وايمان بايمان فيكون حينئذ سبباً لسب صاحب مذهبه لان ذلك انما جرى من قائله خطأ بتسببه وهذه خطة لا يرتضيها ذو عقل وسقطة تنبئ عن عظيم جهل وقد امتنع رسول رب العالمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين من امن من سئل في لعنه من المشركين بالله مع كونهم بالشرك بالله متمسكين وذلك فيما اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي وابو انظفر عبد المم بن عبد الكريم القشيري قالوا انا ابو سعد محمد بن عبد

الرحمن بن محمد الجازروذي قال انا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان
الخيرى ح واخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين
الخلال باصبهان قال انا ابو القسم ابراهيم بن منصور بن ابراهيم السلمي
قال انا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي بن المقرئ قال انا احمد بن علي بن
المنشي الموصلي قال ثنا محمد بن عباد المكي قال ثنا مروان زاد ابن المقرئ
ابن معاوية عن يزيد زاد ابن المقرئ ابن كيسان عن ابي حازم عن ابي
هريرة قال قيل وفي حديث ابن حمدان قلت يا رسول الله ادع على
المشركين قال (اني لم ابعث لعانا انما بئست رحمة) رواه مسلم في صحيحه
عن محمد بن عباد فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير لعن
المشركين فكيف استجاز الاهوازي في دينه لعن العلماء المتنسكين
فلا يهدى الله عز وجل اهتدى ولا بنبيه صلى الله عليه وسلم اقتدى
بل صمي عن سلوك طريق الهدى وألقى نفسه فيما يفضي به الى
الردى افتراء حسب ان يترك سدى حين اخطأ فيها قاله في الاشعري
واعتدى واتبع مراد الشيطان الرجيم في لعن المسلمين حين تجنب
الكف عنهم والاعضاء قال الله عز وجل في كتابه الكريم (انما يريد
الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء) فمن اضل سبيلاً ممن اتبع
هواه واستفرغ في ذم العلماء بالباطل قواه ولم يرقب فيهم الاً ولا ذمة
ولم يرع له محلاً ولا حرمة ومن اعظم جهلاً ممن فرغ نفسه من طعن
والوقعة في الاكابر والاعيان من عبادة الشريعة ولو نعه في متمكراً
اعلم انه اتى امراً مستكراً ولو كان مأخوذاً بامر الله لكان

ارتكب حوباً كبيراً وكفاه تركاً للحق واجتناباً عده مذكوره من
البهتان في حقه احتساباً فما اسعده ان سلم مما ذكره رأساً برأس وانفلت
منه كفافاً بغير بأس واني له بالسلامة وقد خرج من حد الاستقامة ولو
قال بدل واصل موصلًا لكان قد ذكر لفظاً مستعملاً لكن بحجته
تحمله على تجنب الصواب وجهاته تقتضي له تمسكه في الخطاب .
وقول الوزان الذي حكى عنه انه ادعى انه رجع عن الاعتزال فلا
ادري اصدقه في القول الاول او الثاني فقول جاهل او متجاهل لا يصح
معناه عند اهل الفهم بالمعاني لان احداً من الطوائف لم يكذب انه
كان معتزلياً وانما ينكر من لا يعتد بانكاره رجوعه بعد الاعتزال
سبياً وقول الوزان لم يتغير على شيء من عقله ولم يبعث الله نبياً تظهر
على يديه المعجزات فيدع الخلق ما هم عليه ضرورة . فقول جاهل لم يوثقه
الله في دينه بصيرة لانه زعم ان تغير العقل سبب الرجوع عن
الاعتزال وهذا يشعر ان هذا الوزان كان من المعتزلة الضلال ودعواه
ان احداً لا يترك ما كان عليه الا بعد ظهور المعجز من المحال فكيف من
منتقل من مذهب الى غيره لقوة النظر والاستدلال او لارشاد من
الحق سبحانه والهام اورؤيا وعظ بها رائيها في مام او شدة بحث عن
الحق على مر الايام وهذه المعاني كلها موجودة في حق هذا الامام
وانما يشك في توبة التائب اذا لم يوجد منه غير مجرد الدعوى ولم
يكن عند اختار حاله من اهل الدين ولا من ذوي التقوى فاما اذا
اقرن منه بدعوى التوبة ظهور الاسف على ما اسلف من الحوبة وكان

المظهر للتوبة ذا ديانة موصوفاً عند الخلق بصدق وامانة لم يكن
لشك في صحة توبته مجال فن قال غير هذا فقله محال ولا شك ان دين
ابي الحسن رحمه الله متين وتبرأه من مذهب الاعتزال ظاهر مدين
ومناظراته لشيخهم الجبائي مشهورة واستظهاراته عليه في الجدل
مذكورة وقعه لغيره من شيوخهم معروف شائع وقطعه لهم في
الماطرة منتشر ذئع وتوايفه في الرد على اهل التعطيل كثيرة
وفضيحة اهل الاهواء بما اظهر من عوار مذهبهم كبيرة فكيف
يُزعم انه اظهر غير ما ابطن او اضرر ضد ما احل وما حكاه عن ابي محمد
الحسن بن محمد العسكري فقد بدت ان ذلك من مفاقه ضد متصوره
المعتري وما حكاه عن ابي عبد الله الحراي الذي يثني عليه فهو لا يصني
ذولب اليه وثاؤه على الحراي غير مقبول وكيف يقبل ثبوت منه
على رجل مجهول وهو انه قال ان الناس اختلفوا في سبب رجوعه
فقال اصحابه بان له الحق فكان سبب رجوعه وقال آخرون مات له قريب
من الذكور او الاناث فتأب لثلا يمنعه الحاكم من الميراث وقال آخرون
انما فارق مذاهب المعتزلة لما لم يقفروا عند العامة باسمو المنزلة فقد تقدم
ذكر تقلل ابي الحسن وزهده وتبلغه باليسير من غلة وقف حده فقوى
من زعم انه رجع لأخذ الميراث باطل من الجهات ثلاث وعبائه
ابدى ذلك في حق نفسه لغرض من الاعراض او ليل مدته من حده
الدنيا من الاعراض فكيف تسخو نفسه برجوع من يرجع عن
بدعته التي هو يسرها ويمتقدها بالنظر في كنهه التي افترعها

اهل السنة ممن ينظر فيها بعده ويعتمدها ولا شك انه قد استبصر بما
 ذكر فيها عالم من الناس و زالت عنهم بها ظلم الشكوك والالتباس .
 وقول من زعم انه اظهر التوبة ليؤخذ عنه ويسمع ما يلقي الى
 المتعلمين منه وتعلمو منزلته عند العامة فذلك مالا يصنعه من يؤمن
 بالبعث يوم القيامة كيف يستجيز مسلم أن يظهر ضد ما يبطن او
 يضر خلاف ما يبدي ويعلن لاسيما فيما يتعلق بالاعتقادات
 ويرجع الى اصول الديانات فتعين حيثئذ مما ذكر الحراني
 القول الاول وبان انه الصحيح الذي عليه المعول وهو انه لما بان له الحق
 اتبعه وترك ما عداه وهو القول الذي نقول به في هذا المعنى ولا
 نتعداه . والحكاية الثانية التي حكاها عن الحراني ايضاً حكاية
 مثلها مما لا يستجاز في الشرع ولا يرضى مما عزاه اليه من القول عند
 تلقين الذي ادخل القبر لانها حكاية جمع فيها حاكيتها عنه الكذب
 والمجر وكيف يستحسن عاقل ان يقول مثل هذا القول عند دفن
 آدمي مثله وهي حالة شديدة الهول ام كيف لم يشغله ما يراه من ظلمة
 القبر وضيق اللحد عن الاعتراف بفساد الدين وسوء العقده و هب ان
 الملحد لا يؤمن بالبعث اليس يوقن بالبلاء وطول المكث وكيف
 يعترف انه ولد ملحدا والمعتزلة تقول ان كل مولود يخلق موحدا فهذه
 الحكاية لعمرى من الكذب البارد وايراد مثلها يدل على العقل الفاسد
 ولا يبي احسن رحمه الله من الرد على اصناف الملاحدة والنقض لمقالات
 اصحاب العقائد الفاسدة والكشف عن تمويهات الفرق الجاحدة مما تقدم

ذكره ما يدل على بطلان هذه الكذبة الباردة ولو اراد الله به خيراً لم يحك مثل هذه الحكاية لان وجه فسادها ظاهر عند اهل الفهم والدراية وحاكيتها مجهول المدالة عند اهل الرواية ومن كيه لا يكتفى بتزكيتها لانه ليس اهلاً للكفاية لتساهيه في المداوة للأغمة فوق النهاية وتجاوزها فيما يظهره من البغض لهم للعدو والغاية .

(واما انكار) الاهوازي قبول توبة المبتدعة فن الانكارات البعيدة الممتنعة وقد سبق الكلام في ذلك في اول هذا الكتاب بما فيه غنية لذوي الفهم واولي الالباب واحتجاجة بالآية غير صحيح في الاعتبار لانها انما عني بها من ارتد ولحق بالكفار ولم ينتم عملهم بعمل المؤمنين الا بمرار بل مات على كفره وصار الى السار ولو تأمل ما قبلها وبعدها من الآيات لعرف ذلك ولكيه ممن يكتن ما ازل من الهدى والبيئات قال الله عز وجل (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فأن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك واسلموا فان الله غفور رحيم ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم ككفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهباً ولو افتدى به اولئك الهم عذاب الهم وما لهم من ناصرين) وقيل انها زأت في يهود

والنصارى فلا يحتاج بها في حق موحد الا الجهال بالتفسير الحيارى.

حدثنا الشيخ ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد البغدادي بها قال
 اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن ايوب قال انا القاضي ابو العلا
 محمد بن علي بن يعقوب الواسطي قال انا ابو علي الحسن بن احمد بن عبد
 الغفار النحوي قال انا ابو اسحق انا ابراهيم بن السري النحوي الزجاج قال
 اعلم ان الله عز وجل لا يقبل ديناً غير دين الاسلام ولا عملاً الا من اهله
 فقال (ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من
 الخاسرين) يتبع جزم بمن وقوله فلن يقبل منه الجواب ومعنى الخاسرين اي
 ممن خسر عمله والدليل على ذلك قوله (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
 اضل اعمالهم) وقوله عز وجل كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد ايمانهم
 وشهدوا ان الرسول حق يقال انها نزلت في قوم ارتدوا ثم ارادوا
 الرجوع الى الاسلام ونيتهم الكفر فاعلم الله انه لاجهة لهدايتهم
 لانهم قد استحقوا ان يضلوا بكفرهم لانهم قد كفروا بعد البيئات
 التي هي دليلة على صحة امر النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انها في
 اليهود لانهم كفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا قبل مبعثه
 مؤمنين وكانوا يشهدون له بالنبوة فلما بعث عليه السلام وجاءهم بالآيات
 المعجزات واناسهم بما في كتبهم مما لا يقدر على دفعه وهو عليه
 السلام امي كفروا بغياً وحسداً فاعلم الله عز وجل ان جزاءهم اللعنة
 فقال (جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) ومعنى لعن
 الله لهم تبعيده اياهم من رحمته وثناؤه اياهم بكفرهم ومعنى لعن الناس

اجمعين لهم ان بعضهم يوم القيامة يلعن بعضاً ومن خالفهم يلعنهم . ومعنى
(خالدين فيها) اي فيما توجهه اللعنة أي في عذاب اللعنة (لا يخفف عنهم
ولا هم ينظرون) أي لا يؤخرون عن الوقت . وقوله (الا الذين تابوا)
موضع الذين نصب استثناء من قوله طليهم لعنة الله (الا الذين تابوا من
بعد ذلك واصلحوا) أي أظهروا أنهم كانوا على ضلال واصلحوا ما كانوا
أفسدوه وغروا به من تبعهم ممن لا علم عنده (فان الله غفور رحيم)
اعلم الله أن من سعة رحمته وتفضله أن يغفر لمن اجتراً عليه هذا
الاجترأ لان هذا ممن لا غاية بعدده وهو انه كفر بعد تبين الحق .
وقوله (ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم)
يقال في التفسير انهم هؤلاء الكفار الذين ارتدوا بعد اسلامهم ثم ظهر
أنهم يريدون الرجوع إلى الاسلام فأظهر الله أمرهم لانهم كانوا
يظهرون أنهم يرجعون إلى الاسلام وعقدتهم الكفر والدليل على ذلك
قوله (وأولئك هم الضالون) لانهم لو حققوا التوبة لكانوا مهتدين ويدل
على ذلك قوله (ان الذين كفروا وماتوا وهم كافرين فلن يقبل من أحدهم
ملء الأرض ذهباً) لان الكافر الذي يعتقد الكفر ويظهر الايمان عند
الله كمظهر الكفر لان الايمان التصديق والتصديق لا يكون الا بنية
ومعنى (فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً) أي لو عمل الكفر وقدم
ملء الأرض ذهباً يتقرب به إلى الله لم يفعمه ذلك مع كفره وكنهك
لو افتدى من العذاب بملء الأرض ذهباً لم يقبل منه فاعلم الله أنه لا
يثيبهم على اعمالهم بأخيراً ولا يقبل منهم الفداء من العذاب . خبره

الشيخ أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري البيهقي الفقيه
 بنيسابور قال أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي
 المفسر قال قوله عز وجل (ان الذين كفروا بعد ايمانهم) قال ابن عباس
 نزلت في اليهود كفروا بعد ايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد بشه
 ثم ازدادوا كفراً بالاقامة على كفرهم حتى هلكوا عليه قال قتادة ان
 اليهود كفروا بعيسى والانجيل بعد ايمانهم بأنبيائهم وكتبهم ثم ازدادوا
 كفراً بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن لن يقبل قوبتهم
 لانهم لا يتوبون الا عند حضور الموت . وقوله (فلن يقبل من أحدهم
 ملء الارض ذهباً) . ملء الشيء قدر ما يملأه يقال ملء القدح وانتصب
 ذهباً على التفسير قال الزجاج المعنى لو قدم ملء الارض ذهباً يتقرب
 به الى الله لم يفعه ذلك مع كفره ولو افتدى من العذاب بملء الارض
 ذهباً لم يقبل منه . اخبرنا الشيخ أبو العباس عمر بن عبد الله بن احمد
 الارغواني الفقيه بنيسابور قال ثنا أبو الحسن علي بن احمد الواحدي
 النيسابوري قال قوله تعالى (ان الذين كفروا بعد ايمانهم) الآية قال
 الحسن وقتادة وعطاء الخراساني نزلت في اليهود كفروا بعيسى والانجيل
 ثم ازدادوا كفراً بمحمد والقرآن وقال أبو العالية نزلت في اليهود
 والنصارى كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد ايمانهم بنعته وصفته
 ثم ازدادوا كفراً باقامتهم على كفرهم . فهذه اقوال المتبرين من
 الاثمة المفسرين انها نزلت في المرتدين الحيارى اوفى اليهود والنصارى
 الذين تابوا بعد الفوت عند حضور الموت فكيف يحتاج بهذا

الا هو ازي في حق معتقد للاسلام ملتزم لما ورد فيه من الاحكام
 ورجع عما كان عليه اختيارا ولم يلجأ الى الرجوع عنه اضطرارا فتمسكه
 بالآية غاية الجهل واحتجابه بها نهاية قلة العقل وما تمسك به من الاخبار
 في ان توبته لا تتقبل فمن الاخبار التي لا تصح عند ارباب النقل ولا
 تقبل وهي متروكة باجماع اهل العلم فلا يحتاج بها الا قليل الفهم
 (وقوله) ان التوبة لا تصح من المبتدع حتى يرجع عن بدعته ويرجع
 من ابتدع بابتداعه ووافقه على عقيدته . فن ابن علم ان احدا قال
 بالاعتزال تقليدا لابي الحسن وذلك مذهب كان قد انتشر في سالف الزمن
 ولو سلمنا له ذلك من طريق الجدل وصححنا قوله على ما فيه من الخطل
 فكيف يمكنه ان يقول ان من اضله ابو الحسن فابتدع لم يرجع الى
 مذهب اهل السنة حين اهتدى هو ورجع وهذا مما لا يقدر ان يدل
 عليه ولا يمكنه بوجه المصير اليه . (وقوله) ان اعتقاد البدعة ما يتاب
 منه ولا يتصور عنده الرجوع عنه ولا يعتقد البدعي انه كان على
 باطل . فقول لا يصدر مثله الا عن رجل جاهل فلو كان اعتقاد البدعة
 لا يتاب منه بحال كان دعاء ائمة اهل السنة اليها وحثهم على اجتناب البدع
 نوع محال لانهم دعوا الى شيء غير متصور وطمعوا في حصول امر
 متمذر وانما لا تقول للبدعي انت كمت على باطل مادام مبتدعا لا حين
 يفصح بالرجوع ويصير للسنة متبعا وقد جاء عن نعيم بن حماد المروزي
 ما يدل على بطلان قول هذا المختري وذلك فيما اخبرنا ابو منصور محمد
 ابن عبد الملك بن غيرون وابو الحسين علي بن الحسين بن سعيد قال محمد

اخبرنا وقال علي ثنا ابو بكر احمد بن ثابت قال انا محمد بن جعفر بن علان
 قال محمد بن جرير الطبري قال سمعت صالح بن مسمار يقول سمعت
 نعيم بن حماد يقول انا كنت جرميا فلذلك عرفت كلامهم فلما طلبت
 الحديث عرفت ان امرهم يرجع الى التعطيل . وما ذكره في معنى كتاب
 الابانة فقول بعبد من اقوال اهل الديانة كيف يصنف المسلم كتاباً
 يخذه وهو لا يقول بمسحة مافيه ولا يعتقده . (وقوله) لا احسن الله له
 رعاية ان اصحاب الاشعري جعلوا الابانة من الحسابلة وقاية . فمن جملة
 اقواله الفاسدة وتقولاته المستعدة الساردة بل هم يعتقدون ما فيها
 اسد اعتقاد ويعتمدون عليها اشد اعتماد فانهم بحمد الله ليسوا معتزلة
 ولا نفاة لصفات الله معطلة اكهم ينتون له سبحانه ما اثبت له نفسه
 من الصفات ويصفونه بما اتصف به في حكم الآيات وبما وصفه به
 نبيه صلى الله عليه وسلم في صحيح الروايات وينزهونه عن سمات
 النقص والآفات فاذا وجدوا من يقول بالتجسيم او التكيف
 من المجسمة والمُسبَّهة ولقوا من يصفه بصفات المحدثات من القائلين
 بالحدود والجهة حينئذ يسلكون طريق التأويل ويثبتون تنزيهه بأوضح
 الدلائل وببالغون في اثبات التقديس له والتنزيه خوفاً من وقوع من
 لا يعلم في ظلم التشبيه فاذا امنوا من ذلك رأوا ان السكوت اسلم
 وترك الخوض في التأويل الا عند الحاجة احزم وما مثلمهم في ذلك الا
 مثل الضيب الحافق الذي يداوي كل داء من الادواء بالدواء الموافق
 فدا تحققة . من البرودة على المريض دواء بالادوية الحارة ويعالجه

بالادوية الباردة عند تيقنه منه بفلسة الحرارة وما هذا في ضرب المثال
 الا كجاري عن سفياں اذا كست بالشام فحدث بفضائل علي رضي الله عنه
 واذا كست بالكوفة فحدث بفضائل عثمان رضي الله عنه وما مثال التأويل
 بالدليل الواضح الامثال الرجل السابح فانه لا يحتاج الى السباحة مادام في
 البرقان اتفق له في بعض الاحايين ركوب البحر وعان هوله عند ارتجاجه
 وشاهد منه تلاطم امواجه وعصفت به الريح حتى انكسر الفلك واحاط
 به ان لم يستعمل الساحة الهلك فينتد بسبح يجده طلاء للنحاة ولا يلحقه
 فيها تقصير حياً للحياة فكذلك الموحد مادام سالماً بحجة التنزيه آمناً في
 عقده من ركوب لجة التشبيه فهو غير محتاج الى الخوض في التأويل
 لسلامة عقيدته من الشبه والباطيل فاما اذا تكدر صفاء عقده بكدورة
 التكيف والتشيل فلا بد من تصفية قلبه من الكدر بمسقة التأويل
 وترويق ذهنه براوق الدليل لتسلم عقيدته من التشبيه والتعصبيل وميزان
 كتاب الابانة مستصوباً عند اهل الديانة اوسمعت الشيخ ابا بكر
 احمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن بشار الوشاحي المعروف
 بالخر كردي الفقيه الزاهد يحكي عن بعض شيوخه رلامه عثر
 اسماعيل بن عبد الرحمن بن احمد الصابوني اليبسبوري وهو كان يرحل
 الى مجلس درسه الا ويده كتاب الابانة لاني اخس الا معري ويفر
 الاعجاب به ويقول ماذا الذي يسكر على من هذا الكتاب مريح
 مذهبه فهذا قول الامام ابي عثمان وهو من اعين من هذا الكتاب مريح
 (وقول الاهوازي) ان الحيلة لم يقلوا منه ما انهم في الكتاب مريح

وهجروه . فلو كان الامر كما قال لقلوه عن اشياخهم وأظهروه ولم ازل
اسمع ممن يوثق به انه كان صديقاً للتميميين سلف ابي محمد رزق الله
ابن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحرث وكانوا له مكرمين وقد ظهر
أثر بركة تلك الصحبة على اعقابهم حتى نسب الى مذهبه ابو الخطاب
الكلوذاني من اصحابهم وهذا تلميذ ابي الخطاب احمد الحرثي مخبر بصحة
ما ذكرته ويحيى وكذلك كان بينهم وبين صاحبه ابي عبد الله بن مجاهد
وصاحب صاحبه ابي بكر بن الطيب من المواصلة والمواكلة ما يدل
على كثرة الاختلاق من الاهوازي والتكذب . (وقد اخبرني) الشيخ
ابو الفضل بن ابي سعد البراز عن ابي محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن
عبد العزيز التميمي الحنبلي قال سألت الشريف ابا علي محمد بن احمد بن
ابي موسى الهاشمي فقال حضرت دار شيخنا ابي الحسن عبد العزيز بن
الحرث التميمي سنة سبعين وثلاثمائة في دعوة عملها لاصحابه حضرها
ابو بكر الابهري شيخ المالكيين وابو القسم الداركي شيخ الشافعيين
وابو الحسن طاهر بن الحسن شيخ اصحاب الحديث وابو الحسين بن
سمعون شيخ الوعاظ والزهاد وابو عبد الله بن مجاهد شيخ المتكلمين
وصاحبه ابو بكر بن الساقلاني في دار شيخنا ابي الحسن التميمي
شيخ الحابلة قال ابو علي لو سقط السقف عليهم لم يبق بالعراق من
يفتي في حادثة يشبه واحداً منهم . وحكاية الاهوازي عن البربهاري (١)

(١) وهي ما يحكيه ابن ابي يعلى في طقائه لطريق الاهوازي حيث قال
قرأت على علي الموسوي عن الحسن الاهوازي قال سمعت ابا عبد الله الحراني

بما يقع في صحته التماري وادل دليل على بطلانه قوله انه لم يظهر ببخداد الى ان خرج منها وهو بعد اذ صار اليها لم يفارقها ولا رحل عنها فان بها كانت منيته وفيها قبره وتربته ولا يدعي انه لم يظهر بها الا مثل هذا المختزى وقد تقدم ذكر جلوسه في حلقة ابي اسحق المروزي وانه كان يحضرها في ايام الجمع بالجانب الغربي في جامع المنصور والجمع اكثر الايام جمعا في اعظم الجوامع بها في حلقة ذلك الامام المشهور . (وقد اخبرنا) الشريف ابو القاسم علي بن ابراهيم بن العباس الحسيني وابو الحسن علي ابن احمد بن منصور الفسافي قال ثنا وابو منصور عبد الرحمن بن محمد الشيباني قال انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ قال اخبرني علي ابن الحسن القاضي قال ثنا ابو اسحق ابراهيم بن احمد المعدل قال سمعت ابا جعفر محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله المقرئ يقول قال لي احمد بن محمد بن يوسف الاصبهاني وهو ابن اخي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله ممن آخذ القرآن فقل عن ابي بكر بن

يقول لما دخل الاشعري بغداد جاء الى البرهاري فحمل يقول رددت على الخائى وعلى ابي هاشم وفضت عليهم وعلى اليهود والنصارى والمجوس وقلب وقاوا واكثر الكلام فلما سكنت قال البرهاري وما درى مما قلت لا قليلا ولا كثيرا ولا يعرف الا ما قاله ابو عبد الله احمد بن حنبل قال حرج من عنده وصف كتاب الابانة فلم يقله له ولم يظهر ببخداد الى ان حرج من ه و ن و ن و ن على هذا هو القاصى ابو الحسن بن امرءة من محري عورى لا هو رى في - والاهواء

الانباري فقلت قال فالفقه قال عن ابي اسحق المروزي ولئن صحح
حكاية البرهاري (١) وقال بثبوتها فلقد نمت وطائفته بالجل

(١) هو ابو محمد الحسن بن علي بن خلف البرهاري كان اكبر اصحاب ابي
بكر المروزي وخليفته في القول بان المقام المحمود هو أن يقعد الله رسوله معه
على العرش وروى القاضي ابو الحسين بن ابي يعلى بسنده (انه ما كان يجلس
مجلساً الا ويذكر فيه ان الله عز وجل يقعد محمداً صلى الله عليه وسلم معه على
العرش) تعالى لله عما يقول المجسمة علواً كبيراً وكم أثار الفتن ببغداد عاصمة
الخلافة وراه هذه البدعة السخيفة والدعوة اليها وكان اذا مر بشارع قصر الخلافة
واتفق ان يعطس جاوبه اصحابه من غوغاء العامة وأوباشها بالتشميت بأصوات
نهم الآذان ونملاً الفضاء بحيث ينزعج منها امير المؤمنين في اقصى غرفة من
قصره كما يستفاد من ترجمته في طبقات ابن الفراء . واعظم فتنه ببغداد سنة ٣١٧
عام اقتلاع القرامطة الحاجر الاسود من الكعبة المعظمة وسنة ٣٢١ وعام ٣٢٣
وقد عيل صبر الخليفة الراضي وأصدر امره في شأنه وطائفته بالتشدد عليهم حتى
اخفى البرهاري ومات وهو مختلف سنة ٣٢٩ وكم بروون له من الكرامات في
طبقاتهم . وتعلب مثل هذا الرجل على عقول العامة كلما كرر في مثل بغداد لا بد
وان تعم الفوضى وبستان جانب الخليفة فاستضعف الخلفاء فتغلب متغلبون عليهم
منذ اخذوا في تقريب مناه من عهد المتوكل الى آخر عهدهم ، وامام السنة ابو الحسن
الاشعري لما رأى ما احدث بالاسلام من الاخطار من شرار المبتدعة جاهد
معزلة البصرة ومشبتهما قمعهم ثم دخل بغداد وسعى بكل حكمة ان يتدرج
بمتقشفة الحشوية الى معتقد السنة بكتاب الابانة الذي الفه اول ما دخل بغداد
- ولبس هو آخر مؤلفاته كما يلهج به متأخرو الحشوية - وثبت في جهاده ثبات
الخاصين حتى وفقه الله لجمع كلمة المسلمين .

ومما يذب فاول الغيورين على هذا الدين الحيف دين الفطرة ان يروا

وهو اخص لموتها هل يرد على اليهود والنصارى أو المجوس بقول احمد
الا ذو اللب المعكوس وان زعم ان مجادلة اهل الكتاب لا تجوز ولا
تستحسن فقد قال الله تعالى (ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي
احسن) وهو ما ذكره ابو الحسن من الحجج وشرحه وبينه لمن اراد سلوك
طريقه فيه وأوضحه ولو احتج محتج على مخالف الملة بمحسوسات احمد بن
حنبل لم يصح له ايضاح الادلة . (واما قوله) في مسألة الايمان . فمن جنس
ما تقدم منه من البهتان وابو الحسن لا يقول بقدم الايمان على الاطلاق
وانما يقول بقدم صفات العليم الخلاق فمن اسمائه التي سمى بها نفسه

دوام هذه النحلة الرديئة مدى الدهر ، وليس بغريب من مثل البرهباري في بعده عن
العلم هذه البدعة وانما الغريب ان يذكر مثل ابن القيم في كتابه (بدائع الفوائد)
في صفحة ٣٩ من الجزء الرابع منه ان المراد بالقام المحمود اقامد الرسول على
العرش وان يسرد جماعة من الحشوية - خلا من لم يثبت ذلك عنهم - ذهبوا الى
ذلك بطريقة قد تطلي على الضعفاء في العلم ، والاغرب من هذا وذاك ان يرفع دعاة
الاصلاح المصري عقيرتهم بالدعوة الى تفلد مذهب من يكون بهذه السفاهة في بداعة
العقول والاعلان عنه وعن شيخه (الذي يقول فيارد به على اساس التقديس للرازي
عند الكلام في الاستواء : ولو شاء لاستقر على ظهر بعوضة فستقلت به قدرته
فكيف على عرش عظيم .) انهما اكبر مصلح تتطلبه حاجة العصر فان كان هذا
هو الاصلاح فعلى الاسلام السلام وليس تغرق شيوخ السنة في سبته " حقيق
والتغاضي عما يتطور من البدع حتى ينفذ القضاء لئلا يروا ما يسجل لهم " تاريخ .
والى الله المشتكى وان الى ربك الرجعى .

المؤمن قال سبحانه (الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن) ف قيل انه مشتق من الايمان وقيل بل هو مأخوذ من الامان فن قال انه اشتق من الايمان فلانه صدق نفسه فقال (ومن اصدق من الله قيلا) ومن قال انه مأخوذ من الامان فلانه امن اولياؤه من ظلمه فلا يظلمهم فتبلا فأبو الحسن نفي الخلق عن الايمان الذي هو صفة من صفات الرحمن فأما الايمان الذي هو صفة الانسان فالقول بقدمه عين البهتان وكيف يكون الانسان محدثاً وصفته قديمة وهل يتصور ذلك الا من مسخ بعد الانسانية بهيمة وقد وقفت على هذه المسئلة من تصنيف ابي الحسن فوجدت استدلاله فيها يدل على هذا التفصيل الحسن . (واما قوله) انه قد ثبت وصح بنقل الفضلاء انه كان لادين له . فقير صحيح عند العلماء والعقلاء فعند من صح ذلك اعند امثاله من السالية ام صدق فيه اقوال اعدائه من المعتزلة والجهمية ؟ فان اراد انه قد صح عنده فانه بحمد الله لا عنده وكيف يصدق مثله عليه وقد تبينت سوء اعتقاده وخطئه . واما حكايته عن ابي الحسن الشاهد بالاهواز فمن مجهول لم يعرف الا بالسقط والاحترار ومقالته خارجة عن حد الاعتدال تنبي عنه انه كان من القائلين بالاعتزال لانه جمل الخروج عن مذهب اهل الاعتزال الحاداء وكنى بهذا القدر من قوله فسادا . فأما تشبيهه أبا الحسن بابن الروندي فانه فيه غير مصيب عندي فقد ذكرت تسمية ما نقض عليه ابو الحسن من تواليفه وبن من فساد اقواله في كتبه وتصانيفه فكيف يقرن بينها

في الاتحاد مع ما كان بينها من الخلاف والعتاد . واما حكايته حين انتهى
 احمد بن علي الالهوازي في بويعة العيد وانه لم يصل عشرين سنة فمن
 الكذب المستنكر البعيد (١) فمن يعرف بالمدالة اخاه ومن هذا يصح
 فيها ذكره اوحكاه وقد تقدم في باب ذكر اجتهاده في العبادة
 يكذبه واياء ويوضح ان احدهما اختلق ذلك عليه واقتراه وكيف
 يترك المسان الصلاة هذه المدة الطويلة في مثل ذلك الزمان ولا يقتل
 أم كيف يعرف ذلك من حال رجل ثم لا يستفيض عنه ويقتل
 وأي معنى في تخصيصه بويعة العيد بأنها لا تؤثر في التقاض الوضو
 فقد ظهر ان الحامل له على التشنيع عليه بمثل هذا فرط الغلو . واما
 ما حكاه عن ابن الصلوكي عن أبيه فيما يقطع بأن الالهوازي كذب
 فيه وأخطأ في تسميته الصلوكي فلم يدر كيف يسميه وهو الامام ابن
 الامام الفقيه ابن الفقيه ، كان ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان وابوه

(١) واماك ثم اباك ايها المسلم الغيور الحنط لديه ان تخدم بما يختلق امثاله في
 شأن الائمة الذين جاهدوا بكل ممكن لاداء عوار نحل هؤلاء وهم يتبرعون بكل
 افك في حقهم ليسقطوهم من اعين العامة حين ضاقت حجتهم وانت ترى نماذج
 لذلك في كتب السجزيين الاحلاف خلفاء ابن كرام السجزي وأدناهم الذين
 حرمهم الله العقل والتوفيق على تقشفهم الباعث الى افتتان العوام بهم الى حين ، بل
 في كتب الجرح ترى ما رتكز على مختلقات هؤلاء الي يكون معها في الغالب
 ما يقتضها عند اهل الصيرة ، ومن ابدتهم لسانا واسوئتهم اختلاقا في حق الائمة
 ابن مت ذلك الهروي صاحب ذم الكلام . ثم اياك واباك ان تعمل على تراحم هؤلاء
 العاتين المفتونين في كتب اشباههم في الزيع واشكالهم في الجهل المكعب حتى
 تعرف الدغل في معتدوم وبعض طوائف اليهود اصحوا اصر على الاسلام من اليهود

الامام ابو سهل الصعلوكيان وختنها القاضي ابو عمر محمد بن الحسين
اشد اهل خراسان نصرة للمذهبين مذهب الشافعي ومذهب الاشعري
فكيف خفي مثل هذا على هذا الابله المفتري فان هؤلاء الثلاثة كانوا
في زمانهم القائمين بالدعاء الى مذهب الاشعري ونصرته ولا يحتاج هذا
القول الى ان ادل عليه لشهرته فلو كان ما حكاها عنهما صحيحا لكان
انتسابها الى مذهبه منها قبيحا وكيف يعتقد انسان تفضيل امام
أو يقول بامامته وهو متحقق منه ما يقضي بانسلاخه من ديانتته وقد
ذكرت مدح ابي سهل الصعلوكي للاشعري فيما سبق فبان كذب
الاهوازي فيما تحرص واختلق . (واما قوله) انه اقام بالبصرة لا يختلف
اليه أحد من اهل العلم لانه ليس هو من اهل العلم . فقول حملة عليه

بنشر سخائم هؤلاء واذاعة تلك الاهواء كأن واعظ الله انسحب من صدورهم
حق ملاً واالفناء بشروهم لا لهم دين يزعم ولا عقل يدعهم يسعون في تفرقة
كلمة المسلمين بمذاهب يخلقونها وبدع مطمورة يحيونها حيناً بعد حين ، منهم من لا
يقر الا بالقرآن ومنهم من لا يعترف الا بالحديث ومنهم نفاة الاجماع ومنهم منكرو
القياس وهم جراً لا تنتهي وساوسهم عند حد يفترض ، اختاروا ان يؤمنوا ببعض
ويكفروا ببعض وابوا ان يدخلوا في السلم كافة وسثموا ان يقولوا مسلمين خنفاء وهكذا
اخذ الغرب بناصيتهم فاستاقهم حيث شاء واذا رأيتهم يهتمون بشي من شؤون المسلمين
خارج قطرهم فاعلم ان هذا الاهتمام شؤم على هذا الشأن الهام ، لاساستهم ساسة ولا علماؤهم
علماء يتوالى منهم على المسلمين البلاء ، لا ينتظر منهم ان يرجعوا الى رشدهم الا اذا
نداركم الله بفضلته واليه عاقبة الاسر كله .

رقة الدين وقلة الحياء وعدم الفهم وهل ينكر علم ابي الحسن رحمه الله
 بشر وذكره بالعلم بين العلماء الفقهاء منتشر . وقوله انه لم يكن له من
 الاصحاب الا اربعة فقول ينكره من العلماء من سمعه بل قد صحبه
 جماعة اعلام كل منهم في فنه امام تفرقوا في الاقطار وعلموا اهل
 الامصار فكانوا للخلق هداة والى الحق دعاة وعند التعليم وعاء ولما
 يؤدي الى الباطل نفاة فاستبصر بتبصيرهم الجهم الفقير واهتدى بهداهم
 الخلق الكثير وقد تقدم ذكر جماعة من مذكوريهم وشرح احوالهم
 الفضلاء من مشهورين بما فيه غنية في تكذيب الالهوازي فيما اتى به
 واظهار جهله وقلة معرفته بالاشعري واصحابه . ومن جملة اقوال
 الالهوازي المختلقات الفريات قوله ان ابن عيينة الضراب لم يظهر
 ببغداد شيأ من الكفریات . قبل في اعتقاد الاشعري كفریات كتبها ابن
 عيينة واظهرها غيره من اصحابه فتمسك بها الطاعنون ما اعتقاد ابن
 عيينة وغيره من الاشعرية الا ابعد اعتقاد من المسائل الكفرية وهم
 المتمسكون بالكتاب والسنة التاركون للاسباب الجالبة للفتنة
 الصابرون على دينهم عند الاختبار والمحنة الظاهرون على عدوهم مع
 اطراح الانتصار والاحنة لا يتركون التمسك بالقرآن والحجج الاثرية
 ولا يسلكون في المعقولات مسالك المعطلة القدريية لكنهم يجمعون
 في مسائل الاصول بين الادلة السمعية وبراهين العقول ويتجنبون
 افراط المعتزلة ويتكفون طرق المعطلة ويطرحون تفريط المجسمة
 المشبهة ويفضحون بالبراهين عقائد الفرق الموهمة وينكرون مذاهب

الجهمية وينفرون عن الكرامية والسالية ويبطلون مقالات القدرية
 ويزلون شبه الجبرية ويتبرؤن من الروافض والخوارج ويظهرون
 الواقفية عن الحق وجوه الخارج فمذهبهم اوسط المذاهب ومشرهم
 اعذب المشارب ومنصبهم اكرم المناصب ورتبتهم اعظم المراتب فلا
 يؤثر فيهم قدح قاذح ولا يظهر فيهم جرح جارح وقد ذكرت فيما تقدم
 شرح اعتقادهم فلا يطعن فيهم الا الذين عموا عن رشادهم . واما عده
 في اصحابه الاربعة القلانسي فانه جهل في قوله او نسي ابو العباس احمد
 ابن عبد الرحمن بن خالد القلانسي الرازي من معاصري ابي الحسن رحمه
 الله (١) لا من تلامذته كما قال الاهوازي وهو من جملة العلماء الكبار
 الاثبات واعتقاده موافق لاعتقاده في الاثبات . وما ذكره في حق
 صاحبه ابي عبد الله بن مجاهد ففيا ذكر ابو بكر الخطيب من حاله على
 تكذيبه اكبر شاهد . وما ذكره في حق القاضي ابي بكر بن الباقلاني

(١) بل هو متقدم على الاشعري من حيث الذب عن السنة وأعلى طبقة منه
 وكان لسان السنة قبل رجوع الاشعري عن الاعتزال ، وله مع ابن خزيمة ما
 ذكره البيهقي في الاسماء والصفات ، والاشعري تأخر عنه ذبا عن السنة ووقفا وان
 ادركه سنأ وقال الامام ابو المعين النسفي في تبصرة الادلة ان ابن فورك الف
 (كتاب اختلاف الشيخين القلانسي والاشعري) . اهـ ولهم قلانسي آخر في
 الطبقة الثانية من الاشعري وهو ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله القلانسي الرازي
 ثم لهم قلانسي ثالث في طبقة ابن فورك ايضاً وهو ابو العباس احمد بن ابراهيم
 القلانسي (ولد الثاني) وقد التبس هذا بالاول على الزيدي في فرج الاحياء .

رحمه الله من انه كان اجير القاضي وانه انما ارتفع قدره بجد اخيه السلاطين
 لا با لعلم (١) فعين الجمل والتمامي وهل ينكر فضل القاضي ابي بكر في
 العلم والفهم من شم ادنى شمة من العلم وقصائفه في الخلق مبسوطة وطومه
 عنه مستفادة ومورثة وقد كان يدرس المدة الطويلة في دار الاسلام
 ويصنف الكتب الجليلة في قواعد الاسلام ويؤخذ عنه علم الفقه على
 مذهب مالك بن انس وينتفع بدروسه في اصول الدين والفقه كل
 مقتبس والرحلة اليه من الشرق والغرب فقولاه في حقه قول من لا
 يتحاشى من الكذب . وقوله ان ابا الحسن الطبري رفيق أبي
 بكر بن الباقلاني لم يظهر بالكلام قط . فقول جاهل بالرجال قليل الاحتراز
 فيما يحكيه بالحفظ فيه والضبط فان ابا الحسن علي بن محمد بن مهدي
 الطبري مبرز في علم الكلام مذکور وكتابه في الكلام على المتشابه
 من الآيات وأحاديث الصفات مشهور وليس هو رفيق القاضي أبي
 بكر بن الباقلاني وأعجب من خطاه الاول فيه خطاه الثاني وانما هو
 تلميذ أبي الحسن الاشعري ومنه تعلم وله صاحب برهة من الزمان وبه

(١) قال الذهبي في تذكرة الحفاظ عند ترجمة الحافظ ابي زر الهروي :
 قال ابو الوليد الباجي في كتاب فرق الفقهاء عند ذكر ابي بكر الباقلاني لقد
 أخبرني ابو زر وكان يميل الى مذهبه فسألته من اين لك هذا قال كنت ماشياً
 مع الدارقطني فلقينا القاضي ابا بكر فالتزمه وقبل وجهه وعينيه فلما افترقا قلت
 من هذا قال هذا امام المسلمين والذاب عن الدين ابو بكر بن الطيب فن ذلك
 تكررت اليه ام ومثله بعدة طرق عن ابي زر أيضاً

تفهم وقد ذكر أبو حيان علي بن محمد بن العباس التوحيدي قال ثنا أبو الحسن الطبري قال رأيت أبا الحسن الأشعري وهو يناظر الخالدي وأنشد في آخر كلامه :

جنونك مجنون فلست بواجد طبيباً يداوي من جنون جنون
وأما قوله لم يظهر بالكلام فلفظ مختل المعنى والنظام فلو قال لم يظهر الكلام أو لم يتظاهر ولكنه غير بصير في قوله بوجه الانتظام . (وأما قوله) لم تكن للأشعري منزلة في العلم والقرآن والفقه والحديث . فكذب معاد قد كثرتكراره وترداده من هذا الجاهل الخبيث . أما علم القرآن فقد صنف فيه التفسير الذي لا يختلف في جلالته قدره . وأما العلم بالاصول فكان فيه باجماع العلماء أوحد عصره . وأما علم الفقه فقد كان يذهب فيه مذهب الشافعي أو مذهب مالك وأهل المدينة وصنف في اصوله كتباً شحنتها بالادلة المبينة . وأما علم الحديث فقد سمع منه قدر ما تدعوه الحاجة اليه وحصل منه ما يسع الاعتماد في الاستدلال عليه وقد روى في تفسيره حديثاً كثيراً عن سهل بن فوح البصري ومحمد بن يعقوب المقرئ وعبد الرحمن بن خلف الضبي وأبي خليفة الفضل بن الجباب الجمحي وأبي يحيى زكريا بن يحيى الساجي وغيرهم وإنما لم ينشر عنه الحديث بالرواية لانه كان قد قصر همته على الدراية وصرفها الى ما تقوى به الاصول فلماذا عزى الى حديثه الوصول وليست شعري ما معنى تفرقة بين العلم وما ذكر بعده كأن القرآن والفقه والحديث غير العلم عنده وقد كان ينبغي ان يقول في العلم

بالقرآن والحديث والفقه حتى يكون كلامه صحيحاً قد اتى به على
 الوجه . (وأما قوله) ان اصحاب الكلام لا تجدهم الا في الصدر مع الفلاسفة
 والمهندسة والمنطق والزندقة . فمن جنس ما تقدم منه من الكذب والبهتان
 والتمويه والخفقة كيف يكون الامر كما قال وهم الذين يردون عليهم
 ويحذرون الناس من الميل اليهم ويهتكون بالادلة جميع استارهم
 ويظهرون ما يكتُمون من اسرارهم ويبعدون للخلق عوارهم ويبينون
 بعدهم من الخلق وتغارهم وما أعجب قول هذا الجاهل السفیه مع الفلاسفة
 والمهندسة كانه لا يفرق بين الصفة وبين المنسوب اليها لغلبة الجهل عليه
 والوسوسة . (وقوله) ومع من يقول بالكفر والالحاد . فقول منه ظاهر
 الفساد كيف يكونون معهم وهم الذين يبينون كفرهم وبدعتهم وكيف
 يظنون منهم وهم الذين ينفرون عنهم ام كيف يضاقون اليهم وهم
 الرادون عليهم ولو كان الا هو ازي متديناً مسلماً لم يكفر اماماً مقدماً فقد
 جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فقد باء
 بها احدهما) . وقد اخبرنا الشيخان ابو القسم اسماعيل بن احمد بن عمر بن
 السمرقندي وابو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب ببغداد
 قالوا اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الخطيب الصريفي قال
 انا ابو القسم عبيد الله بن محمد بن اسحق البراز قال ثنا عبد الله بن محمد
 ابن عبد العزيز قال ثنا علي بن الجعد قال انا شعبة عن عبد الله بن دينار
 قال سمعت ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (اذا قال الرجل
 لاخيه يا كافر أو انت كافر فقد باء بها احدهما فان كان كما قال والا رجعت

(الى الاول) اخرج محمد بن اسماعيل البخاري في صحيحه عن اسماعيل
ابن ابي اويس المدني عن خاله مالك بن انس عن عبد الله بن دينار .
واخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك الاديبي باصبهان قال
انا ابو طاهر احمد بن محمود الاديبي قال انا ابو بكر محمد بن ابراهيم
العاصمي قال ثنا ناعم بن السري بطرسوس قال ثنا ابو سعيد الاشج
عبد الله بن سعيد الكندي قال ثنا ابن فضيل عن ابيه عن رقة يعني
ابن مصقلة عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(من قال لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما الا ان يكون كما قال) هذا
صحيح على شرط مسلم . واخبرنا الشيخ ابو المظفر عبد المنعم ابن الاستاذ
ابي القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال انا ابي قال اخبرنا ابو نعيم
عبد الملك بن الحسن بن محمد بن اسحق بن ازهر الازهري قال انا ابو
عوانة يعقوب بن اسحق الاسفرايني قال ثنا علي بن حرب قال ثنا
وهب بن جرير قال ثنا هشام الدستواني عن يحيى بن ابي كثير عن ابي
قلاية عن ثابت بن الضحاك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم (من قتل
نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة ومن فذف مؤمناً بالكفر
فهو كقتله ولعن المؤمن كقتله وليس على الرجل نذر فيما لا يملك ومن
حلف انه بري من الاسلام فهو كما قال) هذا حديث صحيح متفق على
صحته . واخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن منصور بن محمد
الفساني الفقيه قال انا ابو الحسن احمد بن عبد الواحد بن محمد بن احمد
ابن عثمان السلمي قال انا جدي ابو بكر محمد بن احمد قال اخبرنا ابو بكر

محمد بن جعفر بن محمد العسكري قال ثنا العباس بن محمد بن حاتم التنوذي
 قال ثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو المقرئ قال ثنا عبد الوارث بن سعيد
 التنوذي قال ثنا حسين بن ذكوان المعلم عن عبد الله بن يزيد قال
 أخبرني يحيى بن يعمر أن أبا الأسود الدئلي حدثه عن أبي ذر أنه سمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا يرمي رجل رجلاً رجلاً بالفسق ولا
 يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك) أخرجه
 البخاري عن أبي معمر . وأخبرنا الشيخ أبو سعد اسماعيل بن أحمد بن
 عبد الملك النيسابوري المعروف بالكرماني الفقيه ببغداد وأبو المظفر
 عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن وأبو القسم زاهر بن طاهر بن
 محمد الشحامى بنيسابور قالوا أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف
 القيرواني قال أنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق بن خزيمة قال
 ثنا جدي أبو بكر محمد بن اسحق قال ثنا رجاء بن محمد العذري ثنا أبو الحسن
 محمد بن بكر البرساني قال ثنا الصلت بن مهران قال ثنا الحسن قال ثنا
 جندب بن عبد الله البجلي في هذا المسجد عن حذيفة بن اليمان قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن مما أخاف عليكم بعدي رجل قرأ كتاب
 الله عز وجل حتى إذا رؤيت عليه بهجته وكان ردهاً للإسلام اغتره ذلك
 إلى ما شاء الله فأنسلخ منه وخرج على جاره بالسيف وشهد عليه بالشرك
 قلنا يا رسول الله من أولى بها الرمي أو الرامي قال بل الرامي) وأخبرنا
 الشيخان أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراءى وأبو المظفر عبد
 المنعم بن عبد الكريم بن هوازن النيسابوريان بها قال أنا أبو سعيد

محمد بن علي بن محمد الصوفي المعروف بالخشاب قال أنا أبو بكر محمد بن
 عبد الله بن محمد بن زكريا الجوزي قال أنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن
 ابن محمد الدغولي قال أنا أحمد بن إبراهيم بن حرب النيسابوري قال ثنا
 يزيد بن هارون قال ثنا جبير بن يزيد العبدي عن خدّاش بن عياش قال
 كنت في حلقة بالكوفة إذا رجل يحدث قال كما جلوساً مع أبي هريرة
 فرفتي فقال رجل من الحلقة هذا كافر من أهل السار فقام أبو هريرة
 حتى أتى الفتى فقال من أنت قال أنا فلان بن فلان قال رحم الله أباك
 قال فجعل الفتى يلتفت فقال الام تلتفت قال لم أصل قال وتصلى فقال
 سبحان الله فقال وتقول سبحان الله قال لا اله الا الله قال وتقول لا اله
 الا الله فقال ما أريد أني تركت الصلاة وان لي ما على وجه الأرض قال
 رحمك الله رحمك الله رحمك الله ثم جاء حتى أخذ مجلسه فقال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من شهد على مسلم بشهادة ليس لها
 بأهل فليتبوأ مقعده من النار) وأخبرنا الشيخ أبو القسم اسماعيل بن
 أحمد بن السمرقندي قال أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن القور
 قال ثنا أبو القسم عيسى بن علي بن عيسى الوزير أملاء قال ثنا أبو القسم
 صد الله بن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا زيد بن أخزم قال ثنا أبو قتيبة
 قال ثنا منصور بن ديسار عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن رجل قال
 لابن عمر أن لي جاراً يشهد علي بالشرك فقال قل لا اله الا الله تكذبه .
 وأخبرنا الشيخ أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء بن أبي منصور الصيرفي
 بإصبهان قال أنا أبو الفتح منصور بن الحسين بن علي بن القسم بن الرواد

الكاتب وأبو طاهر أحمد بن محمود بن أحمد الثقيي الأديب قال أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عامر بن المقرئ قال ثنا أبو محمد جعفر بن أحمد الرهمي قال ثنا أحمد بن جعفر المقرئ قال ثنا النضر بن محمد قال ثنا عكرمة بن بني ابن عمار قال ثنا سوار بن شبيب الأصرجي قال كنت قاعداً عند ابن عمر فجاء رجل فقال يا بن عمر إن اقواماً يشهدون علينا بالكفر والشرك فقال ويلك أفلا قلت لا إله إلا الله قال فقال أهل البيت لا إله إلا الله حتى ارتج البيت . أخبرنا أبو الفضل محمد بن اسماعيل بن الفضل الفضيلي قال أنا أبو القسم أحمد بن محمد بن محمد الخليلي ببلخ قال أنا أبو القسم علي بن أحمد بن محمد بن الحسن الخزاعي قال أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي قال ثنا ابن عفان المصري قال ثنا ابن نمير قال ثنا الأعمش عن أبي سفيان قال أتينا جابر بن عبد الله وكان مجاوراً بمكة وكان نازلاً في بني فهر فسأله رجل فقال هل كنتم تدعون أحداً من أهل القبلة مشركاً قال معاذ الله وفرع لذلك قال هل كنتم اظهروه كافرين قال لا . فهذه الأخسار تمنع من تكفير المسلمين فمن أقدم على التكفير فقد عصى سيد المرسلين وإنما اقتدى الأهوازي في تكفيره إياه وتهمته بالضلال بقول من كفره من القائلين بمذاهب أهل الاعتزال وقد قرأت بخط علي بن بقاء الوراق المحدث المصري رسالة كتب بها أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني الفقيه المالكي وكان مقدم أصحاب مالك رحمه الله بالمغرب في زمانه إلى علي بن أحمد بن اسماعيل البغدادى المعتزلي جواباً عن رسالة كتب بها إلى المالكيين من أهل القيروان

يظهر نصيحتهم بما يدخلهم به في اقاويل اهل الاعتزال فذكر الرسالة بطولها في جزء وهي معروفة فمن جملة جواب ابن ابي زيد له ان قال ولست ابن كلاب (١) الى البدعة ثم لم تحك عنه قولاً يعرف البدعة فيوسم بهذا الاسم وما علمنا من نسب الى ابن كلاب البدعة (٢) والذي بلغنا انه يتقلد السنة ويؤولى الرد على الجهمية وغيرهم من اهل البدع يعني عبد الله بن سعيد بن كلاب وذكرت الاشعري فنسبته الى الكفر وقالت انه كان مشهوراً بالكفر وهذا ما علمنا ان احداً رماه

(١) بضم الكاف وتشديد اللام وهو الامام ابو محمد عبد الله بن سعيد القطان المتوفى بعد سنة اربعين ومائتين ويقال انه اخو يحيى بن القطان امام الجرح والتعديل كان امام متكلمة السنة في عهد احمد ومن يرافق الحارث بن اسد، ويغنى عليه بعض الضعفاء في اصول الدين ما ينسب اليه من ان كلام الله لا يوصف بكونه اسراً ونهياً او خبراً مع انه يعني بذلك ان وصف الكلام بأحدها انما هو بعد الوحي والتنزيل حيث يبلغ المأمور والمنهي والمخبر لاثنها اوصاف اضافية للكلام يوصف بها عند التبليغ واما باعتبار وجوده العلوي في ذات الله تعالى قالوا احد الاحد ليس عليه بطريق الارثام والحصول بل عليه حضوري وحداني وهكذا باقي صفاته جل جلاله وهذا كلام ليس ببعيد عن الشرع والعقل .

(٢) اما كلام احمد في ابن كلاب وصاحبه فلكراهته الخوض في الكلام وتورعه منه ولكن الحق ان الخوض فيه عند الحاجة متعين على خلاف ما يرثيه احمد واما كلام ابن خزيمة فيه فقول لا محصل له يدل عليه ما جرى له مع اصحابه وقد بسطناه في (تحذير الخلف) واما قول بعض النصارى والمعتزلة والحشوية كالهروي وغيره في حق ابن كلاب فما لا يعرج عليه اولوا الالباب وليس يوجد من يعزو اليه بدعة كما يقول ابن ابي زيد .

بالكفر غيرك ولم تذكر الذي كفر به وكيف يكون مشهوراً بالكفر
 من لم ينسب هذا إليه أحد علمناه في عصره ولا بعد عصره وقلت انه تقدم ببغداد
 ولم يقرب احداً من المالكيين ولا من آل حماد بن زيد لعلمه اهم^ا
 يعتقدون انه كافر ولم تذكر ما الذي كفروه به ثم ذكر ابن ابي زيد
 تشنيع علي بن احمد البغدادي على الاشعري في مسألة اللفظ ثم قال ابن
 أبي زيد في الرد على البغدادي والقاري اذا تلا كتاب الله لوجاز ان
 يقال ان كلام هذا القاري كلام الله على الحقيقة لفسد هذا لان كلام
 القاري محدث ويفنى كلامه ويذول وكلام الله ليس بمحدث ولا يفنى وهو
 صفة من صفاته وصفته لا تكون صفة لغيره وهذا قول محمد بن
 اسمعيل البخاري وداود الاصبهاني وغيرهما ممن تكلم في هذا وكلام
 محمد بن سحنون امام المغرب وكلام سعيد بن محمد بن حماد وكان من
 المتكلمين من اهل السنة ومن يرد على الجهمية ثم ذكر حكاية احمد
 ابن حنبل رحمه الله مع ابي طالب التي اخبرنا بها الشيخان ابو عبد الله
 محمد بن الفضل بن احمد الفراوي وابو الحسن عبيد الله بن محمد بن احمد
 البيهقي قالوا انا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي قال انا ابو
 عبد الله الحافظ وابو سعيد بن ابي عمر قالوا ثنا ابو العباس محمد بن
 يعقوب قال سمعت ابا بكر محمد بن اسحق يقول سمعت ابا محمد فوران
 يقول جاني صالح بن احمد وابو بكر المروزي عندي فدعاني الى ابي
 عبد الله وقال لي انه قد بلغني ان ابا طالب قد حكى عنه انه يقول
 لفظي بالقرآن غير مخلوق فقوموا اليه فقمتم واتعني صالح وابو بكر

فقد اصاب من بابيه قد دخلنا على ابي عبد الله ووافانا صالح من بابيه فاذا ابو
عبد الله غضبان شديد الغضب يتبين الغضب في وجهه فقال لابي بكر
اذهب جئني بأبي طالب جاء ابو طالب وجعلت اسكن ابا عبد الله قبل عجي
ابي طالب واقول له حرمة فقم بين يديه وهو يرعد متغير الوجه فقال له ابو
عبد الله حكيت عني اني قلت لفظي بالقرآن غير مخلوق قال انما حكيت
عن نفسي فقال له لا تحك هذا عنك ولا عني فاسمعت عالماً يقول هذا وقال له
القرآن كلام الله غير مخلوق حيث تصرف فقلت لابي طالب واو عبد
الله يسمع ان كنت حكيت هذا لاحد فاذهب حتى تحبزه ان ابا عبد الله
قد نهى عن هذا قال ابن ابي زيد واو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل به
يقعدى وقد انكر هذا وما انكر ابو عبد الله انكرناه فكيف يسمعك
ان تكفر رجلاً مسلماً بهذا ولا سيما رجل مشهور انه يرد على اهل
البدع وعلى القدريه الجهمية متمسك بالسنن مع قول من قاله معه
من البخاري وغيره فلو ذكرت امراً يجب تكفير قائله عند اهل
السنة كان لك ذلك لاننا لانتقد اننا نقلد في معنى التوحيد والاعتقادات
الاشعري خاصة ولكن لا يحل لنا ان نكفره او نبذعه الا بأمر لاشك
فيه عند العلماء واذا رأينا من فروع اقاييله شيئاً يفرده به تركناه ولا
نهجم بالتضليل والتبديع بما فيه الريب وكل قائل مسؤول عن قوله .
وما مثال تشنيع هذا المعتزلي الغليظ اللفظ على ابي الحسن رحمه الله في
مسئلة اللفظ الا كتشنيع رافضي على رجل من اهل السنة بتنقصه لروان
وهو يستجيز لنفسه لعن ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم لان

هذا المعتزلي وأهل مذهبه يدينون بخلق القرآن فكيف يشنع على من يرى خلق الالفاظ به والالطان ولكنهم لما لم يتجاسروا على اظهار ما كان يضمره ويدعوا اليه منه موه على أهل المغرب بما ظنه يكون سبباً لنفورهم عنه فلم يلتفتوا لاستضلاعهم بالعلم الى تمويهه ووجهوا قول الأشعري في اللفظ على احسن وجوهه فان قلد الإهوازي المعتزلة وأطلق القول بتكفيره لشدة جهله فان الأشعري كان لا يرى تكفيره ولا تكفير أحد من أهل القبلة لسعة فضله ، وقد تقدمت عنه في ذلك حكاية زاهر بن أحمد وهي الحكاية التي ينبغي ان يصار اليها في التكفير ويعمد لانه القول الاخير الذي مات عليه واكثر المحققين من اصحابه ذهب اليه . فأما الاصحاب فانهم مع اختلافهم في بعض المسائل يجمعون على ترك تكفير بعضهم بعضا بخلاف من عداهم من سائر الطوائف وجميع الفرق فانهم حين اختلفت بهم مستشنعات الالهواء والطرق كفر بعضهم بعضا ورأى تبريه ممن خالفه فرضا وظهرت منهم امارات المعادة والتباغض كما عرف من فرق المعتزلة والخوارج والروافض وما ذلك الا من الله عز وجل عليهم واحسانه في الائتلاف مع وجود الاختلاف اليهم . واما تهمة ايامهم بترك الكتاب والاثار وتمييرهم بركوب القياس والخطر فكذب منه وزور ودعوى باطلة وغرور ، هل تمسكهم الا بالكتاب المبين وهل تعاتبهم الا بالحديث المتين وهم الذين يستنبطون المعاني من النصوص ويدينون وجه العموم والخصوص ويكشفون عن الاحاديث بالتقييد عنها والتصحيح

ويأخذون في المختلف منها بأنواع الترجيح ويتبعون مما اختلف من الروايات رواية الثقات من المحدثين الاثبات لا كالأهوازي الذي ان جمع فطالب ليل وان تكلم فكلامه لغثائه كفتاء سيل حتى لقد احتج في صفات الرحمن بما لا يحتاج بمثله لضعفه في حبض النفسوان . (واما قوله) لم يزل قول الاشعري مهجوراً . فقد جاء في قوله ظلماً وزوراً كيف يكون مهجوراً واكثر العلماء في جميع الاقطار عليه واثمة الامصار في سائر الاعصار يدعون اليه ومنتحلوه هم الذين عليهم مدار الاحكام واليه يرجع في معرفة الحلال والحرام وهم الذين يفتنون الناس في صعب المسائل ويعتمد عليهم الخلق في ايضاح المشكلات والنوازل وهل من الفقهاء من الحنيفية والمالكية والشافعية الا موافق له او منتسب اليه او راض بحميد سعيه في دين الله او مشن بكثرة العلم عليه غير شذمة يسيرة تضمر التشبيه وتعادي كل موحد يعتقد التنزيه وتضاهي اقوال اهل الاعتزال في ذمه وتباهي باظهار جهلها بقدره سعة علمه . (وقوله) ان مذقوي ذلك اقل من ثلاثين سنة . فلعمري انه انما اشتهرت هذه النسبة من الازمنة في عصر القاضي ابي بكر بن الباقلاني ذي التصانيف المستحسنة وانتشرت ببغداد وغيرها من البلدان والامكنة وقد ذكرت فيما تقدم ان الانتساب الى الاعتزال كان فاشياً منتشراً وكل من كان متسناً كان متخفياً مستترا الى ان قام القاضي ابوبكر بنصرة المذهب وانتشر عنه في المشرق والمغرب وكان يظهره في دار السلام التي هي قبة الاسلام فلم يظهر لذلك تغيير من الامام ولا نكير من

السوقة العوام بل كان الكل يتقلدون منه المنسة من العوام والائمة ويلقبونه بأجمعهم سيف السنة لسان الامة وكان بينه وبين جماعة من الخنابلة مخالطة ومؤانسة واجتماع في سماع الحديث وروايته ومجالسة وقد رأيت سماعه في عدة من الاجزاء والمجالس بخط الحافظ ابي الفتح بن ابي الفوارس وقبره في مقبرة الامام احمد بن حنبل رحمه الله ظاهر وذكره في جميع الآفاق مشتهر سائر . (واما قوله) ان الله لا يخلو كل قطر ممن يدحض قولهم ويبين فضيحتهم ويدمغ كلمتهم . فلو عكس ما قاله في ذلك لصدق قوله ولم يتهم لانه لا يخلو كل قطر من قائم منهم بالحجة موضح للناس سبيل المحجة مبين للخلق تمويهاات الموهبة محذر من مذاهب المعطلة والمشبهة وان كان كل عصر لا يخلو من قاتل بغير علم ومتكلم بغير اصابة ولا فهم مشتمل على انواع من المعاييب مقتد بفعله في تصنيف المثالب غير انه لا يضر بما يتقول من البهتان الا خاصة نفسه ولا يضر الا اغماراً اذا اعتبرتهم وجدتهم من جنسه . (واما قوله) ولم يزل الاشعري يسير في البلاد ولا يقبل قوله ولا يرتفع حاله وهو مخمول غير مقبول في بلاد الاسلام لا يرى في كنف المسلمين عزاء ولا في العلماء اقبالاً عليه حتى لحق ببلد الاحساب لا يدخله . ومن ولا يقر فيه مسلم وانما يدخله الفسقة الفجار وأولياء القرامطة الكفار . فن الاقاويل المختلفة والاكاذيب الكبار التي لا يتجاسر على حكاية مثله غير الاوقاح الاغمار ما طامت ابا الحسن دخل من البلاد غير البصرة وبغداد فن وصفه بالتطواف والسير في الآفاق غير هذا الجاهل

الظاهر الاختلاق الذي لا يشبه قبح اختلاقه ووضعه الا بنشأته الفاظه
وسجته لانه متى تأتى له في اللفظ وجه السجع تكلم به ولم ينظر الى
فساد الوضع وانما جاء بلفظة محمول لما تأتى له غير مقبول فانظروا الى
هذا العالم الفاضل الذي اتى بلفظة المحمول موضع الحامل ولعله لما سمع
بأجوبة ابي الحسن التي سماها الاجوبة الخراسانية والاجوبة البغدادية
وجواب الطبريين وجواب المصريين والدمشقيين والواسطيين والسيرافيين
والرأهمريين والعمانيين والارجانيين والجرجانيين ظن لبلادته انه طاف
هذه السواحي والبلدان فتقول عليه ما حكيناه عنه من الزور والبهتان
وانما تلك مسائل وردت عليه من الآفاق وسأله ايضاحها من كتب بها
اليه من اهل الخلاف له او الوفاق فأجاب عنها بأوضح الجواب وبين
لمن سأله فيها وجه الصواب وفي ذلك اوفى تكذيب لقوله انه كان
خامل الذكر لا يرى من العلماء اقبالا عليه لوضاعة القدر اذ لو لم يكن
معروفاً بين العلماء مشهورا لما كان فيما بعد عنه من البلدان مذكورا حتى
يكاتب من هذه الجهات النائيات ويسأل عن المسائل المشكلات وما
اتى الاهوازي لارعاه الله فيما اتى به من الطامة الكبرى الا لما اراد الله
من هتك ستره وقضاء من كشف امره فيما حكي في الحكاية الاخرى
وانما قدر الله له ان يختم كتابه بمثل ذلك الكذب الشنيع ليقطع بكذبه
لاحاطه الله في الجميع وكفاء من التكذيب له والاخساء دعواه ان ابا
الحسن رحمه الله مات بالاخساء ولا خلاف بين الناس انه مات ببغداد
فن قال غير ذلك فقد اربى على كل كذاب وزاد. وقد ذكرت ذلك فيما

تقدم وأسانيده فلا حاجة بي إلى أن أعيدوه وقد زرت قبره ببغداد غير مرة واعتبرت برؤية تربته أوفى عبرة وعند قبره من قبور أصحابه ثلاثة قبور كل ذي قبر منها مشهور غير مذكور فالمقبور في الأول ابن مجاهد وأبو بكر ابن بنت أبي بكر بن فورك صاحب القبر الثاني والمدفون في القبر الثالث أبو عبد الله محمد بن عتيق بن محمد المتكلم القيرواني وقد ولع بعض جهال الحنابلة بقبره ضرارا وخرب ما بني على تربته رواها الله برحمته مرارا فأضر ذلك أبا الحسن ولا نقص من قدره كما لم يضر عثمان بن عفان رضي الله عنه من بعض الروافض تحريق قبره. حدثنا الشيخ أبو النجم هلال بن حسن بن أحمد الفقيه بإجماع دمشق من لفظه قال كنت ببغداد فقصدت زيارة قبر أحمد بن حنبل رحمه الله في جماعة من أهل بغداد والمعجم فلما رجعنا اجتزنا بقبر أبي الحسن الأشعري رحمه الله وكان في جملتنا رجل بغدادى ممن ينتمى إلى مذهب الحنابلة فتخلف عنا بعد ذهابنا من تربته وأحدث على قبره ولحق بنا فأخبرني بذلك فكبر على صنيعة وعاقبته على فعله فقال لو قدرت على عظامه لنبشتها وأحرقتها فقلت له إن أبا الحسن لا يضره ذلك فإنه قد مات منذ زمان فلما كانت تلك الليلة أصابه في بيته بلاء من بلاء الله عز وجل فكان يتضرب ويلقي الدم من حلقه وبقي ثلاثة أيام ثم مات واشتهر بين الناس أمره ولولا أن الأهوازي جهل موضع قبره أو نسي ما حكي ما ذكره عن أبي عبد الله محمد بن محمد الحرسي وإنما أراد الله عز وجل

بذلك اظهار فضيحته ليعلم كل ذي لب كثرة كذبه وعظيم قبحه فلو
كان سكت عن ذكر الاحساء وما حكاه عنه من الفرية لكان ربما
وقع في صحته للجهال نوع من المرية ولكن الله سبحانه لم يزل يهلك
استار الكذابين ويكشف اسرار البهاتين الطعانين العيايين فكيف
استجاز في دينه قذف ميت من غير تحقيق فيما قال ولا تثبت فلا جرم
انه لما استجاز ماتقوله على هذا الامام من المنكر رماه الله عدلاً منه
بالدأ الا كبر . سمعت الشيخ الفقيه ابا الحسن علي بن المسلم السلمي
رحمه الله وكان ثقة وفوق الثقة يحكي عن ثقة لم يسمه لي او سماه فنسيت
اسمه ان ابا عبد الله محمد بن علي بن محمد بن صالح السلمي المقرئ المعروف
بالمطرز النحوي وقد أدرك الفقيه ابو الحسن ابا عبد الله المطرز ولكن لم يسمع
منه لصغر سنه في زمنه انه دخل حمام النعاسين ليلا فوجد ابا علي الاهوازي
مع غلام اسود على ضد ماحكي هو عن الحرسي في حق الاشعري فقال
المطرز انظروا حالة من يقول في الائمة مايقول هذا معنى ماحكي لي رحمه
الله وكذا ينبغي ان يكون جزاء من يقدح في الائمة ويطعن في
الصدور من سلف الامة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
ابي بركة الاسلمي الذي اخبرنا به الشيخ ابو القسم هبة الله بن محمد بن
عبد الواحد بن الحصين الشيباني قال انا ابو علي الحسن بن علي بن محمد
التميمي قال اخبرنا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي قال ثنا
عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا اسود بن
عامر شاذان قال انا ابو بكر يعني ابن عياش عن الامش عن سعيد بن

عبد الله بن جريج عن ابي برزة الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يامعشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا تقتبوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه في بيته) ولا يستبعدن جاهل كذب الاهوازي فيما اورده من تلك الحكايات فقد كان من اكذب الناس في بعض ما يدعيه من الروايات في القراءات فلقد سمعت الشيخ الفقيه ابا الحسن علي بن احمد بن منصور بن قبيس النسائي رحمه الله وكان ثقة يحكي عن ابيه ابي العباس بن قبيس الفقيه وكان في الثقة مثله او فوقه وكان قد لقي الاهوازي وعاصره وسمع معه من بعض شيوخه انه لما اظهر الاهوازي من الاكثار من الروايات في القراءات ما اظهرتهم في ذلك فسار ابو الحسن رشا بن نظيف وابو القسم بن الفرات وابن القحاح المترثون الى العراق لكشف ما وقع في نفوسهم منه ووصلوا الى بغداد وقرأوا على بعض الشيوخ الذين روى عنهم الاهوازي وجاؤا بالاجازات عنهم وبخطوطهم بما اقرؤا به فمضى الاهوازي اليهم وسألهم ان يروه تلك الخطوط التي معهم ففعلوا ودفعوها اليه فأخذها وغير اسماء من سمي عنده ليستتر دعواه فعادت عليه بركة القرآن فلم يفتضح هذا معنى ما سمعته منه وبلغني عنه انهم سألوا عنه بعض المقرئين الذين ذكر انه قرأ عليهم وحلوه له فقال هذا الذي تذكرونه قد قرأ علي جزءاً من القرآن او نحوه قال ابو الحسن بن قبيس وحدثني والدي ابو العباس قال عاتبت او عوتبت ابو ظاهر الواسطي المقرئ

في القراءة على ابي علي الاهوازي فقال اقرأ عليه للعلم يعني بالقراءات ولا
اصدقه في حرف واحد . قال وحدثني ابو طاهر محمد بن الحسن بن علي
ابن الملحي قال كنت عند رشا بن نظيف المقرئ المعدل في داره على
باب الجامع ولها طاقة الى الطريق فاطلع فيها وقال قد عبر رجل كذاب
فاطلعت فوجدته الاهوازي . وانبأنا الشيخ ابو الفضائل الحسن بن
الحسن بن احمد الكلابي الامام قال حدثني اخي لأمي ابو الحسن علي بن
الحضر بن الحسن العثماني قال توفي ابو علي الاهوازي الحسن بن علي
يوم الاثنين الرابع من ذي الحجة سنة ست واربعين واربعماية تكلموا
فيه وظهر له تصانيف زعموا انه كذب فيها . فاذا كان هذا فعل
الاهوازي في ادعاء قراءات لا يضر مدعيها ان لا يكون قرأها قط ولا ان
يدعيها فكيف يستعد منه ان يكذب على امام اصل للموحدتين
الاصول وأذهب اوقاته في التحذير من مثل مذهبه في التشبيه وفصل
لهم الفصول مع ما يظهر منه من الافراط في بغضه والغلو ولاجل هذا
المعنى لم يقل الشارع شهادة العدو على العدو . وذكر اخي ابو الحسين قال
قال الشيخ الحافظ ابو محمد عبد الله بن احمد بن عمر بن السمرقندي قال
انا الشيخ الامام الحافظ ابو بكر الخطيب رحمه الله : ابو علي الاهوازي
كذاب في الحديث والقراءات جميعا . (فأما) ما ارتكبه الاهوازي
في خلال ما اورده من الاذراء عليه والطمع من انواع الدعاء عليه
والسب القبيح له واللعن والرغبة الى الله في ادخاله النار والابتهاال
اليه ان يحمله الآثم والاوزار فمما لا اقبله عليه بمثل صنيعه بل اكل

مكافأته الى الله عز وجل على جميعه وكنى به سبحانه وتعالى له مجازيا وحسباً له على ما يقول كل متقول مكافيا ولو كان له ايمان يمنعه او حياء يكفه مما يتقول ويردعه لما كان للائمة لعانا وعليهم بالحال طمانا وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذم العن والعائين ما اخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسن الاديب باصبهان قال اخبرنا ابو طاهر احمد بن محمود بن احمد الثقفى وابو القسم ابراهيم بن منصور بن ابراهيم السلمي فرقها قالا انا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي بن عاصم بن المقرئ قال ثنا ابو عبيد علي بن الحسين يعني ابن خرويه قال حدثنا الحسن بن عبد العزيز يعني الجروي قال ثنا يحيى بن حسان قال حدثنا الوليد بن رباح قال سمعت النمران يذكر عن ام الدرداء قالت سمعت أبا الدرداء يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان العبد اذا لعن شيئاً صعدت اللمعة الى السماء فتخلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتخلق ابوابها دونها ثم تأخذ يميناً وشمالاً فان لم تجد مساعاً رجعت الى قائلها) هكذا يقول يحيى بن حسان التنيسي وغيره يقول رباح بن الوليد النماري وهو الصواب ونمران هو ابن عتبة دمشقي . اخبرنا ابو القسم زاهر بن طاهر المستحلي قال اخبرنا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن الفقيه قال اخبرنا ابو احمد محمد بن محمد بن احمد الحافظ قال اخبرنا ابو عروبة الحسين بن محمد ح و اخبرنا الشيخ ابو عبد الله الخلال قال انا احمد بن محمود بن احمد الاديب قال انا محمد بن ابراهيم بن علي قال ثنا ابو عروبة الحراني يعني الحسين بن محمد

ابن مودود قال ثنا مخلد بن مالك هو الحراني السلمي قال ثنا حفص
ابن ميسرة عن زيد بن اسلم ان عبد الملك بن مروان بعث الى ام الدرداء
فكانت عنده فلما كانت ذات ليلة قام عبد الملك من الليل فدعا خادمه
فكانه ابطاً عنه فلعنه فلما اصبح قالت له ام الدرداء قد سمعتك الليلة
لعنت خادماً قال انه ابطاً عني قالت سمعت ابا الدرداء يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم (لا يكون للعانون شفعا ولا شهداء يوم القيامة)
واخبرنا الشيخ ابو القسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني قال
انا ابو علي الحسن بن علي بن محمد التميمي قال انا ابو بكر احمد بن
جعفر بن حمدان قال ثنا عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل قال حدثني
ابي قال ثنا عبد الصمد يعني ابن عبد الوارث قال ثنا عبيد الله بن
هوذة القريعي انه قال حدثني رجل سمع جرموز الهجيمي قال قلت
يارسول الله اوصني قال (اوصيك ان لا تكون لعاناً). واخبرنا الشيخ ابو
عبد الله الحلال الاصبهاني قال انا ابو القسم ابراهيم بن منصور الحلباز
قال انا ابو بكر بن المقرئ قال انا ابو يعلى احمد بن علي الموصلي قال ثنا
محمد بن بشار بن دار قال ثنا ابو عامر قال ثنا كثير بن زيد المدني قال
سمعت سالم بن عبد الله يحدث عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم (لا يكون المؤمن لعاناً) رواه الترمذي في جامعه عن بشار
والاحاديث في هذا المعنى كثيرة متسعة وهذه التي اوردتها في المعنى
هنا مقنعة فالمؤمن الكامل الايمان هو الذي لا يتسارع الى اللعن
والخذول الضعيف الايقان يمثّل أمر الشيطان له بالوقعة في الناس

والطعن . وقد أخبرنا الشيخ أبو القسم هبة الله بن محمد بن الحسين قال
أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز قال أنا أبو
اسحق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال أنا أحمد بن محمد بن الحسين
الماسرجسي قال ثنا الحسن بن عيسى قال ثنا ابن المبارك ح وأخبرنا الشيخ
أبو غالب أحمد بن الحسن قال أنا الحسن بن علي الجوهري قال أنا محمد بن
العباس الخزاز قال أنا يحيى بن محمد بن صاعد قال ثنا الحسين بن الحسن
قال أنا عبد الله بن المبارك قال أنا سفيان عن سليمان عن أبي رزين قال
جاء رجل إلى الفضيل بن يزوان فقال إن فلاناً يقع فيك قال لا غيظن
من أمره يغفر الله لي وله قيل من أمره قال الشيطان . فأما ما في
كلام الالهوازي من اللحن والركاكة والالفاظ التي لا يتلفظ بثلاثها الا
الحاكة فكثير ظاهر لمن تأمله وتدبره والخطأ فيه لا يخفى على من نظره
فالمتتبع لذلك بالتبيين والكشف متكلف معني وككيف يطالب
الالهوازي بالاصابة في اللفظ وقد اخطأ المعنى ولولا خشية أن يغتر
مغتر بما حكاه ويعتقد جاهل صدقه فيما رواه لكان الاعراض عن الرد
على مثله أولى والاشتغال بغير نقض كلامه انفع في الآخرة والاولى ولست
اعجب منه فيما أتاه من الجبل لانه اللائق به لسوء العقد وعدم الفضل
وانما أعجب من تيوس سمعوا منه وحكوه وجهال كتبوه عنه ورووه
ولكن لكل ساقطة لاقطة وعلى قدر الوجه تكون الماشطة فهذا جملة
الجواب الكافي في الرد على هذا العائب الشافي في اظهار ما فيه من
انواع المعائب وإمد ما استفرغ في الذم جهده واستوفى منه ذكر ما

عنده فانه لم يضر بما ذكر غير نفسه ولم يفصح بانتقاص اهل الفضل
إلا عن فساد حسه ولم ينقص أبا الحسن رحمه الله عند العلماء من رتبته
ولا حطه بما زوره ولفقه من الكذب عن مرتبته ولا يي الحسن رحمه الله
بالأكابر من الصحابة رضي الله عنهم أحسن الاسوة مع أن الرسول
صلى الله عليه وسلم أثرهم للمسلمين بمنزلة القدوة قال صلى الله عليه
وسلم (اصحابي كالجوام بأبيهم اقتديتم اهتديتم) فلو سبتم يامعشر الاشعرية
كما سبوا فلقد اعتدى الذين سبواكم وما اعتديتم فن سلم من
الصحابة من كلام حاسد وأبيهم خلا من عدو معاند هذا أبو بكر
الصديق وعمر الفاروق رضوان الله عليهما وأقوال الروافض فيها
مشتهرة وتقولاتهم عليهما بما لا يستجيز مسلم أن يحكيه فضلا عن
أن يقوله في حقهما مستثناة وهذا عثمان بن عفان ذو النورين رضي
الله عنه وذم الروافض والخواارج له فيما بينهم مألوف وهذا علي
ابن ابي طالب ابو السبطين رضي الله عنه ورأي الخوارج وبني
امية فيه معروف وهذه عائشة ام المؤمنين وزوج الرسول
صلى الله عليه وسلم التي برأها الله عز وجل في حكم التنزيل لم تسلم
على السنة اهل الرفض مع ما يخفون ويعلمون لها من البغض
وكذلك غير من سميت من أكابر الصحابة وغيرهم من سادة العترة
والقراية ومن بعدهم من فقهاء الامصار وأئمة الدين في سائر الاعصار
قل من يسلم منهم من طعن وربما تناول بعض الجهال بعضهم بلعن . وقد
اخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك الحلال قال انا ابو القسم

ابراهيم بن منصور السلمي قال انا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المقرئ
قال انا علي بن منير بن دينار الواسطي قال ثنا احمد بن زكريا قال ثنا
عبد الله بن غير عن اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر عن عبد الملك بن
مميز عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت أمروا بالاستغفار لهم
فسبواهم أما اني سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول (لا تقنن هذه
الامة حتى يلعن آخرها اولها) ولو وقفتم على ما يقول كل معتزلي غنبل
في حق الامام ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل مما قد تراه الله عنه
وبرأ قدره ودينه منه ولذلك قيل ما اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن
احمد بن منصور الفقيه وابو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون قال
ثنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال انا الحسين بن شعاع
الصوفي قال انا عمر بن جعفر بن محمد بن سلم قال ثنا احمد بن علي الابرار
قال سمعت سفيان بن وكيع يقول: احمد عندنا محنة من عاب احمد عندنا
فهو فاسق. وقال ابو بكر الخطيب حدثني الحسن بن ابي طالب قال ثنا
احمد بن ابراهيم بن شاذان قال ثنا محمد بن علي المقرئ بالدالية قال
انشدنا ابو جعفر محمد بن بدينا الموصلي قال انشدني ابن اعين في احمد بن
حنبل رحمه الله :

أضحي ابن حنبل محنة مأمونة ويحب أحمد يعرف المتنسك
واذا رأيت لأحمد متقصا فاعلم بأن ستوره ستهتك
لعلمت ان احداً لم يسلم من ألسنة الطمانين ولم يخل بمض الكبار من

لمن بعض اللعانين . وقد اخبرنا الشيخ ابو القسم زاهر بن طاهر الشحامى
 بنيسابور قال انا سعيد بن محمد بن احمد بن محمد بن جعفر العدل فيها قرى
 عليه وانا حاضر قال سمعت ابا عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ يقول
 حدثني ابو بكر اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الفقيه قال ثنا جعفر بن
 محمد الزعفراني قال سمعت عبد الرحمن بن عمر الاصبهاني يقول كنا في
 مجلس عبد الرحمن بن مهدي اذ دخل عليه شاب فا زال يذنيه حتى
 اجلسه الى جنبه قال فقام شيخ من المجلس فقال يا ابا سعيد ان هذا
 الشاب ليتكلم فيك حتى انه ليكذبك فقال عبد الرحمن اعوذ بالله
 من الشيطان الرجيم ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة
 كأنه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم
 ثم قال عبد الرحمن حدثني ابو عبيدة الناجي قال كنا في مجلس الحسن
 البصري اذ قام اليه رجل فقال يا ابا سعيد ان ههنا قوماً يحضرون
 مجلسك ليتتبعوا سقط كلامك فقال الحسن يا هذا اني اطعمت نفسي في
 جوار الله فطعمت وأطعمت نفسي في الحور العين فطعمت وأطعمت
 نفسي في السلامة من الناس فلم نطمع اني لما رأيت الناس لا يرضون
 عن خالقهم علمت انهم لا يرضون عن مخلوق مثلهم . واخبرني الشريف
 ابو القسم علي بن ابراهيم الحسيني وابو الحسن علي بن احمد الغساني
 وغيرهما قالوا ثنا وابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن زريق قال انا ابو
 بكر احمد بن علي الحافظ قال انا ابو طالب عمر بن ابراهيم الفقيه قال انا
 القاضي ابو الحسين عيسى بن حامد بن القبيطي قال ثنا احمد بن الصلت

ابو العباس قال ثنا عمي جبارة بن المغلس ومحمد بن عبد الله بن غير وابو بكر بن ابي شيبة قالوا ثنا يحيى بن يمان عن سفيان الثوري عن ليث عن مجاهد قال سأل يحيى بن زكريا ربه تعالى قال رب اجعلني اسلم على السنة الناس فاوحى الله عز وجل اليه يا يحيى لم أجعل هذا لي فكيف أجعله لك ولا شك ان الله عز وجل لما قبضهم الى رحمته وتوفاهم عند منتهى آجالهم بحكمته أراد ان يجري لهم الثواب بعد توفيقهم بأن يكتب لهم اجرا بما يقال فيهم مع اجر ما قدموا من صالح الاعمال وعلموا الناس في سائر الاحوال لئلا يقطع عنهم الاجر بعد مماتهم ويكون ذلك زيادة لهم في حسناتهم . وقد قلت عائشة رضي الله عنها ما اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمي بدمشق قال ثنا الشيخ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ املاء بدمشق قال انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي بنيسابور قال ثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن معقل المزني قال ثنا زكريا بن يحيى الساجي قال ثنا محمد بن موسى الحرشي قال ثنا محمد بن سليمان بن معاذ قال اخبرني عثمان بن طلحة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قيل لعائشة رضي الله عنها ان ناسا يتناولون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انهم ليتناولون ابا بكر وعمر فقالت اتعجبون من هذا انما قطع عنهم العمل وأحب ان لا يقطع عنهم الاجر . واخبرنا الشيخ ابو منصور محمد بن هبة الملك بن خيرون قال انا وابو الحسن علي بن الحسن بن سعيد قال ثنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال انا التتوخى قال ثنا

احمد بن يوسف الازرق قال انا ابو بكر احمد بن عبد الله الوكيل قال
 ثنا عباد بن الوليد قال حدثني محمد بن سليمان القرشي قال حدثني عثمان
 ابن طلحة القرشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قيل
 لعائشة رضي الله عنها ان ناساً يتناولون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى انهم ليتناولون ابا بكر وعمر قالت ما تعجبون من هذا انقطع عنهم
 العمل فلم يحب الله ان يقطع عنهم الاجر . وقال الشافعي رحمه الله
 ما اخبرنا الشيخ الفقيه ابو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي
 الشافعي قال انا ابو البركات احمد بن عبد الله بن علي المقرئ قال انا ابو
 القسم عبيد الله بن احمد بن عثمان الازهري قال انا ابو علي الحسن بن
 الحسين الهمداني قال حدثني الزبير يعني ابن عبد الواحد الاسد اباذي
 قال حدثني الحسن بن علي بن يعقوب ابو علي الاصبهاني قال ثنا ابو زكريا
 يحيى بن زكريا بن حيويه النيسابوري قال سمعت محمد بن عبد الله يعني
 ابن عبد الحكم يقول سمعت الشافعي يقول ما رى الناس ابتلوا بستم اصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم الا ليزيدهم الله بذلك ثواباً عند انقطاع عملهم .
 واخبرنا الشيخ ابو القسم زاهر بن طاهر المعدل قال انا ابو بكر احمد
 ابن الحسين الحافظ قال انا عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال انا ابو
 بكر عمر بن محمد صاحب الكتاني قال ثنا ابو عثمان الكرخي قال ثنا
 عبد الرحمن بن رسته (✱) قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول
 لولا اني اكراه ان يعصى الله عز وجل لتمنيت ان لا يتي في هذا

المصر أحد الا وقع في واغتاني وأي شيء أنها من حسنة يجرها الرجل في صحيفته يوم القيامة ولم يعملها ولم يعلم بها وليس من يذكر بالسوء مغبونا بل الذام له واللاعن له يصير ملعونا وكيف يكون المذكور بسي الذكر مرجوما وقد صار مثابا وذا كره بما قال فيه ما ثوما . وقد اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن منصور قال ثنا وابو منصور عبد الرحمن بن محمد الشيباني وابو النجم بدر بن عبد الله الشيعي ببغداد قالانا ابو بكر احمد بن علي الخطيب قال انا ابو بكر احمد بن علي بن يزداد القاري قال انا ابو الخير زيد بن رفاعه الهاشمي قال حدثني ابي قال ثنا ابو كامل الجحدري قل حدثني ابي الحسين بن فضيل قال قال رجل لعمر بن عبيد يا با عثمان اني لارحمك عما يقول الناس فيك قال يا بن اخي اسمعتني أقول فيهم شيأ قال لا قال فايأهم فارحم مراسله واحد به يكره فقال لمبلغه قل له ان الموت يجمعنا والقيامة تفضنا والله يحكم بيننا . وكل من اطلق لسانه في العلماء بالثلب بلاه الله عز وجل قبل موته بموت القلب . وقد اخبرنا الشيخ ابو القسم اسماعيل بن احمد بن السمرقندي قال اخبرنا ابو محمد احمد بن علي بن الحسن بن ابي عثمان قال انا القاضي أبو القسم الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر قال انا ابو علي الحسين بن صفوان البرذعي قال ثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا قال حدثني ابراهيم بن سعيد قل ثنا موسى بن ايوب قل ثنا مخلد يعني ابن الحسين قال ثنا بعض اصحاب قل ذكرت يوماً عند الحسن ابن ذكوان رجلاً بشي فقال مه لاتذكر العلماء بشي فيميت الله قلبك .

فأحيا الله الكريم قلوبنا بنور الايمان والحكمة وغفر لنا حوبنا بحب
 اخواننا الذين سبقونا بالايمان من الائمة وكفر عنا ذنوبنا كما من علينا
 بامسباغ النعمة وستر عيوبنا بذنبا عن اعراض سلف الامة وأنجز لنا
 ما وعد على لسان نبيه المصطفى الحبيب « من ذب عن لحم أخيه المسلم
 بالمغيب » فيما اخبرنا الشيخ أبو القسم هبة الله بن محمد الشيباني قال أنا أبو
 علي الحسن بن علي التميمي قال أنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي قال
 ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال ثنا محمد بن بكر قال
 أنا عبيد الله بن أبي زياد قال ثنا شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من ذب عن لحم أخيه في
 المغيبة كان حقاً على الله عز وجل ان يمتقه من النار » واخبرنا الشيخ
 أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا قال أنا الحسن بن علي الجوهري قال
 أنا محمد بن العباس بن حيويه الخزازح واخبرنا الشيخان أبو غالب ايضاً
 وأخوه أبو عبد الله يحيى بن الحسن قالوا اخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن
 الابنوسي قال أنا عثمان بن عمرو بن محمد بن المنتاب قال أنا يحيى بن
 محمد بن صاعد قال ثنا الحسين بن الحسن المروزي قال اخبرنا عمرو بن عثمان
 الكلبي قال ثنا موسى بن أعين عن ليث عن شهر بن حوشب عن ام
 الدرداء عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 « مامن مسلم يرد عن عرض أخيه الا كان حقاً على الله أن يرد عنه نار
 جهنم يوم القيامة ثم تلا وكان حقاً علينا نصر المؤمنين » واخبرنا الشيخ
 أبو سهل محمد بن ابراهيم الاصبهاني قال أنا أبو الفضل عبد الرحمن بن

أحمد الرازي قال ثنا جعفر بن عبد الله بن فناكي قال ثنا محمد بن هرون الروياني قال ثنا ابن حميد قال حدثنا جريذ عن ليث عن شهر عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من رد عن عرض أخيه في المنيب كان حقاً على الله أن يرد عنه نار جهنم ثم قرأ أنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا » الآية . قال وحدثنا محمد بن هرون قال ثنا عمرو بن علي قال ثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي أبو المنذر قال ثنا ليث عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ما من أمرئ يدرأ عن عرض أخيه إلا درأ الله عنه نار جهنم يوم القيامة يوم يقوم الأشهاد ثم قرأ أنا لننصر رسلنا » الآية . قال وحدثنا محمد بن هرون الروياني قال ثنا أحمد بن عبد الرحمن يعني ابن وهب قال ثنا عمي يعني عبد الله قال ثنا محمد بن مسلم عن صدقة بن يزيد عن عثمان بن يسار أن أم الدرداء قالت سمعت أبا الدرداء يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من رد عن عرض أخيه بالمنيب وجبت له الجنة » . وأخبرنا الشيخ أبو غالب بن البناء قال أنا أبو محمد الحسن بن علي قال أنا أبو بكر محمد بن اسماعيل وأبو عمر الخزاز قال ثنا يحيى بن محمد ابن صاعد قال ثنا الحسين بن الحسن قال أنا عبد الله بن المبارك قال أنا يحيى بن أيوب عن عبد الله بن سليمان أن اسماعيل بن يحيى المعافري أخبره عن سهل بن معاذ بن أسد الجني عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من حمى مؤمناً من منافق بغيبه بعث الله إليه ملكاً يحيي

لحمه يوم القيامة من نار جهنم ومن قفى مسلماً بشي يريد به شينه حبسه
الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال رواه احمد بن حنبل عن احمد بن
الحجاج ويعمر وبشر المروزيين عن عبد الله بن المبارك . واخبرنا الشيخ
ابو سهل محمد بن ابراهيم بن محمد بن سعدويه المزكي ببغداد قال أنا
ابو الفضل عبد الرحمن بن احمد بن الحسن الرازي المقرئ قال ثنا ابو
القسم جعفر بن عبد الله بن يعقوب بن فساكي قال ثنا ابو بكر محمد بن
هرون الروياني قال ثنا محمد بن اسحق قال ثنا عبيد الله بن موسى قال ثنا
ابن ابي ليلى عن الحكم عن بلال بن ابي الدرداء عن أبيه قال قال رجل
من رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليه رجل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم « من رد عن عرض اخيه كان له حجاباً من النار »
رواه غيره عن عبيد الله فقال عن ابن ابي الدرداء ولم يسم بلالاً . ورواه
سعدان بن يحيى اللخمي عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن عباية بن ابي
الدرداء ولم يحفظ اسمه وليس لابي الدرداء ابن اسمه عباية . ومحمد بن
عبد الرحمن بن ابي ليلى سي الحفظ وروي عن ابن ابي ليلى باسناد آخر
اخبرناه ابو الركات عند الوهاب بن المبارك بن احمد الحافظ قال أنا
ابو القسم عبد العزيز بن علي بن احمد بن الحسين السكري قال أنا ابو
طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص قال ثنا ابو محمد يحيى بن
محمد بن صاعد املاء سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة في الحرم قال ثنا ابو
هشام محمد بن يزيد الرفاعي قال ثنا يحيى بن اليان قال ثنا ابن ابي ليلى
عن الحكم عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال وقع رجل في رجل عند

النبي صلى الله عليه وسلم فذب رجل عن عرض اخيه فقال صلى الله عليه وسلم « من ذب عن عرض اخيه المسلم كان له حجاباً من النار » .
 اخبرنا الشريف ابو القسم علي بن ابراهيم قال انا ابو الحسن دشا بن
 نفايف المقرئ قال انا ابو محمد الحسن بن اسماعيل بن محمد الضراب قال
 انا ابو بكر احمد بن محروان الدينوري قال ثنا اسماعيل بن اسحق قال
 ثنا ابراهيم بن حمزة قال ثنا عبد العزيز بن محمد عن حميد عن الحسن
 عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من نصر أخاه
 بالغيب نصره الله في الدنيا والآخرة » . واخبرنا الشيخان ابو الحسن علي
 بن احمد بن قيس وعلي بن المسلم بن محمد بن الفتح قالوا انا ابو الحسن
 احمد بن عبد الواحد بن محمد بن ابي الحديد قال انا جدي ابو بكر محمد
 بن احمد بن عثمان قال انا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن بشر الهروي
 قال انا ابو عبد الله محمد بن حماد الطهراني قال ثنا عبد الرزاق عن معمر
 والثوري عن أبان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من
 اغتیب عنه اخوه المسلم واستطاع نصرته فنصره نصره الله في الدنيا
 والآخرة وان لم ينصره ادركه الله به في الدنيا والآخرة » . واخبرنا
 الشيخ ابو سعد احمد بن محمد بن احمد البغدادی باصبهان قال اخبرنا
 ابو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحق العبدي وابو منصور محمد
 ابن احمد بن علي السيني وابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
 الطيان ح واخبرنا ابو محمد هبة الله بن احمد المقرئ قال انا ابو منصور
 ابن شكرويه قال انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن خريش بن قولة

قال ثنا ابو عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملي املاء قال ثنا علي بن احمد هو الجواربي قال ثنا اسحق بن محمد يعني الفروي قال حدثني المنكدر ابن محمد عن ابيه عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم « ايما عبد مؤمن نصر اخاه المؤمن بظهر الغيب قال له ملك عن يمينه وملك عن شماله لك مثله ».

واني لارجو ان ينفعش الله عصابة اهل الحق بما ذكرت في هذا الكتاب من اقوال الصدق وان يجري لي به اجري ويجزل به ثوابي يوم حشري . فقد اخبرنا ابو القسم زاهر بن طاهر قال انا ابو بكر احمد بن الحسين الحافظ قال انا علي بن احمد بن عبدان قال انا احمد بن عبد الغفار قال ثنا عبيد بن شريك قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا عبد الله بن المبارك قال ثنا عبد الله بن موهب عن مالك بن محمد بن حارثة الانصاري عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من نعش حقاً بلسانه جرى له اجره حتى يأتي الله يوم القيامة فيوفيه ثوابه » قال البيهقي في كتابي عبد الله بن موهب والصواب عبيد الله .

ولست اخشى من منكري ما قلت ذماً لانني ذكرت ما قد أحطت به علماً وقصدت ايضاح براءة من سلف من السلف من وقية من وقع فيه من شر الخلف . وقد اخبرنا الشيخ ابو محمد هبة الله بن احمد بن محمد بن الاكفاني قال ثنا ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكتاني قال انا ابو الحسين عبد الوهاب بن جعفر الميداني قال انا ابو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد السلمي قال ثنا ابو بكر القسم بن عيسى

المصارقال ثنا ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال حدثني عبد السلام بن محمد ونعيم بن حماد قال ثنا بقية قال حدثني ينجير بن سعد عن خالد بن معدان قال من اجترأ على الملاوم في موافقة الحق رد الله تلك الملاوم له حمداً ومن التمس المحامد في مخالفة الحق رد الله تلك المحامد عليه ذمماً فان لامني على ذبي عن عرض هذا الامام متحامل وتواعدني على ايضاح حاله جاهل او متجاهل بعد سماع هذه الاحاديث فليس لتعته عندي عتبي لان الحامل لي على ذلك طلب الخلاص من السار في العقبى . وقلت مجيباً له :

يا معشر الاخوان لو ظفرت يدي	بمساعد ومؤيد وملاطف
لشرحت ما حاولت شرحاً بينا	وشفعت سالف ذلك بالمستأنف
تالله اوفى حلقة للحالف	ما يخفض العلماء غير محارف
يا من تواعدني لفرط جهالة	اكفف وعيدك لي فلست بخائف
لو كنت تعرفني لما خوفتني	فذر الوعيد فلست لي بالعارف
مالست قط لغامر متغشمر	كلا ولا لاينت حيف الخائف
فانا الشجي في حلق كل مسافق	وانا القذى في عين كل مخالف
وانا الذي سافرت في طلب الهدى	سفرين بين فداقد وتوائف
وانا الذي طوفت غير مديرة	من أصهبان الى حدود الطائف
والشرق قد عاينت اكثر مدنه	بعد العراق وشامنا المتعارف
وجمعت في الاسفار كل نفيسة	ولقيت كل مخائف ومؤالف
وصحبت سمة احمد من بعد ما	انفقت فيها تالدي مع حارفي

ورويتها بأمانة وصيانة
واخترت عقداً لم تشبه بدعة
فالمنصفون يصححون عقيدتي
فعلام تلحاني لحالك آلها
هذا كتاب فيه نعت موحد
متوحد في العلم سائر كتبه
متفرد بالنبل ليس بمنكر
سيف على اعداء دين محمد
اصحابه مثل النجوم وحزبه
فهم امان الناس في اديانهم
فأحلهم رب العباد بفضله
في جنة ملتفة بمجذبات
صنفت ذلك لا لأخذ دراهم
لكن رددت به مقالة كاذب
فأنظر الى تأليفه متاملاً
فالحق لا يخفى على متأمل
ياربنا ارحم شيخنا وامامنا
واهلك بحولك ستر من يغتابه
واعطف قلوبهم على اصحابه
واختم بحمدك يا كريم مقالنا

وزأهة تنفي سفاهة قارف
بل يقتفيه خالف عن سالف
والمنكرون لها لترك تناصف
في مدح من اعياء مديح الواصف
لله ذى علم به ومعارف
مشحونة من علمه بلطائف
تبرزه في الفضل غير زائف
من جاحد او ممتز او واقفي
اهل العلوم ومرشدو المتجانف
في الخافقين وعصمة للخائف
دار المقامة فهي منية عارف
محفوفة بنسارق ورفارف
منكم عليه ولا لا كل قطائف
متقول فيما حكاها مجازف
بحقيقة واشكر صنيع الراصف
والبهت يذهب مثل برق خاطف
واكشف حقيقة قدره للكاشف
من حاسد أو عاتب أو قاذف
اذ وحدوك فأنت اقدر عاطف
شكراً على افضالك المترادف

آخر كتاب تبين كذب المفتري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري . فرغ من كتبه لنفسه الفقير الى رحمة ربه خدام السنة المحمدية عبد الله بن يحيى بن ابي بكر ابن يوسف بن محمد بن حيون الجزائري وذلك ليلة السبت ثامن شعبان المكرم سنة سبع وسبعين وستائة من أصل سماعي بقراوتي على الشيخ الصالح الزاهد المسند المعمر ناصح الدين ابي الفيث فرج بن عبد الله الحبشي مولى الامام ابي جعفر احمد بن علي القرطبي رحمه الله بحق سماعه لجميعه من الشيخ الامام العالم الحافظ الثقة بهاء الدين ابي محمد القسم ابن الامام الحافظ ناصر السنة محدث الشام ابي القسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي قال اخبرني والدي رحمه الله مشافهة وعرضاً، وذلك (١) في نوب آخرها يوم الخميس حادي عشري جمادى الآخرة سنة اربع وتسعين وخمسمائة بدار الحديث النورية بدمشق عمرها الله بذكره وكانت قراوتي على الشيخ ناصح الدين المذكور رحمه الله ليلاً في الثالث والعشرين من ذي الحجة تم سنة تسع واربعين وستائة بمنزل المسمع المذكور بدار الحديث الاشرفية داخل دمشق حرسها الله والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد عدد ما ذكره ذكره وغفل غافل .

نسخ بعض السماحات

سمع بقراوتي جميع هذا الجزء الاول (٢) من كتاب تبين كذب المفتري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري رضي الله عنه الشيخ الاجل الفقيه العدل الرضي عز الدين ابو عبد العزيز ابن الشيخ الفقيه ابي حفص عمر بن مرزوق الجزولي المالكي وفقه الله تعالى بسماهي المذكور فيه وصح ذلك في مجالس آخرها ليلة الثلاثاء الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة اثنين وثمانين وستائة بمنزلنا بدار الحديث المعروفة بالشيخ المحدث نجيب الدين ابي الفتح نصر الله بن ابي

(١) اي سماح ناصح الدين المذكور .

(٢) الاصل الذي طبعنا عنه مجزء الى قسمين ، يتدلى الثاني من الطبقة الثانية

العز بن ابي طالب الشيباني الصفار المعروف بابن شقيشة رحمه الله وكتب المسمع عبد الله بن يحيى بن ابي بكر بن يوسف بن محمد بن حيون الجزائري آياه الله رشده وغفر له ولوالديه والمسلمين اجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً .

سمع بقراءتي جميع هذا الجزء الثاني من كتاب تبين كذب المفتري فيما نسب الى مام ابي الحسن الاشعري رحمه الله ورضي عنه صاحبنا الشيخ الاجل الفقيه الصالح الزاهد الورع مجد الدين ابو بكر بن عبد الرحمن بن منصور الموصلني نفعه الله بالعلم وزينه بالحلم وايماناً بحق سماعي بقراءتي على الشيخ الصالح الزاهد المسند المعمر المقيّد ناصح الدين ابي الغيث فرج بن عبد الله الحبشي المعروف قديماً بفتح الامام ابي جعفر احمد بن علي القرطبي رحمه الله بسماعه لجميعه من الشيخ الامام العالم الحافظ الثقة بهاء الدين ابي محمد القسم ابن الامام العالم الحافظ ناصر السنة محدث الشام ابي القسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي العساكري قال اخبرني والدي رحمه الله مشافهة وعرضاً، وذلك في نوب آخرها يوم الخميس حادي عشرى جمادى الآخرة من سنة اربع وتسعين وخمسمائة بدار الحديث النورية بدمشق حرسها الله وصح له ذلك في مجالس آخرها يوم الاحد الثامن عشر من ذي القعدة سنة سبع وسبعين وستائة بجامع دمشق عمره الله بذكره وكتب المسمع عبد الله بن يحيى بن ابي بكر بن يوسف الجزائري عفا الله عنه ولوالديه والمسلمين اجمعين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً .

سمع علي وعلى الشيخ العالم المحدث الكاتب مجد الدين ابي الفضائل يوسف بن محمد بن عبد الله الدمشقي جميع هذا الجزء الثاني وهو آخر كتاب تبين كذب المفتري بحق سماعنا وقراءتنا على الشيخ الصالح الزاهد المسند المعمر ناصح الدين ابي الغيث فرج بن عبد الله الحبشي المعروف قديماً بفتح الامام ابي جعفر احمد بن

علي القرطبي رحمه الله بسماحه بليغته من الشيخ الامام العالم الحافظ الثقة بهاء الدين
 ابي محمد القسم ابن الامام العالم الحافظ ناصر السنة محدث الشام ابي القسم علي بن
 الحسن بن هبة الله الشافعي قال اخبرني والدي رحمه الله بقراءة الشيخ الامام
 العالم الفاضل المقرئ المفيد جمال الدين ابي اسحق ابراهيم بن داود بن ظافر
 الصقلاني الفاضلي ابناء تقي الدين ابو عبد الله محمد ونجم الدين اسماعيل والشيخ
 الفقيه العدل نجم الدين ابو زكريا يحيى بن علي الشاطبي وحفيده محمد بن
 علي والشيخ العدل امين الدين ابو العباس احمد بن عطاء الرهاوي وعلاء الدين
 ابو الحسن علي بن الشيخ المحدث مجد الدين ابي الفضائل يوسف المذكور اعلاه
 وصح ذلك في مجالس آخرها يوم الجمعة الثالث عشر من شهر شوال سنة ثمان
 وسبعين وستائة بالزاوية الفاضلية بكلاسة جامع دمشق حرسها الله وبلاد الاسلام
 وأهله وكتب المسمع عبد الله بن يحيى بن ابي بكر بن يوسف الجزائري آتاه الله
 رشده وغفر له ولوالديه والمسلمين اجمعين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
 محمد عدد مآذكره ذاكر وغفل غافل .

سمع علي بقراءتي جميع هذا الجزء الثاني وهو آخر كتاب تبين كذب المفتري
 فما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري رحمه الله ورضي عنه الشيخ الاجل
 الفقيه العدل الرضي ابو محمد عبد العزيز بن الشيخ الفقيه ابي حفص عمر بن
 سرزوق الجزولي المالكلي نفعه الله بالعلم وزينه بالحلم بسماعي المذكور فيه وصح
 ذلك في مجالس آخرها ليلة السبت ثامن رجب القرد سنة ثنتين وثمانين وستائة
 بمنزلنا بدار الحديث المعروفة بالشيخ المحدث نجيب الدين ابي الفتح نصر الله بن
 ابي العز بن ابي طالب الشيداني الصفاي المعروف بابن شقيشة رحمه الله واياه
 وكتب المسمع عبد الله بن يحيى بن ابي بكر بن يوسف الجزائري غفر الله له
 ولوالديه والمسلمين اجمعين والحمد لله حق حمده وصلواته على سيدنا محمد عبده

ورسوله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

وفي نسخة أخرى عليها طباقي الساعات بخط البرزالي « محمد بن يوسف بن محمد الاشيلي » بتاريخ ذي القعدة من سنة ثلاثين وستائة بالمدرسة الحسامية ظاهر دمشق مأماله :

في آخر كتاب « تبين كذب المعري فيما نسب الى الامام أبي الحسن الاشعري » بحط القاسم في ورقة مفردة هذه الأبيات فلا ادري أهى من زيادة القاسم ام من الاصل :

قل للمشبهة الذين تجاوزوا	حجج العقول بكل قول منكر
ياويلكم قسم صفات إلهكم	بصفاتكم هذا قياس الاخسر
ايقاس صانع صنعة بصنيعة	ايقاس كاتب أسطر بالأسطر
هيات يشبه صانع لصنيعة	هيات تشبه صورة لمصور
هذا المحال ومن يقول بقوله	فهو الكفور على جهنم مجتري
من قال ان الله يشبه خلقه	كانت مقالته مقالة مفتري
او قال اني في التكلم مثله	فهو الكفور بلا محالة فاحذر
وكلامه تلوه في ألفاظنا	من غير تشبيه الآله الاكبر
لولا تيسره على ألفاظنا	لم نستطع تلوه غير ميسر
الله سمع لا كاسماع الورى	ويد وعين لا كعين الحجر
حتما يراه المؤمنون وليس ذا	جسم ولا عرض ولا بالجواهر
وكذا كلام الله ليس كلفظنا	فافهم مقالي في الصفات وفكر

فهارس تبیین کذب المفتری

وتعليقاته : ت

- ١ - فهرس عام لمواضيع الكتاب وأبحاثه .
- ٢ - فهرس لأسماء الرجال المترجمين فيه .
- ٣ - فهرس لأسماء الكتب .

- ٨ نموذج صفحة من الاصل المخطوط الذي طبع الكتاب عنه .
- ٩ ترجمة المصنف .
- ٧ الحالة العامة عند البعثة النبوية .
- ٩ لمعة في نشأة الفرق .
- ١٥ ما قام به الامام الاشعري من الاصلاح
- ٢٠ واجب المسلمين ازاء اعداء الدين .
- ٢١ كلمة عن تبين كذب المفتري .
- ٢٤ مفتيح تبين كذب المفتري .
- ٣١ النهي عن كتمان العلم .
- ٣٣ احاديث في تحريم الغيبة .
- ٣٤ باب ذكر تسمية ابي الحسن الاشعري ونسبه والاسم الذي فارق أهل الاعتزال بسببه .
- ٣٥ حديث في حرمة الطعن في الانساب بغير علم .
- ٤٥ باب ماروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من بشارته بقدم ابي موسى وأهل اليمن وأشارته الى ما يظهر من علم ابي الحسن .
- ٥١ حديث (ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها)
- ٥٢ من كان من المجددين في المائة الاولى والثانية والثالثة و..
- ٥٧ باب ذكر مارزق ابوالحسن الاشعري من شرف الاصل وما ورد في تنبيه ذوي الفهم على كبر محله في الفضل .
- ٩٧ تقسيم الشافعي البدع الى قسمين .